



# منصف القرار

(الفضلي بين عراقين - تجربة رائدة)



حقوق الطبع والنشر محفوظة

مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر

اسم الكتاب: ..... منعطف القرار

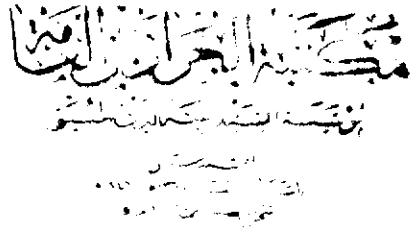
تأليف: ..... علي عيسى آل مهنا

الناشر: ..... مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر

الطبعة الأولى: ..... ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م

لبنان / بيروت / الغبيري ص.ب ٢٧٨ / ٢٥

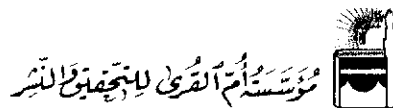
[info@Omalqora.com](mailto:info@Omalqora.com)



# منهطف القرار

(الفضلي بين عراقين - تجربة رائدة)

علي عيسى آل مهنا



# الإهداء

إلى من ربّاني صغيراً (والدي ووالدتي)

إلى زوجتي العزيزة

إلى ثمرة فؤادي (حسن وحسين)

وإلى كافة الحوزات العلمية

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة الكتاب:

وصلى الله على رسوله المصطفى وآله الطاهرين.

هذا الكتاب يمثل سيرة تاريخية وعلمية واجتماعية عن حياة علم من أعلام المسلمين بوجه عام والطائفة الشيعية الإمامية بوجه خاص في هذا العصر، يسلط الأضواء على جوانب متعددة من حياته بدءاً من نشأته وتطور مراحل حياته العلمية والزمنية، وقد اخترت الكتابة عن هذه الشخصية الفذة نظراً لتميزها وثقلها العلمي وخدماتها الجليلة للعالم الإسلامي في العديد من حقول العلم والمعرفة والثقافة الأصيلة التي تنبثق من روى الإسلام؛ فهو ابن الحوزات العلمية التي خرجت عباقرة ونوابغ ما زالت آثارهم وسيرهم ماثلة أمامنا من صرح علمي هو النجف الأشرف الذي تمتد جذوره أكثر من ألف سنة ولا زال شامخاً بالرغم مما تعرض له من نكبات وضغوطات من الطغاة والحاquدين عبر تاريخ البشرية.

إن تتبع سيرة حياة سماحة آية الله المجاهد الشيخ الدكتور (عبد الهادي ابن الفقيه الأصولي الكبير الميرزا محسن الفضلي طاب ثراه) تحتاج إلى الكثير من البحث والتقصي؛ لما لهذه الشخصية الرائعة من الحضور في الكثير الكثير من الفكر الإنساني والنتاج المعرفي الذي رشح من قلمه طيلة مسيرته العطرة بالإضافة إلى واقع التجربة التي عاشها في مدينة العلم (النجف الأشرف) مع نخبة قد لا تتكرر في هذه الأزمان، فحصل منهم على تجربة ثرة بالعطاء العلمي والعملية أهلته أن يكون في الصدارة ممن يرجع إليه في الأمور الدينية والمعارف الإسلامية والثقافة الإنسانية وتجربة الحركات الإسلامية المعاصرة.



وقد بوبت الكتاب إلى سبعة فصول هي كالتالي:

- ١- الفصل الأول يتحدث عن الأحساء موطن أبائه في (١٩) نقطة.
  - ٢- الفصل الثاني يتحدث عن أصول الأسرة وتاريخها ونبذه عن شخصياتها العلمية والأدبية.
  - ٣- الفصل الثالث يتحدث عن العراق موطن هجرته وينقسم إلى قسمين.
    - أ - العراق من الناحية الجغرافية وتركيبية الشعب العراقي العرقية والدينية.
    - ب - النجف الأشرف طبيعتها - قداستها الدينية.
  - ٤- الفصل الرابع يتحدث عن ثلاث نقاط.
    - أ - الحوزة العلمية.
    - ب - المرجعية الدينية.
    - ج - هجرة الشيخ الفضلي إلى النجف الأشرف.
  - ٥- الفصل الخامس يتحدث عن أربع نقاط هي:
    - أ - الوضع السياسي في العراق.
    - ب - المعارضة العراقية.
    - ج - الحركات الإصلاحية في الحوزة.
    - د - كلية الفقه.
- وذلك في الفترة (١٣٦٨ - ١٣٩١هـ)، (١٩٤٨ - ١٩٧١م) وهي المدة التي قضاها سماحته في الدراسة بين النجف الأشرف وبغداد.
- ٦- الفصل السادس يتحدث عن ثلاث نقاط وهي:
    - أ - أشهر علماء ومراجع الشيعة في العراق وإيران في الفترة التي كان سماحته متواجداً فيها في مهجره العلمي.
    - ب - العمل الحركي الإسلامي في ظل مرجعية الإمام الحكيم (قدس سره).
    - ج - حزب الدعوة الإسلامية (نشوؤه وارتباط الشيخ به حتى خروجه منه).

٧ الفصل السابع يتحدث عن حياة الشيخ ما بعد العراق وقسمته إلى قسمين

هما:

أ - الدراسة الأكاديمية حتى استقراره في جدة.

ب - استقراره في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية (مدينة الدمام)، وأخيراً مجموعة من الملاحق مبوبة للوثائق والصور المتعلقة بالدراسة.

وقد حاولت قدر المستطاع ومن خلال المصادر المتاحة رغم صعوبة الحصول عليها أن أضع القارئ على الجو العلمي والسياسي والإصلاحي الذي عاشه الشيخ الفضلي في العراق والذي تبلور عن تجربة غنية وفريدة في نفس الوقت قد لا تتكرر في مثل هذه الأزمنة.

وقد يلاحظ القارئ بروز أثر الاستطرادات في تتبع العديد من جوانب النهضة الإصلاحية الحوزوية في النجف الأشرف، وتتبع الحركات السياسية وذلك كي يقف القارئ على المناخ العام في العراق وما آلت إليه الأمور بحيث أدت إلى اتخاذ الشيخ قراره الحاسم في مغادرة العراق.

ولأيفوتني أن أشكر كل من ساهم في تقديم يد العون لإخراج هذا العمل بما قدمه من مصادر أو وثائق أو أمور فنية في المراجعة والتدقيق والإخراج، والله ولي التوفيق.

علي عيسى آل مهنا

الجش القطيف

١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م



# الفصل الأول

## الأحساء

### حضارة وتاريخ

- ١- الاسم
- ٢- أسباب التسمية
- ٣- الموقع
- ٤- التضاريس
- ٥- المناخ
- ٦- الثروة المائية
- ٧- الثروات الطبية والاقتصادية
- ٨- المنتجات والتجارة
- ٩- الحياة المنزلية
- ١٠- المدن التاريخية
- ١١- الأقوام والحضارات التي مرت بها
- ١٢- دخولها في الإسلام
- ١٣- النشيع بين أهلها
- ١٤- آثارها المتبقية ومعالمها
- ١٥- شخصيات إسلامية
- ١٦- طائفة من شعرائها الأقدمين
- ١٧- بعض الأعلام من علماء الإمامية المتقدمين
- ١٨- احتلال الأحساء من قبل الملك عبد العزيز آل سعود
- ١٩- سكانها ومذاهبهم



## ١- الاسم:

يُطلق على هذه المنطقة التي تمتد من البصرة إلى عمان أسماء كثيرة أشهرها الخط هجر، والبحرين، وتشمل هذه الأسماء كلاً من شقيقتها الأحساء وجزيرة أوال لاشتراكهما معها في تاريخ سياسي واحد وإن كانت هذه الأسماء تطلق الآن على منطقة معينة من تلك المناطق الثلاث، فتستأثر جزيرة أوال باسم البحرين وتختص الأحساء باسم هجر ويطلق اسم الخط على القطيف<sup>(١)</sup>.

ومع مرور الزمن وتغير الحضارات (يطلق اسم الأحساء في الوقت الحاضر على إقليم يضم أربع مدن هي (الهفوف والمبرز والعمران والعيون) وحوالي خمسين قرية ويقع هذا الإقليم على مقربة من ساحل الخليج ضمن محافظة "إمارة" المنطقة الشرقية) من المملكة العربية السعودية<sup>(٢)</sup>.

والأحساء هي التي كانت تسمى قديماً بهجر، وبها يضرب المثل المعروف (كناقل التمر إلى هجر)، وهي التي أشار إليها عمار بن ياسر في واقعة (صفين) حيث قال: (والله لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات (هجر) لعلمنا أننا على حق وهم على باطل)<sup>(٣)</sup>.

## ٢- أسباب التسمية:

ذكروا أن (الأحساء) أخذت اسمها من ينابيعها العديدة ذات المياه العذبة قال المبرد في (الكامل): (الحساء جمع حسي وهو موضع رمل تحته صلابة فإذا ما أمطرت السماء على ذلك الرمل نزل الماء فأمسكته الصلابة أن يفيض ومنع الرمل السمائم أن تنشقه فإذا بحث ذلك الرمل أصيب الماء يقال: حسي أحساء وحساء)<sup>(٤)</sup>.

١ - المسلم، محمد سعيد، ساحل الذهب الأسود، بيروت - لبنان، دار مكتبة الحياة ط٢: ١٧.

٢ - الشخص، هاشم محمد، أعلام هجر، بيروت - لبنان، مؤسسة البلاغ ط١: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ٣٣.

٣ - المصدر السابق: ٣٣.

٤ - المصدر السابق: ٣٣.

وقيل: إن تسميتها بـ(هجر) كان باسم (هجر بنت المكفف) من الجرامقة أو مأخوذ من (هجر البعير) إذا ربطته<sup>(١)</sup>؛ وذلك لارتباط أهلها بها غالباً وعدم ضربهم في الأرض. وجدير بالذكر أن اسم (هجر) و(الأحساء) أطلقا بادئ الأمر على منطقة الأحساء الحالية فقط وكان اسم (هجر) أسبق في الإطلاق من اسم (الأحساء)، ثم أصبحت في أزمته مختلفة يطلقان تارة على كل البلاد الواقعة على ساحل الخليج من البصرة حتى عمان ومنها دولة البحرين أيضاً، وأحياناً على ما يعرف باسم المنطقة الشرقية وأما اليوم فعاد اسمها هجر والأحساء يطلقان على ما كان يطلقان عليه بادئ الأمر<sup>(٢)</sup>.

### ٣- الموقع:

تقع (الأحساء) على مقربة من ساحل الخليج تبعد عنه إلى الغرب حوالي (٣٥) كيلومتراً، وإلى الشرق من مدينة الرياض عاصمة المملكة وتبعد عنها (٣٢٨) كيلومتراً وأقرب بلد لها من جهة الشمال مدينة (ابقوق) وهي مدينة صناعية نفطية ثم مدينة (الدمام) و(القطيف) وتبعد الأحساء عن الدمام (١٦٨) كيلو متراً أما من جهة الجنوب فأول بلدة بعد الأحساء هي (سلوى) وهي بلدة حدودية صغيرة ثم دولة (قطر) وتبعد عن الأحساء (٢٥٠) كيلو متراً<sup>(٣)</sup>.

وقد جاء في تقرير عسكري بريطاني وصف وتحديد واحة الأحساء (هذه منطقة بعض أجزائها غنية بالغة الخصب يحدها من الشرق والشمال البياض ومن الشرق الغوار ومن الجنوب خرمة، أما حدودها الطبيعية فهي جبل قرات الركبان من الشمال الغربي وجبل أبو غنيمه من الجنوب الغربي ويحدها من الجنوب خط يصل أو يمتد ما بين جبل أبو غنيمه وجبل الربع. وأما الواحة التي يصل طولها من الشمال إلى الجنوب إلى حوالي (ثلاثين ميلاً) وعرضها من الشرق إلى الغرب إلى حوالي (واحد وعشرين ميلاً) فتفصلها مسافة (ثلاثين ميلاً) تقريباً من الأراضي الصحراوية عن الخليج عند العقير، جزء من هذه

١- المصدر السابق ٣٦

٢- المصدر السابق ٣٦

٣- المصدر السابق ٣٦

الواحة فقط مأهول أما الباقي فمعظم أرضه قاحلة جرداء وتمتد معظم الأراضي الخصبة حوالي (اثني عشر ميلاً) إلى الشرق من الهفوف والمبرز، ولكن توجد أيضاً بعض البقاع الخصبة المزروعة المنعزلة والموزعة إلى الشمال من تركز المناطق الخصبة الرئيسي وكذلك حول منطقة العيون<sup>(١)</sup>.

#### ٤- التضاريس الطبيعية:

القسم الأعظم من الأحساء عبارة عن سهول وأراضٍ صحراوية تبدأ بالارتفاع عن ساحل منخفض في الشرق ويتزايد ارتفاعها كلما اتجهنا باتجاه الغرب بعيداً عن الساحل أو السهل الساحلي فهو من نوع سهول تهامة، سطح الأرض هناك تتخلله عدد من التلال المتفرقة المنعزلة تقوم بمهمة المعالم المحددة لها وتجد أرضاً مرتفعة متواصلة الارتفاع في المناطق الداخلية إلى الغرب من المنطقة، وتلك هي خطوط التلال الممتدة على امتداد وادي المياه وجبل الطف نحو الجنوب، ثم هناك السلسلة الصخرية صخور صمان التي تسير بمحاذاة ساحل الخليج تقريباً متوسطة المسافة بين الحسا وحزام الدهناء الذي يفصل الحسا عن نجد. بالإضافة إلى وادي المياه هناك وادي رئيسي آخر هو الوادي الكبير (العظيم) وادي فرق في الجنوب الغربي، وهناك أيضاً منخفض أو منخفضات (سباخ) ملحية موزعة في الأصقاع القريبة من الساحل والمحاذية له مباشرة، وهناك العديد من الآبار ذات المياه الضحلة والصالحة للشرب، كما توجد كميات معقولة من المراعي<sup>(٢)</sup>.

#### ٥- المناخ:

مناخ الجزء المنخفض والجزء الشرقي من الأحساء ذو صفات وخصائص مألوفة ومضادة في سهول تهامة، لكن الرطوبة تزداد في مناطق الواحة بسبب كميات المياه التي تستعمل في الري هنا تتضاعف الحرارة المعهودة والعامية في كل المنطقة وتصبح أكثر إرهاقاً في الفصل الحار خصوصاً في القطيف، وما أن نترك السهل الساحلي وراءنا حتى

١- مجلة الواحة العدد ٢ ربيع الثاني، ١٤١٦هـ/ سبتمبر ١٩٩٥م، مجلة فصلية (مقال تقرير عسكري)، ٦١.

٢- المصدر السابق: ٦١.

تبدأ الأحوال المناخية الصحراوية الأكثر صحية بالظهور ليس لدينا إحصاءات عن الحسا ولا عن الكويت أو البحرين، ولكن يحتمل أن تكمن أسباب التغير في درجات الحرارة في الأسباب التي أوردناها بخصوص هاتين المشيختين حيث المناخ أقل عرضة للفارق الشاسع في درجات الحرارة منه في الحسا وربما أقل اضطراباً من مناخ الأرخيل، متوسط درجة الحرارة هنا هو (١١٠) درجات فهرنهايت في حدها الأقصى و(٤٠) درجة فهرنهايت في حدها الأدنى ويكون الطقس أشد ما يكون حرارة في شهري يوليو وأغسطس حيث ترتفع درجات الحرارة بالتدريج اعتباراً من شهر أبريل وتبدأ بالانخفاض في شهر سبتمبر. ويقع فصل البرودة (النسبية) خلال الفترة ما بين شهري نوفمبر ومارس متوسط كميات الأمطار (أربع بوصات) سنوياً وكل الكمية تقريباً يهطل خلال فصل البرودة وعلى امتداد أيام قليلة ماطرة<sup>(١)</sup>.

## ٦- الثروة المائية:

تبلغ الآبار الجوفية فيها حوالي (١٢٥) بئراً وعيناً ويضخ بعضها (٣٠٠٠٠٠) جالون في الدقيقة، ويوجد بين تلك الآبار بعض العيون ذات المياه المعدنية كـ (عين نجم) المعروفة والتي يقصدها مئات المرضى من مناطق مختلفة لغرض الاستشفاء بمياهها المعدنية الحارة، كما يوجد بين تلك الآبار العيون الحارة شتاءً والباردة صيفاً أو الحارة صيفاً وشتاءً<sup>(٢)</sup>.

## ٧- الثروات الطبيعية والاقتصادية:

تقدر المساحة الصالحة للزراعة في منطقة الأحساء بـ (٣٠٠,٠٠٠) دونم وتعد التمور المحصول الرئيسي فيها، ويقدر عدد النخيل فيها بأكثر من مليوني نخلة كما يقدر محصول النخيل بـ (٤٥,٠٠٠) طن سنوياً، وفي الأحساء حوالي ثمانين نوعاً من التمر أفضلها النوع المعروف بـ (الخلاص) ويأتي بعده (الشيبي) ثم (الرزيز) ويوجد الآن في

١- المصدر السابق ٦٣

٢- أعلام هجر، ط١ ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ١: ٣٧

الأحساء مصنع لتعليب التمور ثم تصدر للخارج. ومن حاصلات الأحساء الزراعية: في الفاكهة: العنب، والتين، والخوخ، والرمان، والإترج، والليمون، والبرتقال، والتفاح والمشمش، والتوت، والنبق، والبطيخ<sup>(١)</sup>. وفي الخضروات: معظم أنواعها وفي الحبوب: الأرز والحنطة والشعير. وأما اليوم فأهم ثروات الأحساء هو (البترول) الذي يعد الثروة الأولى في (السعودية)<sup>(٢)</sup>.

## ٨- المنتجات والتجارة:

تشغل مواقع صيد اللؤلؤ على ساحل الأحساء ما يزيد عن مائة وستين قارباً و(٣٥٠٠) عامل لكن الصناعة الرئيسية في الواحة هي زراعة الواحات المروية بالماء الوفير، التمور هي الإنتاج الرئيسي وأفضلها في الواحة هو من أفضل أنواع التمور في العالم لكن الأرز والقمح والشعير والخضروات والفواكه تنتجها الواحة بكثرة أيضاً وكذلك قطعان الماشية والأبقار فهي كثيرة في المناطق المزروعة، أما الأغنام فهي أقل عدداً مما هي في نجد يصل عدد الحمير إلى الآلاف ربعها تقريباً من النوع الحساوي الأبيض المشهور. الخيول قليلة نادرة لكن كلاً من جمال الركوب وجمال الحمل يسهل الحصول عليهما. الحرفيون قلة وهم يسكنون الهفوف حصراً حيث توجد صناعة نسيج محدودة تنتج العباءات الأنيقة المصنوعة من الصوف أو الحرير والقطن والمزركشة المزينة بالتصاميم الأنيقة والأطراف المزينة بخيوط الذهب، وأخيراً تصنع الهفوف أوعية غلي القهوة (دلال القهوة) من النحاس الأصفر والنحاس الأحمر وهي صناعة بلغت من الشهرة قدراً جعلها من المصنوعات التي يتم تصديرها<sup>(٣)</sup>.

## ٩- الحياة المنزلية:

يوضح موقع الأحساء كمقاطعة بحرية وتجارية بما في ذلك موانئها التي تصلها بالهند

١- مصدر سابق: ٣٧.

٢- مصدر سابق: ٣٨.

٣- الواحة عدد ٢: ٦٥.

وبلاد فارس والعراق يوضح مدى الأثر والنفوذ الأجنبي الذي كان جلياً واضحاً للعيان في الماضي، وكذلك الميل إلى نمط عيشٍ أكثر رفاهية ورغداً وقد لاحظ (بلغريف) مدى التألق والرفاهية التي أدخلت على الزخرفة (الهندسة) المنزلية عن طريق استخدام الأقواس والتفوق المعماري الذي أحرزته على المباني الأثقل ظلاً والأشد إملالاً التي تراها في نجد وفي شمر، كما لاحظ أيضاً الاستخدام الخارجي للطلاء الأبيض الجميل والزينة والزخرفة التي تحلى بها مداخل البيوت والنوافذ.

لكن لا بد من القول أيضاً: إن (لوريمر) يصف المنازل المقامة في واحة الأحساء بأنها عبارة من طين وقرميد مجفف تحت أشعة الشمس للبيوت هناك طوابق عليا، بل أكثر من طابق واحد أعلى في بعض الأحيان وفي المنازل الفخمة منازل الأثرياء قد تجد أيضاً الجدران المطلية بالطلاء (الدهان)؛ ففي منزل أحد تجار القطيف الذي استضاف (بلغريف) شاهد الأخير عدداً كبيراً من السجاجيد والزخارف تعبر عن ذوق فارسي أكثر منه ذوقاً عربياً. الأثاث المنزلي في الهفوف أكثر تنوعاً مما هو في نجد فالمقاعد والموائد (الطاولات) المنخفضة وخزائن الأواني المنزلية والأسرة تعيد جميعها إلى الذاكرة الأثاث المستعمل في الهند العربي (غربي الهند)، كما يميز التنوع الكبير ملابس القوم هناك في الهفوف والقرى المحيطة بها يحل محل القميص العربي الأبيض الواسع (الثوب) غالباً المصدرية العمانية الضيقة المزركشة بالحديد والمصبوغة بلون الزعفران وفي بعض الأحيان تحل العمامة مكان الكوفية التقليدية<sup>(١)</sup>.

## ١٠ - المدن التاريخية:

فمن هذه المدن القديمة التاريخية مدينة بلبانا أو بلعانا إحدى مدن الجرهانيين الشهيرة وإلى الجنوب منها بالقرب من العقير كانت تقع مدينة الجرهاء أو الجرعاء الشهيرة على بعد منتهي أستاذة من الساحل، ويصفها المؤرخون اليونانيون بأنها كانت في أرض سبخة وأن سورها وأراجيحها كانت مبنية من صخور الملح وأن محيطها يبلغ خمسة أميال



ويذكرون أن هذه المدينة كانت مركزاً من المراكز التجارية الخطيرة وسوقاً من الأسواق المهمة في بلاد العرب، إذ كانت بحكم موقعها الاستراتيجي أيام ازدهارها همزة وصل بين تجارة الشرق والغرب<sup>(١)</sup>. واكتشفت مدينة الجرعاء (عند ميناء العقير من قبل البعثة الدانماركية عام ١٣٨٨هـ)<sup>(٢)</sup>.

## ١١- الأقوام والحضارات التي مرت بها:

### ١- الكنعانيون:

وهم أقوام سامية ويبدو أنهم نزحوا إلى شواطئ الخليج حين انحسر الماء عن المنطقة وطرأ الجفاف على أواسط شبه الجزيرة العربية نتيجة لتقلبات جيولوجية حدثت في الألف الثالث قبل الميلاد، وربما كانت التقلبات هي ما أطلق عليه بعض المؤرخين اسم الطوفان<sup>(٣)</sup>.

ويشير صاحب منجد العلوم إلى موطن الكنعانيين فيصفهم بأنهم قبائل سامية ظهرت - أولاً - على ساحل خليج العجم (الخليج العربي) ثم ارتحلت إلى سوريا فبعضها استوطنتها واشتغلت بالزراعة وربما المواشي وبعضها استقرت على شواطئ البحر الأبيض المتوسط، ومنها نشأ الفينيقيون الذين تعاطوا التجارة والصناعة والملاحة<sup>(٤)</sup>. ويقول فريد وجدي في دائرة معارفه: إنه في سنة (٢٥٠٠ ق. م) أخذت سواحل البحر الأبيض المتوسط في أسبانيا تاهل مدائن الكنعانيين على سواحل الخليج في إقليم بلاد العرب المعروف الآن باسم (القطيف أو البحرين)<sup>(٥)</sup>.

### ٢- الفينيقيون:

واسم الفينيقيين مشتق من فينقس وهو لفظ يوناني معناه النخل، وقد أطلق اليونانيون

١- ساحل الذهب: ٢٨ - ٢٩.

٢- أعلام هجر ط ١ - ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م ١: ٨.

٣- ساحل الذهب: ٦١ - ٦٢.

٤- مصدر سابق: ٦٣.

٥- مصدر سابق: ٦٤.

عليهم هذا اللقب حتى غلب على لقبهم الأول فعرفوا به، والنخل شجر معروف منبته البلاد العربية في هذا الإقليم حتى قيل في المثل: (كجالب التمر إلى هجر) وقد كان هذا الإقليم مشهوراً بكثرة النخل حتى في عهد متأخر؛ فقد وصفه الرحالة ابن بطوطة بأن فيه من النخل ما ليس ببلد سواه. وقد اتخذ الفينيقيون هذا الشجر شعاراً لهم منذ نزوحهم من موطنهم الأول ورمزاً لدولتهم التي امتدت رقعتها؛ فصوروه على مسكوكاتهم وقد عثر لهم على كثير من هذه النقود في مدنها ومستعمراتهم كقرطاجة في سواحل تونس وإتيكه وقادش<sup>(١)</sup>.

### ٣ الجرهاينيون:

يتحدث التاريخ اليوناني عن مهاجرين كلدانيين من أهل بابل نزحوا إلى هذه المنطقة في الألف الأولى قبل الميلاد تقريباً حيث أسسوا مدينة بالقرب من العقير تسمى جرا أو الجرهاة على بعد مئتي أستاذة من الساحل، أي نحو (٤٠ كم) على وجه التقريب، وقد نسب إلى اسمها هؤلاء القوم وقد بلغت هذه المدينة شوطاً كبيراً من الحضارة والازدهار فكان أهلها يتمتعون بألوان الرخاء والترف فيكثرون من آنية الذهب والفضة ويجمعون سقوف أبينتهم وأبواب غرفهم بالذهب والأحجار النفيسة الغالية<sup>(٢)</sup>.

### ٤- القبائل العدنانية:

ذكر الدكتور جواد علي في كتابة تاريخ العرب قبل الإسلام اسم قبيلتين من القبائل التي قطنت هذه المنطقة وهما (جلبوس) و(كتني)، ولم نعرف من أمرهما شيئاً غير أن اسم القبيلة الثانية يوحي إلى وجود صلة وثيقة بينهما وبين اسم النخط الذي يطلق على هذه المنطقة الساحلية، أما من سكن هذه المنطقة من القبائل العربية في الفترة التي أعقبت ميلاد المسيح فأشهرها قضاة وهي فرع كبير من القبائل العدنانية التي نزحت إلى هذه المنطقة في أوائل القرن الأول للميلاد وكان على رأسها مالك بن فهم<sup>(٣)</sup>.

١- مصدر سابق ٦٦

٢- مصدر سابق ٧٤ - ٧٥

٣- مصدر سابق ٧٨ - ٧٩

## ٥- بنو عبد القيس:

وقد تثبتت أقدام العدنانيين في هذه الفترة بالذات فتقاطرت على هذه المنطقة أقوامهم من ربيعة وقضاعة وإياد ووفدت إليها منهم قبائل كثيرة، وكان لإياد بعد جلاء قضاعة نفوذ واسع امتد حتى شمل منطقة الخليج كلها وتغلغل في الأراضي الفارسية. وبتقلص نفوذهم وفناء معظمهم على يد سابور ذي الأكتاف تربع بنو عبد القيس في هذه الرقعة وسيطروا عليها وأجلوا إياد منها واقتسموها بين قبائلهم؛ فكان لبني عامر بن عبد القيس منطقة الظهران ولبني حفصة منطقة صفوى في الشمال وهكذا دواليك وقطن معهم بنو عمومتهم بكر بن وائل<sup>(١)</sup>.

## ٦- القرامطة:

وممن اقترن تاريخهم بتاريخ هذه المنطقة فئة أطلق عليها المؤرخون اسم (القرامطة) نسبة إلى حمدان قرمط الذي ظهر بسواد الكوفة سنة (٢٧٨هـ)، وقد سيطرت هذه الفئة على هذه المنطقة نحو قرن من الزمن تحت زعامة أسرة أبي سعيد الجنابي، وقد كونت دولة قوية ذات بأس شديد اتسمت بالقسوة والعنف وقد عظم خطرهما حتى كادت تكتسح الخلافة العباسية في بغداد والخلافة الفاطمية في مصر<sup>(٢)</sup>.

والقرامطة طائفة إسماعيلية أخذت اسمها من قائد ثورتها الأول أبي سعيد الحسن بن بهرام الجنابي القرمطي، ويقال: إنهم يرجعون في مذهبهم إلى رجل بالكوفة يقال له: (حمدان بن قرمط) وإليه ينسبون وليس القرامطة من الشيعة الإمامية كما قد يتوهم<sup>(٣)</sup>.

وقد انتهى حكم القرامطة كلياً حدود سنة (٤٦٦هـ) وخضعت بعدهم (الأحساء) وزميلتها (القطيف) و(البحرين) لعدة إمارات ودول ورعايا كانت أهم دولة حكمت البحرين بعد القرامطة هي دولة العيونيين التي استمرت (١٧٠عاماً) من سنة (٤٦٦) إلى (٦٣٦هـ)، وكانت تتميز - كما يقال - بالصلاح والعدل إلى حد ما والمؤسس لـ(الدولة

١- مصدر سابق: ٨٠ - ٨١.

٢- مصدر سابق: ٨٣.

٣- أعلام هجر، ط ١ - ١٤١٠ / ١٩٩٠م: ٦٩.

العيونية) هو الأمير عبد الله بن علي العيوني الذي امتد حكمه ستين عاماً من سنة (٤٦٦ إلى ٥٢٦هـ)<sup>(١)</sup>.

وكانت أهم الدول التي حكمت الأحساء بعد العيونيين هي ما يلي:

- ١- إمارة بني عامر بن عوف من حدود (٦٣٦ إلى ٧٠٠هـ).
- ٢- إمارة سعيد بن مغاس بن سليمان من عام (٧٠٠ إلى ٧٠٥هـ).
- ٣- إمارة آل جرول بن مالك بن عامر من (٧٠٥ إلى ما بعد سنة ٨٢٠هـ).
- ٤- إمارة آل زامل الجبريين وأول حكامها سيف بن زامل بن جبر العقيلي وأبرزهم أخوه أجود بن زامل المتوفي سنة (٩١٢هـ)، وكان مقر حكمهم قرية (المنيزلة) واستمر حكمهم إلى سنة (٩٣٣هـ)<sup>(٢)</sup>.
- ٥- إمارة آل مغاس من سنة (٩٣٣هـ) حدود (٩٦٣هـ).
- ٦- للدولة العثمانية من حدود (٩٦٣ إلى ١٠٧٧هـ).
- ٧- إمارة آل أحمد من (١٠٧٧ إلى ١٠٨١هـ).
- ٨- إمارة آل براك بن خالد من (١٠٨١ إلى حدود ١٢٠٧هـ) وكان مقر حكمهم مدينة المبرز.
- ٩- إمارة آل سعود سنة (١٢٠٧هـ) ولم تتجاوز هذه السنة.
- ١٠- إمارة زيد بن عريعر من بني خالد من سنة (١٢٠٧ - ١٢٠٨هـ).
- ١١- إمارة آل سعود ثانية من سنة (١٢٠٨ إلى حدود ١٢٣٤هـ).
- ١٢- إمارة بني خالد من حدود (١٢٣٥ إلى ١٢٤٥هـ).
- ١٣- الدولة العثمانية ثانية من سنة (١٢٥٣ إلى ١٢٥٨هـ).
- ١٤- الدولة السعودية للمرة الثالثة من سنة (١٢٥٨ إلى ١٢٨٨هـ).
- ١٥- الدولة العثمانية للمرة الثالثة من سنة (١٢٨٨ إلى ١٣٣١هـ).
- ١٦- الدولة السعودية للمرة الرابعة من سنة (١٣٣١هـ وحتى عصرنا ١٤١٠هـ)<sup>(٣)</sup>.

١- مصدر سابق ٧٥

٢- مصدر سابق ٧٦

٣- مصدر سابق ٧٨

## ١٢- دخولها في الإسلام:

إن قصة دخول سكان القطيف والمنطقة الشرقية عموماً في الإسلام تحمل معنى عميقاً وتغيراً رائعاً من خلال الموقف العام الذي اتخذته الأهالي من الإسلام، يصف الأستاذ حمد الجاسر دخول سكان المنطقة في الإسلام فيقول: لما دوى صوت الدعوة إلى الإسلام كان أهله من أول المصليين إلى ذلك الصوت، ثم كانوا من أول المستجيبين لتلك الدعوة عن اختيار وطواعية وفي مقدمة الثابتين عليها والمتمسكين بها حينما انتشرت الردة عنها في جميع قبائل الجزيرة فكانوا كالطود الشامخ والجبل الأشم<sup>(١)</sup>.

ولعل الحديث عن تاريخ الإسلام في المنطقة الشرقية يبدأ منذ دخول سكان الأحساء وترجع معظمها إلى بني عبد القيس وبكر بن وائل وتميم في الإسلام على يد العلاء بن عبد الله الحضرمي الذي أرسله الرسول إلى الأحساء وذلك في السنة السادسة للهجرة، وكان بيده مكتوب من رسول الله إلى الوالي من قبل ملوك الفرس على البحرين (منذر بن ساوى) وقد جاء في المكتوب ما يلي:

(بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد؛ فإن من صلى صلاتنا وتنسك تنسكنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذاك المسلم له ما لنا وعليه ما علينا له ذمة الله ورسوله، من أحب ذلك من الجوس فهو آمن ومن أبى فعلية الجزية).

وبعد أن أنهى المنذر قراءة المكتوب توجه العلاء إليه وقال: يا منذر إنك عظيم العقل في الدنيا فلا يصغرن بك في الآخرة. إن المجوسية شر دين ليس فيها تكرم للعرب ولا علم أهل الكتاب ينكحون من يستحيي نكاحه ويأكلون ما يكره أكله ويعبدون في الدنيا ناراً تأكلهم يوم القيامة، ولست بعديم الرأي فانظر لمن لا يكذب ألا تأتمنه ولمن لا يخف ألا تثق به، فإن كل أحد هكذا فهو هذا النبي الأمي الذي لا يستطيع ذو عقل أن يقول: ليت ما أمر به نهى عنه أو ليت ما نهى عنه أمر به أو زاد في عفوهِ أو نقص من عقوبته إن كان ذلك منه إلا على أمانة أهل العقل وفكر أهل البصيرة<sup>(٢)</sup>).

١- الأحمد، فؤاد، الشيخ حسن علي آل بدر القطيفي، مؤسسة البقي لإحياء التراث، بيروت، لبنان، ١٩٩١م، ١١٢-١١٣هـ: ٣٧.

فرد المنذر قائلاً: (قد نظرت في هذا الذي بيدي من الملك فوجدته للدنيا ونظرت في دينكم فوجدته للدنيا والأخرة ما يمنعني من قبول دين فيه أمنية الحياة وراحة الموت فأسلم المنذر وسيخت مرزبان (رئيس) هجر كما أسلم العرب كلهم وبعض الفرس وصالح العلاء اليهود والنصارى والمجوس على جزية وهي نصف غلاتها وقيل: عن كل مسالم دينار<sup>١</sup>.)

وذكر محمد آل عبد القادر في (تحفة المستفيد) قصة إسلام بعض نصارى المنطقة فيقول: إن هجر كانت من المدن العامرة بالعلم والأدب قبل الإسلام وبعده وفيها جماعة من أحبار أهل الكتاب ورهبانهم، أشهرهم أبو الجلد الهجري والجارود بن المعلى بن حنش العبدي وكان نصرانياً فلما جاء الإسلام أسلم وحسن إسلامه حيث سار على رأس وفد من قومه من عبد القيس فقدم المدينة ووقف بين يدي رسول الله فأنشد:

|                          |                          |
|--------------------------|--------------------------|
| يا نبي الهدى أتتك رجال   | قطعست فدفدا وإلا فإلا    |
| وطوت نحوك الصحاح تهوى    | بكمأة كأنجم تستلأ        |
| وطوتها العتاق يجمع فيه   | ألا تعد الكلال فيك كلالا |
| تقني وقع باس يوم عظيم    | هائل أوجع القلوب وهالا   |
| وفراد لمحشر الخلق طراً   | وخراقاً لمن تمادى ضلالا  |
| نحو نور من الإله وبرهان  | وبر ونعمة أن تنالا       |
| خصك الله يابن أمنة الخير | بها إذ أتت سجالاتا       |

حينئذ أدناه النبي وقرب مجلسه ثم قال له: يا جارود لقد أحر الموعود بك وبقومك فقال: فداك أبي وأمي أما من تأخر فقد فاته حظه وتلك أعظم عقوبة وأغلظ حوبة! وإنني الآن على دين قد جئتك به وها أنا تاركه لديك أفذلك مما يمحص الذنوب ويرضي الرب عن المربوب؟ فقال رسول الله: (أنا ضامن لك ذلك وأخلص الآن الله الوجدانية

ودع عنك دين النصرانية)، فقال الجارود: فذاك أبي وأمي مديك فانا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. قال ابن كثير: فأسلم وأسلم معه رجال من قومه<sup>(١)</sup>.

والجدير بالذكر أن بعثتين من بني عبد القيس وفدتا على رسول الله وهما:  
الأولى: في السنة السابعة بقيادة المنذر بن عائد وقد دعا رسول الله لعبد القيس وفي مسند أحمد بن حنبل أن رسول الله قال: (اللهم اغفر لعبد القيس)<sup>(٢)</sup>.  
الثانية: في السنة التاسعة للهجرة برئاسة الجارود العبدي وكان نصرانياً فأسلم فاختم الإسلام مع دمه حتى بعد أن عصفت رياح الردة بالعديد من مناطق الجزيرة العربية<sup>(٣)</sup>.

### ١٣- التشيع بين أهلها:

في السنة التاسعة للهجرة تولى البحرين أبان بن سعيد بن العاص الأموي القرشي وكان من أولياء علي وشيعته، ولما قبض النبي فارق أبان البحرين ولعله أول غارس لشجرة الولاء فيها<sup>(٤)</sup>.

وبعد أن تولى الإمام أمير المؤمنين علي الخلافة وامتد سلطانه إلى البحرين ترعرعت غرسة التشيع التي زرعتها أبان إلى أن تحولت المنطقة إلى واحة شيعية تنعم بالولاء لآل بيت رسول الله<sup>(٥)</sup>.

وجعل الإمام علي ولاية البحرين عمرو بن أبي قتادة وهو ابن أم سلمة زوجة رسول الله وعمرو هو ربيب النبوة وتلميذ في مدرسة الولاء للقيادة الشرعية الحقيقية فكان بعد تسلمه ولاية البحرين يدعو إلى التمسك بحبل الولاية الحقبة المتمثلة في أمير

١- مصدر سابق: ٤٠ - ٤١.

٢- مصدر سابق: ٤١.

٣- مصدر سابق: ٤٢.

٤- مصدر سابق: ٤٤.

٥- مصدر سابق: ٤٥.

المؤمنين علي بن أبي طالب<sup>(١)</sup>.

وبضيف المسلم في كتاب ساحل الذهب الأسود (وقد كان التشيع معروفاً في عهد الرسول فقد أورد ابن حجر في إصابته، والزمخشري في كتابه ربيع الأبرار، والسيوطي في كتابه الدر المنثور، وابن الأثير في نهايته، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده وأبونعيم في حليته، والرازي في تفسيره، وغيرهم الأحاديث الكثيرة في هذا الشأن وفي تفسير بعض الآيات وأسباب نزولها مما لا يتسع المقام لذكرها، وقد ذكرها البهائي المرحوم محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي السابق بدمشق في كتابه خطط الشام: (إن جماعة من كبار الصحابة عرفوا بموالاة علي في عصر الرسول كأبي ذر الغفاري وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وذي الشهادتين خزيمة بن ثابت وأبي أيوب الأنصاري وخالد بن سعيد بن العاص وقيس بن سعد بن أبي عباد و سلمان الفارسي القائل: «بايعنا رسول الله علي النصح للمسلمين والائتمام بعلي بن أبي طالب والموالاة له»)، وكذلك أبو سعيد الخدري الذي يقول: ((أمر الناس بخمس فعملوا بأربع وتركوا واحدة. ولما سئل عن الأربع قال: الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج. قيل: فما الواحدة التي تركوها؟ قال: ولاية علي بن أبي طالب. قيل له: وإنها لمفروضة معهن؟ قال: نعم، هي مفروضة معهن)). ثم أورد قائلًا: وأما ما ذهب إليه بعض الكتاب من أن التشيع كان بدعة عبد الله بن سبأ فهو وهم بحقيقة مذهب الشيعة وقله معرفته ومن عرف منزلة هذا الرجل عند الشيعة وبراءتهم منه ومن أقواله وأعماله وكلامهم في الطعن فيه علم مبلغ هذا القول من الصواب<sup>(٢)</sup>.

## ١٤ - آثارها الباقية ومعالمها:

### ١ - مسجد عبد القيس:

وهو أول مسجد أقيمت فيه الجمعة بعد مسجد رسول الله في المدينة المنورة وواحد من ثلاثة مساجد أولى بناها المسلمون في صدر الإسلام. جاء في تحفة المستفيد: قال الإمام البخاري في صحيحه (باب حكم الجمعة في القرى والمدن): حدثنا محمد بن

١ - مصدر سبق ٤٦

٢ - ساحل الذهب ٩٦ - ٩٧



المثنى حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا إبراهيم طهمان عن أبي حمزة الضبيعي عن عبد الله بن عباس . رضي الله عنهما - قال: أول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله في مسجد عبد القيس بـ(جواثي)، وبذلك تفتخر (عبد القيس) حيث يقول شاعرهم:

والمسجد الثالث الشرقي كان لنا والمنبران وفصل القول في الخطب  
أيام لا مسجد للناس نعرفه إلا بطيبة والمحجوج ذو الحجب

ويقع هذا المسجد في مدينة (جواثي) عاصمة (هجر) قديماً وكان يسكنها (بنو عبد القيس) قبل الإسلام، فلما دخلوا في الإسلام بنوا لهم هذا المسجد وأقاموا فيه أول جمعة بعد مسجد النبي واليوم اندثرت هذه المدينة ولم يتبق من المسجد إلا بعضه وهو يقع شرقي قرية (الكلاية) ولازال يقصده بعض الزائرين من بلدان مختلفة<sup>(١)</sup>.

### ومن معالمها المهمة:

#### ١- جبل القارة:

وكان يعرف بـ(جبل الشبعان) وهو كثير الكهوف بارد صيفاً ودافئ شتاء. ومن مميزاته أيضاً أن الحشرات والحيوانات بجميع أصنافها لا تعيش فيه فالنازل فيه آمن من الحشرات والحيوانات كما هو آمن من الحر والبرد.

#### ٢- شاطئ العقير:

وهو من المناطق السياحية المهمة في (الأحساء) يرتاده الناس من بلدان مختلفة حيث شواطئ البحر الجميلة و(ميناء العقير) الأثري وكان (ميناء العقير) هو المرفأ البحري للأحساء حتى سنة ١٣٦٥هـ.

#### ٣- منتزه العمران:

أو مشروع مكافحة الرمال يقصده الناس عادة للنزهة ويقع جنوب مدينة العمران<sup>(٢)</sup>.

١ - أعلام هجر، ط ١-١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ٤٠: ٤١.

٢ - مصدر سابق: ٤٤.

## ١٥- شخصيات إسلامية منها:

### ١- رشيد الهجري:

محدث فقيه ثقة صالح روى عن أمير المؤمنين والإمام الحسن والإمام الحسين والإمام السجاد علمه أمير المؤمنين علم البلايا والمنايا امتحن الله قلبه للإيمان ورزقه ملكة عاصمة له عن مخالفة الله تعالى. عن قنواء بنت رشيد قالت: أخبرني أبي قال: أخبرني أمير المؤمنين فقال: يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعي بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك؟ قلت: يا أمير المؤمنين آخر ذلك إلى الجنة؟ فقال: يا رشيد أنت معي في الدنيا وفي الآخرة. قالت: فو الله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه عبيد الله بن زياد الدعي فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين فأبى أن يبرأ منه، فقال له الدعي: فبأي مية قال لك تموت؟ قال: أخبرني خليلي أنك تدعوني إلى البراءة فلا أبرأ منه فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني، فقال: والله لأكذبن قوله فيك! فقدموه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه فحملت أطرافه يديه ورجليه فقلت: يا أبت هل تجد ألماً أصابك؟ فقال: لا يا بنية إلا كالزحام بين الناس، فلما احتملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس فقال: اتنوني بصحيفة ودوات أكتب لكم ما يكون إلي يوم القيامة فأرسل إليه الحجام حتى قطع لسانه فمات في ليلته رضوان الله عليه<sup>(١)</sup>.

### موضع قبره:

يقع مرقده الشريف بـ(باب النخيلة) ضمن حدود (الكوفة) القديمة شرقي مرقد نبي الله (ذي الكفل) وعلى بعد خمسة كيلو مترات من ناحية (الكفل) المعروفة، ومرقده اليوم مزار تشيد عليه قبة عالية البناء ارتفاعها حدود سبعة أمتار يتوافد الناس إليه ويتبركون بزيارته<sup>(٢)</sup>.

١- الأُميبي، محمد هادي، أصحاب الإمام أمير المؤمنين والرواة عنه، بيروت، لبنان، دار الكتاب الإسلامي، ط ١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢

٢- ٢١٣: ٢١٤

٢- أعلام هجري، ط ١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م: ٣٤١.

٢- خلاص بن عمرو المنذر بن عصر الهجري البصري المتوفي قبل (١٠٠هـ):  
 محدث ثقة كثير الحديث له صحيفة يحدث عنها. وكان على شرطة أمير المؤمنين  
 وكان أبوه صحابياً وهو أخو زياد بن عمرو له أحاديث ويروي عن أمير المؤمنين خاصة  
 ثقة، روى عنه قتادة وعوف الأعرابي وجابر بن صبيح وداود بن أبي هند وجماعة  
 وأجمعت على صدقه ووثاقته وصلاحه. وفي بعض المراجع: خلال<sup>(١)</sup>

٣- حلاس بن عمرو الأزدي الهجري المقتول في (٦١هـ):  
 فارس، مقاتل ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين وفي رواية  
 حلاس بن عمرو. ثم التحق مع أخيه نعمان بن عمرو بأصحاب الإمام الحسين وجاء إلى  
 كربلاء وقاتل وفداه بنفسه وقتل في الحملة الأولى من المحرم سنة ٦١هـ<sup>(٢)</sup>

#### طائفة من شعرائها الأقدمين:

١- كعب عودين الهجري: شاعر إسلامي من شعره قوله من قصيدة له:

ألم تر كعباً كعب عودين قد قلا      معايش هذا الدهر غير ثمان  
 فمنهن تقوى الله بالغيب إنها      رهينة ما تجني يدي ولساني  
 ومنهن جري جحفاً يحب الوغى      إلى جحفل يوماً فيلتقيان<sup>(٣)</sup>

٢- ابن مقرب (٥٧٢ - ٦٣٠هـ):

علي بن مقرب بن منصور بن مقرب بن الحسن بن غرير بن ضبار بن عبد الله بن  
 علي بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد الربيعي العيوني الشاعر الأحسائي الشهير،  
 ولد في العيون من قرى الأحساء سنة (٥٧٢هـ) وتوفي سنة (٦٣٠هـ) على إحدى  
 الروايات له ديوان شعر طبع عدة مرات<sup>(٤)</sup>.

من شعره:

١- أصحاب الإمام أمير المؤمنين ١: ١٩٤ - ١٩٥.

٢- مصدر سابق: ١٧٤.

٣- ساحل الذهب: ٢٦٧.

٤- الفضلي، عبد الهادي، هكذا قرأتهم، بيروت، لبنان - دار المرتضى، ط ١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م، ١٢٤.

يا آل طه أنتم وسبيلتي      عند إلهي وإليكم مفزعني  
 وإن منعتم من نوالي غيركم      أن يرد الحوض غداً لم أمنع  
 إليكم نقشة مصادور أتت      من مفحهم للشعراء مصقع  
 مقربني عربي طبعه      ونجره وليس بالمبتدع

ومن شعره الحماسي:

بيني فما أنت من جدي ولا لعبي      مالي بشيء سوى العلياء من إرب  
 لا تكثري من مقالات تزيد ضني      ما لخط أمي ولا دار الحسا بأبي  
 في كل أرض إذ يممتهها وطن      ما بين حر وبين الدار من نسب<sup>(١)</sup>

### ٣- الشيخ علي الرمضان الشهيد:

هو الشيخ علي الشهيد ابن الشيخ عبد النبي آل الشيخ رمضان الخزاعي الأحسائي ينتهي سبه إلى شاعر أهل البيت الشهير دعبل الخزاعي رضوان الله تعالى عليه، علامة فاضل جليل القدر وأديب شاعر<sup>(٢)</sup>.

ولد بمدينة النهفوف عاصمة الأحساء في أواخر القرن الثاني عشر الهجري ولم يحدد تاريخ دقيق لولادته، وفيها نشأ وترعرع تحت رعاية والده العلامة الشيخ محمد الرمضان كما تلقى في الأحساء أوليات العلوم على يد والده وغيره من الأعلام<sup>(٣)</sup>. وكانت شهادته في مدينة النهفوف بالأحساء سنة (١٢٦٥هـ)<sup>(٤)</sup>.

وقال في شأنه أيضاً صاحب (أنوار البدرين)، (ومن أدبائها وعلمائها (الأحساء) ابنه أي ابن الشيخ محمد الرمضان المتقدم ذكره في الكتاب الشيخ علي من العلماء العاملين

١- ساحل الذهب: ٢٧٧

٢- أعلام نجد ج ٢ - ٢٥٨ - ١٤١٨هـ، مؤسسة أم القرى: ٢٤٥

٣- مصادر سابق: ٣٤٦

٤- مصادر سابق: ٢٥٣

والعباد المعروفين، وله يد قوية في الشعر قتل شهيداً في الأحساء في ملك الوهابية ظلماً وعدواناً كما قتلت سادته خير الخلق فضلاً وشأناً<sup>(١)</sup>.

من شعره: في مدح الإمام علي:

|                          |                                       |
|--------------------------|---------------------------------------|
| تفرقت في الأنبياء البررة | فضائل تجمعت في حيدرة                  |
| ومحكم الذكر بهذا شامد    | يقتنه والسنة المظهرة                  |
| قد استوى الولي والعدوفي  | أوصافه فجعل مولى صورته <sup>(٢)</sup> |

وله في ذكرى عيد الغدير:

|                           |   |
|---------------------------|---|
| جاء الغدير فمرحياً بقدمه  | وبنوره وطلوعه من فجره                     |
| يوم هو العيد العظيم لمؤمن | ما شاب محض الريح منه بخسره                |
| يوم به الرحمن أظهر عدله   | رغماً على من قد أباه بكفره <sup>(٣)</sup> |

## ١٦- بعض الأعلام من علماء الإمامية المتقدمين:

١- الشيخ أحمد بن فهد (أوائل القرن التاسع):

شهاب الدين أحمد بن فهد بن حسن بن محمد بن إدريس بن فهد كان من العلماء الأجلاء والفقهاء والأتقياء، تلمذ على فخر الدين أحمد بن المتوج البحراني. من مؤلفاته:

١- عدة الداعي.

٢- خلاصة التنقيح في مذهب الحق الصحيح في شرح الإرشاد فرغ منه سنة

(٨٠٦ هـ).

توفي في أوائل المائة التاسعة في الحلة ودفن فيها ومرقده فيها إلى الآن معروف مشهور. ترجم له في أعيان الشيعة والكنى والألقاب وطبقات أعلام الشيعة ومرآة

١- مصدر سابق: ٣٥٥.

٢- مصدر سابق: ٣٦٢.

٣- هكذا قرأتهم: ١٢٥.

المعارف وأنوار البدرين<sup>(١)</sup>.

٢ إبراهيم بن نزار (القرن التاسع):

كان من مشايخ إبراهيم بن أبي جمهور ذكره حفيده محمد بن أبي جمهور في كتابه (غوالي اللآلي) وفي إجازته للرضوي وعبر عنه بقاضي قضاة الإسلام ناصر الدين الشهير بابن نزار الأحساني. ترجم له في أعيان الشيعة وأنوار البدرين<sup>(٢)</sup>.

٣- إبراهيم بن أبي جمهور (القرن التاسع):

حسام الدين إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن أبي جمهور كان من العلماء الفضلاء وصفه حفيده محمد بن أبي جمهور بالولي الفاضل التقى. ترجم له في أعيان الشيعة<sup>(٣)</sup>.

٤- محمد بن أبي جمهور (بعد سنة ٩٠١هـ):

محمد بن علي بن إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن أبي جمهور من قرية التيمية ومسجده لا يزال قائماً فيها.

كان فقيهاً مجتهداً ومتكلماً وراويّة يروي إجازة عن أبيه وعلي بن هلال الجزائري وحسن بن عبد الكريم القتال الغروي وحرز الدين الأوبلي ومحمد بن أحمد الموسوي الحسيني وعبد الله بن فتح الله القمي<sup>(٤)</sup>.

من مؤلفاته:

غوالي اللآلي العزيزية في الأحاديث الدينية، زاد المسافرين في أصول الدين، كشف البراهين في شرح زاد المسافرين ألفه سنة ٨٧٨هـ، المجلي في الحكمة فرغ من تأليفه سنة ٨٩٥هـ، أسرار الحج فرغ من تبييضه سنة ٩٠١هـ، حاشية على تهذيب الأصول للعلامة الحلبي<sup>(٥)</sup>.

توفي بعد سنة ٩٠١هـ، ترجم له أعيان الشيعة وطبقات أعلام الشيعة ومستدرك

١- هكذا قرأهم ١٢٥

٢- مصدر سابق: ١٢٥

٣- مصدر سابق: ١٢٥

٤- مصدر سابق: ١٢٥

٥- مصدر سابق: ١٢٧

الوسائل والكنى والألقاب وروضات الجنات وأمل الأمل ومجالس المؤمنين ومناقب الفضلاء وبحار الأنوار والمقاييس ورياض العلماء وغيرها (١).

٥- أحمد السبعي - ٩٦٠هـ ونيف:

فخر الدين أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن حسن بن علي بن محمد بن سبع (أو سبيع) بن سالم بن رفاعة يعرف بالسبعي والرفاعي أيضاً، كان فقيهاً حليلاً وشاعراً مجيداً ومن أجل تلامذة ابن المتوج البحراني، وتلمذ أيضاً علي أحمد بن فهد الحلبي. ومن مؤلفاته: سديد الإفهام في شرح قواعد الأحكام للعلامة الحلبي، فرغ منه سنة ٨٣٦ هـ، شرح ألفية الشهيد الأول في فقه الصلاة. ومن شعره: تخميسه لقصيدة رجب البرسي في مدح أمير المؤمنين.

توفي في الهند سنة ٩٦٠هـ ونيف، وترجم له في أعيان الشيعة وأنوار البدرين والكنى والألقاب ولؤلؤة البحرين ورياض العلماء وروضات الجنات ضمن ترجمة أستاذه ابن المتوج وغيرها (٢).

## ١٧- احتلال الأحساء من قبل الملك عبد العزيز آل سعود:

كان علي ابن مسعود قبل أن يحتل الأحساء أن يبعد العجمان عن بادية الأحساء فهولاء - رغم الاتفاق مع ابن سعود في مواجهة الأتراك - ما كانوا يقبلوا بتجريدهم من سلطتهم هناك دون مقابل ومع تاريخ تبادل الثقة بين العجمان من جهة وابن سعود وعمه سعود الفيصل من جهة أخرى إلا أن سحب الأرتياب لم تنقشع، بل كانت تتراكم كلما تضاربت المصالح بين أمير حاكم له مطامع لا حدود لها في التوسع وبين قبيلة قوية شابة حققت الكثير من السيطرة على الحضر وبدو القبائل الأخرى (٣).

سار ابن سعود في ربيع الأول (١٣٣١هـ) على رأس قوة صغيرة من الرياض قاصداً الأحساء مخفياً أمر هجومه لاحتلالها ونزل على ماء (الخنفس)، وكان لا بد أن يقدم مبرراً

١ - مصادر سابق: ١٢٨.

٢ - مصادر سابق: ١٢٨.

٣ - الحسن، حمزة، الشيعة في المملكة العربية السعودية، مؤسسة الفجر لإحياء التراث، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

لهذا التقدم نحو الشرق فأشاع أنه يريد تأديب بعض القبائل (المذنبه) وأنه جاء ليشتري بعض السلع<sup>(١)</sup>.

كان أول عمل قام به ابن سعود هو إبعاد العجمان بحجة مضحكة ذكرها أحد الكتاب السعوديين هي أنهم (ذوو مطامع سياسية في الأحساء) ولأن العجمان كانوا على خلاف شديد مع عشائر مطير؛ فقد أرسل ابن سعود رسولاً إلى العجمان يخبرهم أنه سيغير على عشائر مطير وأنه يريد معاونتهم وحدد لهم موعداً يلتقي بهم على مسيرة أيام عديدة شمال الأحساء. وحين علم ابن سعود أنهم خدعوا بقوله وأنهم تركوا البادية متجهين شمالاً زحف بسرعة كبرى حتى وصل إلى عين نجم في طرف الأحساء<sup>(٢)</sup>.

#### لقاءات سرية مع بعض أتباعه في الأحساء:

وهناك التقى سراً بعدد من أتباعه النجديين المقيمين في الأحساء - كيوسف بن سويلم وأبناء القصيبي - وطلب منهم آخر المعلومات عن الحراسات في الكوت وأي الجهات أسهل في المهاجمة، فأعلموه بما هنالك من عقبات لاسيما السور وكثرة الحرس واتفق معهم أن يبلغوا أتباعهم على أن يتم احتلال الهفوف ليلة الخامس من جمادى الأولى ١٣٣١هـ الموافق للثاني عشر من إبريل ١٩١٣م وحددت ناحية (سمحاء) ليكون منها التسلل لقلعة أبراج الحراسة وضعفها<sup>(٣)</sup>.

#### جيش عبد العزيز بن سعود:

كان جيش ابن سعود لا يزيد كثيراً عن ٣٠٠ رجل وقد كان حشد هذا العدد القليل من الجنود محسوباً؛ لأنه لم يقرر الاضطدام المباشر مع التحصينات التركية إنما القيام بعملية انقلاب تكون فيها الخسائر البشرية قليلة وتعطي نتيجة سريعة ومباغتة<sup>(٤)</sup>.

#### الخطة العسكرية:

قسم ابن سعود جيشه إلى ثلاثة أقسام: قسم يستولي على باب السور، وقسم يسير إلى بيت المتصرف لاعتقاله، وقسم يحتل الأبراج والحامية وهو القسم الأكبر على أن يبقى ابن

١ - مصدر سابق: ١٠

٢ - مصدر سابق: ١٠

٣ - مصدر سابق: ١١

٤ - مصدر سابق: ١١



سعود خارج السور ريثما تنتهي العملية.

وبدأت عملية تسلق السور بالحبال وجذوع النخل كما كان مخططاً بمساعدة النجديين في الأحساء، وتمت عملية السيطرة على ما جاور حصني الكوت والهفوف اللذين أصبحا قلعةً للأتراك ومع أن الخطة فشلت في احتلال الأبراج وفي اعتقال المتصرف الذي انضم إلى الحصون وأمر بإطلاق بعض طلقات المدافع لتخويف المهاجمين، إلا أنه لم ينصرم اليوم التالي حتى كان كل شيء منتهياً.

فقد حوَّصر الجنود الأتراك وأمر عبد العزيز بتجريد حملة نفسية ضدهم وضد الأهالي لتبسيطهم عن المقاومة، وبدأ المنادي فجر ذلك اليوم بالإعلان في الشوارع أن (الملك لعبد العزيز) وأرسل الأمير السعودي إلى المتصرف مهدداً بأن يستسلم ويرحل بأمان، وإعطاء تهديده طابع الجدية وضع كمية من الذخيرة لتفجير مسجد (إبراهيم) وفي نفس الوقت أجبر عدداً من الوجهاء على تسليم رسائل إلى المتصرف المحاصر تطلب التسليم وتخوفه من المسؤولية التي تقع على عاتقه إن لم يفعل وأن الأهالي لا يريدون الحرب وليست لهم قدرة عليها<sup>(١)</sup>.

ووصل الأمر إلى أن أجبر مجتهد الشيعة الأكبر في الأحساء الشيخ موسى بوخمسين أن يكتب رسالة بهذا المضمون على أن المتصرف والجنود الأتراك كانوا هلعين وقد زادتهم عملية الهجوم المفاجئة حيرةً وذهولاً<sup>(٢)</sup>.

#### الاستسلام وانتهاء العهد التركي:

لم يكن بإمكان الأتراك المقاومة فأعلنوا الخضوع ووافقوا على الاستسلام والترحيل بأمان، وصادر ابن سعود كل أسلحتهم الثقيلة وجمع لهم القوارب ورحل عائلات الجنود والموظفين إلى البصرة. أما الجنود فرحلوا إلى البحرين لتقلهم السفن التركية إلى البصرة وكان عددهم حوالي (٤٠٠) جندي وموظف، لكنهم اكتشفوا في البحرين بعد خروجهم من الطوق أن ابن سعود هاجمهم بثلاثمائة جندي فقط؛ فحاولوا العودة لاحتلال الأحساء

١- مصدر سابق: ١١ - ١٢.

٢- مصدر سابق: ١٢.

عن طريق إنزال عسكري في ميناء القطيف والعقير ولكنهم فشلوا وقتل منهم عدة رجال وفي صباح السادس من جمادى الأولى ١٣٣١هـ الموافق ١٩١٣/٤/١٢م عقد اتفاق في بيت أحد أعضاء أسرة آل الملايين زعماء الشيعة في الأحساء وبين ابن سعود، وقيل: إن الأخير غائب الشيخ موسى بوخمسين على عدم التعاون، فأجابه بأن دماء الأهالي أمانة في عنقه وأنه مسؤول عنها أمام الله وأنه لم يشأ المجازفة بإهدار الدم طالما كانت هناك سلطتان في الأحساء.

وحين وقع الاتفاق نص بإصدار (ضمان حرية الأهالي الدينية) و(ضمان إعادة الأمن ونشر العدل) مقابل الامتثال والطاعة، وقد صيغت الاتفاقية بلغة دينية ذلك أن الموقعين على الاتفاق كانوا في الأغلب من رجال الدين<sup>(١)</sup>.

#### ١٨ - سكانها ومذاهبهم:

جاء في مجلة (قافلة الزيت) السعودية الصادرة عام (١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م) أن عدد سكان الأحساء، يبلغ حوالي (٣٣٥) ألف نسمة منهم حوالي (٨٥) ألفاً يقطنون مدينتي الهفوف والمبرز و(٢٥٠) ألفاً يسكنون القرى.

وأما اليوم فسكان الأحساء لا يقل عن نصف مليون نسمة وربما يزيد وأما عقيدتهم فكلهم مسلمون يتمون إلى طائفتي السنة والشيعة<sup>(٢)</sup>.

ويؤلف الشيعة في الأحساء حوالي (٧٠٪) من مجموع السكان، فيما يؤلف إخوانهم السنة (٣٠٪) تقريباً، وينتشر الشيعة في مدينتي الهفوف والمبرز ويقدر بثلاث سكانها كما يتواجدون في حوالي (٣٣) قرية كلها شيعة خالصة، ويشاركون إخوانهم السنة في سبع قرى أخرى فيما يختص السنة بثمان قرى، والجدير بالذكر أن تعداد الشيعة الإمامية في السعودية يصل إلى أكثر من مليون نسمة يسكن حوالي المليون منهم في المنطقة الشرقية، فيما يتواجد الباقون في مختلف أنحاء المملكة<sup>(٣)</sup>.

١- مصدر سابق، ص ٣٢

٢- إعلام هجر، ج ١، ص ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ص ٣٨

٣- مصادر سابق، ص ٣٩

# الفصل الثاني

## أصول الأسرة وتاريخها

- ١- نسبه
- ٢- أسرته
- ٣- شخصيات من الأسرة
- ٤- ولادته
- ٥- والده وقيسات من سيرته
- ٦- والدته وقيسات من سيرتها
- ٧- نشأته



## ١- نسبه:

هو الدكتور عبد الهادي ابن الشيخ ميرزا محسن ابن الشيخ سلطان بن محمد آل عباد العلي الفضلي، (ومحمد المذكور هو ابن) عبد الله بن عباد بن حسين بن حسن بن أحمد بن علي بن أحمد بن حسن بن ريشان بن علي بن عبد العزيز بن أحمد بن عمران بن فضل بن علي بن حديثه بن عقبه بن (فضل بن ربيعة) <sup>(١)</sup>.

## ٢- أسرته:

الفضلي نسبة إلى (الفضل بن ربيعة) جد قبيلة الفضول (المعروفة التي هي إحدى بطون قبيلة (طيء) العربية الشهيرة، و(آل الفضلي) و(آل علي) و(العباد) و(السليم) الموجودون اليوم في (العمران) وكذلك (آل علي) في القارة كلهم قبيلة واحدة <sup>(٢)</sup>. وأول من نزح إلى (الأحساء قادمًا من ملهم) إحدى قرى (نجد) جدهم (عمران بن فضل) وكان ذلك سنة (١٠٥٠هـ) وبعد أن استقر في الطرف الشرقي من (الأحساء) عرفت المنطقة باسمه، فأطلق عليها اسم (العمران) لما كان يتمتع به من رئاسة قبيلته ذات التفوق العشائري في المنطقة، وكان (عمران بن فضل) سني المذهب قبل نزوحه إلى الأحساء ثم اعتنق مذهب أهل البيت <sup>(٣)</sup>.

كان في بدء حياته يسكن قرية ملهم إحدى قرى نجد في قلب الجزيرة العربية حيث موطن أهله وعشيرته، ويعرفها ياقوت الحموي في (معجم البلدان) بقوله: (ملهم) بالفتح ثم السكون وفتح الهاء (قال أبو منصور: ملهم وقران قريتان من قرى اليمامة معروفتان).

١ - أعلام هجر. ط ١ (١٤١٠هـ / ١٩٩٠م) ١: ٤١٤.

٢ - مصدر سابق: ٤١٤ - ٤١٥.

٣ - مصدر سابق: ٤١٥.

وهي موصوفة بكثرة النخيل.

ويوم ملهم من أيامهم. قال جرير:

كأن حمول الحسي زلن بيانع من الوارد البطحاء من نخل ملهما<sup>(١)</sup>

وكما تقدم فإن الأسرة تفرعت بحيث أصبح لكل فرع اسم جديد.

١- محمد بن عبد الله: كان رئيس الحمولة في وقته وهو الذي أنشأ قرية الحوطة.

٢- عباد بن حسين: وإليه نسبة حمولتنا (أل عباد = العباد).

٣- علي بن عبد العزيز: وإليه نسبة القبيلة (أل علي = العلي)<sup>(٢)</sup>.

والجدير ذكره أن الشيخ عبد الهادي الفضلي يلتقي في نسبه مع العلامة الشيخ منصور البيات - رحمه الله - وهو من أهل القطيف (القلعة)، والمعروف أن (أل البيات) و(أل أبو السعود) و(أل الناجي) و(أل نصر) و(أل نصر الله) و(الحجي) كلهم أبناء عمومة يلتقون في نسب واحد وهم من القطيف (القلعة)، وقد استوطن بعضهم سيهات مثل (أل البيات) و(أبو السعود) و(أل نصر)، وقد ترجم الشيخ فرج العمران - رحمه الله - في موسوعته (الأزهار الأرجية) لمجموعة من شخصيات هذه الأسر العلمية والأدبية والوطنية وذكر الكثير من أحوالهم ومواقفهم.

ويلتقي الشيخ الفضلي مع الشيخ منصور البيات - رحمه الله - في جددهما (فضل بن علي بن حديثة)<sup>(٣)</sup>.

### ٣- شخصيات من الأسرة:

الشيخ سلطان العباد:

١- هكذا قرأتهم ١٥٧

٢- مصدر: سائر ١٥٧

٣- فهد مع العبد - مسح الفضلي في منزله بتاريخ ١٢/٢٩/١٤٢٢هـ، وقد أشار الشيخ الفضلي في مقدمته ليدوان (الرائد بالمشهد) المصنوع في (بوت) سنة (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) والمنشور في دار (مؤسسة الهداية) في صفحة (١٦) بقوله: (أنشأ الشاعر - مشهور بين عمه مساحة العلامة الحجة الشيخ منصور آل بيات من علماء القطيف المعاصرين وأدائها لمعروفين).

ولد في قرية الحوطة من قرى الأحساء حدود سنة ١٢٦٢هـ وتوفي فيها سنة ١٣٢٠هـ. نشأ نشأة علمية دينية فحضر درس السيد هاشم آل السيد سلمان الموسوي المتوفي في سنة ١٣٠٩هـ، وكان يسكن مدينة المبرز من الأحساء ودرس الشيخ محمد حسين أبي خمسين المتوفي سنة ١٣١٦هـ، وكان يسكن مدينة الهفوف قاعدة الأحساء، شغل منصب العالم الديني في القرية المذكورة وعرف بالورع والزهد والتقوى والمهابة عند الناس. لم يخلف من الذكور غير الوالد رحمهما الله تعالى ترجم له الحاج محمد علي بن أحمد التاجر البحراني في كتابه (منتظم الدرر في أعيان الحسا والقطف والبحرين) قال: (سلطان بن عبد الله آل علي العمراني الأحساني العالم الفقيه النبيه الكامل الشيخ سلطان بن عبد الله آل علي العمراني الأحساني، هو من بيت علم وفضل ربما أدرك فجر القرن الرابع عشر له مسائل إلى العلامة الشيخ أحمد بن الشيخ صالح بن طعان البحراني أجابه عليها ويسميه فيها بأخي)<sup>(١)</sup>.

## ٢ الشيخ عمران بن حسن السليم آل علي الفضلي:

هو الشيخ عمران بن حسن بن سليم بن علي آل علي الفضلي الأحساني العمراني. فقيه مجتهد ومرجع تقليد، ولد في (العمران الشمالية) الملحقة بمدينة (العمران) الحالية بالأحساء سنة (١٢٧٠هـ) وبها نشأ وترعرع، وأسرته أسرة جلييلة شريفة لها في منطقة العمران مكانة سامية واحترام مميز<sup>(٢)</sup>.

## تحصيله العلمي:

تلقى - أولاً - بعض الدروس العلمية في الأحساء في مدينة الهفوف على يد العلامة الكبير الشيخ محمد حسين بو خمسين المتوفي (١٣١٦هـ). ورغم التحاقه المتأخر بالحوزة العلمية حيث كان عمره في الثلاثين تقريباً إلا أنه كان متفوقاً بارزاً بين أقرانه، ولما رأى فيه أستاذه الشيخ بو خمسين الجد والاهتمام والاستعداد الذهني المتميز بادر بإرساله إلى النجف الأشرف لإكمال تحصيله العلمي هناك، وفي النجف أقام حوالي

١ - هكذا قرأتهم: ١٤٨.

٢ - أعلام هجر (ط ١/١٤١٨هـ)، أم القرى ٢: ٤٥٩.

عشرين عاماً أو يزيد مستفيداً من أساطين العلماء وكبار المدرسين أمثال السيد محمد كاظم اليزدي صاحب (العروة) المتوفي ١٣٣٧هـ والسيد أبي تراب الخوانساري المتوفي ١٣٤٦هـ وغيرهما.

وبعد إكمال دراسته وبلوغه رتبة الاجتهاد المطلق عاد إلى وطنه الأحساء حاملاً معه إجازات علمية عالية من كبار أساتذته.

#### في موطنه الأحساء:

عاد من النجف إلى موطنه (الأحساء) حدود سنة ١٣٢٥هـ واستقر في مسقط رأسه (العمران الشمالية)، وكان له في منطقة العمران وما جاورها مقام شامخ وشأن رفيع ومع وجود عدد من المراجع في الأحساء أمثال الشيخ محمد آل عيثن المتوفي ١٣٣١هـ والشيخ موسى بوخمسين المتوفي ١٣٥٣هـ والسيد ناصر الأحسائي المتوفي ١٣٥٨هـ كان المترجم له أيضاً أحد مراجع التقليد لعدد من أهالي الأحساء وقليل من البحرين وبعد رحيل الأعلام الثلاثة المذكورين اتسعت في الجملة مرجعيته بشكل تدريجي<sup>(١)</sup>.

#### وفاته:

توفي في العمران الشمالية بالأحساء في ٢٥ من المحرم سنة ١٣٦٠هـ عن عمر بلغ ٩٠ عاماً ودفن في مقبرة البلد، هذا وقد خلف من الأولاد خمسة ذكور أبرزهم العلامة الحجة الشيخ معتوق ثم العلامة الشيخ كاظم المعروف بالشيخ كاظم الهجري<sup>(٢)</sup>.

#### مؤلفاته:

- رسالة في فقه الصلاة اليومية لعمل مقلديه.
- الرسالة المنجية من الهلكة في أصول الدين.

#### إجازاته:

للمترجم له إجازتان من كبار أساتذته.

- السيد محمد كاظم اليزدي.

١- معاد - إبي ٤٦١ - ٤٦٢

٢- معاد - إبي ٤٦٢



- السيد أبو تراب الخونساري<sup>(١)</sup>.

- إجازة من السيد محمد كاظم اليزدي:

مما جاء فيها (نجم العلم المتلالي وطود العلم المتعالي إنسان عين الكمال وعين الإنسان ولدنا الجليل بل الشيخ النبيل الشيخ عمران أیده الله تعالی بتأییداته الجلیلة وسدده بتسدیداته الجمیلة، قد أفسى شطر عمره في طلب العلم لینه ونهازه وجعل الجد في تحصيله دناره وشعاره حتى أصبح قد جمع علماً فائقاً وفضلاً رائقاً وإطلاعاً في الفقه والأصول واضطلاعاً في تقوى وصلاح وتوفيق ونجاح وحسن أخلاق وطيب أعراق وشرف ذات وكرم صفات)<sup>(٢)</sup>.

- إجازته من السيد أبي تراب الخونساري:

وهي إجازة اجتهاد ورواية: (وبعد؛ فلا يخفى على كافة المؤمنين أن جناب العالم الرباني والفاضل الصمداني اللوذعي الألمعي الحبر الذكي التقى التقى المجتهد الفحل الفقيه الأصولي الرجالي الشيخ الجليل شيخ عمران ابن المرحوم حسن آل سليم الأحسائي - متع الله المسلمين بطول بقائه وحباه بأفضل حياته - قد هجر ملياً من بلاده إلى العراق طلباً للتحصيل وأجهد نفسه الشريفة ساعياً في طلب المجد الأثيل وحضر عند جمع من الأعيان وعندنا برهة من الزمان حتى تخرج علينا وأصلاً إلى مرتبة الاجتهاد وبالغاً ما تمنى وأراد، فله - دام فضله - أن يعمل بما يستنبطه وله القضاء والفتوى والتصرف في مالا يجوز التصرف فيه إلا للمجتهد بما يشاء وحيث إنه قد استجاز مني... فأجزت له أن يروي عني عن مشائخي<sup>(٣)</sup>).

٣- الشيخ معتوق ابن الشيخ عمران: (١٣١٣ - ١٣٧٧هـ):

الشيخ معتوق بن عمران بن حسن السليم آل علي الفضلي ولد في العمران من قرى الأحساء سنة ١٣١٣هـ وتوفي فيها عام ١٣٧٧هـ وكان من الفقهاء المجتهدين.

١- مصدر سابق: ٤٦٤

٢- مصدر سابق: ٤٦٣

٣- مصدر سابق: ٤٦٣

تتلهم في الأحساء عنى والده والسيد ناصر الموسوي، وفي النجف على أعلامها منهم الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء والشيخ محمد رضا آل ياسين وأجيز منهما بالاجتهاد والرواية<sup>(١)</sup>.

#### ٤ الشيخ كاظم الهجري (١٣٢٧ - ١٣٩٩هـ):

الشيخ كاظم الهجري بن الشيخ عمران، علامة جليل القدر وشاعر بارع، له ديوان شعر ومؤلفات أخرى في الفقه والأصول والأدب<sup>(٢)</sup>.

#### ٥ الشيخ سلمان العلي (حدود ١٣٠٠ - ١٣٥٩هـ):

هو الشيخ سلمان بن عبد المحسن بن عبد الله آل علي، علامة جليل القدر وشاعر بارع.

#### مولده ونشأته:

ولد في قرية (القارة) بالأحساء حدود سنة (١٣٠٠هـ) وبها نشأ وترعرع<sup>(٣)</sup>.

#### تحصيله العلمي:

تلقى في بلدته الدروس الأولية وبعد أن تزوج هاجر إلى (النجف الأشرف) لتحصيل العزم الدينية وكان ذلك سنة (١٣٢٠هـ)، وقضى في (النجف) أربعة عشر عاماً أنهى فيها دروس المتقدمات والسطوح وقطع مرحلة مهمة في الفقه والأصول، ثم قفل راجعاً إلى مسقط رأسه لأداء مهمته في الإرشاد والتبليغ وتاريخ رجوعه سنة (١٣٣٤هـ). وبعد (١٨) عاماً قضاه في الأحساء مرتداً وزعيماً دينياً في موطنه (القارة) تآقت نفسه مرة أخرى إلى النجف الأشرف فعاد إليها سنة (١٣٥٢هـ). وحضر فيها أبحاث عدد من كبار فقهاء الأمامية أمثال الشيخ محمد رضا آل ياسين المتوفي (١٣٧٠هـ) والسيد ناصر الأحساني

١ - هاشم ترائيف، ١٤١.

٢ - العمود، ص ١٠٤، مجلة قضائية، مجلة بركة تعنى بالأخبار والفتاوى العدد (١٦)، (١٩٩٣م: ١٤١٤هـ) تصدر عن دار الموسم للإعلان

٣ - عمود، ص ١١٨.

٣ - أعلام عباد، ص ١٤١، ١٤١٨، ٩٥، ٩٤.

المتوفى (١٣٥٨هـ) وغيرهما ومدة إقامته الثانية في النجف خمس سنوات<sup>١</sup>.

#### وفاته:

في مسقط رأسه قرية القارة بالأحساء توفي في آخر يوم من ذي الحجة سنة (١٣٥٩هـ) وكان عمره حوالي ستين عاماً، وتم له في الأحساء التشييع اللائق بمقامه حيث وري الثرى في مقبرة (القارة) وخلف من الأبناء ثلاثة محمد حسن، والشيخ عبد الحميد والحاج أحمد تقي.

وقد أرخ وفاته نجله الخطيب الفاضل الشيخ عبد الحميد العلي حيث قال:

|                       |                              |
|-----------------------|------------------------------|
| قـوض العـلم و غـاب    | وتـسـوارى فـي التـراب        |
| وغـدت تـبكي عـليه     | أسـفاً أم الكـتاب            |
| وجـمـاهـير الـيتـامى  | والأيتامى فـي الحـجاب        |
| أصـبـحت تـنعى فـسـارخ | نعـيهم سـلمـان غـاب (١٣٥٩هـ) |

من شعره:

قصيدة قالها في عيد الغدير:

|                               |  |
|-------------------------------|--|
| أسعاد مالي في وصالك مطمع      | أبدأ ولا سمعي أعداك يسمع               |
| ماراعني ريم الغميم وقدغدا     | حول الغميم له مزاج ومرنع               |
| كلا ولا حسنا إذا ما أسفرت     | وجه له وجه الدجى يتشع                  |
| ولقد سبرت بغطنتي شرع الهوى    | زمناً بأحكام الهوى أشرع                |
| فسألت قلبي من تكون متيماً     | في حبه قال البطين الأشرع               |
| أعني الذي بولائه أعمالنا      | قبلت ودون ولانسه لا نضع                |
| يا من يحل المشكلات ويكشف البل | وى عن العاني الضعيف ويشفع <sup>٢</sup> |

١- مصدر سابق: ٩٧.

٢- مصدر سابق: ١٠٠.

٦- عبد الحميد ابن الحاج ابن الشيخ سلمان آل علي، ولد (١٣٤٠هـ-١٩٢١ م)؛ كاتب عالم جليل، خطيب فاضل شاعر أديب رقيق الطبع متواضع طيب المعشر صالح، هاجر إلى النجف الأشرف واشتغل وواصل الدراسة في الفقه والأصول على فضلاء عصره، نظم الشعر الجيد ونشر الكثير منه في الصحف النجفية وكان قليل المعاشرة كثير الدرس والمطالعة والبحث اجتمعت به في بعض المجالس الأدبية الخاصة وكان ذا فضل واسع هاجر إلى وطنه له ديوان شعر<sup>(١)</sup>.

#### ٧- محمد الهجري:

هو الشيخ محمد بن عبد الله الشهير بالهجري ينحدر من قبيلة (آل علي) الشهيرة في منطقة (هجر).

ولد في العمران من مناطق هجر سنة (١٣٥٢هـ) وبها نشأ على أبيه فتعلم مبادئ القراءة فيها وهاجر به والده إلى النجف عام (١٣٦٦هـ)، وبعد أخذه بعض المقدمات اندرج في سلك طلاب الدين الذين يأخذون من منهل النجف مختلف العلوم، واستمر يتعثر في تلك الأشواك التي خلفتها الدراسة المضطربة حتى استطاع أن يقطع أكثر الشوط، وهو اليوم في الطليعة من الشباب الذي يوازيه في السن عكف على قراءة التاج الجديد فتأثر بكثير من الآراء والصور الحديثة وتطلع إلى معرفة الحياة ولكنه وقد وضعت على رأسه العمة البيضاء عن طريق التقاليد الهجرية والنجفية، راح يتأفف مما هو فيه من اضطراب في سير الدراسة والفوضوية وارتباك النظم التي لا تميز بين العالم والجاهل، لمست في قلبه وعياً ويقظة، ظهر في كثير من المناسبات شاعراً موهوباً<sup>(٢)</sup>.

زرته في بيته والتقيت به في عدة مناسبات أدبية. له تقدير واحترام عند الأدباء والفضلاء وقد تخلى عن زي رجال الدين وهو مازال يواصل نشاطه الأدبي في الصحف السعودية وغيرها، وهو يقيم حالياً في مدينة الدمام من المنطقة الشرقية في المملكة

١- الأميني محمد هادي، معجم رجال الفكر والأدب في النجف، دار الكتاب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط ٢، (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢ م).

٣، ١٣٣٠.

٢- الخافاني علي، معجم العربي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي قم، إيران، مطبعة بهمن، ١٤٠٨هـ، ١١: ١٧٢ - ١٧٣.

العربية السعودية<sup>(١)</sup>.

من شعره:

قصيدة بعنوان (ها هو الحب والصبا) أقيمت في الحفل التأسيسي الذي أقيم بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة السيد (مصطفى) جمال الدين بقاعة الأسد في دمشق بتاريخ ١٢٠٥/١٩٩٦م.

هذه القصيدة ليست رثاء... ليست حزناً ولا فرحاً إنها فقط نافذة لغوية تطل على الزمن:

ها هو الحب والصبا النشوان والقوافي المفردات الحسان  
وهي هذي (بغداد) أكملها السحر و صاغت إغراءها الأزمان  
ومن أبياتها:

أجهشت إذ ترمد البركان في فؤادي الذكرى ولج البيان  
وأفاقت كل الجذور التي اهتزت على فكره بها الأغصان  
وتخلى النسيان عن طبعه الغادر واستدرج المكان الزمان  
وإذا بل(العراق) يجري الفراتان به القهقري وتهوي الجنان  
وتهد الأيام أعمارها فيه ففي كل لحظة أكفان  
وظلام السياب ينكر جنحيه كما ينكر اسمه نيسان  
وإذا بالطغيان يسقي مخازبه بكل الجباه وغد جبان  
وإذا كل ما تغنى به التاريخ واقتضى غيبه الشجعان  
يتهادى كأنما ارتدت الدنيا وألوى عن حلمه الإنسان<sup>(٢)</sup>

٨- الحاج ملا محسن بن علي آل علي:

١- سيد النخيل المقفي، المكتبة الأدبية المختصة، ط١، ستارة قم ١٤١٨هـ: ٦٢٨

٢- مصدر سابق: ٦٢٩ - ٦٣٠.

القاري من خصيه المنبر الحسيني. ولد حدود (١٣٣٣هـ).

٩ الشيخ محمد بن علي بن علي بن حسين العباد آل علي:

فاضل جليل وخطيب بارع. ولد (١٣٨٣هـ)<sup>(١)</sup>.

١٠ الشيخ محمد ابن الميرزا محسن الفضلي:

وهو الأخ الأكبر للشيخ الفضلي، درس المقدمات والسطوح في النجف الأشرف ثم درس الخارج عند السيد حسين الحمامي والشيخ عبد الكريم الجزائري والسيد الخوني، وأصبح وكيلاً عن السيد أبي الحسن الأصفهاني في (الفاو) من مدن العراق. له ديوان شعر، وهو إمام للجماعة في أحد مساجد مدينة (الفاو)، من أولاده علي وهو أديب وكاتب وسنّاتي ترجمته<sup>(٢)</sup>.

والشيخ محمد (هو أخ للشيخ الفضلي من أبيه) حيث إن الميرزا محسناً (والده) تزوج أولاً من أبناء عمومته (خلال وجوده في النجف) فأنجب الشيخ محمداً عبد الله، حسيناً، ثم تزوج في البصرة من السادة آل البطاط في سوق الشيوخ بالعراق فأنجب الدكتور الشيخ (عبد الهادي)، عبد الجليل، صادقاً، مهدياً، فاضلاً وبنات أربع، وسيمر علينا ذكر ذلك في ترجمة والده الميرزا محسن الفضلي.

١١ علي بن الشيخ محمد بن الميرزا محسن بن سلطان، ولد (١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م):

أديب فاضل كاتب جليل حلّو الحديث طيب القلب حسن السيرة جميل المعشر درس عند بعض الأعلام وكتب مقالات أدبية في الصحف النجفية، دخل في سلك التربية والتعليم وغنّى معلماً في المدارس الابتدائية.

له: العنقا، الثننون عام (١٩٢٠م). فلسفة ابن خلدون مع الأشاعرة في نظرية

الكسب<sup>(٣)</sup>.

٤- ولادته:

١- مجلة تشيخ الاسلام، ١١٦، ١٩٩٣م، ١٤١٤هـ: ١١٨.

٢- مقابلة مع الشيخ القاري في بيته ليلة الأحد ٢٤ ١٤٣٣هـ.

٣- معجم رجال الشيعة، ٢: ٩٥٦.

ولد (مترجمنا الدكتور الفضلي) في قرية (صبخة العرب) بمدينة البصرة ليلة الجمعة ( ١٠ رمضان ١٣٥٤هـ) الموافق للسادس من كانون الأول (ديسمبر ١٩٣٥م) في

#### ٥- والده وقبسات من حياته:

ميرزا محسن ابن الشيخ سلطان، ولد في سنة ١٣٠٩هـ أو سنة ١٣١٢هـ حسبما هو مكتوب على أحد دفاتره الخاصة به في قرية الحوطة وهي من فرى العمران من الأحساء<sup>(٢)</sup>.

والده:

الشيخ سلطان العباد وقد تقدمت ترجمته.

والدته:

هي السيدة فاطمة بنت السيد مهدي بن السيد أحمد آل عطيفة الكاظمي من سادة روضة الأمامين الكاظميين عليهم السلام، كانت من المتعبديات الصالحات اللاتي يقصدن للدعاء والتبرك بهن.

وآل عطيفة سادة حسنيون أجلاء في الكاظمية ولهم حق الخدمة في حرم الإمامين وكان فيهم بعض الرؤساء وأركان الدولة، ومن فقهاء هذه الأسرة السيد علي بن السيد عطيفة كان من تلامذة الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء والشيخ مرتضى الأنصاري في النجف والشيخ محمد حسن آل ياسين في الكاظمية ومن تلامذته السيد حسن الصدر<sup>(٣)</sup>.

نشأته العلمية:

١ - أعلام هجر ط٢، ١٤١٨هـ - ٢: ٢٨٩.

٢ - هكذا قرأتهم ص ١٥٠، وكلمة ميرزا من المعرب عن الفارسية وهي في الأصل مرآة من الألفاظ مما أضيف إليه المعنى، وبين الأمير ثم خففت بسبب كثرة الاستعمال إلى (ميرزاده) بحذف الهمزة من أولها ثم خففت أيضاً على طريقة النحت إلى (ميرزا) بحذف الهمزة والنهاء من آخرها، وربما خففت الهمزة والنهاء فقط فيقال (أميرزا) واستعمل علمي حينئذ اسم علم ومنه: ميرزا ابن حاج تبريزي (ت ١١٩٤هـ)، وذلك تكريماً لمن كانت أمه علوية أي من سلال علمي وبطمة مثل الأميرزا عبد الله الأفندي واستعمالها هنا من الثاني أي اللقب؛ لأن اسم الوالد (محسن) وبعد عنه (علي) لأن أمه علوية (هكذا قرأتهم، ص ١٤٧).

٣ - مصدر سابق: ١٤٩.

بدأ دراسته العلمية الدينية في الأحساء فتعلم في المقدمات على يد الشيخ عمران العلي المتوفي سنة (١٣٦٠هـ) وتعلم في السطوح على السيد ناصر آل السيد سلمان المتوفي سنة ١٣٥٨هـ، وكان يسكن مدينة المبرز وهو ممن بلغ درجة الاجتهاد وعرف بالإضافة إلى ذلك بالورع والتقوى ولزوم الاحتياط، ورجع إليه جل أهالي الأحساء في التقليد بعد وفاة أستاذه الشيخ علي الخاقاني النجفي المتوفي سنة ١٣٣٤هـ.

ثم ارتحل النوالد إلى النجف الأشرف وبقي فيها حوالي أربعة وعشرين عاماً حضر في (البحث الخارج) على عدة من أعلام عصره في التدريس وهم:

- ١- الشيخ علي الخاقاني المتوفي سنة ١٣٣٤هـ<sup>(١)</sup>.
- ٢- السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي المتوفي سنة ١٣٣٧هـ حضر عنده أواخر بحوثه الفقهية.
- ٣- الشيخ علي ابن الشيخ باقر الجواهري المتوفي سنة ١٣٤٠هـ تعلم عليه في الفقه.
- ٤- الشيخ مهدي المازندراني المتوفي سنة ١٣٤٢هـ تعلم عليه في أصول الفقه والحكمة الإلهية.
- ٥- الشيخ جعفر ابن الشيخ عبد الحسن آل الشيخ راضي المتوفي سنة ١٣٤٤هـ<sup>(٢)</sup> تعلم عليه في الفقه<sup>(٣)</sup>.
- ٦- السيد أبو تراب الخوانساري المتوفي سنة ١٣٤٦هـ<sup>(٤)</sup>.
- ٧- الشيخ الميرزا محمد حسين النائيني المتوفي سنة ١٣٥٥هـ حضر لديه أصول الفقه<sup>(٥)</sup>.
- ٨- السيد أبو الحسن الأصفهاني المتوفي سنة ١٣٦٥هـ تعلم عليه في الفقه.
- ٩- الشيخ محمد رضا آل الياسين المتوفي سنة ١٣٧٠هـ تعلم عليه في الفقه.

١- مصدر سابق ١٥٠ ١٥١

٢- مصدر سابق ١٥٢

٣- مصدر سابق ١٥٣

٤- مصدر سابق ١٥٣

٥- مصدر سابق ١٥٤



١٠- الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٣٧٣ هـ تتلمذ عليه في الحكمة وعلم الكلام بدرس خاص به<sup>(١)</sup>.

إجازته العلمية:

أجيز بالاجتهاد من:

١- الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٣٧٣ هـ ومما جاء في إجازته للشيخ ميرزا محسن الفضلي<sup>(٢)</sup>: (مصباح الفضائل في الظلمات ومفتاح رتاج باب المشكلات شيخنا الأفضل المبجل الشيخ ميرزا محسن الشيخ سلطان أدام الله فضائله وفواضله، هو ممن جد واجتهد في اقتناص حقائق العلوم الدينية واستنباط الأحكام المقدسة الشرعية من أدلتها التفصيلية من الكتاب والسنة حتى حاز أسمى مراتبها وأسمى مناصبها، فأصبح - بحمد الله تعالى - مصباح هداية وإيضاح فضل ودراية نافذ النظرة وقاد الفكرة نقاد الرأي متظلعاً في المعرفة متفوقاً في الصفة قويم الطرائق ملجأ الحقائق حائزاً أعلى مراتب الورع والتقوى...) <sup>(٣)</sup> حرر في شعبان ١٣٤٥ هـ محمد الحسين آل كاشف الغطاء.

٢- الشيخ حبيب بن قرين المتوفى سنة ١٣٦٣ هـ، أجازته بإجازتين:

الأولى: وهي إجازة في الاجتهاد ومما جاء فيها: (... جناب العالم العامل والفاضل الكامل الأديب المتقن جناب الميرزا محسن ابن الشيخ سلطان الأحسانى، فإنه على ما ثبت عندي بعد الاختلاط والامتحان بالمسائل العديدة والمقامات الكثيرة التي يستبين بها الجواد من غيره إنه ممن خاض بزورق فكره وفهمه بحراً من العلم لا ساحل له فنظم يسلك فكرته منتشر لآلي المعقول والمنقول، وصارت له ملكة يقتدر بها على استنباط الفروع من الأصول فحق أن يشار إليه بالأكف وجدير بأن تكون على رأسه ألوية الزعامة

١- مصدر سابق: ١٥٥.

٢- مصدر سابق: ١٥٥.

٣- مصدر سابق: ١٥٧.

تर्फ... حرد يوم ٦ شوال سنة ١٣٤٥هـ حبيب بن قرين<sup>(١)</sup>.

الثانية: ومما جاء فيها: (... الناهج مناهج العلماء الأعلام في تنقيح مسائل الحلال والحرام الفقيه الأصولي المجتهد ميرزا محسن ابن الشيخ سلطان الأحساني، لا زال مؤيداً بتأييداته الربانية بأنه قد كرع من حياض العلوم وأجهد نفسه في الطلب والتحصيل وترقى من حضيض التقليد إلى أوج الاجتهاد، فله دام فضله - العمل بنظره فيما يراه من الأدلة الشرعية فيما هو شأن المجتهد...).

خادم شريعة سيد الثقلين حبيب بن قرين<sup>(٢)</sup>.

#### مغادرة العراق:

بعد أن توفي السيد الحكيم يوم ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٩٠هـ واشتدت وطأة الضغط على الجميع واندفعت المخابرات الإنجليزية عن طريق واجهاتها السلطوية في تتبع العاملين في سبيل الدعوة إلى الله. خرج الكثير من العراق، وكان من الذين خرجوا الوالد - رحمه الله تعالى - وكان هذا بعد أن أصيب بمرض السكري الذي أتى على بصره حتى لم يب منهُ إلا بصيص ضئيل<sup>(٣)</sup>.

#### في سيهات:

غادر البصرة إلى الكويت ومكث فيه مدة، ثم غادر الكويت إلى مدينة الخبر وبقي فيها مدة وعادها إلى الأحساء. ثم استقر به المقام بعد هذا التطواف في سيهات وابتنى له بيتاً فيها من قيمة البستان الذي ورثه عن أبيه. فكان مجلسه فيها المركز والمنتدى الذي يلتقي فيه العلماء والصلاب من أهالي القطيف وسيهات وصفوى والدمام وتبحث وتناقش فيه مختلف المسائل لدينية من فلسفية وكلامية وفقهية وأصولية وما إلى ذلك<sup>(٤)</sup>.

#### وفاته:

عندما اشتد به المرض أدخل مستشفى الدكتور محمد فخري في مدينة الخبر ثم نقل

١ - مصدر سيهات ١٥٩ - ١٦٠

٢ - مصدر سيهات ١٦١ - ١٦٦

٣ - مصدر سيهات ٢١٦

٤ - مصدر سيهات ٢٤٦ - ٢٤٩

إلى مستشفى الملك فهد الجامعي بالخبر أيضاً وفيه اكتشفت إصابته بالورم الخبيث المعروف بالسرطان، وبعد هذا انتقلت مراجعته من المستشفى المذكور إلى مستشفى الظهران التابع لشركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) وعندما نقل به الممرض أدخل مستشفى أرامكو المذكور يوم الاثنين ٩ من ذي القعدة سنة ١٤٠٩ هـ. وفي مساء يوم الجمعة ١٣ من ذي القعدة ليلة السبت ١٤ من ذي القعدة في الساعة الحادية عشرة زوالية انتقلت روحه الطاهرة إلى الرفيق الأعلى راضية مرضية بعد قرن من الزمن أو ما يقرب منه قضاه في خدمة الله تعالى والعمل بما يرضيه. وفي صباح يوم السبت ١٤ ذي القعدة أعلن عن الوفاة والتشييع ونقل الجثمان الطاهر إلى مغتسل سيهات وحضر علماء المنطقة ووجهائها<sup>(١)</sup>.

#### التشييع والصلاة عليه:

وفي الساعة الرابعة من بعد الظهر حمل الجثمان على الأكف في موكب مهيب حضره علماء القطيف وسيهات وصفوى والذمام ومن الأحساء وخطباء المنبر الحسيني وجمع غفير من جماهير المنطقة رجالاً ونساءً، وكان يوم تشييعه يوماً مشهوداً من أيام سيهات وسار الموكب حتى جامع المهدي حيث وضع النعش وأقيمت الصلاة عليه من قبل الشيخ منصور البيات إمام جامع الإمام علي بالقطيف ومن علمائها البارزين، ثم من قبل الشيخ عبد الحميد الخطي القاضي الجعفري بالقطيف ومن علمائها البارزين وشيخ أدبائها.

#### مثواه الأخير:

ثم دفن الجثمان الطاهر في مقبرة البقيع عند قبور أهل البيت في الساعة التاسعة من صباح يوم الأحد ١٥ ذي القعدة بحضور الشيخ محمد علي العمري عالم الشيعة في المدينة المنورة وقام بالتلقين ولده الشيخ كاظم العمري، وأقيم عزاء الأسرة في حسينية الأسرة في قرية الحوطة بالأحساء والمعروفة بحسينية العباد لمدة أسبوع، وحضر العزاء علماء الأحساء وسيهات والقطيف وصفوى والذمام ومختلف طبقات المجتمع في المنطقة الشرقية، ووفود جاءت من خارجها من البحرين ومن قطر ومن الإمارات العربية المتحدة

والكويت وعرعر وجدة والرياض والمدينة وغيرها، وفي الأيام الأولى للعزاء أعلنت إذاعة طهران العربية نبأ الوفاة وقد سبب لنا هذا الإعلان بعض الشيء من المشكلة تغلبنا عليه بالحكمة والتعقل. وأقيمت له مجالس العزاء في النجف وكربلاء والبصرة والزبير من العراق وفي طهران وقم من إيران، ومن قبل الطلبة المسلمين في أمريكا وكندا وبريطانيا وفي حي السيدة زينب بدمشق وفي القطيف وسيهات والأحساء وغيرها<sup>(١)</sup>.

#### مؤلفاته وأثاره:

- ١- إجازته للشيخ حسين ابن الشيخ فرج العمران القطيفي وهي إجازة دراية<sup>(٢)</sup>. ويؤكد الشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي أن والده (الشيخ ميرزا محسن) كان يختبر الشيخ حسين العمران لفترة طويلة بطرح المسائل<sup>(٣)</sup>.
- ٢- إجازته للشيخ محسن المعلم الجارودي القطيفي وهي إجازة رواية.
- ٣- بحوث متفرقة في الفقه الاستدلالي وأصول الفقه والحكم الإلهية.
- ٤- رسالة في كيفية أعمال حج التمتع.
- ٥- رسالة في آل عباد.
- ٦- عصمة القرآن من الزيادة والنقصان<sup>(٤)</sup>.
- ٧- إجازة للشيخ علي الرواد السيهاتي وهي إجازة رواية<sup>(٥)</sup>.

#### أولاده:

تزوج خلال وجوده في النجف الأشرف من بني عمّه فكان له سماحة العلامة الجليل الشيخ محمد الفضلي حفظه الله ... وعبد الله وحسين، وتزوج في البصرة من السادة آل البطاط في سوق الشيوخ بالعراق، فكان له من تلك العقيلة سماحة حجة الإسلام الدكتور عبد الهادي الفضلي . حفظه الله . وعبدالجليل وصادق ومهدي وفاضل ومن البنات أربع<sup>(٦)</sup>.

١ - مصدر سابق ٢٥٠

٢ - الموسم (العددان ١٠-٩) المجلد ٣، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م: ١٦٢.

٣ - مقابلته مع الشيخ الفضلي في منزله ليلة الجمعة ٢٤/٤/٢٠٠٢م، ٢٦/٤/٢٠٠٢هـ.

٤ - الموسم (العددان ١٠/٩) ١٦٢.

٥ - مصدر سابق ٥٦٣

٦ - هكذا قرأتهم (مقالة الأستاذ الوحيد الحاج حسين المازني): ٢٨٨

المراثي:

في ما يلي مرث شعريه وأخرى نثرية.

أ- الشعر:

١- قصيدة بعنوان (فقيه العلم والتقوى) للعلامة الخطيب الشيخ جعفر الهلالي يقول في مطلعها:

ماذا سيكتب في تأبينك القلم      وفي فؤادي أضحي يحفر الألم  
وما هو الجرح مني يستحيل لظي      من المصاب وركن الصبر منحطم<sup>(١)</sup>

٢- الأستاذ محمد سعيد الجشي (من أهل القطيف) قصيدة بعنوان (عاش قرنا) يقول في مطلعها:

عاش قرنا كالكوكب الوضاء      ساطعاً في حنادس الظلماء  
في أتلاف كطلعة الفجر إثم      راقاً سخياً كالجدول المعطاء<sup>(٢)</sup>

٣- الشيخ عبد الحميد الشيخ منصور المرهون، قصيدة بعنوان (الفقيه الزاهد) يقول في مطلعها:

صعدت إلى أوج الخلود      روح سمت فوق الحدود  
ضاققت بها الدنيا فعما      دت نحو خالقها السودود<sup>(٣)</sup>

٤- الحاج محمد بن حسين الشيخ علي آل رمضان الأحساني قصيدة بعنوان (فضائل الفضلي) يقول في مطلعها:

١ - مصدر سابق: ٢٦٢.

٢ - مصدر سابق: ٢٦٤.

٣ - مصدر سابق: ٢٦٦.

أرى هجراً والنكل في وجهها باد      تروح وتغدو في ثياب حداد  
أنافس على أحسانها بدموعها      فسلها على من حزنها المتماذي<sup>(١)</sup>

٥- الفاضل الشيخ عبدالكريم آل زرع: قصيدة بعنوان (فقد العلم الإلهي) يقول في مطلعها:

أبكي إذا التابني وجد على وجدي      ومدمعي ساجماً يجري ولايجدي  
لكنه ثائر جمرأ إذا نوب      قد ادلهمت فمن عين إلى خد<sup>(٢)</sup>

٦- العلامة الخطيب الشيخ محمد الشيخ حسن الجزيري: قصيدة بعنوان (دمعة على فقيد الخليج) يقول في مطلعها:

أم الخطوب العقل منها مذهل      والوجه مكسوف بدمع يهمل  
والشيران بالكسوف أقبلا      والشمس مما قد دهاها تأفل<sup>(٣)</sup>

٧- الأستاذ السيد محمد رضا الهاشم الشخص: قصيدة بعنوان (فأنت العز والمجد الأثيل) يقول في مطلعها:

إلى صبر النهدي كيف السبيل      ومن بعد الفقيد من الدليل  
بموتك محسن الفضلي صرنا      ضياعاً أيها الشيخ الجليل<sup>(٤)</sup>

٨- الأستاذ جلال صادق العلي: قصيدة بعنوان (يا بن الفراتين) يقول في مطلعها:

١- مصدر سبق ٢٦١

٢- مصدر سبق ٢٦٩

٣- مصدر سبق ١١٢

٤- مصدر سبق ٢٧٣

اليوم فليلتئم جرح قد انفتقا      لينتهي من بغى الأه ما نطقا  
اليوم فلتمسك الدنيا مصائبها      يكفي فؤادي ضنى ما نال أو رمقا<sup>(١)</sup>

٩- الأستاذ محمد أحمد مكي الناصر: قصيدة بعنوان (في ذكرى آية الله الفضلي) يقول في مطلعها:

أرثيك بحرأ بصافي الدر ملتظما      وعالمأ حل في أوج العنى قمما  
وكوكبأ تبهر النظار طلعتة      يجلو الغياهب بالأنوار والظندما<sup>(٢)</sup>

١٠- المهندس جاسم الصحيح: قصيدة بعنوان (رائد الفكر العملاق) يقول في مطلعها:

حادي الخلود يركب الخالد بن حدا      يطوي العصور إلى عليانك اعتمادا  
تكامل الركب إلا في صدراته      لم تجترئ نحوها الأبطال أن تردا<sup>(٣)</sup>

١١- السيد حسن الخليفة: قصيدة بعنوان (للأب الخالد) يقول في مطلعها:

تساويت في خلدي والهدى      ومحض التقى وصميم السدى  
تعاليت حتى سموت الخلود      فكنت الحفسي بأن تخلدا<sup>(٤)</sup>

١٢- السيد حسين الخليفة: قصيدة بعنوان (الأب الحاني) يقول في مطلعها:

ما كنت أحسب أن الدهر يفجعني      بنور عيني ويرزني بوجداني  
قد هيج الحزن في قلبي وأعياني      عيش بدار خلّت من مسفق حاني<sup>(٥)</sup>

١ - مصدر سابق: ٢٧٥.

٢ - مصدر سابق: ٢٧٦.

٣ - مصدر سابق: ٢٨٠.

٤ - مصدر سابق: ٢٨٢.

٥ - مصدر سابق: ٢٨٤.

## ب المراثي النثرية:

## ١- الأستاذ عادل العيثان:

بعنوان (تجربتي مع الراحل العظيم) ومما جاء في المقال: (ولست بعالم لأنبئك عن علمه وفضله بل أكتفي بشهادة المراجع العظام رضوان الله عليهم (السيد الأصفهاني والشيخ محمد رضا آل ياسين والسيد الحكيم والسيد الخوئي: فقد قالوا في نص وكالتهم الشرعية بأنه من فطاحلة العلماء وأكابرهم وما ينبئك مثل خبير)<sup>(١)</sup>.

ويضيف قائلاً: (واصطفي إماماً ووكيلاً في البصرة من قبل المراجع العظام فأبى أن يقبض الحقوق الشرعية ورعاً منه وتقوى وبقي على هذا النهج حتى قبضت روحه الشريفة، وسمعت منه تأكيداً شديداً على أهمية الوكالة والإمامة؛ فهي لا تنصب في استلام الحقوق وصلاة الجماعة وحسب بل في تدريس الطلاب وتعليم الناس وتوعيتهم ما فيه خير المعاش والمعاد)<sup>(٢)</sup>.

## ٢- الأستاذ يعقوب يوسف العضب:

## بعنوان: ظواهر في شخصية الفقيد الغالي:

ومما قاله: (وقد وقف وقفة جريئة وحازمة ضد المد الشيوعي في العراق زمن إعطاء الفرصة للشيوعيين للإفصاح عن آرائهم بأساليبهم التي كان يجهلها معظم المتممين إليهم فضلاً عن المؤيدين لهم. ومنها له عالم صديق تربطه معه رابطة وثيقة وكان لهذا العالم الصديق ولد تين فيما بعد (الفرصة) أنه يتبنى الفكر الشيوعي، وعندما أحسّ سماحته بالأمر طلب من صديقه العالم أن يصد ولده عن مسابرة الشيوعيين ولما علم سماحته أن هذا العالم لا يتمكن من تغيير رأي ولده طلب سماحته منه أن يقطع كل صلة له مع ولده؛ لأنه ليس منه فاعتذر وحالماً أفهمه سماحته أن لا صلة بينهما بعد الآن وسيقف ضده ويقطع كل صلة طيبة كانت معه وفعلاً قاطعه ووقف منه موقفاً معادياً إلى الأبد)<sup>(٣)</sup>.

١- مصدر سابق: ٢٧١

٢- مصدر سابق: ٢٧٩

٣- مصدر سابق: ٢٨٦



## ٣- الوجيه الحاج حسين المازني:

## بعنوان: من سيرة الراحل العظيم:

ومما جاء فيها: (عاش حصار النجف الأقدس عند مقتل الحاكم البريطاني فيها: وذاق لوعة المجاعة التي حلت بالنجفيين أيام الحصار حيث أكلوا لحوم الخيل والبغال والحمير، وأنه - رحمه الله - يروي بأن المجاعة اضطرته إلى بيع بساط ثمين كان لديه يعتز به كثيراً بحقة استنبول (٤ كيلو) من التمر الرديء واستعمل بدله حصيراً من سعف النخيل حصلت عليه والدته بدل خياطة بالطو (سترة) <sup>(١)</sup>.

ويواصل حديثه بقوله: (وكان الراحل العظيم هو أول من نَقَد فتوى الإمام الحكيم - قدس سره - في الشيوعية وهي في عنفوانها، حيث نادى على المناير وفي كل محفل: أن (الشيوعية كفر والحاد) دون أن يخاف غائلة الشيوعيين الذين أرادوا العدر به في إحدى الليالي فأنجاه الله منهم. وعندما قام حكام العراق بعد ثورة (١٤ تموز) وحكم عبد الكريم قاسم بتحرif القرآن المجيد ومساواة المرأة بالرجل في الميراث متأولاً قوله تعالى: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ مِثْلِ الْأُنثَيَيْنِ﴾ كان فقيدنا أول النائرين والمحتجين المستنكرين ببرقيته المشهورة التي بعث بها إلى بغداد) <sup>(٢)</sup>.

## ٤- الأستاذ صادق العباد الفضلي:

## بعنوان: من سيرة أبي:

مما جاء فيها: (عندما كان المغفور له يزور أهله الكرام ومعارفه الأخيار من سكان الأحساء منطقة العمران والحوطة والرميلة والقارة والمنصورة وكذلك الهفوف وغيرهم بين الحين والآخر ليستفادوا من وجوده بينهم: وكان كلما قدم أشرف بزيارته لي أكثر الأحيان لأنه غالباً لا أعلم عن مجيئه إلى الأحساء، وفي أكثر من مرة كان يسمع عتاب المحيين له بقولهم: (لا تكلف نفسك يا شيخ زيارة ولدك دعنا نخبره عن مجيئك حتى يأتي ويزورك في مقامنا هذا)، فكان رحمه الله يجيبهم (وهل تريدون أن تقطعوا بيني وبين ما أحب، فإن

١ - مصدر سابق: ٢٨٨.

٢ - مصدر سابق: ٢٨٩ - ٢٩٠.

هذه المسألة يترتب عليها أمور كثيرة أحدها أتفقد أحواله عن قرب حتى يتسنى لي مساعدته إن احتاج ذلك فيما أقدر عليه وهو في بيته عن ما لا أقدر عليه وأنا في محضركم الشريف) (١).

نبذة عن حياة من أجازهم الشيخ (ميرزا محسن الفضلي):

١- الشيخ حسين الشيخ فرج العمران القطيفي:

ولد من أسرة علمية لها الأيادي البيضاء على القطيف وضواحيها وكان ببلاده في يوم الأحد السابع من جمادى الآخرة سنة ١٣٥٩هـ وأرخ ولادته ... والده- بقوله:

ولدي حسين مذ بدا                      ورحيق ريقته مضغ  
هتف الزمان مبشرا                      ومؤرخاً (قمري بزغ)

سافر إلى النجف الأشرف برفقة والده سنة ١٣٨٣هـ بما يحدثنا عن ذلك والده المقدس بقوله: (استخرنا الله على إبقاء الولد حسين في النجف الأشرف لطلب العلم الدبني فاختار لنا ذلك، فأبقيناه هنا في مدرسة الخليلي وتحت عناية الله وعناية آية الله السيد محسن الطباطبائي الحكيم. وأنا أسأل الله جداً أن يمده بالتوفيق ويفتح له أبواب العلم ويفرغ عيبي به في المستقبل القريب). وتتلّمذ في النجف على أيدي جمهرة العلماء أمثال السيد عبد الصاحب ابن السيد محسن الحكيم والسيد محمد سعيد ابن السيد محمد علي الحكيم والشيخ أحمد البهادلي والسيد أحمد الطاهر الأحساني، ثم سافر إلى مدينة قم لكي يتمّ علومه ويواصل مسيرته عام ١٣٩٣هـ فدرس هناك على يد السيد مهدي الروحاني والسيد محمد الرجائي والشيخ جوادي آملي، وكان يحضر في بحث الخارج عند السيد علي الغفائي، وكان يحضر في العطلة الصيفية درس الشيخ محمد طاهر الخاقاني وبعد والده المقدس من جملة أساتذته حتى وفاته سنة ١٣٩٨هـ. وآب الشيخ حسين العمران القطيفي إلى وطنه وشغل مكان والده المقدس فاحتضنته القطيف الطيبة وكيلاً للإمام الخوئي وإماماً للجماعة ومدرساً كبيراً للعلوم الدينية والعربية في المنطقة، وعلاوة

على فضله وطول باعه في تلك العلوم فهو شاعر مجيد وأديب قدير، ومن شعره قصيدة في ذكرى عيد الغدير مطلعها:

أصبح الكون مزهراً بجلالك يا إمام الهدى ونور جمالك

والقصيدة مثبتة في الأزهار راجع مثلاً (١٢/٦٦/٩٩/١٥/٢٤٥). وعلى كل حال فهو ليس ممن يهتم بالشعر. ولشيخنا الجليل جملة من الآثار الخطية منها عدة تعليقات في الفقه والأصول<sup>(١)</sup>.

## ٢- الشيخ محسن المعلم:

الشيخ محسن ابن الحاج علي المعلم ولد في ربيع الأول سنة ١٣٧٢هـ في قرية الجارودية وهاجر إلى النجف الأشرف للدراسة سنة ١٣٨٦هـ. ثم انتقل إلى قم سنة (١٣٩٢هـ) وبقي فيها حتى عام (١٤٠٢هـ). وخلال هذه الفترات كان مواظباً على التحصيل والدراسة وحظي بأساتذة كبار في الفقه والأصول حتى أصبح من رجال العلم والصلاح والتقوى والفضيلة، وما يزال يؤدي رسالته كمرشد ديني في الجارودية وبشارك في النشاط خارجها ويزاول أيضاً تدريس ثلثة من طلبه العلم على مستوى السطوح كالكفاية والمكاسب.

وله بعض الآثار المطبوعة منها: رجوع الخلاف إلى الخلافة، علم الإمام، الرجعة<sup>(٢)</sup>.

## ٣- الشيخ علي الزواد:

ولد الشيخ علي ابن الحاج عيسى الزواد في محلة الديرة بموضع سبهات في ٩/١٢ رمضان ١٣٧٣هـ ونشأ بها وأخذ المبادئ الأساسية كما أنهى الدراسة الإعدادية، ثم سادها إلى قم عام (١٣٩٥هـ) وعكف على دراسة العلوم العربية والدينية مستفيداً من غدد من الأساتذة منهم الشيخ حسين العمران والشيخ محمد علي المرغني، واستقر في سوربة ويدرس فيها عند السيد علي آل مكي العاملي والشيخ محمد الخاقاني.

له مجموعة من الآثار منها: محاسبة النفس لابن طاووس (تحقيق) طبع، المعصومون

١ - الموسم العدد (٩: ١٠) ٥٦٦.

٢ - مصدر سابق: ٣٦٣.

والشعر، حرمة الدم (بحث فقهي)، ديوان أبي طالب وكلها مخطوطة.  
أجازته في الرواية الميرزا محسن الفضلي والشيخ محي الدين المامقاني والسيد علي  
الفاني والسيد علي مكّي والشيخ محمد الخاقاني<sup>(١)</sup>.

## ٦- والدته وقبسات من سيرتها:

والدة شيخنا الفضلي هي السيدة عقيلة بنت السيد عطية البطاط المولودة في البصرة  
وآل البطاط من الأسر التي تنتمي لرسول الله. وسنذكر في ملاحق الكتاب وثيقة تثبت هذا  
النسب وارتباط هذه الأسرة مع السادة آل السيد (سلمان) المنتشرين بكثرة في الأحساء.  
وفيهم الكثير من رجال الدين وأهل الفضل والعلم والأدب ومنهم آية الله العظمى  
السيد ناصر المتقدم ذكره ضمن أساتذة والده (الميرزا محسن الفضلي).  
ولا زال من أسرة (آل السيد سلمان) العديد من رجال الدين أمثال العلامة السيد علي  
السيد ناصر السلطان المقيم في الدمام والعديد من أبناء عمومته في مدينة الميرزا من  
الأحساء<sup>(٢)</sup>.

١ - مصدر سابق: ٥٦٣

٢ - أخذت هذه المعلومات من ابنه الأستاذ معاذ بتاريخ (١٤٢٣/١١/٢١هـ) عن طريق الاتصال الهاتفي.

- \* إضافة: لقد درس الشيخ الفضلي عند الشيخ باقر أبي خمسين بعضاً من (مختصر المعاني) لثفتازاني وبسبب  
استعمال الشيخ باقر أبو خمسين بأمر خاصة توقف الدرس.
- \* إضافة: كان الشيخ العفصلي عضواً في جمعية الرابطة الأدبية في النجف وعضواً في هيئة تحرير مجلة (النجف)  
التي تأسست بصدر سن (نخبة الفقه) في النجف (أعلام هجر، ج ٢، ط ٢، ص ٢٩٢). وجمعية الرابطة الأدبية،  
تأسست عام (١٣٥١هـ) وكان راعياً الأول يتكون من الطلبة ومن أبرز أعضائها: صالح الجعفري الشيخ محمد  
عفي الجعفري، الدكتور عبد الرزاق محي الدين والسيد محمود الجبوي. (موسوعة النجف الأشرف، ج ١٧ ص  
١٢، جروت، دار الأضواء ط ١، ١٤٢١هـ).
- \* إضافة: بالنسبة لتاريخ توقفه عن دراسة البحث الخارج (عام ١٣٨٦هـ) حتى خروجه من العراق (١٣٩١هـ)؛ لأنه  
كان مسعولاً لدراسة (مرحلة الماجستير) في جامعة بغداد ولا يتمكن من الانتقال إلى النجف الأشرف لمواصلة  
البحث الخارج، حيث بعد المسافة وإرهاق وفوات وقت الدرس كما أكد في مقابلة معه (الشيخ الفضلي)  
بتاريخ ٢٩ ٦ ١٤٢٢هـ في بيته (الكاتب).
- \* إضافة: تجدير ذكره أن الشيخ عبد الحسين العفصوري والشيخ عبد الله بو مره المتقدم ذكرهما قد درسا عند  
الشيخ العفصلي في النجف الأشرف مقدمات الدرس الحوزوية.

## ٧- نشأته في البصرة:

نشأ الشيخ الفضلي في البصرة نشأة علمية دينية عالية برعاية والده الحجة الميرزا محسن الفضلي<sup>(١)</sup>.

وقد درس في المدارس النظامية التابعة للحكومة (في صبخة العرب)، وكان كل من يحفظ (٣ أجزاء) من القرآن ينقل إلى الصف الذي يليه مباشرة وكان طلاب الصف (٤/٣) بغرفة واحدة، وقد عمل له امتحان استثنائي للنقل إلى الصف الخامس وهكذا اختصر الابتدائية في أربع سنوات<sup>(٢)</sup>.

وفي نفس الفترة أيضاً بدأ الدراسة الحوزوية فقرأ على والده بعض كتب النحو والصرف والمنطق والبلاغة كما قرأ على الشيخ جاسم بن محمد جميل الصير البصري<sup>(٣)</sup>.

وتعلم على والده عندما كان يقيم في البصرة عالماً دينياً فقرأ عليه الكتب التالي:

١- شرح الاجرومية لابن أجروم الصنهاجي (في النحو).

٢- شرح قطر الندى لابن هشام الأنصاري (في النحو).

٣- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك (في النحو).

٤- مراح الأرواح لمسعود بن علي (في الصرف).

٥- شرح النظام على الشافية (في الصرف).

٦- مغني اللبيب لابن هشام (في النحو).



\* أما السيد عبد العزيز الحكيم والسيد علي السيزواري المتقدم ذكرهما أيضاً فقد درس عند الشيخ الفضلي في النجف الأشرف في متوسطة وثانوية منتدى النشر.

أما الشيخ عيسى قاسم والدكتور أحمد المعوق والأستاذ عبد العلي السيف فقد درسوا جميعاً عند الشيخ الفضلي في ثانوية منتدى النشر وكلية الفقه في النجف الأشرف.

أما السيد عبد الله الغريفي والأستاذ محمد رضي السماسي فقد درسوا عند الشيخ في كلية الفقه في نجف الأشرف (من مقابلة مع الشيخ الفضلي في بيته بتاريخ ١٤٢٢/١٢/٢٩ هـ).

١ - أعلام هجر، ط ٢، ١٤١٨ هـ، ٢: ٢٨٩.

٢ - مقابلة مع الدكتور الشيخ الفضلي في منزله بتاريخ ١٤٢٢/١٢/٢٩ هـ.

٣ - أعلام هجر ط ٢، ٢: ٢٩٠.

٧- مختصر المعاني للتفتازاني (في البلاغة).

٨- المطول للتفتازاني أيضا (في البلاغة).

وفي الوقت نفسه كان قد قرأ الكتب المدونة أسماؤها في أدناه على الأستاذ الشيخ جاسم بن جميل البصير وهو من خريجي المدرسة الرحمانية بالبصرة<sup>(١)</sup>.

والأستاذ البصير هو من أهل الشيعة وكان يدرس في المتوسطة الرحمانية السنية<sup>(٢)</sup>.

والكتب التي درسها الشيخ الفضلي على الأستاذ البصير هي:

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (في النحو).

- المقصود المنسوب لأبي حنيفة (في الصرف).

- جواهر البلاغة للهاشمي (في البلاغة).

- متن الكافي في العروض والقوافي.

- تحفة الأطفال لنجذوري (في التجويد).

- هدية المستفيد في علم التجويد<sup>(٣)</sup>.

درس علم المنطق من خلال حاشية ملا عبد الله وشرح الشمسية عند سماحة والده

رحمه الله<sup>(٤)</sup>.

وجميع هذه الدروس تلقاها في البصرة قبل هجرته إلى النجف الأشرف.

١- العلامة الدكتور الفصلي بحث الرسالة التفسيرية للفصل الدراسي الثاني ١٤١٤هـ، جامعة الملك سعود، كلية الآداب قسم

اللغة العربية، عدد الطالب عبد الإله صالح آل عبي، الرقم الجامعي ٤١١٢٦٥٣، إشراف الدكتور حمزة المزيني.

٢- مقابلة مع الدكتور الفصلي في سنة ١٩٨٩/١٢/١٤هـ.

٣- العلامة الدكتور الفصلي بحث الرسالة التفسيرية للفصل الدراسي الثاني ١٤١٤هـ، جامعة الملك سعود، كلية الآداب قسم

اللغة العربية، عدد الطالب عبد الإله صالح آل عبي.

٤- العلامة الدكتور الفصلي بحث الرسالة التفسيرية للفصل الدراسي الثاني ١٤١٤هـ، جامعة الملك سعود، كلية الآداب قسم

اللغة العربية، عدد الطالب عبد الإله صالح آل عبي، الرقم الجامعي ٤١١٢٦٥٢، إشراف الدكتور حمزة المزيني (مكتوب

بأيد المؤلف).

# الفصل الثالث

## لمحة موجزة العراق - النجف

### أ) العراق:

- ١- التسمية ٢- الموقع والحدود ٣- الطبيعة الجغرافية ٤- الشعب العراقي (التركيبة السكانية)
- ٥- الأديان والمذاهب في العراق

### ب) النجف الأشرف:

- ١- التسمية ٢- الموقع الطبيعي ٣- مناخ النجف ٤- النجف في كتب المؤرخين ٥- أسماء النجف
- ٦- فضل النجف ٧- النجف في ذاكرة الشعراء (قديمًا وحديثًا) ٨- النجف القديمة والأهمية الدينية
- ٩- سبب إخفاء قبر الإمام علي ١٠- ظهور القبر الشريف ١١- البناء الأول على القبر الشريف ١٢- سبب بناء
- هارون الرشيد لقبر أمير المؤمنين ١٣- بداية الحركة العلمية في النجف ١٤- من هو الشيخ الطوسي؟

في هذا الفصل يقف القارئ العزيز على طبيعة المجتمع العراقي وتكوينه الجغرافي والعرقى والمذهبي. وكذلك على خلفية تاريخية ودينية عن مدينة النجف الأشرف ومكانتها الدينية كي يتم ربط المعلومات بشكل متسلسل ومفيد في الفصول القادمة مع ذكر الأحاديث التي تمر من خلال حياة الشيخ الدكتور الفضلي.

## أ) العراق:

### ١- التسمية:

يقول الدكتور طه باقر: إن أوضح استعمال شائع لمصطلح (عراق) بدأ في الأدوار الأخيرة من العهد الساساني ما بين القرنين الخامس والسادس الميلاديين، حيث بدأ استعماله في الشعر الجاهلي على لسان أحد شعراء الجاهلية:

وفي كل أسواق العراق إتاوة      وفي كل ما باع امرؤ مكس درهم<sup>(١)</sup>

### ٢- الموقع والحدود:

في الصراع الذي حدث بين الأتراك والبريطانيين حول الموصل بذل البريطانيون بعض الجهود لكي يبرهنوا على أن كلمة (العراق) تشمل ذلك الجزء من البلاد الذي يجري فيه النهران دجلة والفرات، وأن تطلق كلمة العراق على ذلك الجزء من غربي آسيا تقريباً والذي يشمل الولايات التركية سابقاً وهي البصرة وبغداد والموصل، وهي البلاد المحاطة بجبال كردستان في الشمال وبلاد فارس من الشرق والخليج العربي والجزيرة العربية من الجنوب وغربي الجزيرة وسوريا من الغرب<sup>(٢)</sup>.

١ - العجاني سمران، الخريطة السياسية للمعارضة العراقية، دار الحكمة لندن، ط ١، ٢٠٠٠: ١١.

٢ - مصدر سبق ١١.



### ٣- الطبيعة الجغرافية:

مساحة العراق الحالية (٤٤٨,٧٤٢ كم مربع) وتتميز في ثلاث مناطق هي:

١- **المنطقة الجبلية:** تشمل هذه المنطقة الجبال العالية والمرتفعات المتموجة أو الشبه جبلية وتشغل (٢٠٪) تقريباً من مساحة العراق، وتمتد في جهات البلاد الشمالية والشمالية الشرقية إلى حدوده المشتركة مع سورية وإيران، وتتلاشى عند حدود السهل الرسوبي والهضبة الصحراوية في الجنوب الغربي<sup>(١)</sup>.

٢- **الهضبة الصحراوية:** تحتل هذه الهضبة حوالي (٦٠٪) من مساحة العراق الكلية ويتراوح ارتفاعها بين (١٠٠-١٠,٠٠٠) متر ويسير فيها عدد كبير من الوديان وتمتد إلى الطرف الغربي من العراق، وتقسم إلى قسمين متميزين من حيث السطح والتربة والنبات والأمطار هما:

أ- **هضبة الجزيرة:** تمتد الجزيرة بين مرتفعات مكحول - سنجار شمالاً والسهل الرسوبي جنوباً ويجري نهر الفرات والحدود السورية غرباً وجبال حميرين شرقاً<sup>(٢)</sup>.

ب- **هضبة البادية الغربية:** تجاوزت البادية الغربية مجرى الفرات من الغرب وتشارك مع بادية الشام وتمتد إلى قلب الجزيرة العربية<sup>(٣)</sup>.

٣- **السهل الرسوبي:** يبلغ طول هذا السهل (٦٥٠ كم) وعرضه (٢٥٠ كم) ويشغل حوالي (٢٠٪) من مساحة العراق، ويمتد من مدينة سامراء على دجلة ومدينة هيت على الفرات من جهة الشمال والحدود العراقية الإيرانية من جهة الشرق والهضبة الصحراوية من جهة الغرب والبادية الجنوبية والخليج العربي من جهة الجنوب<sup>(٤)</sup>.

### ٤- الشعب العراقي:

تتراوح نفوس شعب العراق بين (١٧مليوناً - ١٨مليوناً) كما جاء في:

١ - مصدر سابق: ١٢/١١.

٢ - مصدر سابق: ١٣.

٣ - مصدر سابق: ١٤.

٤ - مصدر سابق: ١٤.

The Hutchinson Encyclopeddia (١٩٩٥ ص ٨٤٢)، يؤلف العرب (٧٧٪) والكرد (١٩٪) والتركمان (٢٪) بالإضافة إلى نسبة قليلة من الأثوريين. وغالبية الشعب مسلمون ويؤلف المسلمون الشيعة نسبة (٦٠٪) من الشعب والمسلمون السنة (٣٧٪) منه والنصارى (٣٪) واليهود واليزيدية والبهائية والصابئة نسبة (١٪).

في مطلع القرن الحالي لم يكن العراقيون شعباً واحداً أو مجموعة سياسية واحدة إذ ينتسب أهل العراق من حيث العموم إلى ثلاث قوميات (العرب، الأكراد، التركمان) وهناك جزء زابع ترك بلاده وسكن العراق للتبرك بالمقامات المقدسة وهذا الجزء خليط من الفرس والترك والهنود والأفغان والصين (التبت) وغيرهم<sup>(١)</sup>.

#### اللغة:

يتكلم العرب باللغة السامية المعلومه، والأكراد باللغة الآرية، أما الأتراك فيتكلمون باللغة اثتورانية<sup>(٢)</sup>.

#### توزيع السكان في المحافظات:

يسكن الأكراد في المحافظات الشمالية والشرقية، أما العرب فيسكنون المحافظات الجنوبية والعربية وبعض المحافظات الوسطى. ويسكن الأتراك في الساحة الضيقة التي تفصل على العموم المنطقة الكردية عن المنطقة العربية<sup>(٣)</sup>.

#### ٥- الأديان والمذاهب في العراق:

يدين أهل العراق بثلاثة أديان عامة الإسلام والمسيحية واليهودية، وهناك طوائف وجماعات صغيرة ندين بأديان أخرى كاليزيدية والصابئة.

وينقسم المسلمون إلى طائفتين كبيرتين هما الشيعة والسنة، وينقسم النصارى إلى كاثوليك ويعاقبة ونساطرة وهناك قسم قليل من النصارى يدين بالبروتستانتية، ويؤلف النصارى طوائف مختلفة كالكلدانية والسريان والنساطرة فيتمذهب الكلدان بالمذهب

١- مصدر سابق: ١٦.

٢- مصدر سابق: ١٦.

٣- مصدر سابق: ١٦.

الكاثوليكي، وأما السريان فالجديد منهم بمذهب الكاثولوية والتقديم منهم يعاقبة ويسكن القسم الأعظم من النصارى محافظة الموصل واليزيدية جبل سنجار وبعض فرى شيخان والصابئة في ميسان والناصرية وأكثرهم في سوق الشيوخ وقلعة صالح

## ب) النجف الأشرف:

### ١ - التسمية:

النجف لغة: النجف لفظ مفرد جمعه نجاف التل، المكان لا يعلوه الماء مستطيل في بطن الوادي، وقد يكون يبطن من الأرض أو في أرض مستديرة مشرفة على ما حولها. أما ابن منظور فتقرأ له النجفة أرض مستديرة مشرقة والجمع نجف ونجاف، والنجفية بالتحريك مكان لا يعلوه الماء مستطيل منقاد<sup>(١)</sup>.

النجف في الاصطلاح: يقول ياقوت الحموي: (النجف بالتحريك وهو يظهر كالمسناة تمنع الماء أن يعلو الكوفة ومقاديها، وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رصي الله عنه) ذكرته الشعراء في أشعارهم فأكثر)<sup>(٢)</sup>.

### ٢ - الموقع الطبيعي:

إن أهم ما يميز النجف هو وقوعها على هضبة غربي الكوفة أما من جنوب النجف فهو مدينة الحيرة، والنجف من جهتي الشمال والشرق تطل على فضاء فسيح فيه القباب والقبور للعلماء وللسادة ومشاهير الرجال من الأعيان والأمراء مئات الألوف<sup>(٣)</sup>.

### ٣ - مناخ النجف:

هواء صيفها حار يابس وفي الشتاء بارد قارس. وعندما يشتد الحر في الصيف يلجأ أهلها إلى سراديب منحوتة في الأرض نحتاً بديعاً تتفاوت في العمق كثيراً. والموقع الطبيعي للنجف هو الذي جعلها عرضة لاختلاف درجة الحرارة والبرودة؛ فإن صيفها يشتد فيه الحرّ وتهب الرياح اللافحة (السموم) حتى تصل الحرارة إلى درجة (٤٥,٥) في المقياس المنوي. أما البرد فإنه يشتد بحيث يجمد المياه وتصل إلى الصفر وقد يكون بدرجة تحت الصفر<sup>(٤)</sup>.

١ - ليهادفي، علي أحمد، الحوزة العلمية في النجف، دار الزهر، بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ٤٠.

٢ - مصدر سابق، ٤١، ٤٠.

٣ - مصدر سابق، ٤١.

٤ - مصدر سابق، ٤٢.

#### ٤- النجف في كتب المؤرخين:

لا نريد التوسع كثيراً في هذا الجانب وإنما نكتفي بذكر بعض الشواهد التاريخية من كتب المؤرخين وأول ما يطالعنا في هذا المجال هو ما قاله الشيخ (محبوبة) من أن (ظهر الكوفة الذي هو النجف يدعى خد العذراء ينبت الخزامى والأفحوان والقيصوم والشقائق)<sup>(١)</sup>.

أما المسعودي فقد ذكر النجف عند حديثه عن الحيرة إذ قال: (كان جماعة من خلفاء بني العباس - كالسفاح والمنصور والرشيد وغيرهم - ينزلونها ويطلبون المقام بها لطيب هوائها وصفاء جوهرها وصحة تربتها وقرب الخورنق والنجف منها).<sup>(٢)</sup> وقال الجاحظ: (هرب رجل من الطاعون إلى النجف أيام شريح القاضي فكتب إليه شريح: أما بعد؛ فإن الفرار لن يبعد أجلاً ولن يقلل رزقاً وأن النجف من ذي قدرة لقريب)<sup>(٣)</sup>.

#### ٥- أسماء النجف:

ورد لقبعة النجف عدة أسماء منها ما كان واقعاً في أخبار أهل البيت خاصة وهي الطور والظهر والجودي والربوة ووادي السلام وبانقيا واللسان، ومنها ما كان بلسان الأئمة وغيرهم وهي أكثر استعمالاً كالنجف والغري والمشهد<sup>(٤)</sup>.

#### ٦- فضل النجف:

وردت عدة أحاديث في فضل النجف ومنها: عن أبي عبد الله الصادق قال أربع بقاع ضجت إلى الله يوم الطوفان، البيت المعمور فرفعه الله إليه والغري وكربلاء وطوس. وعن علي أنه قال: أول بقعة عبّد الله عليها ظهر الكوفة لما أمر الله الملائكة أن يسجدوا لأدم فسجدوا على ظهر الكوفة. وعن الصادق: إن الله عرض ولايتنا على أقلّ الأمصار فلم

١- مصدر سابق: ٤٢.

٢- مصدر سابق: ٤٣.

٣- مصدر سابق: ٤٤.

٤- آل محبوبة: جعفر باقر، ماضي النجف وحاضرها، دار الأضواء، بيروت، ط ٢ - ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، ٩٠٨.

يقببها إلا أهل الكوفة، وإن إلى جانبها قبراً لا يأتيه مكروب فيصلي عنده أربع ركعات إلا أرجعه الله مسروراً بقضاء حاجته<sup>(١)</sup>.

## ٧- النجف في ذاكرة الشعراء (قديمًا وحديثاً):

نذكر بعض الشواهد الأدبية من الشعر على سبيل المثال:

قال بعض الكوفيين بذكر النجف ويصف نساءها وما بها من بساتين:

وبالنجف الجاري إذا زرت أهله      مها مهملات ما عليهن سائس  
خرجن يجبن اللهو في غير ريبة      عفائف باغي اللهو منهن يائس  
يردنا إذا ما الشمس لم يخش حرها      ظلال بساتين خباهن يابس

وقال الشاعر المشهور المغني إسحاق بن إبراهيم الموصلبي:

دع عنك سعدي فسعدي غير نازحة      واكفف هواك وعدّ القول في لطف  
ما إن رأى الناس في سهل ولا جبل      أصفى هواء ولا أغذى من النجف  
كان تربته مسك يقوم به      أو عنبر دافه العطار في صدف<sup>(٢)</sup>

وأما من الشعراء المتأخرين فمنهم العلامة شيخ الأدباء وكبيرهم الشيخ جواد الشيبلي، له شعر كثير يتشوق به إلى النجف حينما كان يغادرها أحياناً إلى الشطرة وغيرها من البلدان العراقية. منه هذه القصيدة أرسلها إلى العلامة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء يقول في أولها:

تعريسة الركب بالوادي من النجف      هل رجعة لك من بعد النوى القذف  
غادرت دنيا ووجهي عنك منصرفا      في موسم الوجد للأشجان والكلف<sup>(٣)</sup>  
وللشاعر العربي الكبير السيد مصطفى جمال الدين قصيدة بعنوان (من أمس الأمة إلى

١ - مصدر سابق ١٢

٢ - مصدر سابق ٣١

٣ - مصدر سابق ٣٢

غدها) يذكر فيها النجف الأشرف وهو في غربته ومهجره وقد برحه الشوق إليها بعد فراق طويل:

|                              |                                       |
|------------------------------|---------------------------------------|
| يا رملة النجف الشريف تذكري   | ظماً العيون ففي يديك المورد           |
| حنت فكان لها بذكرك مسرح      | وشكت فكان لها بمرملك إثم              |
| أشرقت بي نوراً وغرسي ناعم    | وزهوت بي ثمرأ وعودي أغيد              |
| ووقيتني عشر الشباب فما التوت | قدم ولا امتدت لنا قصة يد              |
| وعبرت بي نهر الكهولة لم يضق  | ذرعاً بصاريتي الشراع المجهد           |
| حتى إذا الستون أنقل جذعها    | ثلج الشتاء وباخ ذاك الموقد            |
| ألفيتني وملاب رملك في مدى    | عيني من زهر الكواكب أبعد              |
| ووجدتني أنأى وأحمل في دمي    | من ذكرياتك ما به أنجلد <sup>(١)</sup> |

#### ٨- النجف القديمة والأهمية الدينية:

النجف القديمة مكونة من محلات أربع: (المشراق) وهي أقدم المحال عمارة وفيها مرقد الشيخ الطوسي وكان قبل داراً، ومرقد العلامة السيد بحر العلوم وآله الكرام (والعمارة) وفيها كثير من البيوتات العلمية ومدافنهم كآل الشيخ الكبير كاشف الغطاء وآل الشيخ راضي وآل الشيخ صاحب الجواهر وآل القروي وآل الجزائري، و(البراق) وفيها دور آل الطريحي والأعسم، و(الحويش) وفيها دور آل نجف وهذه المحلة أقل المحال عمارة لبعدها عن الطرق الموصلة إلى البلدة المقدسة<sup>(٢)</sup>.

#### الأهمية الدينية:

لقد وردت الأحاديث الشريفة عن أهل البيت في فضل النجف وفي هذا دلالة واضحة على أهميتها وازدادت الأهمية لها بعد أن أصبحت مشوى لأمير المؤمنين (علي بن أبي طالب). يقول الشيخ جعفر باقر محبوبه في كتابه ماضي النجف وحاضرها: (توفي أمير

١ - جمال الدين مصطفى، الديوان، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط ١ - ١٤١٥هـ: ١٩٩٥م، ٢٤٠ - ٢٤١.

٢ - ماضي النجف وحاضرها: ١: ٢٣.

المؤمنين علي بن أبي طالب بالكوفة شهيداً ليلة الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة وله من العمر ثلاث وستون سنة. قال الشيخ المفيد في إرشاده: وكان وفاة أمير المؤمنين قبل الفجر ليلة الجمعة ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلاً بالسيف قتله ابن ملجم المرادي لعنه الله في مسجد الكوفة<sup>(١)</sup>.

#### ٩- سبب إخفاء القبر:

إن علياً قد وتر الأبعدين والأقربين بمشاهده ومواقفه في الحرب التي أذل بها صناديد قريش خاصة والعرب عامة في حياة الرسول وبعد وفاته؛ إقامة لدعائم الدين وتثبيتاً للإسلام، وكانت الخوارج من بين أعدائه تتدين ببغضه وسبه وقتل من ينتمي إليه كما جرى لعبد الله بن خباب بن الأرت وزوجته، ويعدون ببغضه من فروضهم الدينية. ولا يغيب عنك ما عليه معاوية وبنو أمية من النصب والعداء لأمير المؤمنين فهل ينسون أسلافهم وماضيه ينظف من دمائهم وزاد في شحنائهم وإضرار نار الحقد والغضب في صدورهم موقفه في الجمل وصفين والنهران، ولعلمه بمصير أمر الأمة واجتماعها على أعدائه ومناوئيه أوصى بإخفاء قبره وفي إخفائه حقن لدماء ولده وإبقاء على شيعته وإخماد لنار الفتنة إذ لو كان بارزاً مشهوراً لتعدى عليه أعداؤه ونبشوه<sup>(٢)</sup>.

#### ١٠- ظهور القبر الشريف:

لم يزل القبر الشريف سرّاً مكتوماً وكنزاً مصوناً لم يطلع عليه غير أولاد الإمام علي والخوارج من شيعتهم وبقي على هذا الحال من حين دفنه سنة أربعين من الهجرة؛ فمذ قامت الدولة العباسية ظهر السر المكتوم وعرف موضع الكنز المصون وذهب ما كان يحذره العلويون من أعدائهم وشائبيهم، فدلوا عليه بعض شيعتهم وجعلوا يترددون إليه ويتعاهدونه ليلاً ونهاراً زرافات ووحداً. ولما رأى (داوود بن علي العباسي) المتوفى سنة (١٣٣هـ) الناس على موضع القبر الشريف وتهافتهم عليه أراد أن يقف على الحقيقة

١- مصدر سابق: ٢٠

٢- مصدر سابق: ٣٧



ويكشف المُخَبِّأ، فبعث غلاماً له ليحفر موضع القبر الذي يقال (بزعمه) إنه قبر علي بن أبي طالب، ولما بدت تلك الكرامة الباهرة والمعجزة الفاخرة طمَّ موضع الحفر وعمل عليه صندوقاً وبقي ماثلاً هذا الصندوق أمام النظار أياماً<sup>(١)</sup>.

### ١١- البناء الأول على القبر الشريف:

إن أول عمارة أظرت قبر الإمام علي في النجف وظهر القبر في وقتها كانت بأمر الخليفة العباسي هارون الرشيد سنة (١٧٠هـ)، (٧٦٨م) وفيما ذكر ابن طحال أن الرشيد بنى عليه بنياناً بأجر أبيض أصغر من هذا الضريح اليوم من كل جانب بذراعٍ ولما كشفنا الضريح الشريف وجدناه مبنياً عليه تربة وجص، وأمر الرشيد أن يبني عليه قبة فبُنيت من طينٍ أحمر وطرح مع رأسها حبرة خضراء وهي في الخزانة إلى اليوم<sup>(٢)</sup>.

### ١٢- سبب بناء هارون الرشيد لقبر أمير المؤمنين:

يجيب ابن طاووس في قصة علي لسان الراوي عبد الله بن حازم إذ يقول: (خرجنا يوماً مع الرشيد من الكوفة نتصيد، فصرنا إلى ناحية الغريين والثوية فرأينا ظباءً فأرسلنا عليها الصقور والكلاب فحاولتها ساعة ثم لجأت إلى أكمة فسقطت عليها سقطت الصقور ناحية ورجعت الكلاب، فتعجب الرشيد من ذلك! ثم إنَّ الظباء هبطت من الأكمة فسقطت الصقور والكلاب فرجعت الظباء إلى الأكمة فتراجعت عنها الكلاب والصقور ففعلت ذلك ثلاثاً! فقال هارون: اركضوا فمن لقيتموه فأتوني به فأتيناه بشيخ من بني أسد، فقال هارون: ما هذه الأكمة؟ قال: إن جعلت لي الأمان أخبرتك، قال: لك عهد الله وميثاقه ألا أهيجك ولا أؤذيك، قال: حدثني أبي عن أبيه أنهم كانوا يقولون: هذه الأكمة قبر علي بن أبي طالب جعله الله حرماً لا يأوى إليه أحد إلا أمن. فنزل هارون ودعا بماء وتوضأ فصلى عند الأكمة وتمرغ عليها فجعل يبكي ثم انصرفا).

ومن طريف ما قاله بعض أصحاب هارون لهارون وهو يفعل ذلك: (تفعل هذا بقبره

١- مصدر سابق: ٣٩ - ٥٠.

٢- الحوزة العلمية في النجف: ٤٩/٥٠.

وتحبس أولاده؟ فقال: ويلك! إنهم يؤذونني ويخرجونني إلى ما أفعل بهم<sup>(١)</sup>.  
أخذت النجف أهميتها عند ظهور القبر الشريف بعد إخفائه زمناً غير قليل فنشأت العمارة حول المرقد المقدس سنة (١٧٠هـ)، وقطن النجف بعض العلويين والخاصة من الشيعة ثم توسعت البلدة وتلاحقت العمارة بتوالي الأعوام وأخذت بنصيب وافر من العمران حتى لم ينقض القرن الرابع الهجري إلا وفي النجف من السادة العلوية ألف وتسع مائة عدا غيرهم من الشيعة<sup>(٢)</sup>.

### ١٣ - بداية الحركة العلمية في النجف:

إن الباحث يمكن أن يضع يده على نظريتين في هذا المجال؟

**النظرية الأولى:** أن الحركة العلمية اندينية قد انطلقت قبل مجيء الشيخ الطوسي بأعوام، وأن طلاب العلوم الدينية قد اجتمعوا في النجف وأسسوا فيها الحوزة العلمية الدينية منذ الأيام الأولى من رفع الحواجز والعقبات عن طريق زيارة قبر الإمام علي عليه السلام<sup>(٣)</sup>.

**النظرية الثانية:** أن الشيخ الطوسي هو المؤسس للحوزة العلمية في النجف وأنه الإنسان الأول الذي وضع قواعد الحركة العلمية في النجف وأسسها ولم تكن ثمة دراسات في النجف قبل وصول الشيخ الطوسي إليها<sup>(٤)</sup>.

ومن الأدلة على النظرية الأولى: أن النجف بدأت كمدينة علمية قبل وصول الشيخ الطوسي إليها؛ حيث ورد ذكر بعض البيوتات العلمية التي لمعت في النجف في القرن الرابع الهجري والرابع الأول من القرن الخامس كآل شهريار وآل الطحال وغيرهما<sup>(٥)</sup>.

ويناقش هذا الدليل فيما يلي: عرفت آل شهريار بالنجف واشتهرت أوائل القرن

١ - مصدر سابق ٥١

٢ - ماضي النجف وحاضرها ٢١

٣ - حوزة العلماء في النجف ٦٠ ٦١

٤ - مصدر سابق ٦١

٥ - مصدر سابق ٦١

الخامس الهجري على عهد شيخ الطائفة الشيخ الطوسي، (أن أحمد بن شهریار الخازن أبو النصر والد أبي عبد الله محمد بن أحمد بن شهریار الخازن للحضرة (الغروية) قد روى عن الشيخ الطوسي) (١).

**أما ما يتعلق بأل الطحال:** وأنهم من الأسر العلمية القديمة في النجف بحيث يستند لذلك من يقول بوجود حركة علمية في النجف قبل هجرة الشيخ الطوسي إليها، فمن هذه الأسر تقرأ: (آل الطحال من أسر العلم القديمة في القرن الرابع الهجري عرفت في النجف في ذلك العصر) (٢).

**أما أصحاب النظرية الثانية:** في مجال الاستدلال لدعم هذا الرأي نعرض ملخصاً لرأي السيد محمد باقر الصدر واستدلاله حيث يقول: (إن مؤرخي هجرة الشيخ الطوسي إلى النجف لم يشيروا إطلاقاً إلى أن تلامذة الشيخ الطوسي في بغداد قد رافقوه أو لحقوا به فور هجرته إلى النجف)، وهذا هو دليل على عدم وجود كيان علمي إذ لو كان مثل ذلك الكيان موجوداً لالتحق الطلاب بشيخهم. (ومما يعزز احتمال حداثة الحوزة التي تكونت حول الشيخ في النجف الدور الذي أداه فيها ابنه الحسن المعروف بأبي علي؛ فقد تزعم الحوزة بعد وفاة أبيه، ومن المظنون به أن أبا علي كان في دور الطفولة أو أوائل الشباب حين هاجر أبوه إلى النجف؛ لأن تاريخ ولادته ووفاته وإن لم يكن معلوماً لكن الثابت تاريخياً أنه كان حياً في سنة (٥١٥هـ/ ١٢٢١م). والصورة التي تكتمل لدينا على هذا الأساس هي أن الشيخ الطوسي بهجرته إلى النجف انفصل عن حوزته الأساسية في بغداد وأنشأ حوزة جديدة حوله في النجف وتفرغ في مهجره للبحث وتنمية العلم (٣).

ومهما يكن من أمر التاريخ العلمي لتلك المدينة فإن ما يتفق عليه الجميع أن الشيخ الطوسي هو أول من فتح باب التدريس على طريقة الاجتهاد المتبعة اليوم في النجف وأول من جمع من الإمامية بين الحديث والفقه والأصول في مؤلفاته، وأول من أوجد

١ - مصدر سابق: ٦٢.

٢ - مصدر سابق: ٦٣.

٣ - مصدر سابق: ٦٩/٦٨.

هيئة علمية ذات حلقات ونظم خاصة<sup>(١)</sup>.

## ١٤- من هو الشيخ الطوسي؟

الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي المعروف بشيخ الطائفة والشهير بالشيخ.

### ولادته:

وُلد في طوس في شهر رمضان سنة ٣٨٥هـ، وهاجر إلى العراق فهبط بغداد سنة ٤٠٨ هـ وهو ابن ثلاثة وعشرين عاماً، وفيها لقي محمد بن محمد بن النعمان الشهير بالمفيد وتلمذ عليه وأدرك شيخه الحسين بن عبيد الله بن الفضائري المتوفى سنة ٤١١هـ، وشارك النجاشي في جملة من مشاريعه وبقي على اتصال بشيخه المفيد حتى اختار الله للأستاذ دار لقائه سنة ٤١٣هـ، فانتقلت المرجعية إلى علم الهدى السيد المرتضى فانحاز المترجم له ولازم الحضور تحت منبره وعني به المرتضى وبالغ في توجيهه وتلقينه وعين له في كل شهر اثني عشر ديناراً، وبقي ملازماً له طيلة ثلاث وعشرين سنة إلى أن توفي المرتضى فاستقل المترجم له بالإمامة والرياسة وكانت داره في الكرخ مأوى الناس<sup>(٢)</sup>.

### هجرته للنجف:

قال ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٤٨هـ: وهرب أبو جعفر الطوسي ونهبت داره ثم قال في حوادث سنة ٤٤٩هـ: وفي صفر هذه السنة كبست دار أبي جعفر الطوسي متكلم الشيعة بالكرخ وأخذ ما وجد من دفاتر وكروسي كان يجلس عليه للكلام. ولما رأى الشيخ الخطر محذوقاً به هاجر بنفسه إلى النجف الأشرف لائذاً بجوار أمير المؤمنين عليه السلام وصيرها مركزاً للعلم وجامعة كبرى للشيعة<sup>(٣)</sup>.

### مؤلفاته:

### من مؤلفاته:

#### ١- الاستبصار.

١- مصادر سابق، ٧٠.

٢- الأملين: السيد محسن، أمين الشيعة، دار المعارف، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ٩: ١٥٩.

٣- مصادر سابق، ١٥٩، ١٦٠.

٢- التبيان في تفسير القرآن.

٣- الفهرست.

٤- مصباح المتعجد<sup>(١)</sup>.

**وفاته وقبره:**

لم يرح شيخ الطائفة في النجف الأشرف مشغولاً بالتدريس والتأليف والهداية والإرشاد مدة اثنتي عشرة سنة حتى توفي ليلة الاثنين في الثاني والعشرين من المحرم سنة (٤٦٠هـ) عن خمس وسبعين سنة، وغسله ودفنه تلميذه الشيخ الحسن بن مهدي السنيقي والشيخ أبو محمد الحسن بن عبد الواحد العين زربي والشيخ أبو الحسن اللؤلؤي ودفن في داره بوصية منه<sup>(٢)</sup>.

١ - مصدر سابق: ١٦٦/١٦٥.

٢ - مصدر سابق: ١٦٦.



# الفصل الرابع

## الحوزة العلمية

### المرجعية الدينية

#### هجرة الشيخ الفضلي للنجف الأشرف

##### أ) الحوزة العلمية:

١- الحوزة لغة واصطلاحاً ٢- مكونات الحوزة ٣- الاجتهاد في الحوزة ٤- أهمية الحوزة العلمية في الأمة

##### ب) المرجعية الدينية:

١- المرجعية لغة واصطلاحاً ٢- المرجع الأعلى وكيفية اختياره ٣- شروط المرجع الديني  
٤- استقلالية المرجعية الدينية العليا ٥- شروط الانتساب للحوزة العلمية في النجف الأشرف  
٦- نظام الزبي الديني ٧- المراحل الدراسية في الحوزة العلمية في النجف الأشرف ٨- مناهج الدراسة في  
الحوزة العلمية في النجف الأشرف ٩- النظام المالي للكيان المرجعي ١٠- وكلاء المرجعية

##### ج) هجرة الشيخ الفضلي إلى النجف الأشرف:

١- تحصيله العلمي (دراسته، أساتذته، أحواله) ٢- من تلامذته ٣- مؤلفاته ٤- زوجته وأولاده

## أ) الحوزة العلمية:

### ١- الحوزة لغة واصطلاحاً:

لغة: إن جذر كلمة (حوزة) في اللغة هو الفعل (حاز: ح، ا، ز) وحاز حوزاً وحيازة واحتيازاً يراد به الشيء إذا ضمه وجمعه أو إذا حصل عليه، والحوز: إذا أقيم حوالياً سد وحاجزاً<sup>(١)</sup>.

اصطلاحاً: كيان علمي وبشري يؤهل للاجتهد في علوم الشريعة الإسلامية ويتحمل مسؤولية تنبغ الأمة وقيادتها<sup>(٢)</sup>.

### ٢- مكونات الحوزة:

إن مكونات الحوزة العلمية وعناصرها الأساسية يمكن أن نحددها في دعامتين أساسيتين:

**الأولى:** الدعامة البشرية أو قل العنصر البشري، ويشمل:

- الفقيه المرجع المجتهد.

- الأساتذة العلماء.

- الطلاب.

**الثانية:** وسائل الاتصال:

- المناهج الدراسية.

- المنبر الحسيني<sup>(٣)</sup>.

### ٣- الاجتهاد في الحوزة:

١- البيهقدي عملي أحماد. الحوزة العلمية في النجف، دار الزهراء بيروت ط ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م: ٨٤.

٢- مصدر سابق ٩٤.

٣- مصدر سابق ١٠٠.





الاجتهاد لغة: يكاد يجمع اللغويون على أن الاجتهاد مأخوذ من الجهد وبذل الوسع إذ يقال: اجتهد في الأمر جدّ وبذل وسعه، وجهد يبجهد جدّ وتعب، وجهد نفسه وأجهدها حملها فوق طاقتها<sup>(١)</sup>.

الاجتهاد في اصطلاح الفقهاء والأصوليين: للاجتهاد في اصطلاح الفقهاء والأصوليين تعريفات كثيرة، من ضمن ما اطلعنا عليه منها ما هو أوسعها شمولاً وأقرب إلى الفن الأصولي.

#### ١ - عرفه العلامة الحلي:

إن الاجتهاد استفراغ الوسع في تحصيل الظن بالحكم الشرعي<sup>(٢)</sup>.

#### ٢- عرفه السيد الخوني:

(بأنه بذل الوسع لتحصيل الحجة على الواقع أو على الوظيفة العقلية الظاهرية).

#### ٣ - عرفه السيد محمد تقي الحكيم:

ملكة تحصيل الحجج على الأحكام الشرعية أو الوظائف العملية شرعية أو عقلية<sup>(٣)</sup>.

#### أقسام الاجتهاد:

١- المطلق: ما يقتدر به على استنباط الأحكام العملية من إجازة قصيرة أو أصل قصير عقلاً أو نقلاً في الموارد التي يظفر بها.

٢- المتجزئ: ما يقتدر به على استنباط جميع الأحكام<sup>(٤)</sup>.

#### ٤- أهمية الحوزة العلمية في الأمة:

تتبع أهمية وضرورة وجود الحوزة في جسم الأمة في ذلك العمق التاريخي المقترن بمسيرة الحوزة العلمية منذ إشراق فجر الرسالة الإسلامية حتى اليوم. وهنا يحضرني قول للسيد الخميني من كلمة طويلة لطلبة الحوزة العلمية بمناسبة صدور كتاب (الآيات

١- مصدر سابق، ١٣٩

٢- مصدر سابق، ١٤٥

٣- مصدر سابق، ١٤٦

٤- مصدر سابق، ١١٢

الشيطنانية) للمرتد سلمان رشدي يقول السيد الخميني: (لا شك في أن الحوزات العلمية والعلماء والمترجمين كانوا طيلة تاريخ الإسلام والتشيع أهم قواعد الإسلام الحصينة في مواجهة الحملات والانحرافات والأفهام الملتوية. لقد بذل علماء الإسلام الكبار جهودهم في كل مراحل عمرهم لنشر مسائل الحلال والحرام كما هي ودون أدنى تدخل فيها أو تصرف، لو أن الفقهاء لم يكونوا ما كنا نعلم أي علوم كانت تقدم اليوم إلى الناس باسم علوم القرآن والإسلام وأهل البيت. يضيف السيد الخميني موضحاً دور العلماء الذين تخرجهم الحوزات العلمية في حفظ علوم القرآن وفي حفظ السنة النبوية، فيقول: (لم يكن من السهل جمع علوم القرآن وأثار النبي الأعظم وأحاديثه وسنة المعصومين وسيرهم وتبويب ذلك وتنقيحه في الظروف التي كانت الإمكانيات فيها قليلة جداً وكان السلاطين والظلمة يبذلون كل ما في وسعهم لمحو آثار الرسالة)<sup>(١)</sup>.

## ب) المرجعية الدينية:

### ١- المرجعية لغة واصطلاحاً:

لغة: بالاستعانة بالموسوعات اللغوية يمكننا أن نعيد لفظ (المرجعية) إلى جذور الفعل (ر، ج، ع)، فرجع رجوعاً مرجعاً ومرجعة ورجعى ورجعانا ضد انصرف، وفي القرآن الكريم ﴿إلى ربك الرجعى﴾<sup>(١)</sup>.

واصطلاحاً: المرجعية في اصطلاح الفقهاء هي: (الجهة المتولية لشؤون الأمة أو الفرقة أو الطائفة بأجمعها ويدها الإدارة لتدبير أحوالها وأوضاعها الدينية، ويسمى المتقّمص بها بالمرجع بفتح الميم وكسر الجيم)<sup>(٢)</sup>.

### ٢- المرجع الأعلى وكيفية اختياره:

صفاته: لعلّ خير ما يمكن أن يحدد تلك الصفات بوضوح ذلك الحديث الذي ينقله الشيخ الطبرسي في كتابه الاحتجاج عن أحد الأئمة عليه السلام: (فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه). إذاً يجوز لنا أن نقول: بأنّ منصب المرجع الأعلى بما يمثل في الوجدان الشيعي الإمامي من معنى خلافة الإمام الذي هو خليفة للرسول<sup>(٣)</sup>.

يجيب الشيخ محمد تقي الفقيه عن هذا السؤال فيقول: (إنّ الرئيس الجديد- ويعني به المرجع الأعلى - لا ينتخب بعد فقد الرئيس الأول مباشرة ولا تنتخبه هيئة معلومة محددة ولا تتعين الرئاسة بعد فقد الرئيس لشخص واحد. نعم، يجب أن تتوفر في الناحيتين جملة من الصفات المشترطة في الرئيس، فغير الثقة الورع كيف تقبل شهادته بورع آخر؟! وغير العالم اللامع كيف تقبل بحسن إدارة آخر؟! وهكذا سائر الصفات فحيث يوجد عدد وافر من المعروفين بالعلم والفضل وهم بين مجتهد مطلق ومتجزئ ومراهق (مقارب

١ - مصدر سابق، ١٨١

٢ - مصدر سابق، ١٨٢

٣ - مصدر سابق، ٢٠١

للاجتهاد)، وهؤلاء، كلهم يشتركون في تمييز الأعلام ومن يسمون (أهل التمييز) ومعنى ذلك أنهم يستطيعون تمييز الأعلام من غير الأعلام<sup>(١)</sup>.

### ٣- شروط المرجع الديني:

يذكر الفقيه الكبير السيد محمد كاظم اليزدي - أعلى الله مقامه - في رسالته الفقهية (العروة الوثقى) شروط المرجع في باب (التقليد) مسألة رقم (٢٢) فيقول: (يشترط في المجتهد أمور: البلوغ، والعقل، والإيمان، والعدالة، والرجولية، والحرية على قول، وكونه مجتهداً مطلقاً؛ فلا يجوز تقليد المتجزئ، والحياة فلا يجوز تقليد الميت ابتداءً، نعم يجوز البقاء كما مر، وأن يكون أعلم فلا يجوز على الأحوط تقليد المفضول مع التمكن من الأفضل، وأن لا يكون متولداً من زنا، وأن لا يكون مقبلاً على الدنيا وطالباً لها منكباً عليها مجدداً في تحصيلها، ففي الخبر: (من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه)<sup>(٢)</sup>.

ويعلق مجموعة من المراجع الكرام على هذه الشروط في المسألة، لأن بعضها محل اختلاف ونظر مثل الحرية، والأعلمية<sup>(٣)</sup>. ولفهم معنى هذه الشروط نعرف بشكل مختصر بعض الشروط اللازم تعريفها:

١- **البلوغ:** ويراد به في اصطلاح الفقهاء البلوغ الشرعي.

٢- **الإيمان:** ويقصد أن يكون (شيعياً اثني عشرياً)، وبعض الفقهاء يذكر كلمة (شيعياً اثني عشرياً) كما جاء في رسالة آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي (زبدة الأحكام)<sup>(٤)</sup>.

٣- **الحرية:** حين يرد لفظ الحرية في كتب الفقهاء كشرطٍ من شروط المرجع المقلد

١ - مصدر سابق: ٢٠٢.

٢ - اليزدي: محمد كاظم العروة الوثقى، مؤسسة الأعلامي بيروت ط١ (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) ١١ - ١٢.

٣ - راجع العروة الوثقى، ط١ مؤسسة الأعلامي: ١١ - ١٢.

٤ - الشيرازي: ناصر مكارم، زبدة الأحكام، مدرسة أمير المؤمنين ط١ ١٤١٤هـ - ١١٠.

فإنما يراد بها المعنى المضاد للعبودية<sup>(١)</sup>.

٤- **العدالة:** إذا كان أحد معاني العدالة لغة: الاستقامة فإنها بمفهومها في كتب الفقهاء لم يخرج عن ذلك. يقول السيد الصدر: (العدالة عبارة عن الاستقامة على شرع الله وطريقته قال تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾).

ويعرف السيد محمد تقى الحكيم العدالة بقوله: (الاستقامة في السلوك بالسير على وفق أحكام التشريعة الإسلامية الملزمة والتي تنشأ عن بواعث نفسية تكون نتيجة درجة وإيمان وتمثل لواقع الإسلام).

ويعرفها السيد الخميني بأنها: (عبارة عن ملكة راسخة باعثة على ملازمة التقوى من ترك المحرمات وفعل الواجبات)<sup>(٢)</sup>.

ثبوت عدالة المرجع: يقول السيد الخوئي بهذا الصدد تثبت عدالة المرجع في التقليد بأمور:

- ١- العلم الحاصل بالاختبار أو بغيره.
- ٢- شهادة عادلين بها ولا يبعد ثبوتها بشهادة العدل الواحد بل بشهادة مطلق الثقة أيضاً.
- ٣- حسن الظاهر والمراد به حسن المعاشرة والسلوك الديني بحيث لو سئل غيره عن حاله لقال لم تر منه إلا خيراً<sup>(٣)</sup>.

#### استقلالية المرجعية الدينية العليا:

إن هذا المركز القيادي يتسهمه الفقيه المجتهد المستكمل للشروط المطلوبة وبموجب توليه هذا المنصب، فإن على عامة الناس ممن لم يبلغوا مرتبة الاجتهاد تقليده والعمل وفق أحكام الله تعالى التي يستنبطها المرجع من مصادر التشريع والتي يمثل الكتاب الكريم والسنة النبوية المظهرة أهمها. وإذا عرفنا أن المرجع غير مديسن - بأي شكل من الأشكال - لأية جهة في وصوله إلى مركزه اللهم إلا علمه وتقواه أدركنا

١- الحوزة العسية: ٢١٦

٢- مصادر سابق: ٢١٤، ٢١٥

٣- مصادر سابق: ٢١٦

مدى ما يمنحه ذلك من القوة والقدرة؛ ليكون محور ما يصدر عنه من فتاوى واجتهادات إنما يراد بها بيان كلمة الله وحكم الله في أي واقعة، واستقلالية الفتوى من أهم عناصر نقاء مسيرة الدعوة الإسلامية وبقائها خالصة بعيدة عن هوى وتوجهات السلطات السياسية المتعاقبة وتوجيهاتها<sup>(١)</sup>.

إن الأمير عبد الإله حاول رشوة الشيخ حسين (محمد حسين) كاشف الغطاء أعظم العلماء الدينيين في العراق بمبلغ (٢٠) ألف جنيه من الذهب حتى يعمل على إثارة العشائر والقبائل ضد حكومة الدفاع الوطني ببغداد، إلا أن الشيخ رفض بشدة وأمر الرسول الذي حمل الذهب إليه بحمله بنفسه إلى الكيلاني لإيداعه خزانة الدولة<sup>(٢)</sup>.

#### ٤- استقلالية الحوزة العلمية في النجف:

إنما تبرز في جانبيين رئيسيين هما:

- الجانب الفكري والسياسي.
- الجانب المادي.

##### الجانب الفكري والسياسي:

ما دام المنهج الحوزوي يعتمد الكتاب والسنة مصدرين أساسيين للتشريع فإن ذلك يعني استقلاليته عن كل خط فكري إسلامي، ويظل القرآن الكريم كتاب الله وسنة رسوله أساس كل تشريع ومحور كل تحرك. من هنا فلم يتعود الطالب هناك أن ينطوي في إطار سياسي مهما كان شكل هذا الإطار ومهما كانت الظروف السياسية، وإذا ما حصل ذلك فإن الطالب سيكون مرفوضاً لا بقرار يصدر وإنما من مجموع العنصر البشري الحوزوي ومن عامة الناس<sup>(٣)</sup>.

##### الجانب المادي:

من المعروف أن أئمة أهل البيت الذين تشيخ لهم الحوزة العلمية في النجف مراجعها

١ - مصدر سابق: ١٢٨ - ١٢٩.

٢ - مصدر سابق: ١٣٠.

٣ - مصدر سابق: ١٣٢.

وعلمائها وطلابها كانوا يتسلمون ما يصلهم من حقوق شرعية كالخمس والزكاة ممن يدفع من الشيعة الإمامية<sup>(١)</sup>.

والموارد المالية لأنمة أهل البيت ومراجع الدين ومجتهدى الحوزة العلمية لم تكن لتقتصر على ما ذكرنا من خمس وزكاة، بل كان عدد من أسلاف الإمامية يوصون بأموالهم كلها أو بجزء منها للإمام بعد وفاتهم. وإذا ما أضفنا لكل ذلك الموارد وإدارة أوقاف المسلمين الإمامية التي تعود إلى الأئمة أو إلى نوابهم من المراجع العظام عرفنا أن كل تلك الموارد والتي لا دخل للسلطة في قبضها أو صرفها إنما تكون مورداً مهماً كبيراً<sup>(٢)</sup>.

إن وارد المرجع الأعلى في وقته السيد أبي الحسن الأصفهاني كان يبلغ في بعض السنوات ستمائة ألف دينار عراقي وهو مبلغ ضخم إذا ما قيس إلى تكاليف المعيشة في ذلك الوقت. دون أن ننسى الإشارة إلى أن آخر شهادات إيران (محمد رضا بهلوي) منع على عهد السيد أبي الحسن الأصفهاني إرسال الحقوق الشرعية من إيران إلى النجف تحت طائلة العقوبة بالإعدام بهدف إضعاف المرجعية وضربها؛ إذ لم يعجبه ما كان به مراجع الفتوى والتقليد في النجف الأشرف في ذلك الوقت من رفض أسياده المستعمرين ومن نصبوهم في العراق أو في إيران، وفي تعليق له على وارد السيد أبي الحسن الإصفهاني يقول الملك عبدالله بن الحسين ملك الأردن في وقته: (إنَّ وارد السيد المذكور يزيد على وارد بعض الدول)<sup>(٣)</sup>.

##### ٥- شروط الانتساب للحوزة العلمية في النجف الأشرف:

ليس من فيد وشروط فبإمكان أي إنسان كائنا من كان يقصد تلك المدينة ويتفق مع أستاذ حوزوي فينتقى على يديه العلم، وبإمكانه - كذلك - أن يذهب إلى أي مدرسة من المدارس الكثيرة المنتشرة بالنجف ليحصل في إحداها على الرعاية السكنية المجانية التي تمنحها تلك المدارس عادة لطلاب العلم في الحوزة. وهكذا اقل في الراتب الشهري.

١- مصدر سابق ١٣٣

٢- مصدر سابق ١٣٤

٣- مصدر سابق ١٣٥ - ١٣٦



ولتأكيد هذا الاتجاه في الانتساب للحوزة نقرأ ما كتبه الشيخ محمد جواد مغنیه إذ يقول: (يدخل الطالب إلى النجف فلا يسجل اسمه ولا صفته في سجل، بل لا يسأله أحد عن هويته واسمه إلا للتعارف فقط ويترك له الخيار في تعيين الكتاب الذي يدرسه والرفيق والأستاذ)<sup>(١)</sup>.

## ٦- نظام الزي:

هناك عرف جرى عليه طلاب العلم في الحوزة العلمية في النجف منذ أن أنشئت حتى اليوم، وهو أن الطالب ما أن يقرر التفرغ لطلب العلم فيها فإن أول ما يقوم به هو ارتداء الزي الحوزوي الخاص. وذلك الزي هو (العمة والجمبة الإسلاميتين اللتين كان النبي يرتديهما والأئمة المعصومون)<sup>(٢)</sup>.

ومن المفيد أن نشير إلى أن لبس العمه والجمبة هو أعراف تقاليد حوزوية عريقة فتمثل في أن إسناد أمر وضع العمه على رأس الطالب يتم فيه تحري أكثر العلماء ورعاً وتقوى؛ فيقوم ذلك العالم بوضع العمه على رأس الطالب بكل إجلال وخشوع وبعد قراءة ما يتيسر من آيات القرآن الكريم وبعد الدعاء بالمأثور بالتوفيق والهداية والرشاد للطالب، وقد يقترن ذلك بتقديم شيء من المساعدة المادية للطالب إن كان من المحتاجين<sup>(٣)</sup>.

لون العمه النجفية: إن للعمائم في الحوزة العلمية في النجف لونين:

أولهما: اللون الأبيض.

ثانيهما: اللون الأسود.

فالذي ينسب إلى أهل البيت يكون شعارهم العمه السوداء، أما الذين لا ينتسبون إلى أهل البيت فيكون شعارهم العمه البيضاء، ويسمى المعمم بالعمه السوداء من طلاب العلم في الحوزة (سيداً)، أما من يلبس العمه البيضاء فيطلق عليه (شيخاً)<sup>(٤)</sup>.

١ - مصدر سابق: ٢٦٠.

٢ - مصدر سابق: ٢٦٣.

٣ - مصدر سابق: ٢٦٤ - ٢٦٥.

٤ - مصدر سابق: ٢٦٦.

## ٧- مراحل الدراسة في الحوزة:

### المراحل الدراسية في الحوزة العلمية في النجف:

عندما نتحدث عن طريق التدريس ومميزاته ذكرنا أن التدريس في النجف لا يعتمد على نظام السنوات إنما يعتمد على نظام الحلقات وإن كان يرتكز في الأساس على اختيار كتاب ما ليدرسه الأستاذ لمجموعة التلاميذ التي تضمها حلقتة، إذ يظل لكل مرحلة مستواها العلمي ويظل كل كتاب من كتب المنهج الدراسي الحوزوي المتعارف عليه خاضعاً، بل منصوباً تحت هذه المرحلة أو تلك<sup>(١)</sup>.

إن مراحل الدراسة في الحوزة العلمية بالنجف تنقسم إلى ثلاث هي:

١- مرحلة المقدمات وتقوم مقام الدور الابتدائي.

٢- مرحلة السطوح وتقوم مقام الدور المتوسط والإعدادي.

٣- مرحلة الخارج وتقوم مقام الدراسات العالية<sup>(٢)</sup>.

### مرحلة المقدمات:

مأخوذة من أهداف المنهج الدراسي الحوزوي في تلك المرحلة، والذي يعني في ما يعني الوقوف على المعلومات الضرورية لإطلاع الطالب عليها، ولكي يتفهم موضوعاً في تفسير القرآن - كالتأويل - لا بد من مقدمات في علم البلاغة وهكذا<sup>(٣)</sup>.

### مرحلة السطوح:

يبدو أن التسمية فيها مأخوذة من أن الطالب في تلك المرحلة إنما يطلب منه معرفة ما في سطح الكتاب ليس إلا دون الغوص في مبانيه ومعانيه؛ فهناك فرق بين فهم كتاب ما فهماً سطحياً وبين التعمق فيه ومناقشة مطالبه وموضوعاته، وإذا كان الأخير يمكن أن يطلق عليه فاضلاً وإذا رأى فالذي يفهم الكتاب ويحفظ مضامينه يسمى محصلاً ومشتغلاً، ولا يسمى فاضلاً ولا عالماً ولا متجزياً مجتهداً<sup>(٤)</sup>.

١- مصنف سابق ٢٦٠

٢- مصنف سابق ٢٧٢

٣- مصنف سابق ١٧٣

٤- مصنف سابق ١٧٤

### مرحلة الاجتهاد أو الخارج:

هو اسم للدراسة بدون كتاب وهو عبارة عن محاضرات علمية عالية في الفقه والأصول وغيره يلقيها الأستاذ بدون كتاب ولا كتابة. يشرع فيها من أول مسائل العلم وتنتهي الدورة بانتهاه تمام مسائل ذلك العلم، ويسوغ للتلاميذ فيها مطالبة الأستاذ بالبرهان الكامل على كل ما يقوله؛ فالأستاذ لا بد أن يكون مستعداً ومسلحاً بأعظم سلاح من قوة التفكير وسعة الاستقراء ودقة الملاحظة والاستقصاء<sup>(١)</sup>.

## ٨- مناهج الدراسة في الحوزة العلمية في النجف الأشرف:

### أ- مرحلة المقدمات:

#### النحو:

- الأجرومية لمؤلفها أبي عبد الله الصنهاجي المتوفى في فاس سنة ١٧٢٣هـ - ١٣٢٣م.
- قطر الندى وبل الصدى لابن هشام عبد الله بن يوسف بن أحمد الأنصاري المتوفى سنة (٧٦٢هـ / ١٣٥٩م).
- ألفية ابن مالك وهي أرجوزة في النحو نظمها محمد بن عبد الله بن مالك الطائي المتوفى سنة (٦٧٢هـ / ١٢٧٣م).
- علم البلاغة والمعاني والبيان:
- مختصر المعاني لمسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني المتوفى سنة (٧٩١هـ - ١٣٨٨م).
- المطول للتفتازاني<sup>(٢)</sup>.

### ومن المنطق:

- الحاشية للملا عبد الله بن شهاب بن حسين اليزدي المتوفى (٩٨١هـ - ١٥٧٢م). وقد استعاض بعض الطلاب عنه أخيراً كتاب (خلاصة المنطق) للدكتور عبد الهادي الفضلي

١ - مصدر سابق: ٢٧٤.

٢ - مصدر سابق: ٢٧٦ - ٢٧٧.

أحد علماء النجف المعاصرين.

- تحرير التواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية لقطب الدين محمد الرازي المتوفى سنة (٧٦٦هـ / ١٣٦٥م).

الفقه:

- تبصرة المتعلمين للعلامة الحلبي المتوفى سنة (٦٨٦هـ / ١٢٧٧م).

أو كتاب (المختصر النافع في فقه الإمامية) للمحقق الحلبي<sup>(١)</sup>.

- شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام للمحقق الحلبي.

- الأدب والعروض لا يلتزم معظم طلاب الحوزة العلمية في النجف بالتزام منهج

دراسي معين في ما يرتبط بالأدب والعروض.

ب- مرحلة السطوح:

فتتضمن هذه المرحلة دراسة المواد التالية:

- أصول الفقه.

- الفقه.

- علم الحديث.

- الفلسفة الإسلامية.

- علم الكلام.

- التفسير.

- الحساب<sup>(٢)</sup>

أصول الفقه: على أربع مراحل وهي:

- معالم الدين في الأصول للشيخ أبي منصور حسن بن زين الدين بن نور الدين علي

بن أحمد الجبعي العاملي المتوفى سنة (١٠١١هـ / ١٦٠٢م).

- قوانين الأصول للشيخ الميرزا القمي.

١- مصدر سابق: ٢٧٧ - ٢٧٨

٢- مصدر سابق: ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠

- الرسائل للشيخ مرتضى الأنصاري.

- كفاية الأصول للشيخ محمد كاظم الخراساني<sup>(١)</sup>.

الفقه:

- اللمعة الدمشقية للشيخ محمد بن جمال الدين مكي العاملي الجزيني (الشهيد الأول

استشهد سنة (١٧٦ هـ / ١٣٨٤ م).

علم الحديث:

- دراية الحديث للعلامة الحلبي أبي منصور جمال الدين الحسن بن يوسف المتوفى

سنة (٧٢٦ هـ / ١٣٣٥ م).

الفلسفة:

- المنظومة للسيزواري.

- الحكمة المتعالية في المسائل الربوبية المسمى (الأسفار الأربعة) لصادر الدين محمد

الشيرازي المتوفى في البصرة سنة (١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ م).

علم الكلام: ويدرس هذا العلم في كتابين:

- شرح الباب الحادي عشر للعلامة الحلبي المتوفى سنة (٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م)<sup>(٢)</sup>.

- تجريد الاعتقاد لنصير الدين الطوسي المتوفى سنة (٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م).

تفسير القرآن:

- البيان في تفسير القرآن للسيد أبي القاسم الموسوي الخوئي.

- محاضرات تتناول تفسير بعض السور القرآنية.

الحساب:

- (خلاصة الحساب) للشيخ محمد بن الحسين بن عبد الصمد الجبعي العاملي

المشهور بالبهبائي المتوفى سنة (١٠٣١ هـ / ١٦٢١ م). ومادة الحساب لم تعد تدرس في

الحوزة في زماننا، ولعل السبب في ذلك يعود إلى كون الملتحق بالحوزة هذه الأيام يكون

١ - مصدر سابق: ٢٨٠.

٢ - مصدر سابق: ٢٨١.

قد تلقى بعض علوم الحساب في المدارس الحديثة<sup>(١)</sup>.

### ج مرحلة البحث الخارج: (الاجتهاد)

في مرحلة (البحث الخارج) ينتقل الطالب في الحوزة العلمية بالنجف إلى الدور الأخير من رحلته الدراسية. وليس في هذه المرحلة منهج معين أو كتاب محدد وإنما تقع مهمة التحضير والإعداد على الطالب نفسه دون أن يتقيد بمصدر علمي خاص<sup>(٢)</sup>.

ومع انتهاء البحث الخارج وشعور الطالب بالاكتماء عن حضور الدورات القادمة واستشعاره أيضاً باكتساب ملكة الاجتهاد في استنباط المسألة الشرعية الفرعية من أدلتها التفصيلية يخرج عن مرحلة التقليد لغيره ويصبح في عداد المجتهدين، أما في مرحلة عدم حصول مثل تلك القناعة الذاتية لديه بتحقيق ملكة الاجتهاد فعليه معاودة حضور البحث الخارج<sup>(٣)</sup>.

## ٩- النظام المالي للكيان المرجعي:

تعتمد الموارد الأساسية للمرجعية الدينية على ما يرد إليها من خمس وزكاة وبعض الهدايا والتبرعات من هنا وهناك.

الخمس: ولا يحصره علماء الأمامية في غنائم الحرب إذ لا يجدون في آية الخمس ما يوجب حصرها في غنائم الحرب، ويكاد يتفق علماء الأمامية في وجوبه بأمر سبعة:

- غنائم القتال مع الكفار.
- المعادن كالذهب والفضة والرصاص وغيرها.
- الكنز.
- ما أخرج من البحر بالغوص.
- الأرض التي اشتراها الذمي من المسلم.
- المال الحلال المخلوط بالحرام إذا لم يميز ويعرف.

١- مصدر سابق: ٢٨٢

٢- مصدر سابق: ٢٨٤

٣- مصدر سابق: ٢٨٥

- ما يفضل من مؤونة سنته له ولعياله من فوائد الصناعات والزراعات والإجارات.  
 الزكاة: وهي - كما يعبر السيد الخوئي - أحد الأركان التي بني عليها الإسلام ووجوبها  
 من ضروريات الدين ومنكرها مع العلم بها كافر. والزكاة تجب في الأنعام الثلاثة الإبل،  
 والبقر، والغنم، كما تجب في الغلات الأربع الحنطة والشعير والتمر والزبيب. وتجب أيضاً  
 في النقدين الذهب والفضة ولا تجب فيما عدا ذلك<sup>(١١)</sup>.

### ١٠- وكلاء المرجعية:

حيث إن مركز المرجعية - موضوع دراستنا - هو النجف الأشرف فمن الطبيعي أن  
 يكون للمرجعية من يمثلها هنا وهناك حيث ينتشر المقلدون؛ إذ لا يعقل أن يتوجه كل  
 من يشاء الاستفتاء في مسألة معينة للمرجع الأعلى وهكذا قل في من يشاء تسليم أو  
 تسلم الحقوق الشرعية وما شاكلها من مسائل. إذن ولكي تسهل عملية الاتصال بين  
 المرجع والمقلد لا بد أن يكون وكلاء، يقومون بدور الوسيط بين المقلد والمرجع في كل  
 ما تحتاجه هذه العلاقة بين الطرفين<sup>(١٢)</sup>.

وتقتضينا الموضوعية أن نشير إلى أن السيد أبي الحسن الأصفهاني يمكن أن يعتبر أول  
 من فكر من المراجع بتخريج الدعاة (الوكلاء)، فوضع برنامجاً يعد من خلاله طالب العلم  
 في النجف إعداداً نوعياً يتمثل في أحد جوانبه بتعليم الطالب الحساب والجغرافيا واللغة  
 بالإضافة إلى دروس الفقه وأصول الفقه في وقت لم يكن مألوفاً ذلك في الحوزة بعد أن  
 الفكرة أجهضت<sup>(١٣)</sup>.

فيما أحيا السيد الصدر (محمد باقر) مشروع السيد أبي الحسن الأصفهاني في إعداد  
 الوكلاء، إذ راح لا يختار وكليلاً إلا بموجب دراسة مستفيضة لحاجات البلد الذي يتم  
 اختيار الوكيل له وذهنيات أبنائه، وبموازاة ذلك كان يركز على إعداد مجموعة من تلامذته  
 إعداداً مركزاً ليكونوا وكلاء للمرجعية مستقبلاً<sup>(١٤)</sup>.

١ - مصدر سابق: ٢٣٧ - ٢٣٨.

٢ - مصدر سابق: ٢٤٢.

٣ - مصدر سابق: ٢٤٤.

٤ - مصدر سابق: ٢٤٥.

## ج) هجرة الشيخ الفضلي إلى النجف الأشرف:

في سنة ١٣٦٨هـ التحق بـ (النجف الأشرف) لإكمال دراسته وله من العمر (١٤ عاماً) وأكمل هناك دروس المقدمات والسطوح لدى عدد من الأعلام، وبعد إتقان هذه الدروس حضر أبحاث الخارج لدى كبار الأساتذة وجهابذة العلم في النجف<sup>(١)</sup>.

استقر للدراسة في مدرسة الجزائري للشيخ محمد جواد الجزائري والتي تقع في حي (العمارة)، وكان من ضمن الطلبة الساكنين في هذه المدرسة (السيد طاهر بن السيد هاشم العلي الأحساني) وهو اليوم علامة جليل القدر<sup>(٢)</sup>.

### ١- تحصيله العلمي:

#### المقدمات والسطوح:

١- درس علم الكلام من خلال شرح الباب الحادي عشر أيضاً عند والده، وكشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد عند السيد جمال الدين الخوئي - رحمه الله - .

٢- درس علم أصول الفقه من خلال المعالم والكفاية عند الشيخ علي زين الدين - رحمه الله - ، والرسائل عند السيد (علي شبر) - رحمه الله - .

٣- ودرس علم الفقه من خلال شرح اللمعة الجزء الأول عند الشيخ محمد علي الخمايسي - رحمه الله - ، والجزء الثاني والمكاسب عند السيد محمد حسين الحكيم - رحمه الله -<sup>(٣)</sup>.

١- أعلام هجر، ط ٢، ١٤١٨هـ، ٢، ٢٩٠.

٢- مقابلة مع الدكتور الشيخ الفضلي، في بيته بتاريخ ٢٩/١٢/١٤٢٢هـ.

٣- ل علي عند الإله صالح، العلامة الدكتور الفضلي، بحث الرسالة الفصيرة، الفصل الدراسي الثاني ١٤١٤هـ، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، إشراف الدكتور حمزة المزيني (مخطوط).

« إضافة: وقد درس الشيخ الدكتور الفضلي في علم الكلام على يد الشيخ محمد أمين زين الدين في النجف الأشرف، وهي منسوخة من منظومة ابن شبللة) على يد الشيخ علي زين الدين في النجف المصنوع: قالوا في جدنا (عبد الهادي العصي)، جمع وإعداد حفيده غسان عماد الفضلي - سبطه: نائل حسين السلطان (مخطوط).



فيكون الشيخ قد درس في المقدمات والسطوح عند:

١- والده (ميرزا محسن) الفضلي.

٢- السيد جمال الدين الخوئي.

٣- الشيخ علي زين الدين.

٤- السيد علي شبر.

٥- الشيخ محمد علي الخمايسي.

٦- السيد محمد حسين الحكيم.

وقد زامله في دراسته في:

درس الكفاية: الشهيد (مهدي السماوي) - رضوان الله عليه - والسيد مصطفى الحسيني وهو الآن من الأساتذة المعروفين في حوزة (قم) وله شروح مطبوعة على كتب المقدمات الحوزوية.

وفي درس المكاسب: السيد علي مكي العاملي الوكيل الديني في دمشق حالياً<sup>(١)</sup>.

**ترجمة أساتذته في مرحلة المقدمات والسطوح:**

١- والده (ميرزا محسن الفضلي) وقد تقدمت ترجمته.

**أساتذة الشيخ الفضلي في البحث الخارج:**

١- السيد محسن الحكيم:



\* والشيخ محمد أمين زين الدين:

هو محمد أمين ابن الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ زين الدين بن علي ابن الشيخ زين الدين بن علي بن مكي بن بهاء البحراني البصري ولد (١٣٣٣هـ / ١٩١٤م)، عالم جليل وكاتب فاضل ومؤلف قد ومتتبع عيفري وباحث إسلامي، أخذ الأوليات في البصرة وفي (١٣٥١هـ)، هاجر إلى النجف الأشرف وتلمذ على الشيخ ضياء الدين العراقي والشيخ محمد حسين الأصفهانى والسيد حسين البادكوبى، وتصدى للتدريس والتأليف وأصبح ممن يشار إليه في التأليف، الكتابة والنظم والتقوى والأخلاق وحسن السيرة، وقد نشرت له الصحف النجفية الكثير من البحوث والمقالات الإسلامية.

له: الأخلاق عند الإمام الصادق ط، الإسلام بتأبيعه مناهجه غاياته ط، إلى الطليعة المؤمنة ط، رسالات السماء، العفاف بين السلب والإيجاب، مع الدكتور أحمد أمين ط، من أشعة القرآن ط، المصدر: (معجم رجال الفكر والأدب من ٦٥٠ - ٦٥١ هـ). وقد توفي رحمه الله قبل بضع سنوات.

١ - آل علي: عبد الإله صانح، العلامة الدكتور الفضلي (بحث مخطوط).

حضر عنده في الفقه<sup>(١١)</sup> وقد حضر درسه في كتاب (الضمان، الكفالة، الحوالة) لمدة سنة<sup>(١٢)</sup>.

٢- السيد أبو القاسم الخوئي:

وقد حضر عنده في الفقه والأصول<sup>(١٣)</sup> وقد حضر عنده الشيخ الفضلي من بداية الدورة الرابعة في الأصول وقد استمرت (٤) سنوات، وحضر عنده في الفقه شرح العروة الوثقى (من كتاب الطهارة إلى كتاب الصلاة)<sup>(١٤)</sup>.

٣- الشيخ محمد طاهر آل الشيخ راضي:

حضر عنده في الأصول<sup>(١٥)</sup> شرح الكفاية لمدة سنتين وبعض الأشهر<sup>(١٦)</sup>.

٤- الشيخ محمد رضا المظفر:

حضر عنده مباحث الحجج في الأصول أيضاً<sup>(١٧)</sup> لمدة ٦ شهور<sup>(١٨)</sup>.

٥- السيد محمد باقر الصدر:

في الفقه<sup>(١٩)</sup> حضر عنده الجزء الأول لشرح العروة الوثقى في مسجد الهندي صباحاً ثم سافر السيد الصدر وانقطع الدرس<sup>(٢٠)</sup>.

٦- السيد محمد تقي الحكيم:

حضر عنده في الأصول وكان الدرس في الليل ومن زملائه الشيخ محمد علي التسخيري وكان الدرس لمدة سنة تقريباً، وكان آخر عهده له بالدرس

١- أعلام هجر، ٢، ٢٠١٨هـ - ٢٩٠.

٢- مقابلة مع الدكتور الشيخ الفضلي بتاريخ ٢٩/١٢/١٤٢٢هـ في بيته.

٣- أعلام هجر، ٢، ٢٩٠.

٤- مقابلة مع الدكتور الشيخ الفضلي بتاريخ ٢٩/١٢/١٤٢٢هـ في بيته.

٥- أعلام هجر، ٢، ٢٩٠.

٦- مقابلة مع الدكتور الشيخ الفضلي بتاريخ ٢٩/١٢/١٤٢٢هـ في بيته.

٧- أعلام هجر، ٢، ٢٩٠.

٨- مقابلة مع الدكتور الشيخ الفضلي بتاريخ ٢٩/١٢/١٤٢٢هـ في بيته.

٩- أعلام هجر، ٢، ٢٩٠.

١٠- مقابلة مع الدكتور الشيخ الفضلي بتاريخ ٢٩/١٢/١٤٢٢هـ في بيته.

(البحث الخارج - ١٣٨٦هـ). وقد زامله في درس السيد الخوئي ودرس الشيخ محمدطاهر آل الشيخ راضي ودرس السيد محمد تقي الحكيم ودرس الشيخ محمد رضا المظفر، (الشيخ مهدي السماوي) الشهيد السعيد رضوان الله عليه وزامله عند السيد محمد تقي الحكيم (الشيخ محمد علي التسخيري)<sup>(١)</sup>.  
وهنا نذكر ترجمة مختصرة عن أساتذته في البحث الخارج.

#### ١- السيد محسن الحكيم:

محسن ابن السيد مهدي ابن السيد صالح (١٣٠٦-١٣٩٠هـ)، فقيه العصر وسيد الطائفة وزعيم الأمة كبير مراجع التقليد والفتيا، ومجدد الفقه الجعفري في القرن الرابع عشر الهجري، كانت له الزعامة الدينية العامة والمرجعية الروحية المطلقة والرئاسة العلمية. قام بمشاريع ومآثر خالدة وتصدى للتدريس والتأليف والإمامة وجاهد في الله حق جهاده ولم تأخذه في الله لومة لائم ازدهرت الحوزة النجفية، ونشطت الحركة الفكرية على عهده. مات ربيع الأول (١٣٩٠هـ). عقبه السيد يوسف، السيد محمد رضا الشهيد مهدي، السيد كاظم، السيد محمد باقر، الشهيد عبد الهادي، الشهيد السيد عبد الصاحب، الشهيد السيد محمد حسين، الشهيد السيد علاء الدين، السيد عبد العزيز.  
وقد كتب عن شخصيته الكريمة دراسات خاصة مطبوعة مؤلفاته:

مستمسك العروة الوثقى ١-١٢، نهج الفقاهة، تعليق على توضيح المسائل. حاشية على الرضائية، حقائق الأصول ١-٢، شرح التبصرة، دليل الناسك، منهاج الصالحين مختصر منهاج الصالحين، منتخب الرسائل، منهاج الناسكين، رسالة شرح الاستثناء تعليقات على تقريرات الخوانساري، تقريرات أستاذه الأغا ضياء العراقي، شرح تشريح الأفلاك، شرح المراح في الصرف، بحث في الدراية<sup>(٢)</sup>.

#### ٢- السيد أبو القاسم الخوئي:

أبو القاسم ابن السيد علي أكبر ابن السيد هاشم الموسوي النجفي (١٣١٧هـ/١٨٩٩م).

١ - مقابلة مع الدكتور الشيخ الفضلي بتاريخ ١٢/٢٩/١٤٢٢هـ في بيته.

٢ - معجم رجال الفكر والأدب في النجف، ج ١، ص ٤٢٣، ٤٢٤.

فقيه أصولي كبير ومجتهد محقق نحري وعالم مدقق من كبار مراجع التقليد وأساتذة الفقه والأصول وفي طليعة الزعماء الدينين. ولد في بلدة (خوي) من أعمال تبريز بإيران وهاجر بصحبة والده إلى النجف الأشرف بعد أن أكمل المقدمات، وتلمذ على شيخ الشريعة الأصفهاني. والشيخ مهدي المازندراني، والشيخ ضياء الدين العراقي، والشيخ محمد حسين الأصفهاني. والشيخ محمد حسين النائيني ثم تصدى للتدريس بصورة واسعة وألقى محاضرات قيمة في الفقه والأصول والتفسير ومجلس درسه وبحثه هو الأول من نوعه فقد تحضره أمة من الأساتذة ومئات من رواد العلم الأفاضل وذلك في مسجد (الخضراء) الذي يقيم الجماعة فيه ويكاد المسجد يغص بالطلاب والمستمعين من غير الطلاب الدينين، لذلك يعتبر اليوم سيدنا الحجة المدرس والمعلم الأول والمربي الفذ للحوزة العلمية وهو اليوم زعيم الحوزة العلمية النجفية من دون منازع والمرجع الأعلى للطائفة بحق، وأستاذ الفقهاء والمجتهدين. وقد طبعت جملة من تقريراته التي ألقاها على الأعلام من دروس الفقه والأصول والتفسير. قام بتشيد المآثر في إيران والعراق وتشجيع الحوزات بصورة عامة وقد أشاد مدرسة ومكتبة وجامعاً ضخماً إلى جانب الصحن الشريف من جهة (محلة العمارة) إلا أن السلطة المجرمة هدمتها إلى جانب ما هدمت من مآثر وأثار نجفية أخرى باسم توسيع الشوارع.

أما أولاده منهم فهم: السيد جمال الدين، السيد محمد علي، السيد عبد الصاحب السيد محمد تقي، السيد محمد صالح، السيد عبد المجيد.

مؤلفاته المطبوعة: البيان في تفسير القرآن، أجود التقريرات ١-٢، تكملة منهاج الصالحين ١-٢، المسائل المنتخبة، مستحدثات المسائل، تعليقة على العروة الوثقى رسالة في الباس المشكوك، نفحات الإعجاز، منتخب الرسائل، تعليقة على المسائل الفقهية، منتخب توضيح المسائل، تعليقة على توضيح المسائل، تلخيص المنتخب مناسك الحج، تعليقة المنهج لأحكام الحج، معجم رجال الحديث ١-٢٣<sup>(١)</sup>.

توفي - رحمه الله وطاب ثراه - عام (١٤١٣هـ).

### ٣- الشيخ محمد طاهر آل الشيخ راضي:

محمد طاهر ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ راضي (١٣٢٢-١٣٨٤هـ)، فقيه أصولي فيلسوف ومجتهد عالم وعلم من أعلام الدين وفي طليعة شعراء العصر وأدبائه، حاز على درجة الاجتهاد والاستنباط والتقليد. ويضم إلى جانب فقاوته الكمال والأدب غير أنه أمسك عن الشعر ترفعاً على العادة المطردة عند العلماء وعكف على التدريس والبحث والتأليف. فقد تتلمذ على الشيخ محمد حسين الأصفهاني والشيخ ضياء الدين العراقي والشيخ محمد حسين النائيني والشيخ محمد رضا آل ياسين والشيخ محمد حسن المظفر والسيد عبد الهادي الشيرازي والشيخ محمد تقي الأملي والسيد حسن البجنوردي والشيخ صدرا البادكوبي. ومات عام ١٣٨٤هـ.

له من المؤلفات: بداية الوصول في شرح كفاية الأصول ١-٤، تعليقة على بعض مباحث المكاسب، ديوان شعر<sup>(١)</sup>.

### ٤- الشيخ محمد رضا المظفر:

محمد رضا ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبدالله (١٣٢٢-١٣٨٣هـ)، عالم كامل من أعلام الفقه والأصول والحكمة والفلسفة والمنطق والأدب كاتب جليل شاعر محقق مؤلف متبع. ولد في النجف الأشرف وقرأ مقدمات العلوم على عدة من أصحاب العلم والفضيلة، ثم حضر الدراسات العالية عند أشهر علماء عصره؛ فتتلمذ على الميرزا محمد حسين النائيني والشيخ محمد حسين الأصفهاني والشيخ ضياء الدين العراقي والشيخ محمد حسن المظفر والسيد عبد الهادي الشيرازي ونال منهم قسطاً من المعقول والمنقول. ثم تصدى للتدريس وتأسيس (جمعية منتدى النشر) ومدارسها بجميع فروعها؛ فهو من الذين ساهموا في تطوير الحركة الفكرية في النجف والقضايا الدينية العامة مثل العراق في مؤتمر باكستان عام ١٣٧٦هـ وفي جامعة القرويين سنة ١٣٧٩هـ واشتغل بالتأليف إلى أن مات في ١٦ رمضان ١٣٨٣هـ.

مؤلفاته المطبوعة: أصول الفقه ١-٣، السقيفة، عقائد الشيعة، على هامش السقيفة

المنطق (١-٣) (١)

### ٥ السيد محمد باقر الصدر:

شهيدنا العظيم آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر ابن السيد حيدر ابن السيد إسماعيل.

لآل الصدر شجرة نسب تتصل بالإمام موسى بن جعفر عليه السلام ومنه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يتوارثها رجال الأسرة بعناية ودقة، ومما يميز هذا النسب أن السيد الشهيد يتصل بجده الإمام موسى بن جعفر إما بمجتهد أو عالم فاضل (٢).

### ولادته:

في كنف جده الإمام موسى بن جعفر في مدينة الكاظمية ولد شهيدنا الصدر يوم ٢٥ من ذي القعدة عام (١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م)، وهذا اليوم من الأيام المباركة ورد أن فيه ذحيت الأرض وفي ليلته ولد إبراهيم الخليل عليه السلام وعيسى ابن مريم (٣). في الحادية عشرة من عمره كان يدرس المنطق وقد ألف رسالة في المنطق في هذا التاريخ ضمنها بعض الملاحظات والمؤاخذات على بعض الكتب المنطقية. وأكثر كتب المقدمات والسطوح فهمها بدون درس حتى أن شرح اللمعة باحث كتاب الطهارة منه قبل أن يدرس شيئاً منه للشيخ عباس الشامي. وفي أوائل الثانية عشرة كان يدرس المعالم عند أخيه وكثيراً ما كان يعترض على مطالب المعالم حين إلقاء الدرس عليه باعتراضات صاحب الكفاية (٤).

### هجرته للنجف:

تاريخ هجرته إلى النجف (١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م).

تاريخ حضوره دم ظله عند أساتذة الخارج مع بيان أسمائهم:

١- آية الله العظمى الشيخ محمد رضا آل ياسين.

٢- آية الله العظمى السيد الخوئي.

١- مصدر سابق ٣/ ١٤١٧.

٢- النعماني، محمد، رسالة بيد الأمة وشايعها، المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر، ط ١، ١٤٢١هـ، شريعة، قم، ٤٧.

٣- مصدر سابق ٤٨.

٤- مصدر سابق ٦٥-٦٦.

تاريخ انتهاء حضوره لدى أساتذة الخارج (حوالي سنة من ١٣٧٥هـ إلى ١٩٥٥م) انتهى حضور أبحاث الأصول وحوالي سنة ١٣٧٨هـ إلى ١٩٥٨م انتهى حضور أبحاث الفقه.

#### تدريس البحث الخارج:

سنة ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م شرع في تدريس الخارج الأصول وبعد ذلك بحوالي سنتين شرع في تدريس الخارج في الفقه على العروة الوثقى<sup>(١)</sup>.

وقد حضر - قدس سره - عند جملة من الأساتذة واستفاد منهم بشكل وآخر غير من تقدم ذكرهم، وهم: آية الله الشيخ ملا صدرا البادوكوبي درس عنده الجزء الثاني من الكفاية والأسفار الأربعة وحضر لدى آية الله الشيخ عباس الرميثي وآية الله الشيخ محمد تقي الجواهرري درس عنده الجزء الأول من الكفاية وقسماً من المعتمد، هؤلاء، أساتذة شهيدنا الصدر. وقد حضر عند بعض الأساتذة الآخرين بعض المواد الدراسية ككتاب المكاسب الذي اتفق مع أستاذه وهو المرحوم آية الله السيد محمد الروحاني على أن يستمع الأستاذ لشرح السيد الشهيد للمادة العلمية ويناقشه في الموارد التي تحتاج إلى نقاش الأستاذ أو توضيحه<sup>(٢)</sup>.

#### من مؤلفاته:

غاية الفكر في علم الأصول وهو عشرة أجزاء طبع منها الجزء الخامس فقط، فدك في التاريخ، فلسفتنا، اقتصادنا يشتمل على قسمين، المدرسة الإسلامية وهي سلسلة صدر منها عددان هما (الإنسان المعاصر) والمشكلة الاجتماعية، و(ماذا نعرف عن الاقتصاد الإسلامي)، المعالم الجديدة للأصول، البنك اللاربي في الإسلام، الأسس المنطقية للاستقراء، بحوث في شرح العروة الوثقى بحوث في أربع مجلدات، موجز أحكام الحج، الفتاوى الواضحة<sup>(٣)</sup>.

#### شهادته:

١- مصدر سابق: ٦٦.

٢- مصدر سابق: ٦٨.

٣- مصدر سابق: ١٢٦-١٢٧.

إن جزائر التاريخ صدام شعر بخطورة الموقف وأخذ يضع المخططات الجهنمية في تشريد الجيل المجاهد ويرميهم بتهم فارغة فاعتقلت زبائنه الشريفة السيد الصدر وشقيقته المؤمنة أسنة (بنت الهدى) ونفذت فيهما حكم الإعدام<sup>(١)</sup>.

وفي مساء اليوم التاسع من نيسان (١٩٨٠م) وفي حدود الساعة التاسعة أو العاشرة مساءً قطعت السلطة التيار الكهربائي عن مدينة النجف الأشرف، وفي ظلام الليل الدامس تسللت مجموعة من قوات الأمن إلى دار المرحوم الحجة السيد محمد صادق الصدر - رحمه الله - وطلبوا منه الحضور معهم إلى بناية محافظة النجف وكان بانتظاره هناك المجرب مدير أمن النجف (أبو سعد)، فقال له: هذه جنازة الصدر وأخته قد تمَّ إعدامهما وطلب منه أن يذهب معهم لدفنهما، فقال المرحوم السيد محمد صادق الصدر: لا بد لي من تغسيلهما، فقال له مدير الأمن: قد تمَّ تغسيلهما وتكفينهما، فقال: لا بد من الصلاة عليهما، فقال مدير الأمن: نعم، صلَّ عليهما. وبعد أن انتهى من الصلاة قال له مدير الأمن: هل تحب أن تراهما؟ فقال: نعم فأمر الجلاوة بفتح التابوت فشاهد السيد الشهيد (رضوان الله عليه) مفرجاً بدمائه وأثار التعذيب على كل مكان من وجهه وكذلك كان حال الشهيدة بنت الهدى! رحمهما الله<sup>(٢)</sup>.

#### أولاده:

خلف السيد الشهيد الصدر ولداً واحداً هو سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد جعفر الصدر - حفظه الله - الذي يواصل نهج والده في العلم والتقوى وخدمة الدين الحنيف، وولد في عام (١٩٧٠م / ١٣٩٠هـ). وخلف كذلك خمس بنات طاهرات نقيات<sup>(٣)</sup>.

#### ٦ السيد محمد تقي الحكيم:

١ - معجم رجال الفكر وأدب في النجف ٢: ٨١٠.

٢ - شهيد الأمة وسعادتها ٢: ٢١١.

٣ - مصدر سابق ٥١: ٥٢.



محمد تقي ابن السيد محمد سعيد ابن السيد حسين ابن السيد مصطفى ابن السيد محمد علي (١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م)، عالم فاضل كاتب مُكثر متتبع جليل من أساتذة الفقه والأصول والفقه المقارن في كلية الفقه، قليل الكلام كثير العمل والبحث والتحقيق. سافر إلى الأمصار العربية والإسلامية بدعوة جامعاتها ولقي التبجيل والإكبار ولم يزل يواصل نشاطه العلمي.

له من الأولاد: السيد عبد الهادي، السيد حسن، السيد مهدي، السيد علاء الدين.

كتبه:

الاشترار والترادف، الأصول العامة للفقه المقارن، الزواج المؤقت ودوره في حل مشكلات الجنس، شاعر العقيدة، السيد الخميني، مالك الأشرار، المعنى الحرفي في اللغة بين النحو والفلسفة والأصول، الوضع: تحديده تقسيماته مصادر العلم به، زين الشباب أبو فراس الحمداني، ابن عباس<sup>(١)</sup>.

درس الفقه والأصول عند كبار فقهاء العصر وأساتذة أصول الفقه كالإمام السيد محسن الحكيم المرجع السابق - رحمه الله - والإمام السيد أبي القاسم الخوئي (ولد ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م) المرجع الحالي وصاحب المؤلفات الفقهية والأصولية. كما تابع طويلاً أبحاث الإمام الشيخ حسين الحلبي (١٣٠٩هـ/ ١٣٩٤هـ)، (١٨٩١م/ ١٩٧٤م) ودروسه وقد لازم الشيخ الحلبي طويلاً وأفاد منه كثيراً خاصة وإن الحلبي قد عرف بالتحقيق والتبحر والعفة عن طلب المناصب والسعي حتى إلى المرجعية، وكان الحلبي معاصراً للإمام الخوئي وصنواؤه في الموقع العلمي والاختصاص في الفقه والأصول.

وقد تميز السيد محمد تقي الحكيم في سيرته العلمية والشخصية وبعد بلوغه درجة الاجتهاد والنضج الثقافي بالأمور التالية:

١- السعي إلى تطوير جامعة النجف الأشرف.

٢- عدم الاقتصار على الثقافة الدينية في خصائصها الحوزوية التقليدية<sup>(٢)</sup>.

١ - معجم رجال الفكر والأدب في النجف ١: ٤٢٧ - ٤٢٨.

٢ - الحكيم: محمد تقي، ثمرات النجف، دار الزهراء، بيروت ط ٢ (١٤١٢هـ/ ١٩٩١م). تقديم محمد كاظم مكي، ١٤ - ١٥.

توفي - رحمه الله وطاب ثراه - عام (١٤٢٣هـ).

دراسة الشيخ الفضلي الجامعية:

إلى جانب دراسته الحوزوية التحق بكلية الفقه في النجف وحصل منها على

(البكالوريوس) في اللغة العربية والعلوم الإسلامية وذلك سنة (١٣٨٢هـ)<sup>(١)</sup>.

وكانت رسالة البكالوريوس له عن حياة الشيخ حسن الدمستاني وقد طبعت مع ديوان

الشيخ حسن الدمستاني المسمى (نيل الأمانى ديوان الشيخ حسن الدمستاني) كمقدمة

للدیوان، وهي تبلغ قرابة ٥١ صفحة. ومما جاء في مقدمتها:

وهي رسالة بكالوريوس آداب من كلية الفقه في النجف قدمتها عام (١٩٦٢م) لأستاذ

الأدب العربي في الكلية المذكورة العلامة الدكتور عبد الرزاق محي الدين حين كنت

طالباً في الصف المنتهي، فنالت درجة جيد جداً برتبة شرف ونشرت بعض فصولها في

مجلة (النهج اللبنانية) وستتكم عن كلية الفقه في الفصول القادمة.

اساقدته في كلية الفقه (مرحلة البكالوريوس) والمواد التي درسها:

- ١- النحو والصرف (الشيخ عبد المهدي مطر).
- ٢- المنطق (الشيخ محمد رضا المظفر).
- ٣- الفلسفة الإسلامية (الشيخ محمد رضا المظفر).
- ٤- الفلسفة الحديثة (الدكتور صالح الشماع).
- ٥- التفسير وعلوم القرآن (الشيخ محمد تقي الأيرواني).
- ٦- الدراية (الشيخ عبد المهدي مطر).
- ٧- أصول الفقه الجعفري (السيد محمد تقي الحكيم).
- ٨- أصول الفقه المقارن (السيد محمد تقي الحكيم).
- ٩- الفقه (الشيخ محمد تقي الأيرواني).
- ١٠- التاريخ الإسلامي (السيد محمد تقي الحكيم).

١- أعلاه حجر ٢، ١٤١١هـ، ٢، ٢٩٠.

٢- الدمستاني حسن، نيل الأمانى (ديوان) مكتبة العلوم العامة، السامنة، البحرين.

- ١١- تاريخ الأدب العربي (الدكتور عبد الرزاق محي الدين).
- ١٢- التاريخ الحديث (الدكتور فاضل الأنصاري).
- ١٣- علم الاجتماع (الدكتور حاتم الكعبي).
- ١٤- علم النفس (الدكتور أحمد حسن الرحيم).
- ١٥- التربية وطرق التدريس (الدكتور أحمد حسن الرحيم).
- ١٦- اللغة الانجليزية (الدكتور عباس الوهاب)<sup>(١)</sup>.

#### دراسة الشيخ الفضلي للماجستير (بغداد):

ثم واصل دراسته الجامعية فالتحق بكلية الآداب بجامعة بغداد وتخرج منها سنة ١٣٩١ هـ بدرجة ماجستير آداب في اللغة العربية<sup>(٢)</sup>. وكانت رسالته (أسماء الأفعال والأصوات دراسة ونقد) بإشراف الدكتور إبراهيم السامرائي ومناقشة الشيخ عبد المهدي مطر ممتحناً خارجياً بالمراسلة والأستاذ كمال إبراهيم والدكتور مهدي المخزومي<sup>(٣)</sup>. وقد خرج من العراق تحت ظروف سياسية وأمنية صعبة عام (١٣٩١هـ - ١٩٧١م) ولم يستلم وثيقة (شهادة الماجستير)، وحصل على الوثيقة عن طريق ابن خالته وكان يدرس في جامعة بغداد<sup>(٤)</sup>.

#### أساتذته في مرحلة الماجستير:

- النحو: الأستاذ كمال إبراهيم.
- فقه اللغة: الدكتور إبراهيم السامرائي.
- البلاغة: الدكتور عبد الرزاق محي الدين.
- الأمثال العربية: الدكتور صفاء خلوصي.

١ - قالوا في جدنا (د. عبدالهادي الفضلي)، (مخطوط).

٢ - أعلام هجر، ط ٢، ٢: ٢٩٠.

٣ - قالوا في جدنا (د. عبدالهادي الفضلي)، مخطوط.

٤ - مقابلة مع الدكتور الفضلي في منزله بتاريخ ٢٠٠٢/٤/١٨ م ٢٠٠٢/٦/٢٦ هـ ليلة الجمعة

- تحقيق المخطوطات: الدكتور مصطفى جواد<sup>(١)</sup>.

وسنذكر نبذة عن بعض أساتذته المناقشين له في رسالة الماجستير وأساتذته في الدراسة لمرحلة الماجستير.

### شخصيات أثرت في حياة الدكتور الفضلي العلمية:

- ١- الشيخ محمد رضا المظفر، في اللغة العلمية فقد كان متميزاً بقدرته على التفسير العلمي الميسر البعيد عن اللهجة العامية وابتدال الصحفية وتعقيد التقليدية.
- ٢- الشيخ محمد أمين زين الدين في التعبير الفني حيث يتمتع بالقدرة على ذلك ويتميز على وضع الكلمة المناسبة في موضعها المناسب.
- ٣- السيد محمد باقر الصدر - أعلى الله مقامه - في تحليل النقد فقد كان موهوباً وبعبرية منفردة في القدرة على التحليل العلمي والنقد العلمي، ومن هنا كان أصيل الرأي فيما يعطيه من نتائج عميق الفكر فيما يكتبه أو يلقيه من بحوث مستقل ذهنية فيما يبدع ويتكبر.
- ٤- السيد محمد تقي الحكيم - أطال الله بقاءه - في المنهج وطريقة العرض، فقد كان قليل النظر في هندسة موضوع البحث وتصميمه وفي أسلوب صياغة ألفاظه وبناء تراكيبه.
- ٥- الدكتور مصطفى جواد - رحمه الله - في قدرته على فهم ما في النص من تصحيف أو تحريف وثروته الثقافية المساعدة له على ذلك.
- ٦- الدكتور إبراهيم السامرائي - حفظه الله - في مواصلته الدؤوبة على القراءة والكتابة<sup>(٢)</sup>.

- التدريس والبحث خلال إقامته في النجف:

أ- التدريس في الحوزة العلمية بالنجف:

درس في الحوزة ما يقارب عشرين عاماً.

١ - قالوا في حدا اذ بيدناهي الفضلي (مخطوط).

٢ - ال علي: عبد الإله صالح، (العلامة الدكتور الفضلي) بحث الرسالة القصيرة، الفصل الدراسي الثاني ١٤١٤هـ جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، إشراف الدكتور حمزة المزيني (مخطوط).

- ١- شرح قطر الندى في النحو (١٢ مرة).
- ٢- شرح ابن الناظم على الألفية في النحو (٦مرات).
- ٣- شرح ابن عقيل على الألفية في النحو (٦مرات).
- ٤- مغني اللبيب في النحو (عدة مرات).
- ٥- شرح الشمسية في المنطق (مرتين).
- ٦- المختصر والمطول في البلاغة (أكثر من مرة).
- ٧- شرح النظام في الصرف (عدة مرات).
- ٨- حاشية ملا عبد الله في المنطق (٤ مرات).
- ٩- المعالم في الأصول (عدة مرات).
- ١٠- الكفاية (أكثر من مرة).
- ١١- شرح اللمعة في الفقه (أكثر من مرة) <sup>(١)</sup>.
- ١٢- أصول المظفر.
- ١٣- مبادئ أصول الفقه.
- ١٤- علوم البلاغة.
- ١٥- جواهر البلاغة.
- ١٦- خلاصة المنطق.
- ١٧- منطق المظفر.
- ب- في كلية الفقه بالنجف:
- النحو والصرف (٤ سنوات).
- ج- في ثانوية متدى النشر بالنجف:
- مقررات علوم اللغة العربية وآدابها في الصرف والنحو والبلاغة والنقد وتاريخ الأدب <sup>(٢)</sup>.

## ٢- من تلامذته:

١ - مصدر سابق.

٢ - قالوا في جدنا (د. عبد الهادي الفضلي) مخطوط.

فيهم من بلغ رتبة (الاجتهاد) ويقوم بتدريس البحث الخارج وبعضهم يشغل مناصب علمية أكاديمية وحوزوية كما أن بعضهم يشغل مواقع اجتماعية مرموقة في بلاده. ونظراً للظروف الموضوعية ونزولاً عند رغبة سماحته ذكرنا ما يمكن ذكره ومنهم ما يلي:

- ١- الأستاذ محمد كاظم البجنوردي.
- ٢- الشيخ خالد العطية.
- ٣- الشيخ فاضل السهلاني.
- ٤- الأستاذ السيد عبد الهادي السيد محمد تقي الحكيم.
- ٥- المرحوم الدكتور السيد حسن السيد محمد تقي الحكيم.
- ٦- السيد محمد زكي السويج البصري.
- ٧- السيد هاشم الهاشمي.
- ٨- الشهداء السعداء من آل الحكيم السيد محمد رضا ابن السيد محمد حسين وأخويه السيد محمد والسيد عبد الصاحب، والسيد علاء الدين نجل الإمام السيد محسن الحكيم.
- ٩- الشهيد السيد عماد الدين نجل الإمام السيد جواد الطباطبائي وخالد السيد عز الدين القبانجي.
- ١٠- الدكتور إبراهيم بحر العلوم.
- ١١- الدكتور محمد علي الستري.
- ١٢- الدكتور جابر العطاء.
- ١٣- العلامة السيد هاني فحص.
- ١٤- الشيخ فضل غزال السوري.
- ١٥- الأستاذ السيد نصار محمد حميد الدين.
- ١٦- السيد محمد علي نجل الإمام الاضطهاناتي.
- ١٧- الشيخ شريف نجل الإمام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء.
- ١٨- العلامة السيد عبد العزيز نجل الإمام السيد محسن الحكيم.
- ١٩- الأديب السيد مسلم الجابري.
- ٢٠- الأستاذ جابر عبد الحميد الخاقاني.

- ٢١- الأستاذ محمد رضا القاموسي.  
 ٢٢- الأستاذ عبد العظيم المامقاني.  
 ٢٣- الحجة الشيخ محمد هادي آل الشيخ راضي.  
 ٢٤- العلامة السيد عبد الله الغريفي.  
 ٢٥- العلامة الشيخ عيسى قاسم.  
 ٢٦- الشيخ عبد الحسين العصفور.  
 ٢٧- الشيخ محمد رضا المامقاني.  
 ٢٨- العلامة السيد علي نجل الإمام السيد عبد الأعلى السبزواري.  
 ومن المنطقة الشرقية في المملكة العربية.  
 ١- المرحوم الشيخ عبد الله بومرة الأحساني.  
 ٢- الدكتور أحمد نجل العلامة الشيخ محمد تقي المعتوق.  
 ٣- الأستاذ الأديب محمد رضي الشماسي.  
 ٤- الأستاذ الأديب عبد العلي يوسف آل سيف.  
 وغيرهم من العلماء والفضلاء والأدباء.

تعريف ببعض تلامذته من المنطقة الشرقية (المملكة العربية السعودية)

الدكتور أحمد المعتوق:

الدكتور أحمد أديب ناقد أكاديمي يكتب الشعر العمودي وشعر التفعيلة وكاتب، له عدد من البحوث في النقد والأدب نشرها في كبريات المجلات والصحف العربية والمحلية، وأستاذ مساعد بقسم الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن. ولد بالقطف عام (١٣٦٧هـ) وقد كان لوالده الشيخ محمد تقي المعتوق الدور الأكبر في بروز الابن. تلقى دراسته الابتدائية والثانوية بالنجف الأشرف أثناء إقامة والده هناك ثم التحق بكلية الفقه التابعة للجامعة المستنصرية حيث حصل على البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها عام (١٣٩٢هـ) فعاد إلى وطنه في نفس العام وعمل في هيئة التدريس بوزارة المعارف، ثم التحق بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن حيث انتعته عام (١٣٩٩)

هـ) للولايات المتحدة لاستكمال دراساته، فحصل على الدكتوراه في الأدب والتقدم مع تخصص فرعي في الأدب المقارن، ثم عاد إلى عمله بالجامعة ومازال يجيد اللغة الإنجليزية والفارسية وهو ملمٌ باللغتين الفرنسية والألمانية وهو عضو في عدد من الزمالات العلمية ومشارك في الحضور والمناقشة في المؤتمرات والندوات.

وله في مجالات الأدب مجموعة من الأعمال منها:

- معجم لغوي تاريخي (عربي - إنجليزي).

- رسالة حول نظرية الشريف الرضي حول السرقات الشعرية والأصالة في الشعر باللغة الإنجليزية وقد ترجمها إلى اللغة العربية، وله دراسة موجزة في مقدمة (ابن خلدون)<sup>(١)</sup>.

**الأستاذ محمد رضي الشماسي:**

من أسرة كريمة عريقة تمثل مكانة اجتماعية مرموقة معروفة بالجاه والثراء وكانت ولادته عام (١٣٦٠هـ) بمدينة القطيف موطن آبائه وأجداده، ودرس في مدارسها وأكمل تعليمه الثانوي بالدمام عام (١٣٨٣هـ) وبعد عام التحق بشركة (جيتي) للزيت في المنطقة المحايدة، لكن نفسه المتطلعة إلى العلم والدراسة حركته للمزيد من التحصيل العلمي فهاجر إلى النجف الأشرف والتحق بكلية الفقه وحاز على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية، وبعد التخرج امتحن التدريس وعمل في جامعة البترول (جامعة الملك فهد للبترول والمعادن)، أبعثته الجامعة إلى أمريكا لإكمال دراسته فحصل على الماجستير في اللغة العربية وآدابها وعاد ليعمل محاضراً في الجامعة وإلى يومنا هذا<sup>(٢)</sup>.

**عبد العلي السيف:**

عبد العلي يوسف آل سيف ولد في القطيف عام (١٣٦٧هـ) التحق بالمدرسة الابتدائية (١٣٧٣هـ) والتحق بالمدرسة المتوسطة (١٣٨٠هـ) وأنهى دراسته المتوسطة ١٣٨٣هـ، هاجر إلى النجف الأشرف عام (١٩٦٨م) أنهى الثانوية العامة بالعراق ثم أنهى دراسته الجامعية بكلية الفقه بالنجف الأشرف عام ١٩٧٢م، حيث حاز على بكالوريوس لغة عربية

١ - شعراء القطيف المعاصرون: ١٨٤ - ١٨٦.

٢ - مصدر سابق، ١٥٠.



وعلوم إسلامية بدرجة جيد جداً، له من المؤلفات:

- المجتمع وجهاز الحكم عند الإمام (مطبوع عام ١٩٦٧م).
- طرفة بن العبد.
- القطيف وأضواء على شعرها المعاصر (مخطوط) <sup>(١)</sup>. وقد تم طبعه عام (١٤٠٦هـ) بمطابع الفرزدق التجارية (الرياض)، وهو بحث قدم في مادة الأدب للسنة النهائية بكلية الفقه بالنجف الأشرف للسنة الدراسية (١٩٧١/١٩٧٢م).
- والجدير ذكره أن الشيخ عبدالحسين العصفور والشيخ عبدالله أبا مرة المتقدم ذكرهما قد درسا عند الشيخ في النجف مقدمات الدروس الحوزوية، والسيد عبدالعزيز الحكيم والسيد علي السبزواري المتقدم ذكرهما أيضاً درسا عند الشيخ في النجف في متوسطة وثانوية منتدى النشر <sup>(٢)</sup>.
- أما الشيخ عيسى القاسم والدكتور أحمد المعتوق وعبدعلي السيف فقد درسوا جميعاً عند الشيخ في ثانوية منتدى النشر وكلية الفقه في النجف، أما السيد عبدالله الغريفي ومحمد رضي الشماسي فقد درسا عند الشيخ في كلية الفقه في النجف <sup>(٣)</sup>

### ٣- مؤلفات الشيخ الفضلي:

- أ- الكتب والبحوث والتحقيقات.
- ١- الإسلام مبدأ (النجف ١٩٦٦م).
- ٢- الأمثال في نهج البلاغة (بغداد ١٩٦٨م).
- ٣- التربية الدينية (النجف ج ١: ط ١ دت. ط ٢ (١٣٨٥هـ - ط ٣ ١٩٦٧م)
- ٤- الترياق الفاروقي لعبد الباقي العمري (تقديم)، النجف ١٩٦٤م.
- ٥- ثورة الإمام الحسين بن علي (النجف ط ١ ١٣٨٣هـ - ط ٢ ١٩٦٦م).
- ٦- حضارتنا في ميدان الصراع (النجف دت).

١ - طرفة بن العبد (الغلاف الخلفي للكتاب).

٢ - مقابلة مع الدكتور الفضلي في بيته بتاريخ ٢٩/١٢/١٤٢٢هـ.

٣ - مصدر سابق.

- ٧- خلاصة المنطق (النجف ١٩٦٣م).
  - ٨- دليل النجف الأشرف (النجف ١٩٦٥م).
  - ٩- الدين في اللغة والقرآن (النجف دت).
  - ١٠- علم البلاغة العربية نشأته وتطوره (النجف ١٩٦٨م).
  - ١١- في انتظار الإمام (بغداد ١٩٦٨م).
  - ١٢- لماذا اليأس (النجف ١٩٦٦م).
  - ١٣- مبادئ أصول الفقه (النجف ١٩٦٧م).
- وقد ذكرت هذه الكتب في معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين (١٨٠٠-١٩٦٩م) لمؤلفه كوركيس عواد المجلد الثاني (ز- ف) مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩م<sup>(١)</sup>.

#### ب الكتب والبحوث والتحقيقات المطبوعة والمخطوطة في العراق وخارجها:

- ١- حقل اللغة العربية علومها وآدابها (النحو والصرف).
- ٢- التذكرة في اللغة العربية (مخطوط).
- ٣- دراسات في الفعل.
- ٤- شرح ألفية ابن مالك (مخطوط).
- ٥- عشرة أبيات مشكلة في الإعراب (مخطوط).
- ٦- اللامات دراسة نحوية في ضوء القراءات القرآنية.
- ٧- مختصر الصرف.
- ٨- مختصر النحو.
- ٩- دراسات في الإعراب.

#### وحقق ما يلي:

- إتحاف الأنس في العلمين واسم الجنس لمحمد الأمير.
- إعراب سورة الفاتحة لعمر بن عثمان الجنزي.

- البصروية في علم العربية: محمد بن عبد الرحمن البصري.

- معاني الحروف للخليل بن أحمد الفراهيدي.

في البلاغة:

- تلخيص البلاغة.

- تهذيب البلاغة.

في العروض:

- تلخيص العروض.

- في علم العروض نقد واقتراح.

في الأدب:

- أعراف النحو في الشعر العربي.

- الأوليات (مخطوط).

- المسؤولية الخلقية في فكر الدكتور محمد إقبال.

- المكتبة المتنقلة (مخطوط).

- باقة شعر (مختارات) مخطوط.

- خمسون لغزاً ولغزاً (من أدب النوادر) مخطوط.

- شعر الخليل بن أحمد الفراهيدي (مخطوط).

- شيء من الشعر (ديوان شعر) مخطوط.

- عواطف ولاء (ديوان شعر) مخطوط.

- نحو أدب إسلامي.

في حقل العلوم الدينية:

علوم القرآن:

١- القراءات القرآنية تاريخ وتعريف.

وحقق ما يلي:

- بداية الهداية للشيخ عبد المحسن اللويهي.

- درة القارئ للرسعني.

- زلة القارئ للنسفي.

- الناسخ والمنسوخ لابن العتائقي.

الحديث الشريف:

- أصول الحديث.

الرجال:

- أصول علم الرجال.

الكلام والعقيدة:

- خلاصة علم الكلام.

- قراءة في كتاب التوحيد.

- مذهب الإمامية من حيث النشأة والعقيدة.

الفقه:

- دروس في فقه الإمامية (فقه استدلالی) عدة مجلدات.

- مبادئ علم الفقه عدة مجلدات.

- من معالم الحج والزيارة (مخطوط).

- التقليد.

- الاجتهاد.

- الغناء.

وحقق ما يلي:

- هدية الناسكين للشيخ محمد حسن (صاحب الجواهر).

أصول الفقه:

- مبادئ أصول الوسيط في قواعد فهم النصوص الشريفة.

- دروس في أصول فقه الإمامية.

وحقق ما يلي:

- طريق استنباط الأحكام للمحقق الكركي.

الثقافة والثقافة الإسلامية:

- الدولة الإسلامية.

- قضايا وآراء.

- مصطلحان أساسيان.

- من البعثة إلى الدولة.

حقل العلوم العقلية:

المنطق:

- مذكرة المنطق.

- الفلسفة.

- المبدأ الأول في الفكر اليوناني قبل سقراط.

حقل المنهجية والتحقيق:

- أصول البحث.

- أصول تحقيق التراث.

حقل الفهرسة وتاريخ العلوم:

الفهرسة:

- فهرست الكتب النحوية المطبوعة.

- مؤلفات الأحسانية (مخطوط).

تاريخ العلوم:

- تاريخ التشريع الإسلامي.

- مراكز الدراسات النحوية.

- الدرس اللغوي في النجف.

إضافة إلى كثير من المقالات والدراسات والمحاضرات المسجلة والمنشورة في

الدوريات المختصة وفي الصحف والمجلات<sup>(١)</sup>.

## شهاداته وإجازاته من علماء الحوزة:

حصل الشيخ الفضلي على إجازة في الرواية من الشيخ آغا بزرك الطهراني وهو ابن عشرين سنة وسنذكرها في الملاحق، ووكالة شفهية مطلقة من أستاذه (الشهيد السيد محمد باقر الصدر) وذلك عند خروجه من النجف الأشرف (بل من العراق) عام (١٣٩١ هـ). وقد أصبح الشيخ الفضلي مجتهداً وهو في النجف بعد أن كان مقلداً للسيد الحكيم وهو آخر من رجع إليه في التقليد. وقد صرح الشيخ ميرزا محسن الفضلي والد الشيخ الفضلي باجتهد ولده مراراً وتكراراً ( الاجتهاد المطلق) وذلك أثناء إقامته في سيهات. ولم يطلب الشيخ الدكتور الفضلي (إجازة اجتهاد) من أي عالم حتى من والده ولذلك ليس لديه إجازة مكتوبة (سواء من علماء النجف أو غيرهم)، ولم يكن الشيخ الفضلي يلتفت إلى مثل هذه الأمور وإنما مستواه العلمي في البحث والمناقشة (في درس الخارج) وكتاباته (خصوصاً دروس في فقه الإمامية) تشهد بذلك. ومنذ خروجه من النجف الأشرف إلى أن استقر في المملكة العربية السعودية (الدمام) لم يتحمل أعباء الوكالة من أحد من العلماء والمراجع إلا من (آية الله العظمى ولي أمر المسلمين السيد الخامنئي) <sup>(١)</sup>.

## ٤- زوجته وأولاده:

تزوج الشيخ (السيدة نبيهة السيد جابر السيد ناصر البطاط الموسوي). وولدت عام ١٩٣٧م في سوق الشيوخ بالعراق، وكان والدها السيد جابر أحد وجهاء سوق الشيوخ ومختارها وكان يعمل بتجارة التمر.

### والدتها:

السيدة تاجية السيد محمد البطاط - رحمها الله - حصلت السيدة نبيهة على الشهادة الابتدائية وهي ربه بيت.

### أولاده:

لسماحة الشيخ عبد الهادي الفضلي - حفظه الله - من الأولاد الذكور:

١ - مقابلة مع الشيخ القمي في بيته بتاريخ ١٤٢٣:٥:٢٤ هـ

عماد (وهو الأكبر) وإياد وجواد ومعاد ورشاد وفؤاد وعهاد.  
ومن الأناث: نهاد، ثريا، معارف، فاطمة، عواطف، حنان.  
وجميع أبناء الشيخ (الذكور) قد التحقوا بالوظائف الحكومية وغيرها. ومن المؤسف له  
جداً أنه لم ينخرط أحد من أبناء الشيخ في السلك الحوزوي!  
وآل البطاط من الأسر الشريفة التي تنتمي لرسول الله وهم نفس الأسرة التي ينتمي  
إليها آية الله العظمى السيد ناصر السلطان - طاب ثراه - وآل السلطان ينتشرون في  
الأحساء والدمام وغيرهما من المناطق، ومن أشهرهم في عصرنا العلامة السيد علي السيد  
ناصر السلطان والعلامة الحجة السيد طاهر السيد هاشم العلي السلطان.  
وسنعرض في ملاحق الكتاب وثيقة تثبت هذا النسب وتفرع هذه الأسرة<sup>(١)</sup>.

١ - أخذت هذه المعلومات من ابنه الأستاذ معاد بتاريخ ٢١ ١١ ١٤٢٣هـ.





# الفصل الخامس

## أ) الوضع السياسي في العراق

(١٣٦٨هـ / ١٣٩١هـ / ١٩٤٨م / ١٩٧١م)

- ١- تمهيد ٢- مقتل الملك غازي ووصاية الأمير عبد الإله ٣- فرار الأمير عبد الإله ٤- سقوط حكومة الكيلاني ٥- الملك فيصل الثاني وتسلم السلطة ٦- نهاية العهد الملكي ٧- العهد الجمهوري (عبد الكريم قاسم ١٩٥٨م / ١٩٦٣م) ٨- انقلاب تشرين الثاني ١٩٦٣م ٩- حكم الأخوين عبد السلام عارف وعبد الرحمن عارف ١٠- انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨م

## ب) المعارضة العراقية

- ١- العهد الملكي (١٩٢١م / ١٩٥٨م) ٢- العهد الجمهوري (١٩٥٨م / ١٩٦٣م) ٣- العهد الجمهوري (١٩٦٣م / ١٩٧١م)

## ج) الحركات الإصلاحية في العوزة

- ١- الإصلاح ومفهومه ٢- الحركة الإصلاحية (١٣٤٩ هـ - ١٣٦٥ هـ / ١٩٣٠ م - ١٩٤٥ م) ٣- الحركة الإصلاحية (١٣٦٥ هـ - ١٣٨٨ هـ / ١٩٤٥ م - ١٩٦٨ م)

## د) كلية الفقه (النموذج المشرق)

## أ) الوضع السياسي في العراق

### ١- تمهيد:

كما قدمنا سابقاً في الفصل الرابع أن هجرة الشيخ للنجف الأشرف كانت في عام ( ١٣٦٨هـ) وهي بداية الاستقرار للدراسة والنضج العلمي والفكري ولربط الأحداث ببعضها، أحببنا أن يقف القارئ على الوضع السياسي في العراق في ذلك الوقت، وكان مجيء (الشيخ الفضلي) إلى النجف الأشرف في عهد الوصاية من قبل الأمير (عبد الإله) على عرش العراق (الوصي على الملك فيصل الثاني)، وفي هذا الفصل نحاول أن نسلط الضوء على الأوضاع السياسية في العراق في المدة بين (١٣٦٨-١٣٩١هـ) وهي المدة التي قضاها (الشيخ الفضلي) في النجف وخروجه من العراق في عام (١٣٩١هـ).

### ٢- مقتل الملك غازي ووصاية الأمير عبد الإله:

هناك شبه إجماع على أن مقتل الملك غازي مسألة تثير الشكوك لاسيما وإنّ خادمه العبد الختفي بشكل غامض مما يوحي إلى أنه كان يرافقه في سيارته بعلمه أو بدون عمله، وهو الذي ضربه بألة راضة على مؤخرة رأسه فهشمت الجمجمة وتركت حفرة يمكن تليد أن تدخل فيها، كما أشار إلى ذلك الدكتور صائب شوكت<sup>(١)</sup>.

#### نعي الملك غازي:

جاء نعي الملك غازي في صباح يوم الثلاثاء الخامس من نيسان (١٩٣٩م) ببلاغ رسمي رقم ١ جاء فيه: (وبمزيد من الحزن والألم ينعى مجلس الوزراء إلى الأمة العراقية

١- شك، نعي سلطان الوصي عبد الإله بن علي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط ١ (١٩٨٩م): ٣٥ - ٣٦.

انتقال المغفور له سيد شباب البلاد جلالة الملك غازي الأول إلى جوار ربه على أثر اصطدام السيارة التي كان يقودها بنفسه بالعمود الكهربائي الواقع في منحدر قنطرة النهر، بالقرب من قصر الحارثية في الساعة الحادية عشرة والنصف من ليلة أمس. وفي الوقت نفسه الذي يتقدم فيه بالتعازي الخالصة إلى أعضاء العائلة المالكة على هذه الكارثة العظمى التي حلت بالبلاد، يدعو الله سبحانه وتعالى أن يحفظ للمملكة نجله الأوحيد جلالة الملك فيصل الثاني ويلهم الشعب الكريم الصبر الجميل (وإنا إليه راجعون) بغداد ٥ - نيسان ١٩٣٩م<sup>(١)</sup>.

#### وصاية الأمير عبد الإله:

حينما عرضت مسألة الوصاية على مجلس الأعيان والنواب وفقاً لأحكام الدستور بالتصويت كان عدد الحاضرين من الأعيان والنواب (١٢٢) عضواً صوتوا للأمير عبد الإله؛ فعلق محمد مهدي كبه قائلاً: (وكان عهد وصايتي - أي عبد الإله - عهد شؤم ونحس على البلاد وأبنائها وعلى الملك القاصر الذي تولى الوصاية عليه وعلى عرشه؛ فقد تعمد عدم تنشئته نشأة وطنية وقومية وترك أمر تربيته للحواضن الأجنبية، ثم أرسله إلى بعض المدارس الإنكليزية في لندن في أجوائها الأرستقراطية عيشة اللهو واللعب فنشأ عديم الشخصية فاقد الإرادة، وهذا ما كان يريد عبد الإله ليستمر في سيطرته عليه عند ممارسته لسلطته الدستورية. وهكذا كان فإنه بقي المتنفذ والمسيطر على سياسة البلاط بعد انتهاء عهد وصايتي، ولم يكن الملك البائس سوى دمية من دمي البلاط لا حول له ولا قوة ولا رأي ولا إرادة وكان كالبيغاء يردد في المناسبات ما يلقيه الوصي به)<sup>(٢)</sup>.

#### عبد الإله وحركة مايس ١٩٤١م:

حينما أعلن العراق وقوفه إلى جانب بريطانيا العظمى في الحرب العالمية الثانية؛ بأداء جميع التسهيلات في المواصلات والمرور عبر الأراضي العراقية وقطع العلاقات مع ألمانيا الهتلرية أجاج هذا السلوك في نفوس أبناء الشعب العراقي الحماس والثورة، فكانت

١ - مصدر سابق: ٣٩ - ٤٠.

٢ - مصدر سابق: ٣٧ - ٣٨.

الشوارع تموج بالناس ليلاً على الرغم من التعقيم ووجود الأحكام العرفية وهم يتقалون أخبار سير المعارك الحربية ويستمعون إلى صوت برلين وهم يعلنون ابتهاجهم بانتصارات الألمان؛ لمجرد كون الألمان ضد بريطانيا التي تربطها بالعراق معاهدة غير متكافئة الحقوق والامتيازات<sup>(١)</sup>.

### اجتماعات سياسية ضد عبد الإله:

في أوائل شباط (١٩٤١م) انتشرت إشاعات قوية في مختلف المحافل السياسية مؤداها أن هنالك ضغطاً شديداً على وزارة الفريق الهاشمي (طه)؛ ليقطع العراق علاقاته مع إيطاليا كما قطعها مع ألمانيا من بعد، فاجتمع في الثامن والعشرين من شباط (١٩٤١م) بدار المفتي أمين الحسيني في شارع الزهاوي سبعة من كبار الساسة والقادة استتروا خلف أسماء مستعارة؛ فكان (مصطفى) الاسم المستعار للمفتي الحسيني و(عبد العزيز) للسيد رشيد عالي الكيلاني و(أحمد) للسيد ناجي شوكت و(رضوان) لصلاح الدين الصباغ و(فرهود) للسيد يونس السباعي و(نجم) لفهمي سعيد و(فارس) لمحمود سلمان، وأقسموا على أن يعملوا ما في وسعهم وبكل ما أوتوا من قوة لإنقاذ البلاد العربية من براثن الاستعمار وتحقيق استقلالها<sup>(٢)</sup>.

### ٣- فرار الأمير عبد الإله:

وفي هذه الأثناء وكما يبدو أن السلطة السياسية قد عرفت مرامي هؤلاء السياسيين والقادة العسكريين وفي طليعتهم العقداء الأربعة، فصدر الأمر بالإيعاز من المرجع الأعلى (الوصي) بنقل العقيد كامل شبيب من بغداد إلى قيادة الفرقة الرابعة في الديوانية، وأن يكون مقر العقيد صلاح الدين الصباغ في حلولاء بدلاً من بغداد وذلك في (٢٦ آذار ١٩٤١م)، فلم يترق هذا النقل للعقداء الأربعة واعتقدوا بأنه مقدمة لتشتيت كل القادة العسكريين والقضاء على وحدتهم.

وفي الحادي والثلاثين من آذار ١٩٤١م وقيل منتصف الليل احتل بعض الفصائل دوائر

١ - مصدر سابق: ٤٣

٢ - مصدر سابق: ٤٤

البرق والبريد والتلفون، ومسكت بعض مداخل الطرق العامة واتخذت التدابير لصيانة الجسور والمعالمير ومحافظة سائر المرافق، ثم توجه العقيد فهمي سعيد إلى دار العميد الهاشمي ومعه وكيل رئيس أركان الجيش محمد أمين زكي يطلبان منه التعاون مع رشيد عالي الكيلاني، إلا أن طه الهاشمي رفض هذا المطلب: فاضطر إلى تقديم الاستقالة إليهما تجنباً من حدوث مقاومة وإراقة دماء.

أما الوصي فقد كان نائماً وقد أيقظه من نومه خدم القصر وأخبروه بوجود حالة غير اعتيادية في الجيش في منطقة القصر، فتمكن من خرق نطاق الحصار بسيارته وهو بلباس النوم والتجأ إلى دار عمته (صالحة) في الرصافة. وحسب رواية الهاشمي فإنه ركب سيارته مع عدد من النساء قادها أحد الجنود فلما مرّت السيارة بضابط الخفر على الطريق أوقفها الضابط وطلب إلى الجندي الإفصاح عمّن فيها فأبى الجندي ذلك، ولما اتصل الضابط بمرجعه تلقى أمر بالسماح للسيارة بالمرور<sup>(١)</sup>.

ويذكر العقيد جرالد دي غوري في كتابه (ثلاثة ملوك في بغداد): أن فرار الوصي ترك العاصمة للمرة الثانية فركب السيارة متوجهاً إلى دار عمته الشريفة (صالحة) التي كانت تعيش في دار قديمة على الضفة الشرقية من نهر دجلة، وهناك هيا الوصي نفسه للتنكر بمساعدة عمته وذلك باستعارته عباءة نسائية وثوب وحذاء نسائيين من العائلة وركب عربة تجرها الخيل إلى المفوضية الأمريكية، ومن هناك ركب سيارة الوزير المفوض التي كانت تحمل علم الولايات المتحدة الأمريكية وكان الوصي مخبأً تحت سجادة السيارة بين أرجل (نابن شو) الوزير المفوض الأمريكي وزوجته، وكانت سيارة من القوة الجوية البريطانية في مقدمتها مرافق الوصي عبيد عبد الله المضايقي متتكرراً بيزة عسكرية بريطانية في مقدمة سيارة الوزير المفوض الأمريكي، فعبر عبد الإله ومرافقه الجسر بهذه الطريقة ووصلا بالسلامة إلى الحجابية<sup>(٢)</sup>.

العقداء الأربعة بعد قرار عبد الإله:

١ - مصدر سابق: ٤٦.

٢ - مصدر سابق: ٤٦ - ٤٧.

قرروا تأليف مجلس للدفاع الوطني وتفريير مصير الوصي وتوقيف صالح جبر وجلبه إلى بغداد وفصل تحسين علي وتوفيق محسن أبو طيخ ورايح العطية، وإبعاد الشريف فواز والشريف حسين إلى شرق الأردن، لأنهما جاسوسان للإنكليز في البلاط وفصل باقر سرکشك مدير كشك مدير التشريعات في البلاط لأنه منافق، وتعيين نوري السعيد سفيراً في أميركا وتعيين جميل المدفعي وعلي جودت الأيوبي سفيرين أيضاً وإبعاد جلال بابان خطيب الإنكليز في المجلس النيابي<sup>(١)</sup>.

ردود فعل عبد الإله:

أصدر منشوراً وطلب من متصرف البصرة تلاوته على الضباط وهذا هو نصه:  
إلى الشعب العراقي النبيل: لاشك أن الشعب العراقي قد اطلع على الأحداث المؤسفة التي قام بها بعض ضباط الجيش في العاصمة الأمر الذي اضطرني على مغادرتها ليتسنى لي تدوير دفعة الأمور، أقول بعض ضباط الجيش لأنني واثق بأن الجيش العراقي الباسل بضباطه وجنوده براء من هذه الأعمال التي يرتكبها هذا النفر الضئيل. لقد بلغني أن هذا النفر المتمرد من ضباط الجيش قد هددوا رئيس الوزراء طه الهاشمي بالقوة وحمله على الاستقالة! وهذه الاستقالة - كما لا يخفى - مخالفة لأحكام الدستور ما لم تقترن بموافقتنا وقبولها من لدنا.

إن رشيد عائلي الكيلاني يحاول اغتصاب الملك بالقوة والعنف مستنداً على مؤازرة أولئك الضباط المتمردين للقوانين المرعية في البلاد. فليعلم الشعب العراقي النبيل أنني سأحط أشد الحط على هذه الأعمال المنافية لأحكام الدستور الذي كان الثمرة اليانعة من ثمار النهضة العراقية لاسيما في هذه الظروف العالمية العصبية.

إنني أطلب إلى الشعب العراقي الكريم الذي عرف بوطنيته الصادقة وإخلاصه لبلاده وولائه للعرش أن يقدر هذا الموقف الدقيق الذي يتطلب التعاون والتعاقد من جميع أبناء الأمة؛ وذلك في سبيل صيانة الدستور والقضاء على هذه الحركات المقلقة التي تقوم بها تلك العصابة المتمردة الطائشة مما يزعزع كيان البلاد ويعرضها للمخاطر.

هذا ولي الأمل الوطيد في صادق وطنية الشعب وإخلاصه مما يجعلني على يقين من الوصول إلى الغاية التي تنشدها البلاد والله ولي التوفيق.

البصرة في ٦ ربيع الأول ١٣٦٠هـ/ الموافق ٤ نيسان ١٩٤١م عبد الإله.<sup>(١)</sup>

#### الوصي الجديد على العرش:

في العاشر من نيسان (١٩٤١م) أعلن البرلمان العراقي وصاية الشريف (شرف) على عرش العراق. وكان اختيار الشريف شرف وصياً على عرش العراق ليحل محل الأمير عبد الإله لانتمائه إلى الأسرة الشريفة الهاشمية في الحجاز؛ لأنه ابن الشريف راجح بن فواز بن ناصر بن فواز بن عون (أي أنه من أبناء عمومة العائلة الملكية في العراق).<sup>(٢)</sup>

#### ردود الأفعال لتولي (شرف) الوصاية:

لاتخاذ قرار وصاية الشريف شرف بعد قرار عبد الإله تغيب رئيس المجلس النيابي (مولود مخلص) بالذهاب إلى تكريت محاولاً الابتعاد عن مجريات الأحداث. أما (محمد الصدر) رئيس مجلس الأعيان فقد رفض ترؤس مجلس الأعيان لوجود داله للأمير عبد الإله؛ فليس من الصحيح أن يتأسس مجلساً يقرر فصله عن منصب الوصاية.<sup>(٣)</sup>

#### التدخل البريطاني:

في هذه الظروف الحرجة أنزل السفير البريطاني الجديد (كنهان كورنواليس) القوات البريطانية في البصرة على الرغم من مخالفة حكومة الدفاع الوطني التي كان يرأسها السيد رشيد الكيلاني، وذلك في الثلاثين من نيسان (١٩٤١م) وبرغم احتجاج رئيس الوزراء.<sup>(٤)</sup>

#### ٤- سقوط حكومة الكيلاني:

في يوم الجمعة (٢- مارس ١٩٤١م) وزعت السفارة البريطانية باسم (السفير كورنواليس) منشوراً ضد الوزارة القائمة أدى إلى الاصطدام المسلح في اليوم نفسه

١ - مصدر سابق: ٤٧ - ٤٨.

٢ - مصدر سابق: ٤٩.

٣ - مصدر سابق: ٤٩.

٤ - مصدر سابق: ٤٩ - ٥٠.

(٢- مارس)، فقد فتحت القوات البريطانية النار على قطاعات العسكرية العراقية في (الهارثة) واحتلت القوات البريطانية المعقل ثم العشار. وإذا كان عبد الإله يقيم ما بين الحياينة والبصرة فإن حسن السهيل هو الذي كان ينقل له تفاصيل الأحداث فكرمه عبد الإله بعد عودته بإقطاعات واسعة.

وفي العشرين من مايس (١٩٤١م) عاد عبد الإله وصحبه إلى (الحباينة)، وقد استقل جميل المدفعي طائرة بريطانية إلى البصرة يوم (٢٤- مايس ١٩٤١م) وهو يحمل رسالة تتضمن وصول عبد الإله الوصي على عرش العراق ومباشرته أعماله الدستورية. وبعد معركة (الفلوجة) التي تكبد فيها الجيش العراقي خسائر فادحة هرب العقلاء الأربعة والتجأ رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني ووزراؤه والشريف شرف والمفتي أمين الحسيني إلى إيران وكان ذلك في التاسع والعشرين من مايس ١٩٤١م<sup>(١)</sup>.

#### ٥- الملك فيصل الثاني وتسلم السلطة:

تسلم الملك فيصل الثاني سلطاته الدستورية الملكية في (٢- مايس ١٩٥٣م)، وبذلك انتهت وصاية عبد الإله الذي ظل ولياً للعهد لعدم وجود وريث شرعي أقرب منه لعرش الملكية العراقية، لاسيما وأن الملك فيصلاً الثاني لم يزل أعزب لكن عبد الإله ظل خلف فيصل الثاني يُسيّره ويأمره بعد أن تمكن من زرع بذور الطاعة له في نفسه<sup>(٢)</sup>.

#### التنافس على إدارة البلاد:

أشار محمد مهدي كبة رئيس حزب الاستقلال في مذكرته إلى الخلاف الناشب بين عبد الإله ونوري السعيد بقوله: (كان التنافس الخفي قوياً بين ولي العهد ونوري السعيد في شؤون الحكم في البلاد، وكان كلٌ منهما يريد أن تكون كلمته هي العليا في شؤون المملكة وكان مجلس النواب هو الذي يمنح هذه السلطة لمن يسيطر على أعضائه لذلك دأب نوري السعيد على أن تكون أكثرية المجالس النيابية الساحقة من أتباعه والمؤتمرين

١ - مصدر سابق: ٥٠.

٢ - مصدر سابق: ١٥٥.



بأمره<sup>(١)</sup>.

### عبد الإله والملك فيصل الثاني:

كان عبد الإله يصاحب الملك فيصل الثاني أينما سافر وأية جهة زارها أو دعا للتفاوض فهو بدل من أن يبقى نائباً للملك كان يغادر العراق معه. وهذا يدل على أنه لا يريد أن يفارقه فقد تنطلق منه أسرار تخرجه عما كان يزعمه ويعمل له عبد الإله؛ فقد سافر مع الملك فيصل الثاني إلى إيران بدعوة من الشاه محمد رضا بهلوي في (١٨- تشرين الأول ١٩٥٧م، كذلك سافر معه إلى المملكة العربية السعودية في ٢-كانون الأول ١٩٥٧م)<sup>(٢)</sup>.

### تحذيرات بشأن الانقلاب:

بالرغم من تحذيرات الملك حسين بوجود اجتماعات من الضباط (المقصود بهم الضباط الأحرار) في الجيش العراقي يدبرون لحركة تطيح بالسلطة الحاكمة ونظامها الملكي، وهم أمنون من (كرومي) كما كان يسميه نوري السعيد الزعيم عبد الكريم قاسم ووصفي ظاهر الذي كان في إحدى الفترات مرافقاً لنوري السعيد<sup>(٣)</sup>.

### ٦- نهاية العهد الملكي:

كانت صبحية يوم الاثنين الرابع عشر من تموز يوماً عظيماً للعائلة الملكية يحققون فيه آمالهم وأفراحهم بزواج فيصل الثاني، إلا أنهم جميعاً كانوا موجودين كما كان نوري السعيد موجوداً في العراق إضافة إلى وزيرين أردنيين من وزراء الأردن كانوا يمثلون الاتحاد العربي الهاشمي؛ فإذا بهم جميعاً يقعون في لهيب ثورة الرابع عشر في تموز عام (١٩٥٨م)! وبذلك أعلن عن انتهاء الحكم الملكي في العراق الذي بدأ يوم (٢٣ - آب - ١٩٢١م) وابتدأ عهد جديد هو العهد الجمهوري<sup>(٤)</sup>.

١ - مصدر سابق: ١٧٧ - ١٧٨.

٢ - مصدر سابق: ١٩١ - ١٩٢.

٣ - مصدر سابق: ١٩٢.

٤ - مصدر سابق: ١٩٢ - ١٩٣.

## ٧- العهد الجمهوري (عبد الكريم قاسم، ١٩٥٨-١٩٦٣م):

بدأ الخلاف بين عبد الكريم قاسم والعقيد عبد السلام عارف في الأسابيع الأولى لثورة (١٤- تموز ١٩٥٨م) واتسع بسرعة وتعذر التفاهم بينهما وفشلت جميع جهود الأخير الطيبين للتوسط وحل الخلاف، ثم ظهر الصراع للملأ بعد أن كان خفياً وراح الاثنان يجمعان الأنصار والأعداء وأصبح التصادم قاب قوسين أو أدنى كان السابق عبدالكريم قاسم، وفجأة سمع الناس من الإذاعة في وقت متأخر من يوم (١١- أيلول ١٩٥٨م) نبأ يتضمن إعفاء عبد السلام عارف من منصب نائب القائد العام للقوات المسلحة، ثم جُرد من مناصبه الباقية في (٣٠- أيلول ١٩٥٨م)، وعيّن سفيراً للجمهورية العراقية في (بون) وأكره على السفر إلى ألمانيا<sup>(١)</sup>.

### النشاط للحزب الشيوعي:

انحرفت ثورة ١٤ تموز واستحوذ الحزب الشيوعي على المؤسسات والنقابات والاتحادات ولقيت القوى القومية ألواناً من الاضطهاد والأذى، حينئذ أدرك الضباط الأحرار ضرورة العمل لإعادة المياه إلى مجاريها قبل فوات الأوان<sup>(٢)</sup>.

### أسباب انشقاق القوى الدينية:

في بداية الانقلاب أيد علماء الدين عبدالكريم قاسم في مسعاه لبناء النظام الجمهوري في العراق على أنقاض النظام الملكي الذي لم يترك ذكرى مريحة في أذهان علماء الشيعة، إلا أن ثلاثة أسباب كانت وراء الانشقاق:

الأول: هو صدور قانون الأحوال الشخصية الذي عدّه علماء الدين مخالفة واضحة وصریحة للشريعة الإسلامية.

الثاني: هو إصدار قانون الإصلاح الزراعي الذي عرض مصالح بعض الشيوخ وكبار الملاكين للضرر

الثالث: هو سيطرة الشيوعيين على كثير من قرارات الدولة وممارساتهم الاستفزازية

١- فريخان، عبدالكريم، حصاد ثورة، دار اليراقق، لندن ط ١، ١٩٩٤م: ٨

٢- مصدر سابق: ١٧

إلى الشارع الديني<sup>(١)</sup>.

### المعارضة لحكومة عبد الكريم قاسم:

تمثلت في حزب البعث والقوميين وعبد السلام عارف وناجي طالب ومحسن حسين الحبيب، والأخيران كانا جناحاً آخر من أجنحة الضباط الأحرار وكذلك فؤاد الركابي ومحمد مهدي كبة. وهكذا انضمت الحركة الدينية وهي الأخطر إلى هذا الجمع من المعارضين لحكومة قاسم دون محاولة منه للتأثير في الحكومة لتقليل تأثير الشيوعيين وإجراء الإصلاحات المطلوبة<sup>(٢)</sup>.

### المساعي الشيوعية ضد الإسلام:

سعى الشيوعيون بالضغط على قاسم لسنّ قوانين منافية للأحكام الإسلامية؛ فصدر قانون الأحوال الشخصية ونشر القانون الجديد المرقم (١٨٨) لسنة (١٩٥٩م) بجريدة الوقائع العراقية، العدد الثاني الصادر بتاريخ ٢٨ - تموز ١٩٥٩م ص ٢ وهي الجريدة الرسمية الخاصة بنشر القوانين الحكومية العراقية، وألغى القانون الجديد كل القوانين الإسلامية في قضايا الأحوال الشخصية والتي كانت المحاكم تعتمدها قبل صدوره. ومن القوانين الملغية: قانون النكاح وعقودها ومسألة تعدد الزوجات حيث ألغى القانون ضرورة الحصول على موافقة ولي الزوجة وحضور القاضي، وغيرها من المراسيم الإسلامية الواجبة في عقد الزواج، ومنع القانون الزواج بأكثر من واحدة كذلك موضوع الطلاق والإرث حيث أصبحت المرأة مثل الرجل لها حق الطلاق والتساوي في الإرث وكذلك ألغى القانون جملة من القوانين الإسلامية<sup>(٣)</sup>.

### الإطاحة بعبد الكريم قاسم:

أطيح بعبد الكريم قاسم بحركة عسكرية قادها عبد السلام محمد عارف وقتل قاسم وقضى الضباط الموالون لعارف على المقاومة الشعبية المحدودة في بغداد واشتركت مع

١ - الحنفي: عدنان، تأسيس المجتمع المدني، دار البraq، ط ١، ١٩٩٧م: ١٥٣.

٢ - مصدر سابق: ١٥٤.

٣ - السراج: عدنان إبراهيم، الإمام محسن الحكيم، دار الزهراء، بيروت، ط ١، (١٤١٤هـ، ١٩٩٣م) ٢٢٠.

عارف جميع الفئات القومية المناوئة للحكم السابق<sup>(١)</sup>. وأطيح بنظام عبد الكريم قاسم في (٨- شباط ١٩٦٣م) وتولى حزب البعث السلطة وفرح الناس بمجيء حزب تقدمي شعاره الوحدة والحرية والاشتراكية عانى الكثير من طغيان عبدالكريم قاسم ودكتاتوريته. وتوقعت الجماهير المسحوقة إلغاء الأحكام العرفية يتلوه إطلاق الحريات ورفع الظلم لكن العهد الجديد لم يستطع تحقيق شعاراته، بل طغت موجة جديدة من تعقبات الخصوم والتنافس الشديد بين قادة ذلك العهد وحصلت تجاوزات كثيرة للأصول القانونية المتبقية، فقد أعدم عبدالكريم قاسم رمية بالرصاصة إثر دخوله مبنى الإذاعة بعد أن وجهت إليه بضعة أسئلة لم تستغرق سوى دقائق معدودة<sup>(٢)</sup>.

### ٨- انقلاب تشرين الثاني (١٩٦٣م):

كان بنفس الوقت يدور صراع عنيف على السلطة وفي تشرين الثاني ١٩٦٣م، أي بعد مرور تسعة أشهر من انقلاب ١٤ رمضان ١٩٦٣م استطاع عبد السلام عارف أن ينهي النزاع وينفرد بالحكم، وبدأت السلطة تتمركز تدريجياً بشخص رئيس الجمهورية عارف وأصبح طاهر يحيى رئيساً للوزارة العراقية. ومع الحكم الجديد برزت النزعة الطائفية<sup>(٣)</sup>.

### ٩- حكم الأخوين عبد السلام وعبد الرحمن عارف:

بسقوط حكومة البعث في (١٨- تشرين الثاني نوفمبر ١٩٦٣م) بدأ حكم الأخوين عبد السلام عارف وعبد الرحمن عارف الذي واجه العديد من المشاكل أهمها:

١- الإخفاق الاشتراكي: إذ كان مجيء الاشتراكية تحت ظلال الدبابة التي اخترقت بوابة وزارة الدفاع ببغداد سنة ١٩٦٣م، ثم استمرت الدبابة حارساً على تطبيق الاشتراكية التي أخفقت إخفاقاً حاداً.

٢- مشكلة الشمال: نعتبر مشكلة الشمال أو ما يعبر عنها بالمشكلة الكردية إحدى

١- مصادر سابق ٢٢٨.

٢- حصاد ثورة ١٠٥ - ١٠٦.

٣- الإمام مجلس الحكيم ٢٣٣ - ٢٣٤.

الأزمات المزمّنة في تاريخ العراق السياسي الحديث.

٣- نكسة حزيران: لم تكن الهزيمة الكبرى في حزيران عام ١٩٦٣م هزيمة فحسب بل كانت هزيمة في كل مفردات الواقع العربي والتوجه القومي بعد صراخ ثوري<sup>(١)</sup>

#### عبد السلام عارف والمرجعية الدينية:

حاول عارف أن يسلك طريق الإرهاب والعنف فاعتقل أشخاصاً هم من التيار الإسلامي منهم الخطيب السيد محسن الحكيم، وأراد بذلك تهديد الإمام السيد محسن الحكيم لكون المعتقل من أقاربه ومن الخطباء البارزين في العراق إلا أن هذا الأسلوب فشل، حيث أقام الإمام الحكيم مجلس احتجاج في صحن الإمام علي بالنجف وكادت الأمور تتفاقم لولا إسراع السلطة بإطلاق سراح المعتقلين ومنهم السيد هادي الحكيم. ثم سلك عارف طريقاً آخر فحاول التقرب إلى المرجعية وأبدى رغبته بزيارة الإمام والاتفاق معه حول مجمل الأوضاع في العراق فأرسل وفداً مؤلفاً من ناجي طالب أحد رؤساء الوزراء السابقين ومحسن الرفيعي وأنور الجوهر، كما تحرك عبد الله المجيد مرافقه الخاص إلى الالتقاء بالإمام الحكيم والتقى الوفد. وكانت شروط المرجعية للاجتماع بعبد السلام عارف أن يتم:

- ١- إلغاء قانون الأحوال الشخصية.

٢- إلغاء القوانين الاشتراكية بشكل فوري، ولكن عارفاً رفض الشرطين فلم يتم اللقاء<sup>(٢)</sup>.

#### الموقف من عبد السلام عارف تجاه النجف:

في نيسان عام ١٩٦٦م حاول اللقاء بالمرجع غير أن طلبه رُفض فشعر عبد السلام عارف بحراجه الموقف لكونه رئيساً للجمهورية ويرفض المرجع طلبه بالزيارة. يرى (الحلو) أن هذا عقْد الأمور ورفع درجة حقد عارف ضد المرجعية فوعد بالانتقام منه بعد رجوعه من سفرته إلى البصرة جنوب العراق، إلا أن القدر كان له بالمرصاد حيث تحطمت طائرته الخاصة في حادث غامض وكان ذلك في (١٤- نيسان - ١٩٦٦م)<sup>(٣)</sup>.

١- العجلي: شمران، الخريطة السياسية للمعارضة العراقية، دار الحكمة، لندن، ط١ (٢٠٠٠م)، ٣٢، ٣٣.

٢- الإمام محسن الحكيم: ٢٣٩.

٣- مصدر سابق: ٢٤٠.

### الموقف من عبد الرحمن محمد عارف:

نصب العسكريون عبد الرحمن عارف رئيساً للجمهورية خلفاً لأخيه عبدالسلام وكان الاتجاه السياسي يميل إلى تكوين مجلس رئاسي من ثلاثة أشخاص يمثلون (الشيعة، والسنة، والأكراد). وقد قُدِّم هذا الاقتراح من قبل السيد مهدي الحكيم إلا أن عبدالرحمن ابارز الشخصية السياسية القوية حينذاك رفض الفكرة، وفرض الجيش وبطريقة غريبة عبد الرحمن عارف بعد أن دخل أمر الانضباط العسكري (حسب صردان) على مجلس الوزراء ومجلس الدفاع الذي يؤلف من قادة فرق الجيش أثناء اجتماعاتهم، وهددهم بقوة السلاح وأجبرهم على انتخاب عبدالرحمن عارف رئيساً<sup>(١)</sup>.

### ١٠- انقلاب (١٧- تموز - ١٩٦٨م):

في السابع عشر من يوليو سنة ١٩٦٨م أي بعد خمس سنوات من الانقلاب الأول تمكن حزب البعث العراقي - بعد صراع داخلي - أن يستولي من جديد على السلطة. وبعكس انقلاب (١٩٦٣م) فإن الاستيلاء على الحكم عام (١٩٦٨م) لم يكن مفاجأة؛ لأن رئيس الدولة عارفاً قد تفاوض في ربيع (١٩٦٨م) مع قادة حزب البعث حول إمكانية اشتراك الحزب في الحكومة، إلا أن هذه المفاوضات لم يكتب لها النجاح لفشل الأطراف في الاتفاق حول حجم هذه المشاركة. ويبدو أن هذا قد حدث قبل أن يجد حزب البعث العراقي لنفسه المبررات لرفض الاشتراك في حكومة عارف الموصوفة بالمسؤولية الضمنية عن الهزيمة في حرب - ١٩٦٧م<sup>(٢)</sup>.

### ادعاءات التكرارة:

ادعى حكام ١٧- تموز عدة أمور لإضفاء صفة التقدمية والوطنية على حكمهم الفارق في العمالة؛ لكي يحرر مخططات الاستعمار وتحقيق مصالحه في العراق. ادعوا محاربة الاستعمار والصهيونية في كل خطبهم ومقالاتهم. والآن تقرأ هذا النص من مذكرات (حردان) أحد أقطابهم وهو الذي أذاع البيان الأول لانقلاب ١٧- تموز ١٩٦٨

١ - مصدر سابق ٢٤١

٢ - إبراهيم، فرهاد: النظامية والسياسة في العالم العربي، مكتبة مدبولي - مصر، ط ١ (١٩٩٦م): ٣٢٧

م، قال: (اتفقنا مع إسرائيل بعد شهر من انقلاب (٣٠ تموز) بالضبط يوم (٢٩- آب ١٩٦٨م) على عدم شنّ هجوم على جيشنا أو على العراق مقابل عدم اشتراك الجيش العراقي في أية عملية ضد إسرائيل، وفي مقابل السماح لليهود العراقيين في الهجرة إلى إسرائيل عن طريق قبرص. هذا الاتفاق الذي تم بيننا وبين إسرائيل عن طريق عفلق واللورد سيف عميد الصهيونية في لندن تم الاتفاق بينهما في باريس وقد احترمه الجانبان) <sup>(١)</sup>.

#### البكر رئيساً:

عُيّن أحمد حسن البكر رئيساً للجمهورية ورئيساً لمجلس قيادة الثورة من عسكريين وقلّة من المدنيين، إلا أنه بعد مرور ١٣ يوماً استطاع البكر وجماعته المؤيدة من حزب البعث العربي الاشتراكي (الجناح العراقي) من السيطرة التامة على أجهزة الحكم، حيث تمّ إبعاد رئيس الوزراء عبد الرزاق النايف ووزير الدفاع إبراهيم الداوود خارج العراق <sup>(٢)</sup>.

#### موقف البكر تجاه المرجعية الدينية:

عاصر الإمام الحكيم حكومة البكر ستين تقريباً من ١٩٦٨م إلى ١٩٧٠م سنة وفاته وهي فترة قصيرة قياساً إلى زخم المواقف والمعاداة من قبل الحكومة تجاه المرجع، كانت السلطة تريد حكومة مركزية قوية في بغداد وكانت المرجعية كياناً مستقلاً في النجف مما تؤثر في مركزية الدولة، ومن جهة أخرى كانت توجهات الدولة الجديدة نحو العلمنة وإلغاء دور الدين في السياسة مما يؤثر في سياستها العليا، لذا كان اتهامها المرجعية في النجف بالقوى الرجعية <sup>(٣)</sup>.

ويرى عامر الحلو في بحثه المنشور بجريدة لواء الصدر (أنّ البداية المبكرة في الصراع هي الزيارة التي قام بها البكر وصالح مهدي عماش وجماعة من المسؤولين الإمام الحكيم والتي طلب فيها البكر أن يتدخل الحكيم ويطلب من الشاه عدم دعم الأكراد في الشمال

١ - ابن النجف: الخطيب، تاريخ الحركة الإسلامية المعاصرة في العراق، دار المفدسي، بيروت، ٩٤ - ٩٥.

٢ - الإمام محسن الحكيم: ٢٤٣.

٣ - مصدر سابق: ٢٤٤.

العراقي ولكن الإمام رفض الطلب<sup>(١)</sup>.

ويبرز حادث احرق عكر العلاءة هو قيام البكر بزيارة خاطفة إلى النجف وبشكل غير معلن، ثم ذهب إلى منزل الإمام الحكيم في الكوفة ودخوله دون سابق إخبار وموعد للالتقاء بالإمام الحكيم وفي اليوم التالي أعلنت الصحف الرسمية اللقاء وكأنه كان لقاء مرئياً، وأذيعت عبارات الثناء للحكم، إلا أن الإمام أدرك أن هذه الزيارة أُريد بها كسب الناس لصالح الحكومة ضد المرجعية فبعث تهديداً شديداً إلى السلطة أنه إذا لم ينشر الخبر بصورته الواقعية والمفاجئة فإن المرجعية ستضطر لتكذيب الخبر بوسائلها الخاصة<sup>(٢)</sup>.

١ - مصدر سابق ٢٤٥

٢ - مصدر سابق ٢٤٤، ٢٤٥



## ب) المعارضة العراقية:

❖ مفهوم المعارضة لغة:

قال الإمام المفسر الراغب الأصفهاني في المفردات: اعترض الشيء، في حلقه وقف فيه بالعرض، واعترض القوس في شبه أي اعترض في شبه من الصعوبة.

❖ المفهوم السياسي للمعارضة:

هي أسلوب من أساليب التعبير عن الإرادة ومظهر من مظاهر المشاركة، معناها الرفض ومعناها الموقف المضاد (كل منها في عرض صاحبه). ولا تقتصر المعارضة على الجانب السياسي فحسب بل تتعداه إلى الجانب الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والإداري، وقد تشمل كل جوانب الحياة أو تشمل جانباً واحداً ضيقاً وهذا يعود إلى طبيعة الحكم وطبيعة الفئة المعارضة الراضية<sup>(١)</sup>.

كيف تنشأ المعارضة في المجتمع:

أجمع العقلاء من البشر على ضرورة وجود حكومة وسلطة تعمل على إدارة المجتمع وتنظيم العلاقات السائدة بين أفرادها سواء كانت تلك الحكومة عادلة أم جائرة وتختلف الحكومات والسلطات وتنوع، فمنها السلطة الاستبدادية ومنها السلطة التي تنبثق من الناس وترجع إلى الناس وتعمل بمشورة الناس، والعنصر الآخر في الحكومة أو السلطة هو النظام الذي ينظم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بين أفراد الشعب وكذلك ينظم العلاقة بين الناس وبين الحكومة. قال الله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>(٢)</sup> سورة البقرة<sup>(٣)</sup>.

١ - الخريطة السياسية للمعارضة العراقية، ٦٣.

٢ - مصدر سابق: ٦٣ - ٦٤.

٣ - مصدر سابق: ٧٨.

## ١- المعارضة في العهد الملكي (١٩٢١-١٩٥٨م):

هناك معارضة لها أهداف إصلاحية لا تتعلق بالنظام بشكل عام فهي تسعى لتحقيق تلك الأهداف مع بقاء النظام كما هو الحال في بعض الأحزاب وأطراف المعارضة في العهد الملكي. وهناك معارضة ترفض النظام جملة وتفصيلاً وتسعى للبدل عنه وهذا ما تبحث عنه في بحث المعارضه، فلو بحثنا في خريطة المعارضة في المعهد الملكي قد لا نجد في أطراف المعارضة من يهدف إلى رفض النظام جملة وتفصيلاً وتغييره انقلاباً إلا الأحزاب والجمعيات الإسلامية والحزب الشيوعي. أما الأحزاب وأطراف المعارضة التي من المجموعه الثانيه فمنها نماذج مثل: حزب الاستقلال والحزب الديمقراطي الكردستاني وحركة القوميين العرب وحزب البعث العربي الاشتراكي<sup>(١)</sup>.

### حركة الإخوان المسلمين:

تأسست الحركة في مصر عام ١٩٢٨م من قبل الشيخ حسن البنا ثم انتقل تنظيمها إلى العديد من الدول العربية والإسلامية ومنها العراق الذي تكونت النواة الأولى للإخوان قبه في الأربعينيات في مدينة الموصل بإشراف الشيخ عبد الله نعمة، وانطلاقاً من هذه المدينة انتشرت حضوظ الجماعة إلى بغداد وبعض مدن الشمال والوسط، وفي عام ١٩٤٨م تكونت الهيئة المؤسسة للجماعة من الشيخ محمد محمود الصواف تحسين عبد القادر الفخري، علي فاضل، عبدالرحمن الشيلخي، منيب الدروبي، عبد الغني شنداله، محمد فرج السامرائي.

أصدر الإخوان المسلمون مجلة الأخوة الإسلامية عام ١٩٥٢م والتي أغلقت فيما بعد<sup>(٢)</sup>.

### حزب التحرير:

تأسس حزب التحرير الإسلامي في القدس الشريف عام ١٩٥٢م من قبل الشيخ تقي الدين النبهاني وذلك كانشقاق عن حركة (الإخوان المسلمين)، ليتقل تنظيمه بعد التأسيس

١- الحرساء: حزب الدعوة الإسلامية، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الإستراتيجية، دمشق، ط١ (١٤١٩هـ/١٩٩٩

إلى العراق بواسطة الطلبة والأساتذة الفلسطينيين والأردنيين المقيمين في القطر. تقدم حزب التحرير بطلب للحصول على ترخيص رسمي من وزارة الداخلية العراقية عام ١٩٥٤م إلا أن الطلب رفض، وأعاد الحزب تقديم الطلب بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م فرفض من قبل الداخلية أيضاً، فتم اعتقال عدد من قادته منهم المهندس محمد هادي السبيتي<sup>(١)</sup>.

وقد تم استفتاء السيد محسن الحكيم عن هذا الحزب، فكلف الشيخ محمد زين الدين أن يقرأ أدبيات هذا الحزب ويعمل دراسة عن جذوره الفكرية والعقائدية فتوصل الشيخ إلى أن هذا الحزب لا يتفق ومبادئ أهل البيت، وذهب إلى السيد الحكيم بفتوى وصادق عليها السيد - رحمه الله - فانفصل عنه من كان من المنتسبين إليه من رجال الشيعة أمثال، الشيخ عارف البصري (البصرة) والشيخ سهيل نجم (البصرة) والسيد طالب الرفاعي من النجف الأشرف<sup>(٢)</sup>.

#### الشباب المسلم (منظمة الشباب المسلم):

تأسست منظمة الشباب المسلم على يد عز الدين الجزائري عام ١٩٤٠م حسبما يورده مؤسسها، لكنها كانت على ما يبدو في خطواتها الأولى مشروعاً عائلياً جزائرياً الكثير في سبيل إخراجها إلى منبر الوجود؛ فقام في البداية بتنظيم الأفراد الذين كسبهم في حلقات أطلق عليها الخلايا التحضيرية وكان الكثير من أفراد الخلايا متأمليين غير مستقرين حيث لم يعتادوا على العمل المنظم. وبعد جهد جهيد وزمن اطماناً المؤسس إلى استقرار بعض الخلايا ومنها تكونت اللجان (الكوادر) وبدأت المنظمة لذلك، فإن البدايات الحقيقية للمنظمة كانت عام ١٩٥١م حيث تألفت القيادة من خمسة أعضاء من بينهم مؤسس المنظمة وقائدها عز الدين الجزائري. وكان للمنظمة منهاج أطلق عليه اسم الدستور والنظام الداخلي كذلك كانت هناك نشرات داخلية على شكل بيانات دورية بعضها أسبوعي والآخر شهري؛ ينتهي كل منها بهدف وشعار المنظمة (مجتمع مسلم ودولة

١ - لقاء للدكتور الشيخ الفضلي في بيته بتاريخ (٢٩/٢/١٤٢٢هـ).

٢ - حزب الدعوة الإسلامية، ٣٥ - ٣٦.

إسلامية سعادة الدنيا ونعيم الآخرة).

وقد التفت الشباب المسلم حول العديد من العلماء منهم آية الله السيد جواد الطباطبائي الذي انتمى نجله الأكبر السيد محمد تقي الطباطبائي إلى المنظمة كما تجمع الشباب المسلم حول آية الله الشيخ محمد الخطيب في كربلاء، ومن الذين عاضدوا المنظمة وتعاونوا معها الأستاذ المرابي (أحمد أمين) صاحب كتاب التكامل في الإسلام. انتشر تنظيم الشباب المسلم الذي كان يتخذ من مدرسة الجزائري في النجف مقراً له ويصدر منها مجلة الأذكري إلى كربلاء حيث كان لعز الدين الجزائري مجلس أسبوعي<sup>(١)</sup>.

#### منظمة المسلمين العقائديين:

أسسها عز الدين الجزائري أيضاً (وتعتبر من أوائل التنظيمات الإسلامية والتي بدأت نشاطها السياسي الحركي السري من النجف الأشرف العراق عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م وتركز نشاطها في بغداد والكوت، كما كان لها خطان تنظيميان في كل من جامعتي بغداد والبصرة. وقد تعرضت المنظمة إلى العديد من الانشقاقات كان أبرزها ذلك الذي حدث عام ١٩٦٦م الذي قاده أحد أعضاء القيادة ومعه عناصر من الخط الثاني والثالث في تنظيم بغداد<sup>(٢)</sup>.

#### شباب العقيدة والإيمان:

تأسس عام ١٩٥٧م من قبل السيد محمد علي المرعبي الذي كان له فضل الريادة في تأليف أولى الحلقات الثقافية في النجف الأشرف في الفترة بين الأعوام (١٩٤٩-١٩٥١م). وكانت مهمة هذه الحلقات تدريس الأحكام الشرعية وإعطاء المفاهيم الإسلامية العامة وقد توزعت الحلقات التي أدارها المرعبي في مساجد الهندي والترک والصحن الحيدري المطهر. انحلّ تجمع شباب العقيدة والإيمان بعد نشاط فكري وثقافي دام عدة سنوات<sup>(٣)</sup>.

١ - مصدر سابق: ٣٨

٢ - مصدر سابق: ٣٨

٣ - مصدر سابق: ٣٧

**الحزب الجعفري:**

تأسس عام (١٩٥٢م) من قبل مجموعة من شباب النجف المتحمس للعمل الإسلامي. وقد ضمت اللجنة المؤسسة كلاً من السيد حسن شبر، عبد الصاحب دخيل محمد صادق القاموسي. وكان سبب التسمية اتهام المؤسسين بالوهابية وهي تهمة خطيرة في ذلك الحين، وقد انصب اهتمام المؤسسين (على إقامة المجالس الحسينية الهادفة إضافة إلى التحرك على أبناء الأمة لتغييرهم نحو الإسلام وهدايتهم له) <sup>(١)</sup>.

**حزب الاستقلال:**

يحدثنا محمد مهدي كُبة في مذكراته عن مرحلة الإعداد لتأسيس الحزب بقوله: (أتصل بي فريق من الشباب المثقف ممن أسهموا في كثير من الحركات الوطنية وتمرسوا في أعمال الكفاح والنضال وطلبوا لي الاشتراك وإياهم في تأسيس حزب وطني وانفقت وإياهم على تأسيس حزب وطني قومي. ويقول محمد صديق شنتل: بدأ التفكير في تأسيس حزب الاستقلال أيام كان القوميون أعضاء نادي المنى في المعتقلات إثر فشل حركة ١٩٤١م وفي ٢- نيسان ١٩٤٦م صادقت وزارة الداخلية على النظام الأساسي المرفق بطلب التأسيس لهذا الحزب) <sup>(٢)</sup>.

وكان الدكتور سامي شوكت قد أسس حزباً باسم حزب البعث القومي، وأصدر صحيفة ناطقة باسم الحزب تحت اسم (الإصلاح). وكان حزب البعث القومي يقوم على نفس الأسس التي يقوم عليها حزب الاستقلال؛ إذ اعتمد حزب الاستقلال على الجذور التاريخية للدعوة القومية منذ عصر النهضة القومية بالإضافة إلى ذلك كانت الفكرة القومية لدى الحزب ممتزجة بالدين الإسلامي.

وقد انتمى إلى حزب الاستقلال أعضاء التنظيم القومي العربي السري ومجموعة من أعضاء نادي المنى بالإضافة إلى أعداد كبيرة من الشباب القومي من طلبة الكليات والمعاهد والمدارس الثانوية، وبلغ عدد أعضاء الحزب في فترة من الفترات (٣٨) ألف

١ - الخريطة السياسية للمعارضة العراقية: ٢٩.

٢ - مصدر سابق: ٢٩ - ٣٠.

متسبب<sup>(١)</sup>.**الحزب الديمقراطي الكردستاني (الموحد):**

في (١٦ آب أغسطس ١٩٤٦م) توحدت القوى والمنظمات الكردية (هيووا- رزكاري- شورش) في إطار حزب واحد هو (الحزب الديمقراطي الكردستاني) كان ذلك في اجتماع عُقد في بغداد ضمّ نخبة من المثقفين الأكراد وعدداً من رؤساء العشائر الكردية وبعض الضباط الأكراد. وانتخب الملا مصطفى البارزاني رئيساً للحزب وأسندت سكرتارية اللجنة المركزية إلى حمزة عبد الإله. وجاء في البيان التأسيسي للحزب: أنه يناضل من أجل كيان قومي كردي يمارس فيه الشعب الكردي حقه في تقرير المصير، كما حدد مهامه بالمساهمة في تحرير العراق من الإمبريالية والرجعية وتحقيق الحكم الذاتي لكردستان العراق.

وقد حصل أول انشقاق في صفوف الحزب عام ١٩٥٢م فانقسم إلى جناحين أحدهما بقيادة إبراهيم أحمد والثاني بقيادة حمزة عبد الإله ثم أعيد توحيد الحزب في المؤتمر الثالث في كركوك عام (١٩٥٣م) بعد ثورة (١٤- تموز ١٩٥٨م) سمح عبدالكريم قاسم للزعيم الكردي ملا مصطفى البارزاني بالعودة إلى العراق من روسيا حيث كان ملتحجاً إليها بعد فشل حركته في العهد الملكي<sup>(٢)</sup>.

**حزب البعث العربي الاشتراكي:****البعث يدخل العراق:**

لم يكن برامج حزب الاستقلال جذابة؛ إذ اقتضرت على التنبيه إلى وجود الأمة العربية وعروبة فلسطين والإصلاح الدستوري دون أن تظهر مواقف ثورية وجذرية. أساء إلى الحزب مشاركته في الحكومة بعد (١٩٤٨م) وإصداره بياناً إلى الشعب يدعوه إلى تأييد الحكومة والكشف عن التظاهر. ولكن حزب الاستقلال ساهم مساهمة فعّالة في تنمية الوعي القومي ونشره بين الشباب ومنذ ١٩٤٦م كان هذا الحزب سيد ساحة العمل القومي

١- مصدر سابق: ٢٧١

٢- مصدر سابق: ٣٠

في العراق<sup>(١)</sup>.

وفي النصف الأول من العام ١٩٤٩م عندما حثت الهزيمة في فلسطين العقول في أجزاء عديدة من المشرق العربي وجعلتها تتساءل حول النظام القائم للأمر، ونشأت دوائر بعثية جنينية في العراق بمبادرة عدد من أبناء الاسكندرون الشباب وخصوصاً فايز إسماعيل الذي كان طالباً في كلية الحقوق في بغداد وواصف القائم الطالب في معهد المعلمين العلمي وشقيق وهيب الغانم عضو قيادة البعث السوري وسليمان العيسى. ووضعت المنظمة الوليدة أقدامها في كليات بغداد ثم ناحية الأعظمية ثم مدت نفوذها تدريجياً إلى الناصرية والرمادي والبصرة والنجف وأماكن أخرى<sup>(٢)</sup>.

وقد ضمَّ الرُّعيل البعثي الأول الذي انتسب أفراده مع وصول الحزب إلى العراق طلاباً يدرسون في بغداد وإن لم يكونوا كلهم بغداديين بالضرورة؛ فكان هناك طالب هندسة فؤاد الرُّكابي وطالب الطب تحسين معلّة وطالب الكيمياء حازم جواد وفخري قدوري وستار القدوري وعبد الله سلوم ودحام الالوسي وصالح شعبان وشمس الدين كاظم وطه الرشيد وعبد الرحمن الضامن وجعفر قاسم حمودي وسعيد أسود. وإذا اعتمدنا التقسيم المذهبي قلنا: إنَّ فؤاداً الرُّكابي وحازم جواد وسعيد أسود وتحسين معلّة وشمس الدين كاظم كانوا من الشيعة. أما بحسب المناطق فيعود الرُّكابي إلى الناصرية في الجنوب وكذا حال حازم جواد الذي تربطه بالركابي صلة نسب قوية من جهة الأم، ولئن عاد تحسين معلّة إلى النجف فإن شمس الدين كاظم وسعيد أسود يتفرعان من عوائل بغدادية تعمل بالتجارة، وإذا استثنيناهم فإن الآخرين صدروا عن عائلات تتدرج في ما دون متوسط الحال.

يعود فخري قدوري إلى عائلة تتعاطى التجارة وتوزع في السكن بين بغداد وأبو كمال في سوريا، وعبد الرحمن الضامن ابن الأعظمية وكذا جعفر قاسم حمودي. أما

١ - مصدر سابق: ٣١.

٢ - الفكيكي، هاني أوكار الهزيمة، دار الرياض الرئيس، بيروت ٢٠١٢ (١٩٩٧)، ٦٥ - ٦٦.

دحام الالوسي وصالح شعبان فهما من محافظة الرمادي المحاذية لسوريا<sup>(١)</sup>.  
 بيد أن الرعيل الثاني الذي شرع أفرادُه يتسبون إلى الحزب بعد انتفاضة تشرين ١٩٥٢ م فكان أوسع عدداً، وقد ضمَّ من الطلبة السُّنة علي صالح السعدي وحمدي عبد المجيد وزكي الخشالي ورشيد الجبالي وإياد سعيد ثابت وخالد علي الصالح وخلدون درويش لطفي وعدنان جمعة ومدحت إبراهيم جمعة وكريم شنتاف وفيصل حبيب الخيزران، كما ضم من الطلبة الشيعية سعدون حمادي وحميد خلخال ومحسن الشيخ راضي وغانم عبد الجليل، ومع هذا الرعيل انتسب إلى البعث الأديب اللاحق عبدالرحمن منيف السعودي الأصل الذي كان يدرس في العراق<sup>(٢)</sup>.

#### الحزب الشيوعي العراقي:

في المدرسة السلطانية ببغداد كان حسين الرَّحَّال صبيّاً في الحادية عشرة من عمره وكان طالباً في أحد الصفوف التي كان يدرسها (المرسين كيدور) كان الرحال من أبٍ عربي وأمٍّ تركمانية وكان أبوه من الرحالية في منطقة الدليم، دخل والد حسين الرحال سلك الضباط الأتراك وسافر مع والده إلى أوروبا حيث ذهب أبوه إلى ألمانيا في بعثة عسكرية، وتلقى الرحال علومه في مدرسة ثانوية ألمانية في برلين.

في ١٩٢٤م ألف حسين الرحال أول حلقة دراسية ماركسية في العراق اتخذت من غرفة داخلية من مسجد الحيدر خانة في بغداد مقراً سرياً لمناقشاتها المعلقة، وعُبرت الجماعة الماركسية عن تبلورها عندما بدأت تنشر جريدة الصحافة بدءاً من (٢٨ كانون الأول ديسمبر ١٩٢٤م)، ولم تتسع الصحيفة لكسب الرزق بل لتغيير الناس وركزت على المشكلات الاجتماعية وكان محور مقالاتها الإطاحة بسلطة التقاليد، وركزوا في البداية على تأثير التقاليد في حياة العائلة ودافعوا عن تحرير المرأة من أغلالها القديمة ووجدوا الدين الإسلامي قوة لا تقهر؛ فكتب الرحال مقالاً بعنوان (الحقيقة في المجتمع) أعلن فيه أن لا وجود لنظام اجتماعي طبيعي أو خالد وأن العائلة العربية جزءٌ من بقايا الإقطاع وأن

١ - مصدر سابق: ٦٦

٢ - الخريطة السياسية للمعارضة العراقية: ٢٨٤ - ٢٨٥.



الحجاب والحريم هما من أخلاقيات الإقطاع. وبذلك دخلت الماركسية إلى عقول بعض العراقيين مرتدية ثياب تحرير المرأة. وأنكر الرجال وجماعته صلاحية الشريعة للعصر وأنها مبادئ صبغت من أجل مجتمع كان موجوداً قبل أكثر من ألف سنة. وردّ عليهم أئمة المساجد واستنكرتها المضابط الجماعية وإنهم مرتع للكفر والإلحاد<sup>(١)</sup>.

وفي سنة ١٩٢٦م اشترك الرجال في تأسيس نادي التضامن الذي شجّع الاشتراكية ودعا إليها. وفي كانون الثاني - يناير ١٩٢٧م نشر معلم مدرسة بغداد الثانوية أنيس النصولي كتاباً عن تاريخ الأميين أساء فيه إلى شخصية الإمام علي! واحتج المسلمون الشيعة وسحب الكتاب من الأسواق، وقدم ثلاثة من معلمي المدرسة الثانوية ومعهد تدريب المعلمين احتجاجاً على كارثة حرية الفكر. وقامت مظاهرة تؤيد الكتاب بتحريض من نادي التضامن.

وهناك شخصية أخرى جاءت بالشيوعية إلى العراق هو الضابط الروسي الرفيق (بيتروف أمريطرس فاسيلي) أو (بطرس أبو ناصر)، وهو آشوري نشأ وتعلم في (تفليس) بجورجيا التي هاجر إليها أبوه أيام العثمانيين من العمادية في شمال العراق وكان بطرس يتكلم عدة لغات هي، الروسية والجورجية والآشورية والفارسية والتركية والعربية وكان ثورياً محترفاً جاء عن طريق إيران عام ١٩٢٢م ثم انتهى به المطاف في مدينة (الناصرية)، وكان يعلم منافسيه طرق الخياطة الحديثة فخلف شعبية كبيرة بين السكان المحليين وعرف بقيامه بزيارات متكررة للفلاحين.

وفي سنة ١٩٢٧ - من المحتمل - تكونت أول جماعة شيوعية في البصرة، وفي سنة ( ١٩٢٨) تكونت أول جماعة شيوعية في الناصرية على يد يوسف سلمان وداوود سلمان وغالي زويد الذين تعرفوا على الشيوعية بواسطة بطرس أبو ناصر.

في تموز ١٩٣٥م ظهر اسم الحزب الشيوعي العراقي على صفحة جريدته السرية (كفاح الشعب) إذ قامت الصحيفة نفسها ناطقة بلسان العمال والفلاحين. ومطبوعة صادرة عن اللجنة العالمية الثانية والتحالفات الدولية التي نشأت عن الحزب فرصه للحزب

الشيوعي العراقي لمتحرك السياسي والتنظيمي. وعقد الحزب مؤتمره الأول في شباط / فبراير ١٩٤٥م<sup>(١)</sup>، وقد تم فيه إقرار النظام الداخلي بعد أحد عشر عاماً من تأسيس الحزب وجرى انتخاب القيادة لأول مرة. ومرّ الحزب طيلة مراحل عمله بعدة عقبات؛ منها إعدام يوسف سمان (فهد) وثلاثة من العناصر القيادية بالإضافة إلى أثر الاعترافات التي أدلى بها بعضهم خلال التحقيق عن أدق أسرار التنظيم<sup>(٢)</sup>.

## ٢- المعارضة في العهد الجمهوري (١٩٥٨ - ١٩٦٣م):

حزب الدعوة وستحدث عنه بالتفصيل في الفصل القادم.

الأحزاب التي مرت في العهد الملكي واستمرت:

حركة جند الإمام:

اختلف السيد سامي البدري مع أحد قياديي حزب الدعوة الإسلامية في بغداد الشيخ عازف البصري في المنحى الفكري والتوجهات الأخرى؛ فسلم السيد البدري من بأمانيته من دعاة إلى التنظيم واعتزل التنظيم والتحق به بعض الدعاة الذين يرون رأيه وكان هذا فرعاً التقى بفرع آخر من منظمة الشباب المسلم وراح الفرعان يعملان كحركة واحدة تركز على الأفكار العقائدية خاصة. ولم تتخذ اسماً خاصاً حتى تحرك السيد الشهيد محمد باقر الصدر. فسُميت الحركة نفسها باسم جند الإمام المهدي المنتظر (عج)، وسبب التسمية يستند إلى جعل الاعتقاد بالإمام المهدي مرتكزاً أساسياً للعمل الإسلامي<sup>(٣)</sup>.

كانت الحركة جزءاً من لجنة العمل المشترك وشاركت في المؤتمر العام للمعارضة ببيروت في آذار ١٩٩١م وحضرت مؤتمر فينا في حزيران ١٩٩٢م واشتركت في المؤتمر الوطني العراقي الموحد في صلاح الدين في تشرين الأول ١٩٩٢م.

من رموز الحركة الحاليين السيد سامي البدري والدكتور سعد جواد والشيخ

١- مصدر سابق ٢٨٦ - ٢٨٧

٢- مصدر سابق ٢٨٧

٣- مصدر سابق ١٨٨ - ١٨٩

عبد اللطيف خفاجي وعزت الشايندر<sup>(١)</sup>.

### ٣- المعارضة في العهد الجمهوري (١٩٦٣-١٩٧١م):

#### ١- حزب البعث العربي الاشتراكي (قيادة قطر العراق):

قال محمود الشيخ راضي (أبو غسان) في ٢٣- شباط/ فبراير ١٩٦٦م 'اختلفنا مع النظام قبل مجيئه إلى السلطة، اختلفنا مع مجموعة البكر وصادام وميشيل عفلق على قضية أساسية هي قضية الوطنية، ولسنا مختلفين على المبادئ الأساسية كالوحدة والحرية والاشتراكية أو على الشعار الرئيسي (أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة) ولكننا اكتشفنا أنهم عناصر مرتبطة بالأجنبي ويحاولون الاستيلاء على السلطة عن طريق التحالف مع الغرب'<sup>(٢)</sup>.

ومع مجيء هذه الزمرة إلى الحكم تعرض تنظيم البعث اليسار إلى أول الضربات التي وجهتها السلطة المعارضة فألحقت بالتنظيم المدني خسائر جسيمة، كما تم اعتقال مسؤول التنظيم العسكري العقيد الركن عبدالكريم مصطفى نصرت واعتقل العديد من الضباط بتهمة الانتماء إلى هذا الجناح<sup>(٣)</sup>.

وهكذا أصبح حزب البعث العربي الاشتراكي (اليسار) قيادة قطر العراق جزءاً من المعارضة العراقية منذ ذلك التاريخ. ويتبنى الحزب المشروع القومي العربي ويدعو إلى الوحدة العربية. ومن رموزه: الدكتور حامد العبيدي والدكتور أحمد الموسوي. وتصدر صحيفة دورية باسم صوت الجماهير. لهذا الحزب إذاعة تبث من دمشق باسم صوت العراق<sup>(٤)</sup>.

#### ٢- الحزب الاشتراكي (العراق):

تأسس في تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٦٦م في العراق معلناً أنه سيكون نواة ومحور

١ - مصدر سابق: ٢٥٩.

٢ - مصدر سابق: ٢٦٠.

٣ - مصدر سابق: ٢٦٠.

٤ - مصدر سابق: ٢٦٢.

للقوى الوحدوية الاشتراكية ويتجه سياسة العمل لوحدة الأقطار العربية في دولة عربية واحدة ذات مضمون اشتراكي، وهذا واضح من شعار الحزب (ثورة اشتراكية - دولة عربية) وهو من المجموعات السياسية الناصرية في العراق. وقد تزعم هذا الحزب فترة من الزمن رشيد محسن. ومن رموزه الحاليين الدكتور ميدرويس. وتصدر عنه على فترات متباعدة صحيفة باسم (الاشتراكي) <sup>(١)</sup>.

### ٣- الحزب الشيوعي الكردستاني:

تكون الحزب الشيوعي - إقليم كردستان - بناءً على قرار المجلس الحزبي الثالث للحزب الشيوعي العراقي المنعقد في أيلول سبتمبر (١٩٦٧م)، ويعتبر امتداداً للحزب الشيوعي الأم وربما أكبر منه. وقد دخل الأكراد الحزب الشيوعي في وقت مبكر جداً واحتلوا فيه مواقع قيادية حيث أصبح كلٌّ من بهاء الدين نوري وكريم أحمد ثم عزيز محمد ولمدة طويلة سكرتيراً للجنة المركزية للحزب الأم.

يصدر عن الحزب عدد من الدوريات باللغة الكردية والعربية؛ منها طريق كردستان <sup>(٢)</sup>.

### ٤ مؤتمّر القوميين الاشتراكيين:

وهي حركة ناصرية منظمة قومية اشتراكية تأسست في منتصف الستينات وغالبية أعضائها من أصول بعثية وكان أبرز رموزها إياد سعيد ثابت، كان يقيم في ليبيا وزار الجمهورية الإسلامية في إيران في بداية الثمانينات وفتح مقرات على الحدود مع العراق إلا أنه سرعان ما ترك إيران ولم يعد إليها، ألف كتاباً بعنوان (قصتنا مع إيران) عاد إلى العراق وهو الآن وكيل وزير <sup>(٣)</sup>.

كذلك بقية الأحزاب التي مرّت في العصر الملكي والجمهوري (١٩٥٨-١٩٦٣م) واستمرت إلى الآن.

١ - مصدر سابق، ٢٧٩

٢ - مصدر سابق، ٣٢٢

٣ - الجورة العلمية في الحف ٢٨٦

## ج) الحركات الإصلاحية في الحوزة:

### ١- الإصلاح ومفهومه:

إن الإصلاح يعني - ضمن ما يعني - : (النظام) والترتيب في ضوء هذا التقريب. ولما كانت المهمة المتوخاة من النظام الدراسي التعليمي الحوزوي في النجف قو في جانب منها إعداد جيل من المجتهدين يتولون مهمة استنباط الأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها التفصيلية الكتاب والسنة، وفي جانب آخر من تلك المهمة إعداد نخبة من الدعاة يتولون إيصال كلمة الله إلى أفراد الأمة سواء بالوعظ والإرشاد بواسطة الخطابة المباشرة أو بواسطة تأليف الكتب وإصدار النشرات وما إلى ذلك من وسائل الاتصال والإعلام<sup>(١)</sup>.

إذاً فلا بد من مبدأ أساسي تعتمده حتى يمكن أن تعتبر هذا إصلاحاً وذاك فساداً أو ننظر إلى تلك الخطوة على أنها تحديث وتلك إصرار على القديم وما إلى ذلك مما يتصل بطبيعة الحديث عن (حركة إصلاحية). ما من شك في أن شخصية المصلح هي أول ما يمكن أن يتخذ مقياساً في تقويم هذه الفكرة الإصلاحية أو تلك، وفي هذا المجال يمكن إخضاع تلك الشخصية لنظرة فاحصة في محاولة للوقوف عند الدوافع التي وراء ذلك. ولا بد بعد ذلك من التأكيد على أن عملية التقويم يجب أن لا تغفل البيئة والمحيط اللذين تتحرك فيهما تلك الشخصية؛ إذ يسهم ذلك مساهمة حادة في كشف بعض ما يستعصي كشفه<sup>(٢)</sup>.

ومع دراسة شخصية المصلح لا بد من دراسة ما يمكن أن يؤدي إليه المشروع الإصلاحي، وبمعنى آخر لا بد من دراسة نتائج المشروع وما يمكن أن يزول إليه. وهكذا نوجز مقياس التطور والانحراف في نقطتين:

الأولى: شخصية المصلح.

الثانية: مآل المشروع الإصلاحي<sup>(٣)</sup>.

١ - مصدر سابق: ٢٨٧ - ٢٨٨.

٢ - مصدر سابق: ٢٨٨.

٣ - مصدر سابق: ٢٨٩.

### الراي النجفي العام:

إن مجتمع النجف بشكل عام لا يفارق القديم الذي ألفه وعاشه وعاد متمسكاً به لا يريد مفارقتها. بل راح ينظر إلى كل جديد على أنه نوع من الخروج على الجادة والرأي النجفي العام عتيف إن رفض شيئاً وعتيف إن هو قبل شيئاً، ولذا فإن مهمة أمر الإصلاح في مجتمع يحمل هذه الخصائص لهي أمر عسير وعسير جداً<sup>(١)</sup>.

إن لنجف (قد بيست بثورات فكرية خلال الحكم الوطني كادت أن تجر إلى إجراء الدماء)، والذي يتبع مسببات تلك الثورات يجد أنها لا تخرج عن تأسيس مدرسة على غير النمط المألوف أو صدور مؤلف يتعرض لبعض المعتقدات الشخصية وما إلى ذلك<sup>(٢)</sup>.

### ٢- الحركة الإصلاحية (١٣٤٩-١٣٦٥هـ)، (١٩٣٠-١٩٤٥م):

يمكن أن نعتبر الصراع بين التقليد ودعوة التحديث في هذه المرحلة قد بلغ مبلغه حيث يجد متتبع هذه الفترة ظهور الكثير من الدعوات لتطوير الدراسة الحوزوية ونظمها وأساليبها، إضافة إلى الإشارة والتلميح إلى ضرورة شمول المرجعية الدينية العليا في النجف بالتنظيم والإصلاح وخاصة في ما يرتبط بالجانب المالي وهو ما لم يجرؤ أحد على القول به أو التلميح إليه قبل ذلك<sup>(٣)</sup>.

### جمعية منتدى النشر:

تعود بذور فكرة إنشاء (جمعية منتدى النشر) إلى (١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م) حين عقدت الاجتماعات السرية للتفكير في طريق الإصلاح واكتساب الشعور العام، وكان محور الحركة التي أثمرت في ما بعد هذه الجمعية الثلاثة المعروفين بالصفوة أو أضلاع المثلث المتساوي الأضلاع: الشيخ جواد الحجامي والشيخ محمد حسين المظفر والسيد علي بحر العلوم. وكان كاتب الجلسات هو الشيخ محمد رضا المظفر والذي دوّن بعض مذكراته عن تلك الاجتماعات وهدفها، فقال: وهي على بساطتها تمثل لي مقدار التكمّم والخوف

١- مصدر سابق، ٢٩١

٢- مصدر سابق، ٣١١

٣- مصدر سابق، ٣١٢

الذي كان يساورنا وكان عملنا وتفكيرنا مفتصراً على تفقد المفكرين من أصحاب التبرير يحسون بالعداء مثلنا. إلا أن تلك الاجتماعات لم تستطع أن تحقق شيئاً بسبب القوة التي يتمتع بها التقليديون في النجف، ولكن الذي أعطى القوة والزخم وفرضه الظهور لجماعة (منتدى النشر) بالإعلان عن نفسها هو ظهور بعض المؤلفات والكتب التي (عما حسب النجف) - حسب تعبير الشيخ المظفر - وذلك في سنة (١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م) مما جعل من ظهور جمعية باسم (منتدى النشر) أمراً مقبولاً لدى الرأي العام ولدى رجال الحوزة التقليديين بوجهٍ أخص<sup>(١)</sup>.

#### أهداف (جمعية منتدى النشر):

إن هدف الجمعية الأساسي هو إصلاح النظام الدراسي الحوزوي إلا أن اسم (منتدى النشر) اختير غطاءً؛ حيث لم يكن طرح موضوع الإصلاح مقبولاً، وذلك ما يؤكد الشيخ محمد رضا المظفر في رسالته إلى صاحب مجلة (العرفان). الصيداوية أحمد محارق الزين، حيث جاء فيها: (كنت أتحنن الفرصة لأبسط لكم مشروع (منتدى النشر) ومدروسته الدينية بعد أن لفت نظري أنه لم يثر اهتمامكم مع أنني أعهد بكم أول من فكر ودعا لإصلاح دراسة النجف<sup>(٢)</sup>).

#### الاجتماعات التمهيدية:

كانت الاجتماعات التمهيدية تُعقد في دار الشيخ علي ثامر والسيد محمد سعيد الحكيم، وليس في منزل السيد موسى بحر العلوم كما يعتقد ذلك الأستاذ علي الهادي ويبدو أن إعلان المنتدى كجمعية معترف بها قد تأخر حتى عام (١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م) حيث اختير الشيخ محمد جواد الحجامي رئيساً لها والشيخ محمد رضا المظفر أمياً للمسير أما بقية الأعضاء فهم:

- ١- السيد يوسف السيد محسن الحكيم.
- ٢- الشيخ عبد الهادي حموزي.

١- مصدر سابق: ٣١٣.

٢- مصدر سابق: ٣١٤.

٣- السيد موسى بحر العلوم.

٤- الشيخ علي تامر.

وقد أرخ عام التأسيس شعراً الشاعر الشيخ محمد حسين المظفر حيث قال:

يا بنفسي عصابة أخذتهم      غيرة الدين مذ رأوه تفرنج  
فأقاموا نواهه لبينه      فهو من طيب نشرهم يتأرج  
بلغوا ديننا الحنيفي أرخ      (منتدى النشر جاء للحق منهج)<sup>(١)</sup>

#### إنجازات منتدى النشر:

تمثل جهد جمعية منتدى النشر في موضوع الإصلاح الإيجابي بمحاولة تأسيس المدارس على اختلاف مراحلها، وكان في المادة الرابعة من نظام (الجمعية) ما يسمح بذلك إذ تنص على أن (مقاصد المنتدى تعميم الثقافة الإسلامية والعلمية والإصلاح الاجتماعي بواسطة النشر والتأليف والتعليم وغير ذلك من الطرق المشروعة).

يتابع الشيخ الأصفى مرحلة التأسيس وتطورها معتمداً في بعض معلوماته على مخطوطات الشيخ المظفر (عميد الجمعية)، فيقول: وفي سنة ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م تأسس صف لدراسة العلوم العربية والمنطق والفقه والأدب العربي وبعض الفروع الأخرى واستمر إلى آخر السنة وكان نجاحه مشجعاً لأن يفتح في السنة الدراسية (١٣٥٧هـ - ١٣٥٨هـ / ١٩٣٨م - ١٩٣٩م) ثلاثة صفوف، وقد نجح هذا المشروع في تلك السنة وبلغ طلابه (١٥٠) طالباً وحصل خلال السنة اعتراف من وزارة المعارف العراقية وهو أول اعتراف نعطيه الوزارة لمدرسة دينية<sup>(٢)</sup> في سنة (١٣٦٤هـ / ١٩٤٤م) فتمّ للشيخ المظفر بقوة الاستمرار أن يفتح أربعة صفوف باعتبارها قسماً متوسطاً للعلوم الدينية مع صف تحضيرى قبلها.

في سنة ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م قدم جماعة من وجوه مدينة الكاظمية ببغداد طلباً بفتح

١ - مصدر سابق، ٣٢١ - ٣٢٢.

٢ - مصدر سابق، ٣٢٢.



مدرسة ابتدائية دينية باسم مدرسة منتدى النشر، وصدرت من وزارة المعارف إجازة فتح مدرسة وقد نجح هذا الفرع.

في سنة (١٤٦٣هـ / ١٩٤٤م) نشأت فكرة تأسيس مدرسة ابتدائية دينية بالنجف لتزود المدرسة المتوسطة بمتخرجيها وأنشئت فعلاً<sup>(١)</sup>.

عملت منتدى النشر على تقديم اقتراح لوزارة المعارف لفتح إعدادية إسلامية تعد الطالب للدراسات الإسلامية والعلوم العربية فقامت بتأسيس هذا الفرع في بنائها الخاصة، واعترفت بها وزارة التربية والتعليم، وباشرت مهمة التعليم في الفرع ابتداء من سنة (١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م). وهكذا يصبح لمنتدى النشر مدارس أربع ابتدائية، متوسطة ثانوية وكلية يهيئ السابق منها الطالب للمدرسة التي تليها. وقد تخرج من مدارس منتدى النشر نخبة من رجال الفكر كان للمنتدى الأثر الواضح في صقل شخصياتهم وبناء معلوماتهم وأفكارهم، ومن هؤلاء السيد محمد حسين فضل الله والسيد حسن شبر والدكتور محمد كاظم مكي<sup>(٢)</sup>.

بقي أن نلفت النظر إلى تحقق طموح جمعية منتدى النشر بإنشاء كلية للشريعة سميت (كلية الفقه) وذلك سنة (١٣٧٧-١٣٧٨هـ / ١٩٥٧-١٩٥٨م)<sup>(٣)</sup>.

#### كلية الفقه:

بشيء من التفصيل.

نبذة عن المؤسسين لجمعية (منتدى النشر):

#### ١- الشيخ جواد الحجامي:

محمد جواد ابن الشيخ طاهر بن عبد العلي (١٣١٢هـ / ١٣٧٦هـ) عالم فاضل شاعر جليل أديب مجتهد، ضمَّ إلى فضله وعلمه وكمال الأدب ونظم الشعر والتواضع والخلق الكريم ومكارم الأخلاق. هاجر إلى النجف وأقام بها وتلمذ على الشيخ مشكور

١- مصدر سابق: ٢٢٣.

٢- مصدر سابق: ٢٢٣.

٣- معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٤٠١.

الحولاوي والسيد عبدالهادي الشيرازي والميرزا علي الأيرواني، واشتغل بالبحث والأدب إلى أن مات سنة (١٣٧٦هـ). ساهم في الندوات والحفلات وكان له نثر مستحسن ونظم بديع وتعقيقات وكتابات.

له: تعليقه على كفاية الأصول، شرح البصرة، التذكار الحسيني، ديوان شعر<sup>(١)</sup>.

## ٢ الشيخ محمد حسين المظفر:

محمد حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله (١٣١٢هـ/١٣٨١هـ) من الأفاضل النابغين فقيه حليل عالم عامل مؤلف متتبع مؤرخ محقق كاتب ثقة ورع صالح، ولد في النجف الأشرف وأكمل علومه العربية وبعض المقدمات والسطوح ونظم الشعر فأجاد وأقن وأبدع، وتلمذ على الميرزا محمد حسين النائيني والشيخ ضياء الدين العراقي والسيد أبي الحسن الأصفهاني والشيخ محمد حسن المظفر. وبلغ درجة عالية في الفقه والأصول والتاريخ والأدب وانصرف إلى التأليف والبحث وتطرق إلى مواضيع حية وساهم في تأسيس (لجنة المجمع الثقافي الديني لجمعية منتدى النشر)، فقد ألقى فيه محاضرات توجيهية وخطابات إرشادية واشتغل بالتصنيف ومات (٢٣ محرم ١٣٨١هـ).

كتبه المطبوعة: الإسلام نشوؤه وارتقاؤه، الإمام الصادق ٢/١، تاريخ الشيعة، الثقلان الكتاب والعترة، الشعار الحسيني، الشيعة والإمامة، عقائد الشيعة، علم الإمام، الفرحة الأنسية في شرح اللمعة القدسية، مؤمن الطاق محمد بن علي، ميثم التمار<sup>(٢)</sup>.

## ٣ السيد علي بحر العلوم:

علي بن السيد هادي بن علي تقي بن محمد تقي بن محمد رضا بن محمد مهدي (١٣١٤هـ/١٣٨٠هـ) عالم جليل فاضل متواضع ومن أعلام النجف المبرزين وأعيانها المحترمين، له شهرة واسعة ومكانة طيبة ومنزلة سامية عند كافة الطبقات بالإضافة إلى منزلته العلمية والأخلاقية. وقد نذر نفسه وجميع يومه وليله لحل مشاكل الناس بكل رحابة وارتياح وحسن أخلاق وطيب معاشرة وكان مجلسه مجمع العلماء والأديان

١- مصدر سابق ٣٠٦

٢- مصدر سابق ٢١١

والأفاضل وأندية الأعلام وحل المشاكل مهما كلف الأمر من تعب وعناء وبذل وتفحيط.  
توفي في محرم ١٣٨٠هـ.

وعقبه: الدكتور السيد محمد، السيد علاء الدين، السيد عز الدين، السيد مهدي صاحب  
(مؤسسة الزهراء) في بيروت.

له: اللؤلؤ المنظوم في أحوال السيد بحر العلوم<sup>(١)</sup>.

#### ٤- الشيخ محمد رضا المظفر:

سبقت ترجمته.

#### ٥- الشيخ علي ثامر:

علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ ثامر بن أحمد بن ثامر بن ويسين الخاقاني النحفي ( ١٣١١هـ/ ١٣٨٤هـ) عالم جليل فقيه فاضل شاعر أديب، ولد في النجف وأخذ المقدمات فيها من الأعلام، وحضر دروس الأساتذة أمثال الميرزا حسين الثاني والسيد أبي الحسن الأصفهاني وكان من اليقظين وذوي النباهة والداعين إلى تنظيم الدراسة في النجف الأشرف وقد ساهم في تأسيس مدرسة (مندی النشر). انتقل إلى بغداد ومات فيها في جمادى الآخرة (١٣٨٤هـ).

عقبه: الدكتور حسن، الدكتور أحمد، الدكتور محمود. له ديوان شعري.

#### ٦- السيد محمد سعيد الحكيم:

محمد سعيد ابن السيد حسين ابن السيد مصطفى ابن السيد محمد علي (١٣٠٢هـ/ ١٣٩٥هـ) فقيه أصولي مجتهد عالم فاضل ورع زاهد تقي مصلح مبجل من أساتذة الفقه والأصول، كان مجلسه في داره عامراً بالفضلاء والعلماء خلال النهار في كل يوم من أول السنة إلى نهايتها. توفي سنة ١٣٩٥هـ.

عقبه: السيد محمد تقي، السيد محمد حسين، السيد علي. له كتابات في الفقه والأصول<sup>(٢)</sup>

١- مصدر سابق: ١: ٣٢٥.

٢- مصدر سابق: ١: ٤٢٤.

٣- مصدر سابق: ١: ٤٢٥.

## ٧- السيد يوسف الحكيم:

يوسف ابن السيد محسن ابن السيد مهدي ولد (١٣٢٧هـ/ ١٤١١هـ) فقيه أصولي مجتهد عالم كبير من أساتذة الفقه والأصول شاعر جليل ورع وعلى جانب كبير من التقوى والعفة والتواضع. تصدى في حياة أبيه للتدريس والتأليف وترك الشعر جانباً وانقادت له الزعامة والمرجعية بعد وفاة والده غير أنه لورعه وزهده وتقواه لم يتقبلها وانصرف إلى مواصلة الجهاد العلمي وترك الدنيا وما فيها؛ فخرج عليه كثر من الأعلام والأفاضل.

إنّ القلم عاجزٌ عن وصف قلبه المنزع بالإيمان النابض بالصبر والثبات والانتكال على الله تعالى؛ فقد أعدمت اليد الأثمة المجرمة في النجف الأشرف أربعة من إخوانه واثنين من أولاده وهو صابر محتسب!

توفي يوم الأربعاء (٢٧ رجب ١٤١١هـ) وإنا لله وإنا إليه راجعون.

كان له من الأولاد: الشهيد أبو ضياء السيد كمال العالم الفاضل الذي قضيت معه سنيناً حلوة استشهد في (١٤٠٥هـ) وكانت له حجرة في مدرسة السيد اليزدي، الشهيد السيد عبدالوهاب. السيد صادق السيد محمد أمين الدين. إن ربك ليمرصاد وإنه على صراط مستقيم.

له: كتابات في الفقه والأصول، بحث حول العلم الإجمالي، الخيارات، أبحاث في التفسير<sup>(١)</sup>.

## ٨- السيد موسى بحر العلوم:

موسى ابن السيد جعفر بن محمد بن محمد تقي بن محمد رضي بن محمد مهدي ( ١٣٢٧هـ/ ١٣٩٦هـ) من العلماء المجتهدين النابغين والفقهاء النابغين وأساتذة الفقه والأصول الذين يعتمد عليهم في الفقه والبحث والتحقيق، كما أنه من أساتذة أدب التاريخ وله التبهر في التاريخ وقد أرخ حوادث وقضايا هامة شعراً. وفي السنين الأخيرة من القرن الرابع عشر الهجري كان يقيم الجماعة في مسجد الكوفة وبعد انقضاء الصلاة يجلس

للوخط والإرشاد والتهذيب. ويتمتع بصفات نفسية كريمة وقيم أخلاقية معنوية.

توفي في النجف الأشرف سنة (١٣٩٦هـ).

عقبه: السيد علي، السيد جعفر، السيد حسن، السيد محمد حسين، السيد رضا<sup>(١)</sup>.

## ٢. نهضة الشيخ كاشف الغطاء:

لعل ما يميز النهضة الإصلاحية التي قام بها الإمام المصلح الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء عن بقية الدعوات الإصلاحية خاصة تلك التي سبقتها أنها صادرة من مجتهد مقلد يعرف الجميع نزاهته من جهة وحرصه على استمرار الحوزة العلمية في النجف وتطويرها من جهة أخرى.

ومن هنا فإن ما يمكن أن نطلق عليه نهضة الشيخ كاشف الغطاء، التي تمثلت في مدرسة أقيمت سنة (١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م) حتى من التقليديين أنفسهم بملاحظة ما تقدم من وصف يرتبط بشخصية الشيخ - رحمه الله - .

ولندون البنود الإصلاحية كما أوردها الشيخ علي الزين:

- وضع منهاج عام للدروس والكتب التي يفترض درسها وتعليمها في المدرسة
- تقسيم التعليم بها إلى أولي يلحق به علوم المقدمات والمبادئ، وثانوي يكمل به اللازم من علوم المقدمات مع قسم من دروس العلوم التي يراد التخصص بها<sup>(٢)</sup>.
- اختيار الأساتذة الأكفاء.
- إعداد لجان فاحصة لامتحان الطالب عند كل مناسبة وفي رأس كل سنة.
- تبديل الكتب الدراسية أو تعديلها بتصحيح الأخطاء أو حذف الزوائد.
- وضع بيان ضاف في رأس كل سنة مدرسة للداخل على صندوق المدرسة.
- إنشاء إدارة خاصة للأوقاف الخيرية.
- الاقتصار على الطلاب الممتازين بحسن سلوكهم وسمو فطرتهم<sup>(٣)</sup>.

١ - الحوزة العلمية في النجف: ٣٢٤.

٢ - مصدر سابق: ١، ٣٢٥.

٣ - مصدر سابق: ١، ٣٢٦.

..... ناد للمطالعة.

..... مناسبات ندوة ومحاضرات العلمية والأدبية في كل أسبوع أو في كل شهر.

..... انشاء مجلة لتحرير الأفكار العلمية والدينية.

..... أن تتبادل الزيارات والبعثات العلمية بين مدرستي النجف والأزهر.

..... تعاديل مناهج التعليم القديم<sup>(١)</sup>.

نبذة من حياة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء:

محمد حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ الأكبر جعفر (١٣٩٤هـ/ ١٣٧٣هـ) من أعلام الطائفة ومنابع العلم والآداب والفقهاء والأصول وأئمة الفريضة والفصاحة والبيان والتأليف والقلم. وُلد في النجف الأشرف وشرع في دراسة العلوم العربية والإسلامية وأتم السطوح واجتازها ودخل في مراحل الدروس العليا، وحضر على الشيخ محمد كاظم الخراساني والسيد محمد كاظم اليزدي والشيخ آغا رضا الهمداني والميرزا محمد باقر الاصطهباناتي والشيخ أحمد الشيرازي والشيخ محمد علي النجف آبادي. وحصل على قسطٍ وافٍ من العلم والفضل والفلسفة والحكمة، ونبغ نبوغاً باهراً وتقدم تقدماً ملموساً وأرْبى علمه وفضله على سَنِّه. شرع بالتدريس فكانت له حوزة تتكون من الفضلاء، وابتدأ بالتأليف والتحقيق والاتصال بكبار العلماء وأفذاذ الرجال وقادة الفكر وسافر إلى الأقطار العربية والإسلامية وساهم في المؤتمرات الإسلامية واشترك في الحركات الوضعية، وكان مهاباً لدى الدولة وكانت كلمته مسموعة عند الشعب وكتب في أسهات الصحف العربية بحوثاً قيمة نفيسة وقصائد قوية متينة. وساهم في القيام ضد الإنكسار وسافر إلى مدينة الكويت وبعد أن وضعت الحرب أوزارها عاد إلى النجف وواصل البحث والتأليف والتدريس وأقام مكتبة عامرة نفيسة. ومات (١٥) من ذي القعدة (١٣٧٣هـ).

وعقبه: الشيخ عبد الحلیم، والشيخ محمد شریف، مؤلفاته المطبوعة: الآيات البيئات

الاتحاد والاقتصاد والأرض والتربة الحسينية، أصل الشيعة وأصولها، تحرير المجلة ٧-١ التوضيح في بيان ما هو الإنجيل ومن هو المسيح، جنة المأوى، حاشية على التبصرة حاشية على سفينة النجاة، حاشية على العروة الوثقى، حاشية عين الحياة، حاشية على مجمع الرسائل، الدين والإسلام ١ - ٣، زاد المقلدين، سفينة النجاة ١ - ٥، السياسة الحسينية، عين الميزان، الفردوس الأعلى، مبادئ الأعيان، المثل العليا في الإسلام مختارات من شعراء الأغاني، المراجعات الريحانية، مقتل الحسين ~~عليه السلام~~، مناسك الحج، الميثاق العربي الوطني، نصيحة لعموم المسلمين، وجيزة الأحكام، مجاورة مع السفيرين<sup>(١)</sup>.

### ٣- الحركة الإصلاحية (١٣٦٥ هـ / ١٣٨٨ هـ / ١٩٤٥ م / ١٩٦٨ م):

هناك عاملان فرضا تجديد المرحلة الثالثة من الحركة الإصلاحية بالتواريخ أعلاه: العامل الأول: هو وفاة المرجع الديني السيد أبي الحسن الأصفهاني سنة (١٣٦٥ هـ / ١٩٤٥ م)، وتولى الإمام السيد محسن الحكيم الزعامة الدينية للمسلمين الشيعة في العالم وما يعنيه ذلك من حدوث تغيير وتأثير في الحركة الإصلاحية في النجف إيجاباً؛ إذ يمكن أن نتخذ من وجود السيد يوسف نجل السيد الحكيم ضمن مؤسسي (جمعية منتدى النشر) دليلاً على مباركة السيد الحكيم (المرجع) لما يدعو إليه رجال الإصلاح<sup>(٢)</sup>. العامل الثاني: قيام ثورة (١٩٦٨ م / ١٣٨٨ هـ) في العراق ضد حكومة عبد الرحمن عارف حيث كان للدولة في ما سبق هذا التاريخ عدة محاولات للسيطرة والتفاد للحوزة<sup>(٣)</sup>. ويمكن أن نلخص سمات هذه المرحلة بالنقاط التالية:

- ظهور أحزاب إسلامية.
- ظهور بعض التجمعات العالمية وإصدار بعضها مجلات تطرح الإسلام الحركي.
- القضاء على الحكم الملكي في العراق.
- صدور قانون الأحوال الشخصية.

١ - الحوزة العلمية: ٣٢٣.

٢ - مصدر سابق: ٣٢٩.

٣ - مصدر سابق: ٣٣٢.

- إنشاء العديد من الصروح العلمية في النجف ككلية الفقه ومدرسة جامعة النجف<sup>(١)</sup>.

- يمكن أن نخضع للعرض والدراسة المحاولات الإصلاحية التالية:

- مدرسة الجزائري (مدرسة جامعة النجف الدينية).

- جامعة النجف الدينية.

- مدرسة العلوم الإسلامية

- مدرسة الجزائري (مدرسة النجف الدينية): لتدريس علوم الشريعة والعلوم العربية

التأسيس: (في النجف الأشرف كان بدوره الأولي بتاريخ (١٩٤٣هـ / ١٣٦٢هـ) وبدوره التكاملية بتاريخ (١٣٧٧/١٤هـ - ١٩٥٧/١٢/٨م).

رسالة المدرسة:

في المرحلة الأولى تدريس علوم الشريعة والعلوم العربية بصورة منهجية بالعمل على:

- توقيت الدراسة والعطل.

- إجراء امتحانات وتسلم شهادات وتقديم جوائز للفائزين الأوائل.

- تهيئة أساتذة أكفاء.

- تهيئة محفزمات لاستمرار الدوام والتفوق.

- التأكيد على تعود النطق بالعربية الفصحى.

الدراسة:

دراسة منهجية في صفوف يدخل الطلاب إلى صفوفهم ويخرجون بتوقيت ينبه إلى صوت جهاز التنبيه وتدرس في الدوام اليومي لكل صف أربع مواد، وقد استمرت الصفوف بدراسة منهجية حتى يوم توقف المدرسة.

وقد ألزمت المدرسة الطلاب بوظائف دراسية يومية يباشرونها في مساكنهم كما خصصت يوماً في الأسبوع لتدريب الطلاب على الخطابة<sup>(٢)</sup>.

مواد الدراسة:

١ - مجلس محسن محمد، من التنظيم الدراسي في النجف الأشرف، دار المحجة البيضاء، بيروت ط١ (١٤١٩هـ / ١٩٩٨م).



تدرس المدرسة مواد (المقدمات والسطوح) والدراسة مجانية ولغة التدريس العربية.

#### **الامتحانات:**

أجرت المدرسة امتحانات أسبوعية في نهاية كل أسبوع دراسي وامتحان لنصف السنة الدراسية وامتحان سنوي في آخر السنة الدراسية.

#### **الشهادة المدرسية:**

وبعد امتحان آخر السنة تمنح الشهادة المدرسية حيث تثبت فيها العلامات التي يستحقها الطالب.

#### **الشهادة:**

- للتعريف بمستوى الطالب العلمي وبمؤهلاته لما يريد أو يراد له من اختصاص بـ:
- الاجتهاد في الشريعة.
  - العالمية (عالم في منطقة ما).
  - الوعظ والإرشاد.

#### **العطل المدرسية:**

الجمعة من كل أسبوع وعطلة نصف السنة والعطلة الصيفية في آخر السنة إضافة إلى عطلة المناسبات ومنها العشرة الأولى من المحرم وشهر رمضان<sup>(١)</sup>.

#### **اعتراف وزارة المعارف والدفاع بالمدرسة:**

اعترفت وزارة المعارف/ التعليم الأهلي ووزارة الدفاع العراقية بالمدرسة بعد تأسيسها ودوامها؛ لغرض إعفاء الطلاب الناجحين من الخدمة العسكرية الإجبارية<sup>(٢)</sup>.

#### **من نشاط المدرسة:**

يوم الخطابة الأسبوعي: خصّصت المدرسة يوم الخميس من كل أسبوع لتدريب الطلاب على الخطابة.

#### **النشرات الحائطية:**

١ - مصدر سابق: ٢١.

٢ - مصدر سابق: ٢٣.

## المطبوعات:

الذكرى: نشرة دينية ثقافية تعدها لجنة من طلاب المدرسة وهي مجازة من السلطة الحكومية اشترك في الكتابة فيها مؤسس المدرسة وبعض أساتذة وتلاميذ المدرسة. صدر منها عشرة أعداد طبعت جميعها في النجف الأشرف. العدد الأول طبع في المحرم ١٣٨٠ هـ/ حزيران ١٩٦٠م<sup>(٢١)</sup>

## توقف المدرسة:

في زمن رئاسة (عبد الكريم قاسم) للعراق ونشاط المد الشيوعي لغرض توازن القوى مع الناصريين إذ ذاك طلبت السلطات الرسمية في العراق بواسطة متصرف لواء كربلاء، طلب من رؤساء المدارس الدينية في النجف الأشرف - المدارس المعترف بها من قبل وزارتي المعارف والدفاع لإعفاء الطلاب الناجحين من الخدمة العسكرية الإجبارية - الحضور لمقابلة الرئيس (عبد الكريم قاسم) في مقابلة تلفزيونية، وكان الغرض منها إعطاء صورة تأييد للرئيس عبد الكريم قاسم وتصرفاته مقابل مساعدات مالية دسمة لكل مدرسة يحضر رئيسها. فامتنعت (مدرسة الجزائري) بشخص مؤسسها العلامة الشيخ عز الدين الجزائري عن المشاركة في الحضور مع من حضر، فكان من السلطات الحكومية أن جمّدت اعتراف وزارتي المعارف والدفاع بـ (مدرسة الجزائري) فقط لعدم حضور رئيسها فيمن حضر.

ولكن المدرسة استمرت في دوامها وأداء دروسها بكل جدية حتى عام ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م<sup>(٢٢)</sup>

## نبذة من حياة مؤسس المدرسة:

### الشيخ عز الدين الجزائري:

#### نسبه:

هو الشيخ عز الدين ابن آية الله الشيخ محمد الجواد المتوفى سنة (١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م)

١ - مصدر سابق ٢٨ - ٢٩

٢ - مصدر سابق ٧١

ابن الشيخ علي المتوفى سنة ١٣٠٢هـ ابن الشيخ كاظم المتوفى سنة ١٢٤٧هـ ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد المتوفى سنة ١١٥١هـ ابن إسماعيل الجزائري<sup>(١)</sup>.

ولادته:

ولد في النجف الأشرف في بيت والده في شارع آل الجزائري بمحلة العمارة سنة ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م.

نشأته:

نشأ في النجف الأشرف بين أسرته تحت رعاية والده في بيئة علم وجهاد وزعامه شعبية. حيث كان والده من العلماء الثوار والقادة الشعبيين ومن بناء الاستقلال العراقي. دراسته وأساتذته:

بعد دراسته الأولية في النجف الأشرف دخل مدرسة والده مدرسة الجزائري للعلوم والآداب سنة (١٩٣٥م)، (١٣٥٤هـ)، فدرس العلوم العربية وآدابها والمنطق والكلام والعقائد والفقاه الاستدلالي وكان أكثر دراسته عند والده وعمه العلامة الشيخ عبدالكريم الجزائري ودرس عند غيرهما، وحضر البحث الخارج الدراسات العالية في الشريعة عند: - عمه العلامة الشيخ عبدالكريم الجزائري المتوفى سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م. - العلامة الشيخ محمد علي الجمالي المتوفى سنة ١٣٦٥هـ.

شهادته:

حصل على شهادة الدراسات العليا سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥٠م من أستاذه المرجع العلمي العلامة الشيخ عبدالكريم الجزائري. كما حصل على إجازات الرواية من عدة من علماء النجف الأشرف وكربلاء والكاظمية وبغداد وسامراء ولبنان وإيران، منهم المرجع العلمي العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين المتوفى سنة ١٣٧٧هـ<sup>(٢)</sup>.  
خرج من النجف وانتقل إلى لبنان ولم يزل يواصل نشاطه العلمي والأدبي إلى جانب

١ - مصدر سابق: ٧٢-٧٣.

٢ - معجم رجال الفكر والأدب في النجف ١: ٣٥١.

التجارة والعمل، وقد تولى إصدار نشرة دينية ثقافية في النجف سنة (١٣٨٠هـ) باسم (الذكرى). مؤلفاته: التعاريف النحوية، الخلاصة في أصول الفقه، كتابات في الفقه الاستدلالي، شرح الصحيفة السجادية ط، شرح دعاء كميل ط<sup>(١)</sup>.  
مدرسة جامعة النجف:

على الطريق العام بين مدينتي النجف والكوفة وتحديدأ في ضاحية (حي السعد) بطنى مبنى كبير أقيم على الطراز الإسلامى فى البناء والعمارة هو مبنى مدرسة جامعة النجف بُنىت بنبرع من رجل الأعمال الإيرانى الحاج محمد تقى آتفاق عام (١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م). وتولى أمر عمادتها منذ أن أسست حتى وفاته (سيد محمد كلانتر).  
السكن:

تؤمن هذه المؤسسة التعليمية للطالب الملتحق بها السكن المجانى وتمنحه راتباً شهرياً يسير طردأ مع تطوره الدراسى.  
المناهج الدراسية:

أما مناهجها الدراسى فلم يكن يختلف عن المناهج الدراسىة للحوزة العلمىة فى النجف: مع فرق فى ضبط الحضور والغياب ونظام للامتحانات وتدريب على الخطابة.  
الطلاب:

توزعت جنسىات الطلاب المئتمىن إليها كما توزعت وتعددت جنسىات طلاب الحوزة، لكن غالبىة الطلاب فى هذه الجامعة كانت تحمل الجنسىة الإيرانىة واللبنانىة.  
شروط القبول:

تركىة على الطالب إحضارها من أحد علماء النجف إضافة إلى أوراقه الثبوتىة ومستوى معين من الثقافة العامة<sup>(٢)</sup>.  
إصداراتها:

قامت بمهممة إعادة النظر فى بعض الكتب التراثىة التى تُدرَس فى الحوزة العلمىة

١- الحوزة العلمىة فى النجف ٣٣٩.

٢- مصدر سابق ٣٤٠.

بالنجف، وقد تمّ تحقيق كتاب:

- الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، صدرت طبعته المحققة الأولى سنة (١٣٨٦هـ-١٩٦٦م).

- أصدرت الجامعة الكتاب الفقهي الموسوم بـ (المكاسب) للشيخ مرتضى الأنصاري في أربعة أجزاء.

- أصدرت مجلة إسلامية شهرية حملت اسم (دراسات إسلامية) <sup>(١)</sup>

بعض أساتذتها:

١- الشيخ محمد تقي الجواهري.

٢- الشيخ محمد هادي معرفة.

٣- السيد محمد كلانتر.

٤- الشيخ مسلم السرابي.

٥- الشيخ محمد إسحاق فياض.

٦- الشيخ إبراهيم الجناتي.

٧- الشيخ أحمد البهادلي.

إن عدم مساس هذه الجامعة بمقام المرجعية تقدماً وملاحظات وعدم إقامة أي علاقة لها مع السلطة مكنها من أن تؤدي مهمتها وتسير في طريقها دون ما عقبات وصعوبات تذكر؛ خاصة وإن لها مورداً مالياً ضخماً تركه منير لها بعد وفاته يتمثل في مجموعة عقارات ومشاريع تجارية وفقاً على (جامعة النجف الدينية) يتصرّف فيه (عميدها السيد الكلانتر) ومن بعده (المعتم من أولاده) والأكبر سناً <sup>(٢)</sup>.

مدرسة العلوم الإسلامية:

إن مدرسة العلوم الإسلامية تأسست في النجف سنة (١٣٨٣هـ: ١٩٦٣م) برعاية مرجع المسلمين الشيعة عصر ذاك السيد محسن الحكيم، كانت تفسيراً عن نزعة إصلاحية في

١ - مصدر سابق: ٣٤١.

٢ - الحوزة العلمية في النجف: ٣٤٢ - ٣٤٣.

الحوزة العلمية في النجف. وكان الهدف من تأسيسها تحقيق أمرين على غاية كبيرة من الأهمية هما:

١- تجديد مناهج التدريس في الحوزة.

٢- خلق حيل من العلماء الشباب الشبان الواعين يتحملون مسؤولية التبليغ الإسلامي في العراق.

وتحقيقاً لهذين الهدفين أدخلت بعض المواد الجديدة للتدريس في هذه المدرسة كعلم الاقتصاد (اقتصادنا) والفلسفة (فلسفتنا) وعلوم القرآن (البيان في تفسير القرآن للإمام الخوني).

يكاد يجمع أكثر من كتبوا عن هذه المدرسة على أنها من مقترحات السيد محمد باقر الصدر فهو الذي أقنع الإمام الحكيم بضرورة تنظيم الدراسة بهذا الشكل وكان له الدور الكبير في إدارتها وتوجيهها؛ فمعظم أساتذتها هم من تلامذة السيد الصدر وأغلب مناهجها الفكرية والثقافية من كتبه كـ (المدرسة الإسلامية)، فلسفتنا واقتصادنا<sup>(١)</sup>.

**نظامها الدراسي:**

الدراسة فيها على سنوات خمس يدرس الطالب في كل سنة من هذه السنين الكتب الدراسية الحوزوية التقليدية في الفقه والأصول واللغة العربية مضافاً إليها بعض الدروس التي ارتأت المدرسة ضرورة إلمام المبلغ بها في مهمة الوعظ والإرشاد<sup>(٢)</sup>.

**المدير الإداري:**

أما المدير الإداري (لمدرسة العلوم الإسلامية) فهو السيد محمد علي الباقري وهو من أوائل خريجي كلية الفقه من طلاب الحوزة، وهو الآن إمام جامع (البوش) بمنطقة السرة بالكويت منذ ما يقارب الـ (١٥) سنة<sup>(٣)</sup>.

لقد واجهت هذه المدرسة نوعين من المشاكل منذ تأسيسها (١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م):

١- مصدر سابق: ٢١٤

٢- مصدر سابق: ٢١٧

٣- مصدر سابق: ٢١٩

النوع الأول: كان من أصحاب الاتجاه القديم في الحوزة من لا يؤيدون فكرة التجديد والإصلاح.

النوع الثاني: من المشاكل التي واجهتها هذه المدرسة، فقد كان من نظام الحكم فقد أقدم النظام هناك على إغلاقها كما أغلق غيرها من المدارس العنمية في النجف وذلك في حدود سنة (١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م)<sup>(١)</sup>.

جدول أسماء أساتذة العلوم الإسلامية في المدرسة<sup>(٢)</sup>.

| اسم الأستاذ             | جنسيته | المادة الدراسية                   | ملاحظات   |
|-------------------------|--------|-----------------------------------|---|
| السيد محمد كاظم الحكيم  | عراقي  | فقه سنة أولى                      | توفي سنة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م   |
| السيد محمد الصدر        | عراقي  | فقه سنة ثانية اقتصاد<br>سنة ثالثة |   |
| السيد عبد المجيد الحكيم | عراقي  | فقه سنة ثالثة                     | استشهادها مع ١٦ عالماً من آل الحكيم سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م          |
| الشيخ أحمد البهادلي     | عراقي  | أصول فقه سنة ثالثة                | مؤلف كتاب محاضرات في العقيدة الإسلامية، وأستاذ في جامعة النجف   |
| السيد محمد كاظم الحائري | إيراني | أصول فقه                          | يشرف على الندوة الأسبوعية بشكل دائم مؤلف كتاب الحكومة الإسلامية |
| السيد محمود الهاشمي     | إيراني | المنطق سنة ثالثة                  | مؤلف تعارض الأدلة الشرعية                                       |
| الشيخ حسن طراد          | لبناني | البلاغة سنة ثانية                 | إمام مسجد الإمام المهدي في الغيبة بيروت                         |
| الشيخ علي الكوراني      | لبناني | النحو العربي                      | مؤلف كتاب فلسفة الصلاة  |
| الشيخ خليل شقير         | لبناني | النحو العربي                      | حالياً قاضٍ في بعلبك وشارك بتأسيس حوزة صغيرة فيها               |

١ - مصدر سابق: ٣٤٨.

٢ - الحوزة العلمية في النجف: ٣٦٨ - ٣٦٧.

|                          |        |   |   |
|--------------------------|--------|---|---|
| السيد نور الدين الأشكوري | إيراني | النحو العربي                            | حالياً أستاذ في جامعة الإمام الصادق بطهران  |
| السيد علي مكي            | لبناني | الأخلاق سنة ثانية                       | وكيل المرجعية الدينية العليا بدمشق حالياً   |
| الشيخ نجيب سويدان        | لبناني | المدرسة الإسلامية سنة ثانية             | حالياً هو مفت بمدينته صور بجبل عامل   |
| السيد محمد باقر الحكيم   | عراقي  | فلسفتنا سنة رابعة علوم القرآن سنة ثالثة | مؤلف كتاب المستشرقون وشبهات حول القرآن، وكتاب علوم القرآن، أستاذ بكلية أصول الدين ببغداد سابقاً |

وكان الشيخ عبد الهادي الفضلي أستاذاً للاقتصاد (اقتصادنا) سنة رابعة.



## د) كلية الفقه (النموذج المشرق)، (١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م):

مرحلة التأسيس:

خطا الشيخ محمد رضا المظفر خطوة اتسمت بالهدوء والحذر خاصة وإنه يدرك جيداً قوة الخط التقليدي في داخل الحوزة؛ فبعد سنين من تأسيس (جمعية منتدى النشر) وتحديدًا في سنة (١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م) وضع الخطة لتأسيس مدرسة عائية للعلوم الدينية وكلية للاجتهد بفتح الصف الأول الذي كان يدرس فيه أربعة علوم:

- الفقه الاستدلالي.

- تفسير القرآن.

- الفلسفة.

- أصول الفقه.

على شكل محاضرات توضع بلغة سهلة واضحة سميت وقتها كلية منتدى النشر العالية. يتحدث الشيخ المظفر عن هذه المؤسسة فيقول: (تبرع بتدريس الأول والثاني الشيخ عبد الحسين الحلبي وتبرع بتدريس الثالث والرابع الشيخ عبد الحسين الرشتي وكان تبرع هذين العلمين بالتدريس دراسة منتظمة من أهم الأحداث في النجف الأشرف<sup>(١)</sup>).

ولم يتوقف الشيخ المظفر مع توقف (كلية منتدى النشر العالمية) بل راح يحاول إعادة التجربة مرة بعد مرة حيث قامت على يديه وضمن إطار جمعية منتدى النشر (كلية منتدى النشر) وذلك سنة (١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م). وبعد كل تلك المحاولات التي لم تكن يسيرة وما أدت إليه من نتائج بمستوى طموح الشيخ المؤسس فقد أسس في سنة (١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م) بعد محاولات عديدة وتجارب طويلة (كلية الفقه) في النجف الأشرف<sup>(٢)</sup>.

**الوضع القانوني والمستوى الجامعي لكلية الفقه:**

بعد سنة واحدة على تأسيس (كلية الفقه) في النجف الأشرف اعترفت بها وزارة المعارف العراقية سنة (١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م)، واعتبرت شهادتها عالية يطبق على حاملها ما

١ - مصدر سابق: ٣٦٨ - ٣٦٩.

٢ - مصدر سابق: ٣٦٩ - ٣٧٠.

تنص عليه القوانين والأنظمة في ما يتعلق بخريجي المعاهد العالية ودرجاتها العلمية درجة (الليسانس) أو (البكالوريوس)، كما هو مثبت في شهادة خريجي كلية الفقه وهي درجة تخصص في اللغة العربية والعلوم الإسلامية. وقد تلقت عمادة كلية الفقه من قبل جامعة بغداد بكتابها المرقم (٢٠٣٨٣) بتاريخ (١٩٦٢/١٢/٢٩م) الاعتراف بمستوى كلية الفقه ومعادلتها بالكنيات الشبيهة بها في الجامعة مثل: كلية الشريعة وكلية التربية وكلية الآداب. وفي سنة (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) رسمت الكلية حيث أصبحت تابعة لجامعة بغداد مباشرة<sup>(١)</sup>.

#### مدة الدراسة:

أربع سنوات تبدأ في اليوم الأول من الأسبوع الثاني من تشرين الأول وتنتهي في آخر الأسبوع الثالث من شهر أيار.

#### المتقدمون للكلية:

يُقبل في الكلية خريجو الدراسات الثانوية أو ما يعادلها وذوو الدراسات الخصوصية ممن يجتازون امتحاناً خاصة في علوم اللغة العربية وعلم المنطق وعلمي الفقه وأصوله بمستويات معينة<sup>(٢)</sup>.

#### أهداف الكلية:

يتحدث الشيخ المظفر عن أهداف كلية الفقه في محاضراته التي ألقاها في المهجر الذي أقامته الحكومة المغربية (بغاس) سنة (١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م) بمناسبة مرور أحد عشر قرناً على تأسيس جامعة القرويين الإسلامية، فيقول: (فوجدنا أن من الجدير بنا أن نسعى إلى فتح كلية منظمة لتتلافى بها كثيراً من النواقص التي يشتكي منها الطالب وذلك بتبسيط بعض الكتب وتنظيم المناهج والدروس والامتحانات. وهكذا تم لجمعية منتدى النشر أن تفتح كلية الفقه لتخريج طلاب لهم الاستعداد الكافي لحضور مجالس دروس كبار المجتهدين بالإضافة إلى القيام بواجب الدعوة إلى الدين الإسلامي وتبليغ مبادئه

١ - مصدر سابق ٣٧٠

٢ - مصدر سابق ٣٦٠

بمنابرهم وأقلامهم<sup>(١)</sup>.

المناهج الدراسية في كلية الفقه:

المواد الدراسية في كلية الفقه لسني الدراسة الأربع<sup>(٢)</sup>:

| السنة الأولى           | السنة الثانية         | السنة الثالثة         | السنة الرابعة         |
|------------------------|-----------------------|-----------------------|-----------------------|
| الفقه                  | الفقه                 | الفقه                 | الفقه                 |
| أصول الفقه المقارن     | أصول الفقه            | أصول الفقه            | أصول الفقه المقارن    |
| الحديث                 | التاريخ الإسلامي      | التفسير / علوم القرآن | أصول الفقه            |
| النحو                  | الفلسفة الإسلامية     | التاريخ الإسلامي      | التفسير / علوم القرآن |
| البلاغة                | النحو                 | الفلسفة الإسلامية     | الفلسفة الحديثة       |
| تاريخ الأدب العربي     | البلاغة               | الالتزام (قانون)      | النحو                 |
| أصول البحث<br>والمكتبة | تاريخ الأدب<br>العربي | النحو                 | تاريخ الأدب العربي    |
| المنطق                 | النقد الأدبي          | العروض                | فقه اللغة             |
| علم الاجتماع           | علم النفس             | تاريخ الأدب العربي    | طرق التدريس           |
| اللغة الإنكليزية       | اللغة الإنكليزية      | النقد الأدبي / الصرف  | أصول البحث المكتبة    |

#### إعداد المناهج في كلية الفقه:

إن المنهج الدراسي في كلية الفقه قد عُده إعداداً مباشراً من قبل مؤسسي الكلية. وخلال سني كلية الفقه كان مجلس الكلية يولف اللجان للنظر في الوضع القائم للكلية ودراسته، دراسة مفصلة بخاصة ما يتعلق في المناهج ومفرداتها. وقد عثرنا في بعض أعداد مجلة النجف على أسماء الأعضاء لإحدى تلك اللجان وهم:

١- السيد هادي فياض رئيس جمعية منتدى النشر.

٢- السيد محمد تقي الحكيم عميد كلية الفقه.

٣- الشيخ أحمد البهادلي عضو مجلس الكلية.

١ - مصادر سابق ٣٧٢.

٢ - مصادر سابق ٣٧٤ - ٣٧٥.

٤- الشيخ محمد كاظم شمشاد عضو مجلس الكلية.

٥- الشيخ عبد الهادي الفضلي عضو مجلس الكلية.

وقد طلب إلى هذه اللجنة بالإضافة إلى النظر في المناهج الدراسية في الكلية دراسة موضوع تفريع الكلية إلى قسمين وفتح معهد عال لدراسة (الماجستير)، ورفع نتائج الدراسة والمقترحات التي تراها بعد الاستئناس بأراء المعنيين من الخبراء والتربويين رفعها إلى مجلس الكلية للقيام بما يلزم<sup>(١)</sup>.

#### التمويل المالي لكلية الفقه:

لكي يستمر كل مشروع تجارياً كان أم ثقافياً فلا بد من دعم مالي ولم يغب عن بال القائمين على مشروع (كلية الفقه) هذا الأمر، فالدولة لا تتبنى مالياً مشروعاً كهذا كونه مشروعاً غير حكومي من جهة وهو يخالف توجهاتها الفكرية من جهة ثانية. نعم، قد تقدم الدولة للجمعية المشرفة عليه بعض المنح المالية، لذا فقد كانت الأقساط البسيطة التي تؤخذ من الطلاب تكون بعض الروافد المالية الصغيرة لمشروع كلية الفقه، أما الدعم الأساسي والرافد الكبير فقد كان يأتي للكلية من تبرعات المؤمنين الذين يؤمنون بضرورة وجود مثل هذا المشروع. ومن الملفت للنظر وما يبعث على الإعجاب حقاً هو رفض أساتذة كلية الفقه قبض شيء من المال أجره على قيامهم بالتدريس! وليس هذا مثار الإعجاب، وإنما تقديم أولئك الأساتذة بعض الأموال كتبرعات لجمعية متدى النشر المشرفة على مشروع كلية الفقه! فقد وجدنا ضمن ميزانية الجمعية مبلغاً وقدره (١٠٧٣ د.ع)، (ألف وثلاثة وسبعون ديناراً عراقياً تبرعاً من أساتذة كلية الفقه للجمعية)<sup>(٢)</sup>.

#### شروط التقدم للكلية:

وضعت الكلية مجموعة شروط للتقديم إليها هي:

- ملء استمارة القبول.

- دفتر النفوس لعام (١٩٥٧م) أو دفتر الإقامة لغير العراقي.

١- مصدر سابق: ٣٧٦ - ٣٧٧

٢- مصدر سابق: ٣٧٩ - ٣٨٠

- شهادة عدم المحكومية.
- شهادة الالتزام بالأحكام الإسلامية من قبل العالم الديني للمنطقة التي يقطنها الطالب.
- شهادة السلامة من الأمراض السارية.
- وثيقة التخرج من الثانوية مصدقة من مديرية التربية للمنطقة.
- أربع صور شمسية.

### الزِّي الرسمي:

لم تشترط الكلية في من ينتسب إليها الزي الخاص برجال الحوزة العنمية (وهو العمة والجبنة)، نعم حبّدت كلية الفقه للطالب فيها ارتداء هذا الزي المبارك. وتمثل ذلك في بعض جوانبه بإعفاء كل طالب في الكلية يتزوّى بزّي أهل الدين من الأجور الدراسية<sup>(١)</sup>.

### طلاب كلية الفقه:

بإمكاننا تقسيم الطلاب المنتسبين لكلية الفقه بلحاظ ماضيهم الدراسي قبل الكلية إلى ثلاث فئات:

- طلاب حوزويون.
- خريجو الثانويات.
- معلمو المدارس الابتدائية<sup>(٢)</sup>.

### أساتذة كلية الفقه:

في محاضراته سنة (١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م) بمدينة فاس بالمغرب تحدث الشيخ المظفر عن النجف وكان من جملة ما تحدث عن تجربة كلية الفقه، وجاء على ذكر أساتذتها حيث قال: (لا يُدرّس في الكلية إلا حملة إجازات الاجتهاد من كبار المجتهدين أو حملة شهادات الجامعات المعترف بها)<sup>(٣)</sup>.

١ - مصدر سابق: ٣٨٠.

٢ - مصدر سابق: ٣٨٣.

٣ - مصدر سابق: ٣٨٤ - ٣٨٥.

الأساتذة والمحاضرون بكلية الفقه لعام (٨٦ / ١٣٨٧ هـ / ٦٦-١٩٦٧ م):  
الأساتذة:

- ١ - السيد محمد تقي الحكيم عميد الكلية للفقه المقارن وأصول الفقه.
- ٢ - الشيخ محمد تقي الأيرواني للفقه والتفسير.
- ٣ - الشيخ عبدالمهدي مطر للفقه والحديث والنحو والصرف.
- ٤ - الشيخ علي سماكة للفقه.
- ٥ - محمد كاظم شمشاد للفلسفة الإسلامية وأصول الفقه.
- ٦ - الشيخ محمد مهدي شمس الدين للتاريخ الإسلامي.
- ٧ - السيد مصطفى جمال الدين للبلاغة والمنطق.
- ٨ - الشيخ محمد رضا الجعفري أصول الفقه والفلسفة الإسلامية.
- ٩ - الشيخ عبد الهادي الفضلي للنحو.

المحاضرون:

- ١ - د. عبد الرزاق محي الدين لتاريخ الأدب العربي.
- ٢ - د. عناد غزوان إسماعيل لتاريخ الأدب العربي.
- ٣ - عبد المجيد الحكيم الالتزام مصادره وأحكامه (قانون).
- ٤ - د. أحمد حسن الرحيم لعلم النفس والتربية.
- ٥ - د. عبد الله درويش للنحو والصرف.
- ٦ - د. حسين نصار للنحو.
- ٧ - د. حامد شاكر حلمي للتربية.
- ٨ - د. قيس النوري لعلم الاجتماع.
- ٩ - د. مدي صالح للفلسفة الحديثة.
- ١٠ - د. محمد باقر تويج للغة الإنكليزية.

وقد التحق بكلية في ما بعد للتدريس فيها من الحوزويين كل من:

- ١ - الشيخ أحمد البهادلي لمادة العقيدة الإسلامية.
- ٢ - الشيخ عبد الهادي حموزي لمادة الحديث.

ومن الجامعيين:

الدكتور محمود البستاني لمادة النقد الأدبي<sup>(١)</sup>.

**موقف الحركة الإسلامية من كلية الفقه:**

يمكن أن نستنتج من انتماء مجموعة من أعضاء الحركة الإسلامية في النجف لكلية الفقه نستنتج تأييداً منها للمشروع ذلك؛ فالشيخ محمد مهدي الأصفهاني والسيد عدنان البكاء والشيخ عبدالهادي الفضلي هم من رجال الحركة الإسلامية البارزين عصر ذلك وقد ضمتهم جميعاً الدورة الأولى لطلاب كلية الفقه، وفيما بعد صاروا جميعاً من ملاك أساتذة كلية الفقه<sup>(٢)</sup>.

**موقف الحوزة العلمية في النجف:**

تسلم الإمام الحكيم شؤون المرجعية الدينية بعد وفاة السيد أبي الحسن الأصفهاني في سنة (١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م)، وقد قام مشروع كلية الفقه في عهد مرجعته، فماذا كان موقفه من كلية الفقه يا ترى؟ يقول السيد هاني فحص: (لدي معلومات خاصة عن موقف السيد الحكيم من كلية الفقه وتتلخص في قوله: إن المشروع خير لكنه محفوف بالسلبيات)<sup>(٣)</sup>. أما السيد محمد باقر الحكيم نجل المغفور له السيد محسن الحكيم فبفضل رأي والده في مشروع (جمعية منتدى النشر) وبالتالي (كلية الفقه) مع تعليل سبب الموقف الذي اتخذته والده، فيقول: (إن من مجالات تنظيم الحوزة الاهتمام بالنشر ومن هنا جاء تأسيس (جمعية منتدى النشر)، وكان لمشاركة السيد يوسف الحكيم (كبير أبنائه) والسيد محمد علي الحكيم والسيد محمد سعيد الحكيم وغيرهم من المقربين للإمام الحكيم أمثال المرحوم الشيخ عبدالهادي حموزي والشيخ محمد جواد الشيخ راضي دور تأسيس هذا المشروع. إلا أن بعض الاطروحات الجادة في الجمعية أدت إلى انسحاب هؤلاء منها لربط الجمعية في الأنظمة المرتبطة بالدولة؛ لأن الإمام الحكيم كان يؤمن باستقلال الحوزة

١ - الحوزة العلمية في النجف: ٣٩١.

٢ - مصدر سابق: ٣٨٦ - ٣٨٧.

٣ - مصدر سابق: ٣٨٧.

العلمية والمرجعية الدينية ويحس بخطورة كبيرة من وراء هذا الربط). يُقِيم السيد محمد باقر بعد ذلك موقف والده الإمام الحكيم فيقول: (وكانت النتائج الأخيرة لمصير هذه الجمعية أفضل دليل على صحة نظر الإمام الحكيم، علماً أن ما قامت به الجمعية من خدمة إنما قام على أساس العنصر الحوزوي فيها لا العناصر التي صنعتها الجمعية) <sup>(١)</sup>.

#### موقف الدولة من كلية الفقه:

الحكم الملكي (١٣٣٩هـ/١٩٢٠-١٩٥٨م):

يحدثنا السيد محمد تقي الحكيم في ذكرى وفاة الشيخ محمد رضا الشيباني (وزير المعارف العراقية) فيشير إلى تلك العقبات وكيفية تجاوزها والتغلب عليها، يقول: (ومن الحق أن أقولها بصراحة وللتاريخ فقط أن هذه الكلية ما كان من الممكن أن تؤسس بهذه السرعة ويعترف رسمياً بنظامها ومناهجها المنتزعة من صميم واقعنا العلمي والعقدي لولا أن تبني الشيخ الشيباني أمام المسؤولين تزكية القائمين عليها وببذل الجهود الجبارة في تذليل قسم من العقبات).

إذاً فهناك عقبات من الدولة وضعتها أمام مشروع كلية الفقه استطاع الشيخ المظفر أن يتخطاها بمساعدة حاله الشيخ الشيباني <sup>(٢)</sup>.

حكومة عبد الكريم قاسم (١٣٧٨-١٣٨٣هـ/١٩٥٨-١٩٦٣م):

ما أن قام الحكم الجمهوري في العراق إلا وكانت (جمعية منتدى النشر) وكلية الفقه من المهنتين والمباركين، بحيث يجد المتبع لأعداد مجلة النجف اللسان الناطق باسم الجمعية تأييداً واسعاً (للزعيم الأوحيد) الذي أطاح بالنظام الملكي، وكثيراً ما نجد صورة الزعيم الأوحيد نفسه وقد تصدرت الصفحة الأولى من تلك المجلة. ولعل من علامات التفاهم والانسجام بين القائمين على أمر كلية الفقه وحكومة (عبد الكريم قاسم) تلك الزيارة التي قام بها وفد من مؤسسي الجمعيات والمدارس الإسلامية في النجف لرئيس الجمهورية، (إذ كان الشيخ المظفر ممثلاً لجمعية منتدى النشر إلى جنب وفد مدرسة

١ - مصدر سابق، ٣٩٣

٢ - مصدر سابق، ٣٩٣ - ٣٩٤



كاشف الغطاء وجمعية التحرير وغيرها). ولم يتخلف عن ذلك الوفد إلا الشيخ الجزائري عميد مدرسة النجف الدينية، وبسبب ذلك التخلف فقد جمّدت إجازة مدرسته. أمّا كلية الفقه فقد جنت ثمارها الاعتراف رسمياً بالكلية وذلك سنة (١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م) <sup>(١)</sup>.

حكومة عبد السلام عارف (١٣٨٣هـ / ١٣٨٦هـ)، (١٩٦٣-١٩٦٦م):

شمل الكلية أسلوب الضغط والاستفزاز نفسه الذي اتبع مع المرجعية الدينية والحوزة وعلى ذلك جاء قرار حكومة (عارف) بـ (اشتراط أن يكون المتقدم للكلية من خريجي الثانوية العامة أو ما يعادلها رسمياً شأنها في ذلك شأن كافة الجامعات والكليات العراقية. ومن يلتحق بالكلية بعد هذا القرار ولم يكن حاملاً شهادة الثانوية العامة فليس هناك اعتراف بشهادته)، ومن الجلي أن اشتراط شهادة الثانوية العامة في الطالب المنتمي لكلية الفقه يهدف إلى التضييق على الكلية وقطع روابطها بالحوزة العلمية <sup>(٢)</sup>.

حكومة عبد الرحمن عارف (١٣٨٦-١٣٨٨هـ / ١٩٦٦-١٩٦٨م):

سلمت الكلية طيلة فترة ذلك الحكم من أي تضييق كالذي عانت منه في حكم من سبقه وليس ذلك فقط، بل يمكن ملاحظة دلالات العافية على كلية الفقه في عهد عبد الرحمن عارف من خلال عدة أمور:

- معاودة إصدار مجلة كلية الفقه المسماة (النجف) والتي يشرف على تحريرها وإصدارها كل من الشيخ عبد الهادي الفضلي والشيخ مهدي الأصفي والسيد عدنان البكاء وبرعاية عميد الكلية السيد محمد تقي الحكيم، حيث عادت لتصدر بعددها الأول في ذي الحجة (١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦م) بعد أن كانت قد توقفت لسنتين.

- طلب جامعة الأزهر في مصر إلى كلية الفقه انتداب أستاذين منها لتدريس الفقه الإمامي في جامعة الأزهر.

- ازدياد أعداد الطلاب المنتسبين لكلية الفقه فقد بلغ عدد الطلاب المقبولين بالكلية

١ - مصدر سابق: ٣٩٦.

٢ - مصدر سابق: ٣٩٩ - ٤٠٠.

للعام الدراسي (١٣٨٨ - ١٣٨٩هـ / ٦٧ - ١٩٦٨م)، (١٣٧) طالباً<sup>(١)</sup>.

حكومة البكر: (١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م):

جاء القرار الذي اتخذته القيادتان القومية والقطرية لحزب البعث العراقي في (٢- نيسان ١٩٦٨م. ١٣٨٩هـ) والذي يعنى بضرورة القضاء على المرجعية الدينية باعتبارها العقبة الكبرى في طريق مسيرة الحزب<sup>(٢)</sup> شاملاً لكلية الفقه باعتبارها وجهاً من وجوه الحوزة.

ويمكننا رصد الخطوات الحكومية الهادفة للهيمنة على كلية الفقه في النقاط التالية:

- افتتاح فرع (للإتحاد الوطني لطلبة العراق) في قلب كلية الفقه.
- منع قبول غير الحاصلين على شهادة ثانوية عامة في كلية الفقه ففي السابق يقبل مستمعاً ولا يعترف بشهادته.
- إخضاع تعيين الأساتذة لضوابط جديدة، ومنها أن يكون المرشح حاصلاً على شهادة الدكتوراه في وقت لم يكن في الحوزة العلمية في النجف كلها من يحمل تلك الشهادة.
- إلحاق كلية الفقه (بالجامعة المستنصرية) بعداد لتفقد بذلك استقلاليتها<sup>(٣)</sup>.

١- مصدر سابق ٢١٢

٢- مصدر سابق ٢١٥

٣- مصدر سابق ٢١٥

# الفصل السادس

أ) علماء ومراجع الشيعة في العراق وإيران

ب) العمل الحركي الإسلامي في ظل مرجعية الإمام الحكيم

١- التجمعات العلمانية (جماعة العلماء) وإصدار مجلة الأضواء ٢ فتوى الامام الحكيم ضد الشيوعية وانتشارها ٣- المحاضرات والندوات ٤- السلسلات الإسلامية (الكتب)

ج) حزب الدعوة

١- ولادة حزب الدعوة ٢- تطلعات السيد الصدر في العمل الحركي ٣ الأعضاء، في اجتماع كربلاء وتكوين القيادة ٤- الرعيل الثاني لحزب الدعوة ٥- انسحاب السيد الصدر من حزب الدعوة ٦- التشكيلات القيادية الجديدة ٧- الإمام الحكيم ومشروع التغيير ٨- الاصطدام بالمرجعية العليا



## أ) علماء ومراجع الشيعة في العراق وإيران :

لقد مرّت على النجف فترة ازدهار بعد تأسيس الحوزة وقبل ذلك ظهور قبر الإمام أمير المؤمنين بعد أن ظل لسنوات طويلة مخفياً لأسباب مرّ ذكرها في الفصول السابقة. وقد كثرت المدارس الدينية في النجف الأشرف وازدحم طلاب العلم من كل مكان يتوافدون على هذه المدينة المقدسة على مرّ السنين رغم الظروف الصعبة التي مرت بها النجف وفي أيام مرجعية السيد محسن الحكيم بلغ التطور النوعي والعددي في الحوزة بحيث (كان الإمام يتحرك في تطوير الحوزة العلمية بشكل يتلاءم مع ما هو مطروح من أفكار وآراء محيطه لعمل الحوزة العلمية. وهذا ما استدعى أن يعمل على الاهتمام في الحوزة العلمية وتطويرها بما يتماشى مع المرحلة الراهنة فهو لم يقتصر على الأسلوب التقليدي في هذا المضمار)<sup>(١)</sup>، حتى قيل: إنه تضاعف عدد الحوزة العلمية في النجف الأشرف إلى أكثر من ستة أضعاف عددهم في الفترة السابقة. وينقل لنا ولده السيد محمد باقر الحكيم إحصائية عن هذا التطور في العدد، فيقول: (كان - مثلاً - عدد الطلبة الأفغان لا يتجاوز سبعين شخصاً بينما أصبح أكثر من ألف وخمسمائة شخص، ونفس الشيء للطلبة اللبنانيين كان عددهم لا يتجاوز تسعة أو أحد عشر كان هناك قولان في هذا العدد، بعد ذلك أصبح عددهم حوالي المائتي شخص، وكذلك الطلاب العراقيين لم يكن يتجاوز عددهم الثلاثين شخصاً تضاعف هذا العدد ووصل إلى حوالي سبعمائة شخص، وهكذا الحال بالنسبة إلى الطلاب الهنود والباكستانيين والخليجيين وغيرهم من مناطق أخرى. وتوافد إلى الحوزة العلمية طلاب من مختلف أمصار العالم من أفريقيا وجنوب شرقي آسيا، حيث أخذوا يهاجرون إلى النجف الأشرف للدراسة أولاً والتبليغ بعد ذلك حتى بلغ

مجموع طلبة الحوزة في النجف في حدود (٧٠٠٠) طالباً<sup>(١)</sup>.

وستتناول في هذا الفصل أثر مرجعية السيد محسن الحكيم في الحركة الإسلامية في العراق بعد أن يمر على ذكر أهم المرجعيات المتواجدة في النجف الأشرف ما بين (١٣٦٨-١٣٩١هـ)، وهي الفترة التي تواجد فيها الشيخ الدكتور (عبد الهادي الفضلي) في بداية حياته العسوية يتحرك في عمله مع مجموعة من رجال الدين الذين ساهموا في الحركة الإسلامية العراقية من خلال مرجعية السيد الحكيم الذي أعطت مرجعيته الصورة المشرفة للحوزة العلمية في النجف ولعالم التشيع بشكل عام، من حسن الإدارة والتنظيم وطرح الأفكار الإسلامية والتصدي للاستعمار والأيادي الأجنبية الخبيثة ولكل المؤامرات التي كانت تحاك ضد الحوزة، سواء من قبل الأنظمة الحاكمة في العراق منذ تأسيس العهد الجمهوري أو عن طريق العملاء الذين يدفع بهم الاستعمار وخصوصاً الاستعمار البريطاني.

ولمعرفة أهم المرجعيات في العراق وإيران في الخبئة (١٣٦٨-١٣٩١هـ)، يقول الشيخ محمد مرعي الأمين الأنطاكي في عام "١٣٧٠هـ": وفق الله تعالى هذا العبد لزيارة أصحاب الضرائح المقدسة والقباب المنورة في العراق، وهم موالى أئمة أهل البيت العترة الطاهرة عليهم السلام وللاتصال بعلمائه الأعلام وأئمة المجتهدين الكرام ولقد شملني منهم ومن سائر إخواني العراقيين الأشاوس الأماجد على اختلاف طبقاتهم حفاوة يقصر التعبير عنها<sup>(٢)</sup>.

وعند وصوله إلى النجف الأشرف يتحدث عن زيارته لهذه المدينة العلمية المقدسة بقوله: ثم عرجت على النجف الأشرف وكنت فيها تحت رعاية سيدنا ومولانا المفدى آية الله العظمى وحجته الكبرى المرجع الديني العظيم حامي الشيعة ومحبي الشريعة الإمام المجاهد سيد الطائفة السيد محسن الطباطبائي دام ظلّه الظليل.

وقد اجتمعنا مدة إقامتنا في النجف الأشرف (جامعة العلوم الإسلامية الكبرى) بطائفة كبيرة من أعلام الأعلام أئمة المجتهدين ورجال العلم والدين منهم المرجع الديني الكبير

١- مصادر سابق ٩٩ - ١٠٠

٢- الأنطاكي، محمد مرعي، أمّاذا خبرت مذهب الشيعة، ٣٣.

فقيه أهل البيت وهاديهم آية الله العظمى وحجته الكبرى الإمام ميرزا عبد الهادي الشيرازي، وسماحة المجتهد الكبير والمرجع الشهير آية الله العظمى السيد محمود الشاهرودي، وسماحة المجتهد الكبير والمرجع الشهير آية الله العظمى الإمام المجاهد السيد أبي القاسم الخوئي، وسماحة المجتهد الكبير والمرجع الشهير آية الله العظمى السيد الحسين الحماصي، وسماحة المجتهد الكبير والمرجع الشهير آية الله العظمى السيد ميرزا آغا الاصطهباناتي، وسماحة المجتهد الكبير والمرجع الشهير آية الله العظمى الإمام المجاهد الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء، وسماحة المرجع العظيم آية الله العظمى الشيخ محمد الحسن المظفر وشقيقه الحجتين الآيتين محمد الحسين ومحمد الرضا وسماحة المرجع آية الله المجاهد السيد محمد البغدادي وسماحة آية الله المجاهد آغا بزرك الطهراني صاحب الموسوعة الكبرى "الذريعة إلى تصانيف الشيعة". وسماحة الحجة الكبرى بطل الجهاد الشيخ عبد الحسين الأميني<sup>(١)</sup>.

في بغداد: ففي بغداد حللت ضيفاً على حضرة صاحب السماحة والفتخامة بطل العراق المعظم والسياسي المحنك العلامة الحجة السيد محمد الصدر رئيس الوزراء المعظم، وقد اجتمعنا مدة إقامتنا فيها بثلة كبيرة من علماء بغداد الأعظم منهم سيدنا الفيلسوف الكبير والحجة الشهير السيد صاحب السماحة والفضيلة معالي هبة الدين الشهرستاني، وسماحة العلامة الكبير الحجة المجاهد الشهير صاحب المؤلفات القيمة فضيلة السيد علي نقوي الحيدري عميد أسرة الحيدري<sup>(٢)</sup>.

الكاظمية المشرفة: وقد اجتمعت أيضاً بعلماء الكاظمية الأعلام منهم سيدنا العلامة الحجة الكبير السيد أحمد الكشوان. ومنهم سيدنا العلامة الكبير والحجة الشهير السيد علي الصدر، ومنهم سيدنا العلامة الحجة المؤلف الكبير السيد محمد المهدي الأصفهاني الكاظمي، ومنهم الشيخ العلامة الأكبر الحجة الشيخ ميرزه علي الزنجاني وغير هؤلاء<sup>(٣)</sup>.

١- مصدر سابق: ٢٧ - ٣٨

٢- مصدر سابق: ٣٣ - ٣٤

٣- مصدر سابق: ٣٤ - ٣٥

كربلاء المقدسة: وفي هذه المدينة المقدسة نزلت ضيفاً على السيد المعظم صاحب السماحة والفضيلة العلامة الحجة المجاهد السيد العباس الكاشاني، وقد اجتمعنا أيام إقامتنا فيها بعدمانها الأبرار كسماحة المجتهد الكبير السيد ميرزا هادي الخراساني وسماحة المجتهد الكبير السيد الحسن أغا مير، وسماحة المجتهد الكبير الشيخ محمد الخطيب، وسماحة المجتهد الكبير السيد مهدي الشيرازي، وسماحة المجتهد الكبير آية الله الإمام الشيخ محمد الرضا الأصفهاني الحائري، وسماحة المجتهد التحرير صاحب المناقب والمفاخر السيد محمد ظاهر البحراني، وسماحة العلامة الكبير الحجة المتبحر السيد المرتضى من آل طباطبأ، وسماحة العلامة الكبير الحجة الشيخ محمد العلي من آل سيويه، وسماحة العلامة الحجة المجاهد الألمي السيد الميلاني، وسماحة الأستاذ الكبير والمدرس الشهير الحجة الشيخ جعفر الرشتي وغير هؤلاء<sup>(١)</sup>.

رحلته إلى إيران: ويستمر الأنطاكي في ذكر رحلته إلى إيران وزيارة المراجع في الأماكن المقدسة (قم) و(طهران) و(خراسان)، فيقول: "ثم غادرت العراق وذهبت إلى بلاد إيران وذلك لزيارة الإمام الرضا عليه السلام وللاتصال بالمرجع العام للطائفة وعميد الأمة الإمام الأكبر صاحب الزعامة الدينية الكبرى والقيادة الروحية العظمى الإمام المجاهد الأكبر آية الله العظمى وحجته الكبرى السيد أغا حسين الطباطبائي البروجردي، وقد زرته في عاصمته مدينة قم (المدينة العلمية الدينية المقدسة)، وقد رأيت في هبة ووقار لم أر مثله في علماء الإسلام قاطبة وقد احترمني احتراماً يليق بمقامي<sup>(٢)</sup>."

مدينة قم المقدسة: وقد اجتمعنا مدة مكثنا فيها بثلة كبيرة من علمائها الأعظم ومجتهديها الكرام منهم سماحة المرجع الديني الكبير آية الله السيد محمد الحجة وسماحة المرجع الكبير السيد صدر الدين الصدر - والد الحجة المجاهد السيد موسى الصدر في صور - . وسماحة المرجع الديني الكبير آية الله السيد محمد تقي الخونساري، وآية الله الحجة النسابة السيد شهاب الدين أغا نجفي المرعشي، وسماحة آية الله الحجة

١ - مصدر سابق: ٣٥، ٣٦

٢ - مصدر سابق: ٣٩



السيد كاظم شريعتمداري، وسماحة آية الله الحجة السيد محمد رضا الكليكاني، وسماحة آية الله الحجة السيد روح الله الخميني، وسماحة آية الله الحجة السيد الداماد وغير هؤلاء من العلماء العاملين<sup>(١)</sup>.

مدينة تهران المعمورة: ثم ارتحلت إلى طهران وكنت فيها ضيفاً على العلامة الكبير والحجة الشهير صاحب المؤلفات القيمة آية الله السيد ميرزه حسن اللواساني واجتمعت هناك أيضاً بطائفة من العلماء الأعلام والمجتهدين الكرام. منهم السيد الأجل الأعظم والطود الباذخ الأشم صاحب المناقب والمفاخر وارث المجد كابر عن كابر سيد علماء الأمة وشيخ طائفتها حامل لواء الشيعة ومختلفها وقطب رحى الشريعة ومونلها فقيه أهل بيت العصمة المرجع العظيم في الفتوى والتقليد آية الله العظمى وحجته الكبرى الإمام المجاهد السيد أحمد الموسوي الخونساري دام ظله، ومنهم سماحة المجتهد الأكبر والسياسي الأشهر علم الدين الخفاق وسيفه البتار المجاهد الأكبر والمصلح الأعظم رجل العلم والدهاء صاحب الخدمات الإسلامية المشكورة والمواقف البطولية المشهورة ضد الاستعمار البريطاني في العراق وفي إيران الداهية الدهماء في فني السياسة والإدارة ونابعة من أكبر نوابغ العالم الإسلامي آية الله العظمى الإمام أبي القاسم الكاشاني؛ فقد خلقه الله شجاعاً بأسلاً فارس ميدان الوغى فأبى إلا أن يكون خائفاً مضطرب القلب قلق الخاطر، ومنهم السيد صاحب السماحة والفضيلة آية الله الحجة المجاهد الشيخ مير محمد البهبهاني، ومنهم الشيخ الأكبر آية الله الحجة الشيخ ميرزه أحمد الاشتياني، ومنهم الشيخ الأجل الحجة الكبيرة آية الله الشيخ محمد الغروي - حجة زاده - الكاشاني<sup>(٢)</sup>.

مدينة خراسان المعظمة: ثم عرجت على خراسان لزيارة الإمام الرضا عليه السلام وبعد مراسيم الزيارة اتصلت هناك بطائفة من علمائها الأعظم، وعلى رأسهم سماحة المجتهد الكبير والمرجع الشهير آية الله العظمى وحجته الكبرى فقيه أهل البيت عليه السلام وهادهم الإمام المجاهد علم الشيعة وحمى الشريعة وممن تبيت له الوسادة على الوجه الأكمل

١ - مصدر سابق: ٣٩ - ٤١.

٢ - مصدر سابق: ٤١ - ٤٢.

وأنت له الرئاسة وهو أهل لها ومحل لما فيه من الكفاءة التامة مولانا السيد محمد الهادي  
الميلاني - دام ظلّه - وقد رجعت من عندهم فرحاً مسروراً<sup>(١)</sup>.

## ب) العمل الحركي في ظل مرجعية الإمام الحكيم:

بوفاة المرحوم السيد أبي الحسن الأصفهاني سنة (١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م) صار للإمام الحكيم رجوع في التقليد في العراق ولبنان وأفغانستان ومناطق الخليج بعد أن طبع رسالته (منهاج الصالحين) وطبع منتخب المسائل باللغة الفارسية، ومع وجود شخصيات علمانية ومراجع كبار برزت جملة من العلماء والفقهاء البارزين، فقسم من الناس رجع في التقليد للفقهاء الشيخ محمد رضا آل ياسين وبعضهم للسيد حسين الحمامي والأكثر قلد الأغا حسين البروجردي فسي قم فتقسمت المرجعية بينه والسيد الحكيم في المنجف الأشرف. وبعد وفاة الأغا حسين البروجردي المفاجئة في إيران انتقل أغلب الناس له وأصبح له الرجوع العام في العالم الإسلامي خصوصاً العراق ولبنان وسوريا ودول الخليج وتركيا وإيران والهند وباكستان وأفغانستان والمهاجر الأفريقية والأمريكية انظموا تحت لواء مرجعيته وزعامته وقيادته الروحية المطلقة<sup>(١)</sup>.

ولقد مارس مهمة المرجعية وتحمل مسؤوليتها كاملةً في مدة تزيد عن ربع قرن من المراجع الذين سبقوه بما قام به من أعمال في تلك الفترة من مرجعيته<sup>(٢)</sup>. لقد عمل السيد الحكيم أثناء مرجعيته على تنشيط وتفعيل العمل الإسلامي، وقد خطا خطوات كبيرة ميمونة في هذا المجال أدت إلى رفع مستوى الوعي لدى الشعب بجميع طبقاته.

ويمكن أن نؤرخ بدء العمل الحركي الإسلامي لمرجعية السيد الحكيم منذ تصديده للمند الشيوعي في العراق وإصدار فتواه الشهيرة ضد الشيوعية (فكرة وانماء) وستطرق لها، ويمكن للباحث أن يتتبع نشاط السيد الإمام الحكيم في عمله الحركي الإسلامي من خلال ما يلي:

١- التجمعات العلمانية.

٢- الوكلاء ودورهم الرسالي.

١- الإمام محسن الحكيم، ص ٨٦ - ٨٧.

٢- مصدر سابق: ٨٧.

- ٣- فتح المكتبات العامة.
  - ٤- انشاء المدارس الدينية النظامية المعدة أساساً لعملية التبليغ.
  - ٥- تشجيع حركة التأليف وطبع الكتب الدينية المفيدة.
  - ٦- إقامة الاحتفالات الدينية الكبيرة المرتبطة بأهل البيت عليهم السلام.
  - ٧- إقامة المحاضرات الدينية الموسمية، كموسم شهر رمضان المبارك.
- من خلال هذا سنلاحظ نشاط الشيخ الدكتور عبدالهادي الفضلي وهو موضوع هذه الدراسة في ظل هذه المرجعية ودوره الحركي الإسلامي.
- قامت ثورة (١٤) تموز وفرح بها الشعب العراقي، لأنه كان قد عانى ظروفاً قاسية في أيام العهد المنكي وظنّ الناس أنها ثورة جاءت من أجل الشعب ورفع الظلم عنه، ولكن انقلاب ١٤ تموز أسهم كثيراً بانتشار التيار الشيوعي الإلحادي في العراق المسلم وأخذ الشيوعيون يصعدون أعلى المناصب متستريين بالوطنية والديموقراطية وغيرها من الألفاظ المعسولة؛ والتي ما جنى منها العراق شيئاً إلا القتل والتشريد والسجن وسحل الأموات في الشوارع. وحفّاً بعبد الكريم قاسم حفنة من المجرمين لا يعرفون من القيم الإنسانية شيئاً أمثال فاضل عباس المهداوي وماجد محمد أمين وعبد الكريم الجدة ووصفي طاهر وهاشم عبد الجبار وسعيد مطر وحسين خضر الدوري وهم من الشيوعيين الحاقدين على الإنسانية<sup>(١)</sup>.

### ١- التجمعات العلمائية (جماعة العلماء في النجف الأشرف):

من الأساليب التي تبنها الإمام الحكيم والغرض منه مدّ الجسور بين المرجعية والأمة وتقوية وتنظيم الجهاز المرجعي؛ والعلماء هم مادة هذا الجهاز. وجماعة العلماء - كما يراها الحلّو في قاموسه السياسي - تجمع سياسي ديني علمائي تأسس في النجف الأشرف بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م بشهرين تقريباً، كان أعضاؤها يمثلون الفئة التي تأتي بعد المراجع - مراجع التقليد -، وكانت تتكون من علماء عراقيين وعرب وغيرهم وكان عددهم اثني عشر شخصاً ثلاثة منهم كانوا يمثلون اللجنة المشرفة والباقي كانوا عبارة عن اللجنة التنفيذية لجماعة العلماء، وهم الشيخ محمد طاهر آل راضي، محمد جواد آل

راضي، خضر الدجيلي، حسين الهمداني، محمد تقي الإيراووني محمد رضا المظفر، محمد حسن الجواهري، والسادة موسى بحر العلوم ومحمد تقي بحر العلوم وباقر الشخص ومرتضى الخلخالي وإسماعيل الصدر ومحمد صادق الصدر برئاسة الشيخ مرتضى آل ياسين<sup>(١)</sup>.

ويرى العلامة الشيخ محمد حسن الجواهري أنه والمرحوم السيد باقر الشخص وراء فكرة تأسيس جماعة العلماء، وقد عرضوا الفكرة فيما بعد على السيد الحكيم فباركها وأيدها وكتب في تأييدها. ويؤكد الأسدي أنه "كان يتفق على كل فعاليتها وإصداراتها". وبالإضافة إلى السيد الحكيم فإن بقية العلماء والمراجع في النجف الأشرف تبوأ هذه الحركة وأصدروا بيانات رسمية لتأييدها؛ منهم السيد عبد الهادي الشيرازي والسيد محمود الشاهرودي والسيد أبو القاسم الخوئي والسيد محمد جواد الطباطبائي التبريزي وآخرون<sup>(٢)</sup>.

بينما يذكر الشيخ الدكتور محمد هادي الأميني في ترجمة الشيخ مرتضى آل ياسين أنه تزعم جماعة العلماء وذكر أعضاء هذه الجماعة، وقد زاد على الأعضاء الذين سبق ذكرهم السيد محمد باقر الصدر والسيد محمد جمال الهاشمي، والسيد مهدي الحكيم والشيخ عبد الوهاب الشيخ راضي، والشيخ إبراهيم الكرباسي، والشيخ عباس الرميثي والسيد محمد الحلبي، والشيخ حسن الخوجه. ويُتقص منهم محمد صادق الصدر ومرتضى الخلخالي ومحمد تقي الإيراووني وحسيناً الهمداني والشيخ محمد طاهر آل راضي. ويتفق مع ما ذكر سابقاً من أن جماعة العلماء انتخبوا الفقيه الحجة الشيخ مرتضى آل ياسين معتمداً<sup>(٣)</sup>.

ويؤرخ الشيخ الدكتور الفضلي لجماعة العلماء ويذكر أنها تكونت سنة ١٩٥٩م في النجف الأشرف بإشراف المرجع الديني الأعلى السيد محسن الحكيم واختير الشيخ مرتضى آل ياسين معتمداً لها، وألفت لها لجنة توجيهية برئاسة الشيخ مرتضى آل ياسين

١ - الإمام محسن الحكيم: ١١٦.

٢ - مصدر سابق: ١١٧.

٣ - معجم رجال الفكر والأدب في النجف ١: ٧٢ - ٧٣.

وعضوية كل من السيد محمد تقي بحر العلوم، والشيخ حسين الهمداني. ويختلف مع الحلو في أسماء أعضائها بعضوية السيد علي الخليلي وعدم عضوية محمد صادق الصدر<sup>(١)</sup>.

#### تسمية جماعة العلماء:

قد يكون الإمام الحكيم هو الذي أطلق على هذه الجماعة اسم جماعة العلماء اعتقاداً منه أن هذه الجماعة تعتبر أداة ناجحة للتغيير في صفوف المجتمع وطريقة أخرى من طرقه لإصلاح الحوزة العلمية<sup>(٢)</sup>.

#### اسباب تكوين جماعة العلماء:

لعل من الأسباب الرئيسية التي دفعت العلماء إلى تأسيس هذه الجماعة أولاً مسألة مواجهة التيارات غير الدينية من ناحية والتطلع إلى نظام جديد في العراق، وكذلك الحرية النسبية التي أعطت للناس بعد سقوط الملكية في العراق سنة ١٩٥٨م أوجدت حالة من جذب الجماهير نحو الأفكار الإلحادية والانحلالية فكان لابد من طرح الفكر الإسلامي<sup>(٣)</sup>.

#### دفاع السيد محسن الحكيم عنها:

عندما واجهت الجماعة هجمة من قبل السلطة وأجهزتها سارع الإمام الحكيم إلى منحها الشرعية والتأييد وكانت فتواه بهذا الخصوص دليل حرصه على هذه الجماعة اعتقاده بأنها تمثل رأس الحرية الإسلامية والواجهة السياسية للمرجعية والطريقة الجيدة للتعبير عن آمالي الجماهير السياسية، وجاء في الفتوى أنها: (من أهم الوظائف الشرعية التي يجب القيام بها في سبيل إعلاء كلمة الدين وترويج مبادئه الشريفة)<sup>(٤)</sup>.

#### نشاط جماعة العلماء:

١- إصدار منشور أسبوعي يوزع على نطاق واسع داخل العراق وخارجه ويذاع من إذاعة الجمهورية العراقية، وكان المنشور يكتب من قبل السيد محمد باقر الصدر ويلقيه

١- الموسوم العدد ٤٠ - ١٩٧٠ (١٠)

٢- الإمام محسن الحكيم ١١٨

٣- مصدر سابق ١١١

٤- مصدر سابق ١١٧ - ١١٨

عن طريق الإذاعة السيد هادي الحكيم من خطباء المنبر الحسيني ومن أسرة المرجع الحكيم. ويوزع عن طريق البريد وبأيدي المبعوثين الذين ترسلهم الجماعة إلى المناطق العشائرية ومع الوفود التي تؤم النجف الأشرف للزيارة.

٢- إصدار نشرة أسبوعية باسم (الأضواء) وكان يكتب افتتاحيتها بعنوان رسالتنا السيد محمد باقر الصدر إلا آخرها كتبها الشيخ محمد مهدي شمس الدين لسفر السيد محمد باقر الصدر إلى الكاظمية وتحت مراجعته، وألفت هيئة تحريرها وإصدارها من:

١- السيد محمد حسين فضل الله.

٢- الشيخ محمد مهدي شمس الدين.

٣- الشيخ محمدرضا الجعفرى.

٤- الشيخ كاظم الحلفى.

٥- الشيخ عبدالهادى الفضلى.

وقد أسهمت إسهاماً كبيراً في نشر الفكر الإسلامى وملء الفراغ العقائدى الذى كان يعاني منه أبناء العراق وفي نقد الشيوعية فلسفة اعتقادية ونظاماً اقتصادياً فكانت حولها جيلاً مسلماً رسالياً داعياً.

٣- إصدارات مكتب الأضواء من كتب أمثال:

١- فلسفتنا: السيد محمد باقر الصدر.

٢- اقتصادنا: السيد محمد باقر الصدر.

٣- الإسلام يتابعه، مناهجه، غاياته: الشيخ محمد أمين زين الدين.

٤- مشكلة الفقر: دراسة تشريعية على ضوء الاقتصاد الإسلامى: عبد الهادى الفضلى

وغيرها<sup>(١)</sup>.

كما نشطت في عهد السيد الحكيم الحركة الإعلامية المتمثلة في صدور مجموعة من

المجلات مثل:

١- مجلة النجف أصدرتها كلية الفقه.

- ٢ - مجلة التضامن كانت تصدر عن جمعية التضامن الإسلامي في الناصرية، وقد أسسها العلامة الجليل الشيخ محمد باقر الناصري بمساعدة إخوانه المؤمنين والشيخ الناصري أحد وكلاء السيد محسن الحكيم.
- ٣ - مجلة الإيسان صدرت في بلد الإمام علي (النجف) المجاهدة، وقد أصدرها الخطيب الشيخ موسى اليعقوبي والمرحوم الخطيب السيد هادي الحكيم، وقد استمرت في الصدور ما يقارب أربع سنين<sup>(١)</sup>.
- ٤ - مجلة الموعظة كانت تصدر بالكوفة عن دار الرسالة الإسلامية.
- ٥ - مجلة رسالة الإسلام كانت تصدر عن كلية أصول الدين في بغداد وقد استمرت في الصدور سنين عديدة. وقد حضيت بتشجيع وتأييد منقطع النظير في العالم الإسلامي نظراً لأصالتها وعمق مواضيعها. وكان يكتب فيها العالم الكبير السيد مرتضى العسكري عميد كلية أصول الدين، والعلامة الشهيد عارف البصري، والدكتور الجليل داوود العطار، وكتب فيها العلامة السيد محمد باقر الحكيم ولسنين عديدة مواضيع في علوم القرآن، والدكتور عبد الهادي الفضلي. وباركها السيد الحكيم والسيد الصدر والشيخ مرتضى آل ياسين وغيرهم<sup>(٢)</sup>.
- ٦ - مجلة النشاط الثقافي مجلة إسلامية أدبية جلييلة أصدرتها جمعية التحرير الثقافي في النجف الأشرف.
- ٧ - مجلة البلاغ صدرت في الكاظمية المقدسة عن الجمعية الثقافية الإسلامية<sup>(٣)</sup>.

## ٢- فتوى الإمام الحكيم ضد الشيوعية وانتشارها:

قررت الشيوعية في العراق أن تبيد كل إنسان يعارضها أو يقف في طريقها فنظمت القوائم الطوال في جميع المدن بأسماء الأشخاص الذين يجب أن يقتلوا والبيوت التي يلزم أن تكون عرضة للنهب والخراب، وكان موعد هذه العملية الإجرامية ليلة ١٤ تموز

١ - الحركة الإسلامية في العراق: ٢٩ - ٣٠.

٢ - مصدر سابق: ٣١.

٣ - مصدر سابق: ٣٠ - ٣١.



١٩٥٩م - الموافق ٨ محرم ١٣٧٩هـ حيث تطفأ المصابيح وتقطع جميع الأسلاك الكهربائية والتيلفونية وتبدأ المقتلة العامة. ولكن رجال الأمن عرفت هذه الخطة الجهنمية فاتخذت الإجراءات الصارمة ووقفت وقفة مشكورة يذكرها الشعب العراقي فيشكرها، إلا اللهم بعض الأولوية حيث كان رجال الحكم فيها من المغفلين أو ممن ينتمي إلى الحزب الشيوعي<sup>(١)</sup>.

### نص الفتوى:

"لا يجوز الانتماء إلى الحزب الشيوعي فإن ذلك كفر وإلحاد أو ترويج للكفر والإلحاد أعاذكم الله وجميع المسلمين عن ذلك وزادكم إيماناً وتسليماً. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته". محسن الطباطبائي الحكيم ١٧ شعبان ١٣٧٩هـ<sup>(٢)</sup>.

فيما أفتى السيد الحكيم هذه الفتيا التاريخية بادر جميع علماء الإسلام لتأييده، منهم المرحوم آية الله السيد عبد الهادي الشيرازي، والمرحوم آية الله السيد محمود الشاهرودي، والمرجع المرحوم السيد أبو القاسم الخوئي، وآية الله السيد عبد الله الشيرازي، والمرحوم آية الله الشيخ عبد الكريم الزنجاني، والمرحوم آية الله السيد محمد جواد التبريزي، والمرحوم الشيخ مرتضى آل ياسين، والمرحوم آية الله الشيخ عبد الكريم الجزائري، والمرحوم آية الله السيد مهدي الشيرازي، والمرحوم آية الله السيد علي الطباطبائي<sup>(٣)</sup>.

### الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي ونشر الفتوى:

يقول الشيخ الفضلي: "الشيخ كاظم الحلفي وأنا ذهبنا إلى بغداد نعمل الكلبشات لمجلة الأضواء، وفي الوقت نفسه أعطينا نسخة من الفتوى إلى جريدة الحرية وهي للقوميين ونسخة إلى جريدة الحزب الإسلامي - الجهاد - للإخوان المسلمين وثالثة إلى جريدة - الفيحاء - في الحلة وهي أسبوعية يصدرها في الحلة الشيخ كاظم جواد

١ - الحسيني، السيد أحمد، الإمام الحكيم، دار الثقافة، النجف، ١٣٨٤ هـ - ٨٨

٢ - الإمام محسن الحكيم: ٣٢٠.

٣ - تاريخ الحركة الإسلامية في العراق: ١٥.

الساعدي، وهكذا تم انتشار الفتوى بشكل سريع في الصحف، وقد سلمهما السيد مهدي الحكيم الفتوى في النجف قبل ذهابهما إلى بغداد<sup>(١)</sup>.

سر لمعان الفتوى: من الأسباب للمعان الفتوى من قبل السيد الحكيم هو الالتفاف حول السيد وهو من أصل عراقي عربي. كما أن الشاه في إيران (محمدرضا بهلوي) كان يسند مرجعية السيد الحكيم في قبالة السيد البروجردي؛ لأنه يريد المرجعية في العراق ليعيد المركزية الدينية التي تزعجه في إيران وكذلك إجهاد وتوجيه ضربة لحزب (تودة) الشيوعي في إيران<sup>(٢)</sup>.

### ٣- المحاضرات والندوات:

ومما أنتجته الحركة الإسلامية في العراق الندوات الدينية والمحاضرات الفكرية التي كان يقوم بها رواد الحركة الإسلامية الأوائل، وكان الشباب الواعي يقصدها بكل شوق ولهفة ولاقت هذه الندوات تشجيعاً وإقبالاً منقطع النظير، وكان العلامة السيد مهدي الحكيم يحاضر في جامع الهندي في شتى المواضيع الإسلامية المهمة وذلك في ليالي شهر رمضان وبالضبط في سنة (١٩٦٢/١٩٦٣م)، وأذكر أن الشهيد السيد الصدر حضر هذه المحاضرات مرة أو مرتين للتبريك والتشجيع على الحضور، واستمرت المحاضرات في جامع الهندي بعد انتقال السيد مهدي الحكيم إلى بغداد من قبل الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي والعلامة الشيخ محمد مهدي الأصفي والسيد طالب الرفاعي<sup>(٣)</sup>.

ويقول عدنان إبراهيم السراج "واشترك في إلقاء هذه المحاضرات والندوات شخصيات علمانية ومثقفة معروفة في الوسط العراقي أمثال السيد محمد باقر الصدر والسيد نور الدين الأشكوري والسيد موسى بحر العلوم والسيد جمال الهاشمي والسيد مهدي الحكيم والدكتور عبد الهادي الفضلي<sup>(٤)</sup>".

١- مقابلة مع نسج الفضلي في منزله ليلة الجمعة ١٨-٤-٢٠٠٢، ٢٦-٢٧-١٤٢٣هـ.

٢- مصدر سابق.

٣- تاريخ الحركة الإسلامية في العراق: ٢١-٢٢.

٤- الإمام محسن الحكيم: ١٣٦.

## ع- السلسلات الإسلامية:

ومن بين ما طرحته الحركة الإسلامية في العراق لمحاربة الاستعمار وأذنايه ومقارعة الأفكار الدخيلة الغربية على أمتنا ورسالتنا هو السلسلات الإسلامية التي صدرت في النجف الأشرف بشكل متواصل ومكثف. والآن نذكر هذه السلسلات التي صدرت في النجف الأشرف وكان لها دور فاعل في المحافظة على سلامة العقيدة الإسلامية من الضياع<sup>(١)</sup>:

### أ- سلسلة مختارات إسلامية:

كان مقرها في مدرسة الخليلي الكبرى وياشرف السيد عبد الكريم القزويني وهي سلسلة جيدة كانت غنية في عطانها الفكري. وقد صدر منها ما يلي:

- ١ - من حديث الدعوة والدعاة للشيخ محمد مهدي الأصفى.
- ٢ - من البعثة إلى الدولة للدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي.
- ٣ - أسلوب الدعوة في القرآن للسيد محمد حسين فضل الله (ج ١).
- ٤ - الأسرة المسلمة للسيد عدنان البكاء.
- ٥ - بين الجاهلية والإسلام للعلامة الكبير الشيخ محمد مهدي شمس الدين.
- ٦ - تحديد النسل للعلامة السيد عبد الرسول آل علي خان المدني.
- ٧ - الصوم تاريخه وفوائده للعلامة السيد عبد الكريم القزويني.
- ٨ - أسلوب الدعوة في القرآن للسيد محمد حسين فضل الله (ج ٢).
- ٩ - أحاديث التشيع في ندوات القاهرة للعالم المحقق السيد محمد تقي الحكيم أعد للطبع فحالت ظروف دون طبعه<sup>(٢)</sup>.

### ب - سلسلات في مرحلة البناء:

وهي كراسات إسلامية صدرت في النجف الأشرف وكان يشرف على إصدارها الأستاذ الفاضل عبد الحسين البهبهاني. وقد صدر منها - حسب ما أتذكر - ثلث ما كانت تصدر الدراسات الإسلامية:

١ - كيف ونحن صامتون للأستاذ عبد الحسين البهبهاني.

١ - تاريخ الحركة الإسلامية في العراق: ٣٤.

٢ - مصدر سابق: ٣٥.

٢ - الأسلوب الأمثل في خدمة المذهب للأستاذ البهبهاني أيضاً.

٣ - مصطلحان أساسيان للدكتور عبد الهادي الفضلي.

٤ - القانون الإسلامي للسيد محمد الصدر.

٥ - ساعات الفراغ للشيخ محمد مهدي الأصفي<sup>(١)</sup>.

ج - سلسلة من هدي النجف:

وهي سلسلة فكرية إسلامية صدرت في وقت متأخر وقد صدر منها:

١ - الصوم عبادة وتربية للعلامة الكبير السيد محمود الهاشمي.

٢ - المستشرقون وشبهاتهم حول الإسلام للعلامة المجاهد السيد محمد باقر الحكيم.

٣ - فلسفة الحج للسيد محمد صادق الصدر.

٤ - نحو تفسير علمي للقرآن للدكتور الشيخ أحمد الوائلي.

٥ - نحو أدب إسلامي ملتزم للدكتور عبد الهادي الفضلي.

٦ - ثورة الحسين في الواقع التاريخي والوجدان الشعبي للشيخ محمد مهدي شمس

الدين<sup>(٢)</sup>.

١ - مصدر سابق: ٣٥-٣٦.

٢ - ماضي النجف وحاضر ما: ٣: ٥٣٤-٥٣٥.

## ج) حزب الدعوة:

### ١- ولادة الحزب:

يتحدث (عادل رؤوف) عن ولادة حزب الدعوة وتأسيسه بقوله: (تحدثنا في ما مضى عن الظروف السياسية والاجتماعية السائدة في العراق، ومن ثم الأجواء العامة التي ولد الحزب من داخلها وجذور أزمة التيار الإسلامي في العراق منذ ثورة (١٩٢٠م/ إلى العام ١٩٥٨م) وهو العام الذي تأسس فيه رسمياً<sup>(١)</sup>).

إن العديد من المصادر داخل حزب الدعوة أشارت إلى عام ١٩٥٧م/ أو ١٩٥٨م كانطلاق للحزب، ومنها جريدة (الجهاد) الناطقة بلسان الحزب وكتاب (العمل الحزبي) في العراق بقلم حسن شبر أحد مؤسسي الحزب (١٩٨٩م)<sup>(٢)</sup>.

ولازال الجدل حول تاريخ تأسيس حزب الدعوة قائماً والمصادر تختلف في هذه النقطة، وربما يعود ذلك إلى قلة التوثيق في بداية الاجتماعات. يقول السيد مهدي الحكيم: (نستطيع القول بأن حزب الدعوة تأسس قبل أو بعيد (١٤ تموز/ ١٩٥٨م). ويقول السيد طالب الرفاعي: قبل تموز عام ١٩٥٩م كنا دعاة نتطلع إلى انبثاق حزب الدعوة بصيغته النهائية). ويؤكد السيد الرفاعي أن التاريخ الحقيقي لحزب الدعوة هو شهر تموز ١٩٥٩م في كل الأحوال، يبقى اجتماع كربلاء الذي عقد في منزل المرجع السيد محسن الحكيم هو الخطوة الأكثر اقتراباً من التشكيل إذا اعتبرنا أن عام (١٩٥٩م) هو عام تأسيس الحزب<sup>(٣)</sup>.

ويؤكد هذا المعنى (صلاح الخرسان) بقوله: (ويكتسب اجتماع كربلاء أهمية استثنائية في تاريخ الدعوة حتى أصبح يقرن في كتاب المؤسسين وذكرياتهم بمولد الحزب وبداية تأسيسه؛ فالسيد محمد باقر الحكيم عندما يستعرض الأعمال والنشاطات السياسية التي قام

١ - العمل الإسلامي في العراق: ١٨٢.

٢ - مصدر سابق: ١٨٤.

٣ - عبد الصاحب دخيل: ١٦٢.

بها الإمام السيد محمد باقر الصدر يذكر منها مساهمته في تأسيس حزب الدعوة الإسلامية أواخر صيف (١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م). ويذهب السيد طالب الرفاعي إلى ما ذهب إليه السيد محمد باقر الحكيم فيؤكد على (تم بأشهر قليلة بعد انقلاب تموز ١٩٥٨ م)<sup>(١)</sup>.

#### مخاض ما قبل التأسيس:

يذكر الشهيد مهدي الحكيم عن الشهيد عبد الصاحب دخيل: (أنه كان له اتجاه مبكر بالعمل العام، ولذلك فإن كل تحرك يصب في المجرى العام كان يشارك فيه والأعمال كانت آنذاك مهمة بسبب عدم وجود أرضية للأعمال الصالحة من حيث الفكر والناس<sup>(٢)</sup>. ويقول الحكيم: (إن الشهيد عبد الصاحب دخيل هو ثاني شخص فوَّح بتأسيس حزب إسلامي وأول شخص كان السيد محمد حسين فضل الله، وأنا - والكلام للسيد مهدي الحكيم - كنت قد طرحته عليه الفكرة وقد استجاب للفكرة ورحب بها وأقنع شخصاً آخر لا أريد أن أذكر اسمه لأنه ما زال في العراق لكن ذلك الشخص لم يستمر بالعمل. وبعد فترة قصيرة من الزمن جرى حديث مع الشهيد الإمام محمد باقر الصدر مشجع الفكرة وبنى إمدادها فكرياً<sup>(٣)</sup>.

وعن طبيعة العلاقة بين السيد مهدي الحكيم والشهيد عبد الصاحب دخيل والتي أدت إلى أن يكون من البداية عضواً مؤسساً لحزب الدعوة يذكر صاحب كتاب (عبد الصاحب دخيل) بقوله (تعود إلى العلاقة بين طلائع الوعي الإسلامي متتبعين في ذلك الرابطة الوثيقة بين الشهيد عبد الصاحب دخيل والشهيد مهدي الحكيم معتمدين في ذلك على أقوال الشهيد العلامة السيد مهدي الحكيم، حيث يقول شخصياً: (بقيت علاقتي الوطيدة معه إلى آخر مرة ساهدته فيها بالكويت حيث انتقدني في حينها لتدخين (الباب) وحينها لم أكن أتوقع أن سيكون آخر لقاء بيننا)<sup>(٤)</sup>.

وعلاقة من هذا النوع ولهذه الفترة الزمنية ربما كانت كافية لتجعل الاثنين أقرب إلى بعض. ومن ذلك يتحدث الشهيد مهدي الحكيم واصفاً علاقته بالشهيد أبي عصام منذ

١ - حزب الدعوة ٦٣

٢ - سيد الصاحب دخيل ١٥٦ - ١٥٧

٣ - مصدر سابق ١٥٧

٤ - مصدر سابق ١٥٧ - ١٥٨

الطفولة: (معرفتي بالشهيد أبي عصام تمتد إلى الأربعينات حيث كنا في منتدى النشر وكان آنذاك ابن الثلاثة عشر ويكبرني بسنة أو سنتين. وكانت بيننا صداقة أستطيع أن أقول إنها أقرب للأخوة وصداقة الرحم، ولذلك عدة أسباب جعلتها أن والده الحاج حسين دخيل كان ذا علاقة خاصة بالذي هو والمرحوم الحاج محمد دخيل هذان الأخوان كان لهما صلة خاصة بالمرحوم والذي قبل أن يكون للسيد الحكيم مقام المرجعية العامة في الناس وكان والذي يحترمهما جداً ويتحدث عن بعض مزاياهما وخصائصهما الدينية<sup>(١)</sup>.

وعن طبيعة انبثاق حزب الدعوة في مراحلها الأولية يقول الدكتور العلامة السيد طالب الرفاعي الذي كان أحد الثلاثة الذين يتوون بفكرة إنشاء الحزب وسبل تخريجها: (كان السيد الشهيد مهدي الحكيم متوقفاً عن تنفيذ الفكرة؛ لأنه يقول نريد على رأسنا مجتهداً وأنا كنت أصرُّ على هذا الرأي أي يجب أن يكون هناك مجتهد على رأس التنظيم، لأنه لو لم يكن السيد الشهيد آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر لكانت النجف ترمينا بالبيض الفاسد شأننا في ذلك شأن الشباب المسلم). ويقول السيد مهدي الحكيم: (إنه عرض فكرة تأسيس حزب الدعوة على السيد طالب الرفاعي وعبد الصاحب دخيل فكان الثلاثة مع شخص آخر يعقدون الاجتماعات الأولى للحزب، ثم اقترح السيد طالب مفاتحة السيد محمد باقر الصدر فوافق على علي الفور حين فاتحه السيد مهدي، ثم اقترح السيد الصدر ضمَّ السيد مرتضى العسكري للعمل (وكان يقيم في الكاظمية) حيث فاتحه بذلك من خلال رسالة حملها السيد مهدي.

ثم انضمَّ للعمل الشيخ عارف البصري والشيخ مهدي السماوي والشيخ عبد الهادي الفضلي وآخرون.

وإذا أردنا أن نتقصى الدائرة التي يتحرك فيها السيد مهدي الحكيم فنسجد أن أسماء أخرى يمكن إضافتها في مجال التحرك منها: (الشيخ محمد رضا العامري، والسيد محمد بحر العلوم، والسيد جواد العاملي ومحمد صادق القاموسي). ولما كانت فكرة الحزب مطروحة منذ عام (١٩٥١م) وما بعده - كما يؤكد ذلك السيد طالب الرفاعي - فإن بعض

النشاطات الإسلامية قد حصلت بتخطيط من هذه المجموعة التي عقدت اجتماعات لإعداد برنامج في شهر رمضان عام (١٩٥٢م) تقرر فيها أن يلقي السيد مهدي الحكيم كلمة في كل يوم من هذا الشهر المبارك<sup>(١)</sup>.

واستمرت حالة اللاتنظيم هذه التي شذت قلة من الرساليين المتطلعين إلى الخطوة التي تنقلهم إلى مستوى التنظيم والبرنامج الاستراتيجي الهادف، ولازال السيد مهدي الحكيم هو قطب التحرك فيما كان السيد طالب الرفاعي صاحب النضج السياسي وكان الشهيد عبد الصاحب دخيل مع هذه الدائرة. ويقول السيد مهدي الحكيم عن تلك الفترة: (تكلمت في وقتها مع السيد طالب الرفاعي وعبد الصاحب دخيل ومحمد صادق القاموسي على أساس أن نعمل حزباً وعقدنا عدة اجتماعات وجلسات حول الموضوع وكان السيد طالب الرفاعي أفضلنا من الناحية السياسية باعتبار اتصاله بحزب التحرير والإخوان المسلمين. ومن خلال تعرفنا على الشيخ عارف البصري وقد حسمت هذه الاجتماعات قرار طرح الفكرة على أحد المراجع، وقد اقترح السيد طالب الرفاعي على السيد مهدي الحكيم طرح الموضوع على أحد علماء الحوزة وفضلائها وهو السيد الصدر؛ لأن السيد طالب الرفاعي كان قريباً من السيد الصدر وبحكم هذا القرب فإنه يعرف أنه سيتجاوب مع الموضوع. وقام السيد مهدي الحكيم بزيارة السيد الصدر في بيته وعرض عليه الموضوع فوافق عليه من دون ممانعة أو تردد. واقترح السيد الصدر سقط من خلال رسالته حملها إليه السيد مهدي الحكيم ثم انضم للعمل الشيخ عارف البصري والشيخ مهدي السماوي والشيخ عبد الهادي الفضلي. والحقيقة أن الاجتماعات التي تعقد أحياناً لم تأخذ طابعها الحزبي الصرف بدليل أن السيد الصدر كان يجتمع مع بعض أصحاب الفكرة دون حضورهم جميعاً، ومثال ذلك اللقاء الذي انعقد في شتاء (١٩٥٧م) والذي ضم السيد الصدر مع سبعة آخرين من علماء دين ومتقنين إسلاميين في منزل المرجع الديني السيد محسن الحكيم أو منزل السيد مهدي الحكيم<sup>(٢)</sup>.

١ - مصدر سابق ١٥٩

٢ - مصدر سابق ١٦٠



بعد موافقة السيد الصدر التي كانت ضرورية لإنجاح المشروع برمته انتقلت الاجتماعات التحضيرية إلى داره وازداد عدد الحضور الذين كان يتم اختيار الجدد منهم بعناية، ومن بين المشاركين في تلك الاجتماعات التي كانت تعقد بصور ثنائية في بعض الأحيان وجماعية في أحيان أخرى الحاج محمد صالح الأديب وكان حينها طالباً في الصف المنتهي من كلية الزراعة، وقد تمت دعوته من قبل السيد مهدي الحكيم الذي عرفه على السيد الصدر<sup>(١)</sup>.

## ٢- تطلعات السيد الصدر في العمل الحزبي:

بدأت تعقد اجتماعات ثلاثية بين الصدر والحكيم والأديب بشكل أسبوعي منتظم في دار السيد الصدر في النجف الأشرف، وكان الحديث فيها يدور حول ضرورة العمل الإسلامي المنظم وعن الحاجة إلى تكوين حزب تُبنى دعائمه على ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وتعاليم أهل البيت عليهم السلام ولكن من دون أن تكون له صفة مذهبية بالضرورة بحيث يستوعب المسلمين على كافة مذاهبهم. وكان السيد الصدر يعتقد أنه في حالة قيام حزب كهذا فإنه قادر في عدد محدد من السنين على إقامة دولة الإسلام في العراق، وكان السيد الصدر قد طلب أن تجمع له المناهج والأنظمة الداخلية العلمانية والإسلامية العاملة في الساحة للاستفادة منها في إرساء أسس التحرك الإسلامي بصفته الحزبية المثلى. فتولى محمد صالح الأديب القيام بجمع الأنظمة الداخلية للحزب الشيوعي العراقي وحزب البعث العربي الاشتراكي وكتيبات حركة القوميين العرب من زملائه الطلاب كما حصل على الكتب العشرة التي ألفها (تقي الدين النبهاني) رئيس حزب (التحرير الإسلامي) والتي كانت تعتبر بمثابة المنهاج المركزي للحزب المذكور، وأوصلها إلى السيد الصدر الذي عكف بدوره على دراستها وإبداء الملاحظات بشأنها والتي كانت تناقش خلال الاجتماعات الأسبوعية التي كانت تعقد في داره، وقد سأل السيد الصدر الأديب في أحدها عن حركة الإخوان المسلمين وعمّا إذا كانت تملك نظاماً داخلياً فبادر

الأديب بعد رجوعه إلى بغداد بالاتصال ببعض المنتمين إلى الحركة من زملائه الطلبة فلم يجد عندهم نظاماً داخلياً خاصاً بحركتهم وإنما وجد كتاب (الدعوة والداعية) لمؤلفه (حسن البنا) مؤسس الإخوان وبعض الكتيبات للمفكر والفقير القانوني عبد القادر عودة ومن بين ما حملته الأديب إلى السيد الصدر من منشورات الإخوان وكتبهم أعداد من جريدة (الحساب) فأعجب بها لما حوته من مواضيع متنوعة سياسية وفكرية إضافة إلى أركانها الثابتة التي تخص المرأة والعمال وغيرهم من قطاعات المجتمع، كما أعجب أيضاً بمجلة (المسلمون) التي يصدرها الإخوان (التنظيم الدولي) لشمولية ودقة المواضيع التي كانت تحويها. كما طلب السيد الصدر من السيد مهدي الحكيم أن يجمع له الأنظمة الداخلية لجمعية متدى النشر وغيرها<sup>(١)</sup>.

#### نتيجة دراسة الأنظمة الحزبية:

استطاع أن يزيل أكبر عقبة عن طريق العاملين وذلك بكتابته (الرسالة برهن فيها على جواز بل وجوب قيام الحكومة الإسلامية زمن الغيبة وذلك من خلال آية الشورى). وكان هناك بعض العلماء ممن يؤيد قيام تلك الحكومة في حين كان هناك معارضون أشداء لها. وكان السيد محمد باقر الحكيم قد عرض الرسالة على آية الله الشيخ حسين الحلبي وهو من أكابر المجتهدين في الحوزة وتلميذ آية الله العظمى الإمام النائيني والذي كان من أبرز دعاة قيام حكومة إسلامية في عصر الغيبة، فأبدى إشكالاته على الاستدلال بتلك الآية الكريمة.

وتكمن أهمية تلك الرسالة الفقهية إضافة إلى ذلك في أن السيد الصدر باعتماره فقيهاً مجتهداً كان يرى بأن الهدف من تكوين الحزب الإسلامي هو أن يكون طريقاً إلى إقامة الحكومة الإسلامية، وبدون مشروعية الهدف فلا معنى لقيام ذلك الحزب مهما كانت المبررات<sup>(٢)</sup>.

#### البحث عن نظرية الحكم الإسلامي:

١ - مصدر سابق: ٥١ - ٥٢

٢ - مصدر سابق: ٥٣

يقول الشيخ الفضلي: (كان السيد الحكيم يريد أن يوجد كياناً سياسياً للمسلمين يقوم على أساس من مذهب أهل البيت، وليس معنى هذا أنه يفرق بين أتباع أهل البيت وبين غيرهم لأن الجميع يستطيع أن يعيشوا في ظل هذا تماماً كما كانوا يعيشون في ظل الدول الإسلامية الأخرى. أصبحنا نجمع المادة العلمية بإشراف السيد الصدر ونجمع ما يرتبط بنظام الدولة الإسلامية بعد أن قرأنا الشيء الكثير من الكتب والأبحاث والمقالات التي كتبت في الأنظمة غير الإسلامية الديمقراطية والديكتاتورية والرأسمالية والاشتراكية وأنظمة أخرى كثيرة، بعد أن جمعنا هذا كانت (اجتماعات ونقاشات) النظرية السياسية الإسلامية التي يقوم عليها، ونحن نفهم من خلال قراءتنا أن أي نظام لا يقوم على أساس من نظرية معينة، لا يستطيع أن يشق طريقه في الحياة ويأخذ دوره ويكون له مركزه. في حينها كان المفكر هو السيد الصدر ونحن الشباب كنا نتحرك (بحركته)، في حينها السيد الصدر لا يرى ولاية الفقيه وكان النقاش يطول معه ويطول ويطول، لماذا؟ كان متأثراً برأي أستاذه السيد الخوئي - قدس سره - والسيد الخوئي (تعرفون أنتم) لا يقول بولاية الفقيه من خلال دراسته لنصوصها وفي ضوء اجتهاده ولكل مجتهد نصيب إذا ماذا نعمل؟ أين نحضى على النظرية السياسية والشيعية كتبوا عن ولاية الفقيه كمسألة فقهية؟ نحن نفتش وإذا بكتاب يترجم من اللغة الفارسية ويدخل إلى النجف الأشرف يحمل نظرية شورى الحكم أو الحكم الشوروي للسيد الطباطبائي (صاحب تفسير الميزان). إن السيد الصدر أعجب بهذه النظرية التي طرحها السيد الطباطبائي - رحمه الله - وبطبيعة الحال طرح النظرية للمناقشة، أتذكر أنني ناقشتها في كتابي (في انتظار الإمام)، وأستطيع أن أقول: إنها غير متكاملة، فمن هنا لا تستطيع أن تكون نظرية سياسية كمرتكز لنظام دولة. وبعد أن طال النقاش ورجعنا إلى كثير من الفضلاء والمجتهدين لنقاش القضية هذه، تخلى السيد الصدر عنها، فماذا نعمل ونحن نريد أن يكون النظام الإسلامي المطروح كبقية الأنظمة في العالم؟ طرحت حكومة الفقيه من قبل الإمام الخميني (قدس سره) عندما كان في قم وقبل أن ينفى إلى النجف أخذنا الفكرة في ضوء الأدلة الفقهية. انتهينا إلى تبني الفكرة لكن في خطين منا من كان يقول بحكومة الفقيه مطلقاً. ومنا من كان يقول بحكومة الفقيه

الأعلم لأنه القدر المتيقن<sup>(١)</sup>.

### نفي الإمام الخميني إلى النجف الأشرف:

عندما نفي الإمام الخميني إلى النجف الأشرف في عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م أخذ يحاضر في الفقه صباحاً في مسجد الشيخ الأنصاري وفي ليلة الخميس والجمعة كان يحاضر في موضوع الحكومة الإسلامية باللغة الفارسية "لطلاب مرحلة البحث الخارج" وكان بعض طلابه يكتب المحاضرات، ثم تُرجمت المحاضرات إلى اللغة العربية. وكانت أطروحة الإمام الخميني من خلال هذه المحاضرات أن ولاية الفقيه هي النظرية السياسية للحكم الإسلامي، وقد درس الموضوع دراسةً كافية من قبل الإمام الشهيد محمد باقر الصدر وطلابه، ثم تبنى السيد الصدر ولاية الفقيه بعد أن كان يقول بعدمها فأصبح يقول بها ويأبعد حدودها<sup>(٢)</sup>.

### ٣- الأعضاء في اجتماع كربلاء وتكوين القيادة:

قد حضر اجتماع كربلاء الموسع الذي عقد في منزل (الإمام السيد محسن الحكيم) كل من:

- ١- السيد محمد باقر الصدر.
- ٢- السيد محمد باقر الحكيم.
- ٣- السيد مرتضى العسكري.
- ٤- السيد محمد مهدي الحكيم.
- ٥- السيد طالب الرفاعي.
- ٦- الحاج محمد صادق القاموسي.
- ٧- الحاج عبد الصاحب دخيل.
- ٨- الحاج محمد صالح الأديب.

ومع أن جميع المؤسسين ينتمون إلى تيار واحد هو التيار الإسلامي الواعي الذي

١- ندوة بعنوان عيد الغدير (عيد الولاية الخالد) ١٤١٤ هـ، شريط كاسيت للدكتور الفضلي، مسجد الفتح، الربيعية - تاروت.

٢- مصدر سابق.

يحمل هم الإسلام والدعوة إليه، إلا أن ذلك لم يكن يعني إلغاء التمايز القائم فيما بينهم فيما يختص بطرق التفكير وتعدد أساليب العمل؛ نظراً لتنوع الوسط المهني والسياسي الذي نشأ فيه كل منهم، لذلك فإن حزب الدعوة الإسلامية كان في الحقيقة وواقع الأمر ائتلافاً إسلامياً بين عدة خطوط إصلاحية وإسلامية تتفاوت من حيث الأهمية والنفوذ والسلامة، وكان لكل واحد منها تأثيره في مسيرة الحزب، وهذه الخطوط هي:

١ - الحوزة العلمية في النجف الأشرف.

٢ - حركة الإصلاح خارج الحوزة ومنها منتدى النشر.

٣ - حزب التحرير.

٤ - الإخوان المسلمين.

٥ - منظمة الشباب المسلم<sup>(١)</sup>.

وفي عام (١٩٥٧م) تم الاتفاق على معظم الخطوط العريضة للعمل وأصبحوا يكونون نواة حزب إسلامي أطلقوا عليه فيما بعد (الدعوة الإسلامية)<sup>(٢)</sup>.

ويوافق صاحب كتاب (عبد الصاحب دجيل مسيرة قائد) على أسماء (أعضاء اجتماع كربلاء) فيقول: (وفي هذا الاجتماع) تم اختيار القيادة الأولى للحزب وأدى هؤلاء القسم أو البيعة للإمام الشهيد الصدر، وكان أول من أدى ذلك هو (السيد العسكري) وكان أكبر الحضور سنّاً يالحاح من السيد الصدر<sup>(٣)</sup>.

#### ٤- الرعييل الثاني لحزب الدعوة:

استطاع السيد الصدر (بما يملك من فكر وأخلاقية وروح قيادية وإيمان بفضيته من أن يضمّ أغلب من فاتحهم إلى التنظيم، وإضافة إلى الكسب الحزبي فإن اجتماعات القيادة كانت تعقد في داره في مدينة النجف الأشرف مرتين في الأسبوع وكان النظام الدعوتي

١ - حزب الدعوة: ٦٤ - ٦٥.

٢ - عبد الصاحب دجيل: ١٥٢.

٣ - مصدر سابق: ١٦٣.

قد انتقل من النجف إلى كربلاء، وبغداد في وقت واحد تقريباً<sup>(١)</sup>.

وتولى الحاج محمد صالح الأديب مسؤولية العمل الحزبي في كربلاء، بينما تولى السيد مرتضى العسكري مسؤولية تنظيم بغداد. ومن أوائل الذين تم كسبهم في بغداد المهندس محمد هادي عبد الله السبيتي وكان قبيل ذلك متمياً إلى حزب التحرير الإسلامي وقبده إلى حركة الإخوان المسلمين، وقد مثل السيد مهدي الحكيم دوراً مهماً في تغيير قناعاته.

ومن بين الرغيل الثاني الذي انتمى للدعوة نذكر الأسماء التالية:

- ١ - السيد محمد بحر العلوم (الدكتور محمد بحر العلوم) أمين عام مركز أهل البيت في لندن.
- ٢ - السيد عدنان البكاء (نصب الأستاذ عدنان البكاء من قبل النظام فيما بعد عميداً لكلية الفقه في النجف الأشرف).
- ٣ - السيد فخر الدين العسكري (أستاذ اللغة العربية في جامعة الإمام الصادق عليه في طهران).
- ٤ - الشيخ عبد الهادي الفضلي (الدكتور عبد الهادي الفضلي أستاذ جامعي).
- ٥ - السيد علي العلوي (توفي).
- ٦ - الحاج خضر.
- ٧ - محمد حسين الأديب (مشرف تربوي).
- ٨ - السيد إبراهيم المرآياتي.
- ٩ - السيد حسن شبير (المحامي حسن شبير).
- ١٠ - الشيخ مهدي السماوي (عالم مدينة السماوة، أعدم عام ١٩٧٩م).
- ١١ - السيد داوود العطار (الدكتور داوود العطار) توفي عام ١٩٨٣م<sup>(٢)</sup>.

##### ٥- انسحاب السيد الصدر من حزب الدعوة:

١ - حزب الدعوة ٨٩ - ٩٠

٢ - مصادر سماوية ٩٠ - ٩١

### مصاعب تواجه السيد الصدر:

منذ الأيام الأولى التي تأسس فيها حزب الدعوة الإسلامية صدر منشور في كربلاء كان وراءه بعض هؤلاء ينددون بالسيد الصدر (رض) وبعض الشخصيات من حوله ورغم ما تعرض له السيد الصدر إلا أن ذلك لم ينل لا من مكانته العلمية ولا الاجتماعية التي فرضها على الخصوم قبل الأصدقاء ولا من العظوة التي يتمتع بها عند كبار مراجع التقليد في النجف الأشرف، وهذا ما دفع بالدوائر التي تربص بالسيد الصدر والحوزة إلى تكرار محاولاتها للنيل منه ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً، وكانت أداتها في ذلك مسؤول منظمة حزب البعث في النجف (السيد حسين الصافي) الذي تحول إلى مخلب قط ضد السيد الصدر، فتوجه المذكور إلى دار الإمام السيد محسن الحكيم وحدثه على الفراد بأن هناك حزباً تشكل يدعو للتسلسن والنوهابية وينشط بين الطلاب والمدارس والحوزة ومؤسسه هو السيد الصدر وأولادكم معه السيد مهدي والسيد محمد باقر. وبعد ذلك قال له الإمام الحكيم باللهجة العامية: (خلصت بالخير) وأردف ذلك بالقول: (هل أنت أحرص من السيد محمد باقر الصدر على التشيع السيد باقر أنا أعرفه، ثم أخذ يمدح السيد الصدر. بعد ذلك انشغل الإمام السيد الحكيم بأوراق كانت أمامه فأخذ يقرأها ففهم (الصافي) الإشارة وخرج من عند الإمام وهو في أشد حالات الانزعاج.

بعد ذلك نادى الإمام السيد الحكيم على ولده السيد مهدي وكان في غرفة أخرى فأخبره بما دار بينه وبين الصافي ثم أوصاه بما يلي: (تذهب إلى السيد الصدر وتقول له بأننا نؤيد العمل الإسلامي وكل من يعمل للإسلام نساعد ونوجهه ويجب أن تشتغل مع هؤلاء دون أن نحسب عليهم فليشتغلوا هم ونحن نوجههم). وقد أبلغ السيد مهدي الحكيم السيد الصدر برسالة الإمام الحكيم الشفوية، فكان رده (سأفكر وأتأمل في الأمر)<sup>(١)</sup>.

كتب السيد الصدر مذكرة إلى قيادة الدعوة جاء فيها: (بت الليلة وأنا أرق أفكر في هذا الموقف وإنه ليعز عليّ مثل هذا الموقف)، وتضمن التقرير أيضاً هذه العبارة (إن آية الله

الحكيم طلب مني أن لا أكون في التنظيم وأنا أفهم أن هذا الرأي إلزامي لي وعليه فأتوقف الآن عن الانتماء للتنظيم طالباً منكم الاستمرار بجد في هذا العمل وأنا أؤدعكم في عملكم الإسلامي المبارك).

وأدى هذا الانسحاب المفاجئ وفي بداية مسيرة الحزب ليضع التنظيم أمام امتحان صعب. لكن قيادة الحزب حاولت اجتياز هذه المرحلة فتم إعلان لجنة بغداد والكاظمة قيادة عامة لحزب الدعوة الإسلامية، فكان الشهيد عبد الصاحب دخيل أحد أعضاء القيادة التي ضمت - بالإضافة إليه - كلاً من السيد مرتضى العسكري بصفة المشرف على القيادة والمهندس محمد هادي السبتي بصفة عضو<sup>(١)</sup>.

وهنا لا بد من التطرق إلى نقطة غاية في الأهمية كان لها الأثر الحاسم في القرار الذي اتخذته السيد الصدر بهذا الشأن، وهي حصول شبهة شرعية لديه تزامنت أو سبقت طلب الإمام الحكيم منه بالانسحاب من الحزب وكان مدارها هو الشك بدلالة (آية الشورى) على الحكم الإسلامي الذي صاغ أسسه بالاستناد إليها، وقد انسحب ذلك الشك بالنتيجة على العمل الحزبي الذي يعمل في قيادته<sup>(٢)</sup>.

وقد عبر السيد الصدر عن حقيقة الأمر وكونه مجرد إشكال فقهي محض، وجد نفسه ملزماً به في أكثر من رسالة بهذا الشأن بعثها إلى السيد محمد باقر الحكيم الموجود في لبنان، تقتطف من إحداها والتي أرسلت في (تموز ١٩٦٠م) الفقرات التالية: (وقعت منذ أسبوعين أو قريب من ذلك في مشكلة وذلك أثناء مراجعتي أسس الأحكام الشرعية وبعدها، وحاصل المشكلة التوقف في آية (وأمرهم شورى بينهم) التي هي أهم تلك الأسس وبدونها لا يمكن العمل في سبيل تلك الأسس مطلقاً، كما كنت أكرر ذلك في النجف الأشرف مراراً، ومنشأ التوقف وجهان أو وجوه أهمها: أنني لم أستطع أن أجيب على الاعتراض الذي اعترضته أنت على الاستدلال بالآية وإن كنت أجبت عنه في حينه ولكن الجواب يبدو لي الآن خطأ)<sup>(٣)</sup>.

١ - مصدر سابق: ١٢٠

٢ - مصدر سابق: ١١٤

٣ - مصدر سابق: ١١٥



وبعد عودة السيد محمد باقر الحكيم من لبنان قرّر هو الآخر الانسحاب من التنظيم مع أنه لم يكن مسمولاً بطلب الإمام الحكيم بالانسحاب من الحزب؛ لأن الطلب كان موجهاً إلى كل من السيد مهدي الحكيم والسيد الشهيد الصدر. ومن الجدير بالذكر أن السيد محمد باقر الحكيم هو الذي أثار الشبهة الشرعية حول أية الشورى في بداية تكوين النظرية<sup>(١)</sup>.

### ٦- التشكيلة القيادية الجديدة:

عكف السيد الصدر بعد قراره الانسحاب من التنظيم على إعداد مذكرة لرفعها إلى القيادة، بعد ذلك سلّم السيد الصدر المذكرة إلى السيد مهدي الحكيم الذي قام بدوره بنقلها إلى الحاج محمد صالح الأديب الذي يقول: (قرأت الرسالة أربع مرات بعد ذلك ذهبت إلى الإخوة المتصددين للعمل في بغداد بعد أن أخذت منهم موعداً). وهناك قام بتسليم الرسالة إلى السيد مرتضى العسكري الذي بقي وحيداً على رأس الهرم الدعوتي بعد أن انسحب كل أعضاء القيادة الآخرين<sup>(٢)</sup>.

بعد تسلم السيد مرتضى العسكري مذكرة السيد الصدر قام بالتشاور مع الكادر المتقدم في التنظيم بإعلام لجنة بغداد والكاظمية التي يشرف عليها قيادة عامة لحزب الدعوة الإسلامية فجاءت تشكيلة القيادة على النحو التالي:

- ١- السيد مرتضى العسكري مشرفاً على القيادة.
- ٢- المهندس محمد هادي عبد الله السيّتي عضواً.
- ٣- الحاج عبد الصاحب حسين دخيل عضواً.

بعد ذلك طلبت القيادة الجديدة من الحاج محمد صالح الأديب باعتباره أحد المؤسسين وكادراً متقدماً في التنظيم نقل مذكرة السيد الصدر إلى إخوانه العاملين في الدعوة من العلماء في النجف الأشرف للإطلاع عليها، فقام بتسليمها إلى الخط الثاني في

١- مصدر سابق: ١١٦.

٢- مصدر سابق: ١٢٠.

تنظيم الحوزة والذي يأتي بعد أعضاء القيادة المنسحبين، فتسلمها الشيخ عبد الهادي الفضلي وهو من أبرز كوادر التنظيم الحوزوي وكان مسؤوله السيد مهدي الحكيم، وقد تقرر نقله إلى القيادة ليصبح العضو الرابع فيها، إلا أنه اشترط أن يضاف معه اثنان آخران من فضلاء الحوزة ليحلَّ علماء الدين الثلاث محل القياديين الثلاث المنسحبين مصرّاً على ضرورة ارتفاع نسبة علماء الدين في عضوية القيادة؛ لتصبح هي الغالبة كما كان هو الحال عند بدايات التأسيس، وكان يطالب أيضاً بأن يكون هناك مجتهد داخل التنظيم لضمان سلامة خط سير الدعوة من الناحيتين الإيديولوجية والسياسية باعتبار أن وجود الفقيه في القيادة وإن لم يكن هناك موقع بهذا العنوان في التنظيم آنذاك هو صمام أمان يحفظ الدعوة من الزيغ والانحراف<sup>(١)</sup>.

#### موقف القيادة الجديدة من الشيخ الفضلي:

إن القيادة لم توافق على شروط الشيخ الفضلي وكررت طلبها منه بأن يلتحق بمفرده في عضويتها؛ لأنها كانت ترى أن اختيار الأعضاء لأعلى هيئة قيادية في الحزب ليست من صلاحيته وإنما هو من صلاحيتها وحدها<sup>(٢)</sup>.

#### تطور الموقف:

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد فقد ألقى الخلاف بين الشيخ الفضلي والقيادة بظلاله على تنظيم الحوزة مما أدى إلى وقوع حالة من البلبلة والارتباك في صفوفه، وأسفرت بالنتيجة عن قيام الشيخ عارف البصري وكان يواصل في ذلك الحين دراسته في النجف الأشرف بإصدار فرار باسم القيادة يقضي بفصل كل من الشيخ عبد الهادي الفضلي والسيد عدنان السبكا والسيد طالب الرفاعي من الحزب، وأبلغ القرار إلى ثلاثة من كوادر الدعوة في البصرة كانوا في زيارة إلى النجف وهم كاظم يوسف التميمي والشيخ سهيل نجم والسيد طالب الخرسان<sup>(٣)</sup>.

١- مصدر سابق: ١٢١ - ١٢٢

٢- مصدر سابق: ١٢٣

٣- مصدر سابق: ١٢٤

**ردود أفعال الشيخ الفضلي:**

أصدرت المجموعة المنشقة بقيادة الشيخ الفضلي قراراً بفصل المهندس محمد هادي السبيتي والحاج محمد صالح الأديب، واستمرت في عملها لمدة أكثر من عام أصدرت خلالها نشرة مركزية خاصة بها باسم (المجاهد) بعد جهود وساطة قام بها السيد الصدر وشارك فيها السيد العسكري. وفق الله الدعوة وتجاوزت محاولته الانشقاق وانتظم الدعوة مجدداً في مسيرة الدعوة<sup>(١)</sup>.

**الانعطاف الخطير:**

مع استمرار تصاعد الخط البياني لمسيرة الدعوة الإسلامية بشكل مطرد كان على الحزب في الوقت ذاته أن يواجه منعطفاً خطيراً تمثل في حدوث متغيرات في القيادة أواخر عام (١٩٦٣م)، بدأت مقدماتها مع زيارة الإمام السيد محسن الحكيم إلى بغداد: فقد عرض عليه السيد العسكري فكرة السفر، فأجابه الإمام: (مع كبر سني واعتلال صحتي هل في هذا العمل مصلحة إسلامية؟) فقال السيد العسكري: (نعم، إن الحكومة يجب أن تفهم ذلك). وقد قوبلت رحلة الإمام السيد الحكيم التي ابتدأت في (١٧/ تشرين الأول ١٩٦٣م) بزيارة كربلاء ثم بغداد باستقبال جماهيري حاشد؛ ففي أحد أيام الزيارة اضطر رئيس الوزراء (أحمد حسن البكر) إلى الوقوف فترة من الزمن حيث حاصرت سيارته جموع المستقبلين للإمام بسياراتهم ولم تستطع الشرطة فك الحصار إلا بعد تحرك موكب الإمام الحكيم<sup>(٢)</sup>.

لقد أظهرت زيارة الإمام الحكيم لبغداد عمق التلاحم الجماهيري مع المرجعية الدينية وشدة ارتباطها بها، لذلك فإنها شكلت رسالة تحذير إلى النظام وحرسه القومي الذي اشتد إرهابه واستهتاره بالقانون وبحقوق المواطنين وحررياتهم الشخصية. كما كان للزيارة بُعداً آخر فقد حمل الإمام السيد الحكيم معه إلى بغداد مشروعاً للتحرك السياسي هدفه تصحيح النخل الذي أوجده الإنكليز في أساس الدولة العراقية التي شيدت أركانها على

١ - مصدر سابق: ٢٢٢.

٢ - مصدر سابق: ١٣٤.

الطائفية المقيته<sup>(١)</sup>.

## ٧- الإمام الحكيم ومشروع التغيير:

استدعى في أحد أيام الزيارة السيد العسكري وبعد نصف ساعة حضر الشيخ محمد رضا الشيبلي وهو شخصية سياسية وطنية ووزير سابق ومن المشاركين في تأسيس الدولة العراقية عام (١٩٢١م)، فوجه الإمام الحكيم كلامه للشيبلي قائلاً: (انهض وأنا معك). وكانت تلك هي البداية حيث كتب الشيبلي مذكرة للحكومة وسلمها للعسكري معلناً بدء الحركة ضد السلطة، وكانت وفاة الشيبلي المفاجئة السبب في تأجيل العمل بالحركة بغية إيجاد الوجه السياسي المناسب. وقد ألقى الإمام الحكيم مسؤولية النهوض بالتحرك السياسي على عاتق السيد مرتضى العسكري بمشاركة السيد مهدي الحكيم، وبذلك وجد السيد العسكري نفسه فجأة في وضع يتوجب عليه فيه أن يجمع ما بين عمل حزبي ذي طابع سرّي ونشاط سياسي واسع النطاق ذي طابع علني. وقد وجد العسكري من الناحية العملية عدم إمكان الجمع بين النشاطين لأسباب عدة، منها: تعارض طبيعتهما أولاً، وحاجة كل منهما إلى تفرغ كامل ثانياً، كما أن أيّ تركيز على أحدهما سيكون حتماً على حساب الآخر لذلك لم يجد بُدّاً من تحديد خياراته بالانقياد لتوجيه المرجع الأعلى والتفرغ لقيادة التحرك السياسي العام.

وبعد أن قرر السيد العسكري التخلي عن مسؤولياته في قيادة الدعوة كان عليه اتخاذ قرار آخر لا يقل خطورةً عن سابقه، وهو لمن يسلم مقاليد القيادة<sup>(٢)</sup>.

### نهاية المطاف (انسحاب الشيخ الفضلي):

كان الاختيار في شخصيتين لكل منهما ميزاتهما وتوجهاتها الخاصة وهما المهندس (محمد هادي السبيتي) و(الشيخ عبد الهادي الفضلي) ونتيجة لموازنات معينة فقد وقع اختيار السيد العسكري على السبيتي مع أن الشيخ الفضلي كان أقرب فكرياً إليه وعن ذلك الاختيار يقول السيد العسكري بأنه: (كان أكبر غلطة ارتكبتها في حياته) وقد انسحب

١- مصدر سابق: ١٣٤ - ١٣٥

٢- مصدر سابق: ١٣٥

الشيخ الفضلي بعد ذلك من الدعوة بشكل نهائي ومن المؤكد أن السبب في ذلك ليس لعدم ترشيحه كقائد للدعوة إنما باختلاف متبنياته الفكرية التي عبر عنها في كتابه (في انتظار الإمام) مع توجهات الدعوة في عهد قائدها الجديد (محمد هادي السيبي)، (أبو حسن) الذي شكل بدوره القيادة بإضافة عضو جديد إليها هو الشيخ عارف البصري<sup>(١)</sup>.

#### تداعيات وأحداث:

عندما تولى حزب البعث الحكم (١٩٦٨م) لم يكن بإمكان المعارضة الإسلامية الشيعية أن تؤثر في العملية السياسية، وذلك بخلاف الأكراد الذين دخلوا في معارضة مع حكومة البعث الجديدة فالإسلام الشيعي ما زال يمثل ظاهرة هامشية.

أما الحزب الشيوعي العراقي القيادة المركزية الذي كان عملياً مكوناً من الشيعة لم يكن موقفه أفضل؛ لأن حرب العصابات التي قادها لم تستطع أن تضع نظريتها موضع التنفيذ أو تحقيق أهدافها، بل وقُضي عليها بعد عدة أشهر من النظام الجديد بعد الانقلاب في منطقة الأهوار في الجنوب الشيعي.

أما المرجعية برئاسة الشيخ الهرم (آية الله محسن الحكيم) فلم تكن في موضع يسمح لها بالدفاع عن الشيعة أو ادعاء ذلك أمام نظام جديد صارم في مجابهة الجميع<sup>(٢)</sup>.

#### ٨- الاصطدام بالمرجعية العليا:

منذ تولي البكر الحكم حدثت تصرفات حكومية أثار استنكار المرجع وانعدمت أواصر الثقة بينه وبين الحكومة، وقد تبين بعد نشر مقررات المؤتمر القطري السابع أن السلطة أو الحزب يسعى إلى الاصطدام بالمرجعية لإجبارها على التخلي عن استقلالها وجعلها أداة بيد السلطة أو تحطيمها وشلها عن قدرتها على الحركة على صعيد الرأي العام، وذلك. يزعجها في مواقف حرجة من جهة وتبديد قاعدتها الطلابية ووسطها العلمي في النجف الأشرف والعتبات المقدسة الأخرى في العراق وتحويل النجف والعتبات

١- مصدر سابق: ١٣٥-١٣٦.

٢- الطائفية والسياسة في العالم العربي: ٣٥١.

المقدسة الأخرى إلى مزارات عادية. وتلك النقطة أثارها الإمام أمام الوفد الحكومي الذي قابلته بعد توثر العلاقات بين الطرفين. ويبدو أن نشر المقررات السابقة كان يمثل تمهيداً للدخول في مرحلة الصراع مع المرجعية الدينية<sup>(١)</sup>.

#### تصفية الحوزة العلمية في النجف الأشرف:

في صيف (١٩٦٩م) اتخذ حزب البعث إجراءات صارمة ضد مؤسسات المرجعية الشيعية، ومنها: إغلاق الجامعة الشيعية في الكوفة والتي كانت تحت التأسيس، وطرد الطلاب الإيرانيين الشيعة من المدارس الدينية في النجف وكربلاء، ومنع صدور المجلة الوحيدة المصروح بها وهي دينية وتحمل اسم (رسالة الإسلام)، وتجنيد طلاب وتلاميذ المدارس الدينية في الجيش.

أما كون الأماكن المقدسة الشيعية في النجف وكربلاء تحت إشراف وزارة الأوقاف يمكن من الناحية السياسية اعتباره إهانة صارخة للإدارة الروحية للشيعية التي تستقل بإدارتها تماماً<sup>(٢)</sup>.

لذا شرعت الحكومة العراقية قانونين عُدل بموجبهما قانون الأوقاف الذي يجعل العتبات المقدسة وكل الأوقاف الدينية للشيعية تحت تصرف وزارة الأوقاف الدينية وشرعت بتعديل قانون التجنيد الذي كان يعفي طلاب العلوم الدينية من الخدمة العسكرية فألغت الإعفاء المذكور<sup>(٣)</sup>.

#### محاولة إقحام المرجعية في الصراع العراقي الإيراني:

حدث مؤشر آخر عمق من هوة الخلاف بين الطرفين ونقل الصراع إلى درجة خطيرة من التأزم؛ ففي غمرة الأزمة بين العراق وإيران حول الملاحقة في شط العرب أقدمت الحكومة العراقية على القيام بحملات تسفير كبرى للعراقيين من أصول إيرانية وصاحب عمليات التسفير استعمال القوة والإرهاب والاعتقال وسلب الأموال، وندخل الإمام بإرسال

١- الإمام محسن الحكيم، ٢٤٤.

٢- الظالعة، السياسة في العالم العربي، ٣٥٢.

٣- الإمام محسن الحكيم، ٢٤٦.

ولده لمقابلة البكر وإبلاغه قلق المرجع ووضع حد لهذه الأفعال<sup>١١</sup>.

### تصاعد الأزمة:

كان اختيار يوم ١٨ صفر اختياراً غير موفق بالنسبة للسلطة في حملتها ضد طلبية الحوزة؛ لأن في مثل هذه الأيام تجتمع جماهير غفيرة جداً في محافظة كربلاء احتفالاً بذكرى أربعينية الحسين عليه السلام وكان الإمام الحكيم يشارك في الاحتفال في حينها في كربلاء. ويقول نجله محمد باقر: «وعند سماعه بالهجوم على الحوزة قطع زيارته وقرّر العودة سريعاً إلى النجف وأمر بإعلان عودته على الجمهور الحاشد في كربلاء»<sup>١٢</sup>.

ويرى حميد روحاني أنه (بعد وصول الإمام الحكيم للنجف اتصل تلفونياً بمجلس قيادة الثورة العراقي وطلب منهم إرسال ممثل عنهم فوراً إلى النجف، فأرسلت الحكومة وفداً رسمياً برئاسة حردان التكريتي نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع لمعرفة وجهة نظر المرجع من الأوضاع المتدهورة. بين الإمام للوفد عن استنكاره وعضبه لما يحدث واستنكاره للقرار الذي اتخذته المؤتمر القطري السابع للحزب<sup>١٣</sup>

### موقف السيد محسن الحكيم:

كان على الإمام الحكيم مواصلة المعارضة للحكومة مع احتمال المؤكد أن السلطة ماضية قدماً في موقفها القاضي بتصفية الحوزة. وظهر للإمام أن الحكومة لم تفعل شيئاً ولم تف بوعودها واستمرت الأحوال كما هي، فلذا أمر الإمام الحكيم بعقد اجتماع جماهيري في النجف في صحن الإمام علي عليه السلام في يوم ٢٧ صفر سنة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م وفي هذا اليوم تتوافد الجماهير للنجف لتحيي ذكرى وفاة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم يوم ٢٨ صفر من كل عام هجري لذا كان اختياره المناسبة عملاً موفقاً. ويصور ولده محمد باقر الحكيم الاجتماع لم يشهد في الصحن الحيدري اجتماعاً بهذه السعة<sup>١٤</sup>.

في هذا الاجتماع المعد ضد حكومة البعث كان على ابن الحكيم حجة الإسلام محمد

١ - مصدر سابق: ٢٤٨.

٢ - مصدر سابق: ٢٤٩.

٣ - مصدر سابق: ٢٥٠.

٤ - مصدر سابق: ٢٥١.

مهدي الحكيم أن يتلو التوصيات التالية:

- ١ - هذا البلد مسلم وعلى هذا الأساس ينبغي على القوانين أن تضع في اعتبارها أسس التشريع الإسلامي.
- ٢ - محاكمة مرتكبي الفضائع والاعتقالات واعتداءات الحكومة المسلحة ضد الشعب.
- ٣ - الأماكن الشيعية المقدسة ملك لجميع المسلمين والحكومة وأية حكومة غير مسموح لها بمنع الزائرين من زيارة هذه المقدسات.
- ٤ - مدن النجف، كربلاء، الكاظمية، وسامراء مراكز للمدارس العلمية والدينية ويجب أن تظل مفتوحة أمام جميع الطلاب بغض النظر عن جنسيتهم<sup>(١)</sup>.

#### استمرار مسيرة الإمام الحكيم:

قرّر مواصلة الرفض وطلب مشورة العلماء وماذا يصنع المرجع في هذه الحالة. يقول السيد مهدي الحكيم: (إن الإمام أمرني بجمع كل علماء بغداد وأطرافها لطلب المشورة وبعقد اجتماع علني، اجتمعنا في حسينية الكرادة الشرقية في (رخيته) وبلغ عدد الحاضرين ستين عالماً، وبعد دراسة الوضع قالوا: إن الشعب العراقي سيطر عليه الخوف بشكل غير طبيعي ولا يمكن الاعتماد عليه ما لم يكسر هذا الخوف، ويجب تحريك المرجع وإظهار تأييد الناس له لكسر حاجز الخوف، يقول السيد مهدي: ذهبنا للإمام لإبلاغه بنتائج الاجتماع والرأي الذي توصلوا إليه فقرر المجيء إلى بغداد وبدأت الوفود الشعبية تتوافد لزيارته من جميع أنحاء العراق)<sup>(٢)</sup>.

#### المؤامرة القدرية:

أعطى محسن الحكيم إشارة هامة وحاسمة بيده متجهاً نحو بغداد للعمل ضد حزب البعث لأن مغادرته لمقره يمكن تفسيرها أنها احتجاج ضد الوضع السياسي، ولكن نشاطات الحكيم في بغداد كانت وراء تهديد الحكومة البعثية بأنها ستعتبر ابنه جاسوساً ما لم يعد إلى النجف، وهو ما حدث بعد فترة قصيرة إذ وجه الاتهام إلى ابن الحكيم محمد

١ - الطائفة والسنة في العالم العربي ٢٥٣

٢ - لإمام محسن الحكيم ٢٥٣



مهدي الحكيم في إطار محاكمات الجواسيس الكبرى عام ١٩٦٩م<sup>(١)</sup>.  
وأذيع بيان حكومي يتهم السيد مهدي بالجاوسية والعمالة ضمن مجموعة تسعى للإطاحة بالحكومة<sup>(٢)</sup>.

وانكمش الجمهور حيث لم يبق مع الإمام إلا بعض العلماء والأشخاص لم يتجاوز عددهم المئة حسب تقدير (د. بحر العلوم). ويرى السيد مهدي أن الجماهير خذلت الإمام ولها مبرراتها العديدة؛ والتي من جملتها عدم بلوغ الأمة مرحلة النضج العام الذي يوحدها لأن تقف جماهيرياً. وطورت السلطة الموقف فبعد منتصف الليل هوجمت دار المرجع الأعلى بقوات من رجال الأمن والاستخبارات والحزبيين واقتحمت الدار، فتشت بحجة التفتيش عن السيد مهدي واستمرت عملية التفتيش أربع ساعات تقريباً. يقول أحد أفراد أسرة المرجع الأعلى يصور انطباعه عن تلك الليلة: (كانت ليلة رهيبة تذكرنا فيها مصائب الأئمة الأطهار وشيعتهم ولا يمكن أن ننسى تلك الليلة مدى العمر). وبعودة الإمام إلى النجف تكون الحكومة قد كسبت الجولة واستطاعت إبعاد الخطر عن بغداد العاصمة<sup>(٣)</sup>.

#### اعتزال الإمام الحكيم الناس حتى وفاته:

قرر الإمام الاحتجاب في داره بالكوفة وكان يرى في هذا العمل أسلوباً للتعبير عن استنكاره. وكان الإمام الخميني يرى باحتجابه عملاً يبعده عن الناس؛ فالقائد يجب أن يكون وسط جماهيره مهما كانت الظروف، لذا قرر الإمام الخروج بعد ذلك كل يوم خميس لزيارة مرقد الإمام علي عليه السلام في النجف وكان يقابل من الجمهور بكل تقدير وحفاوة<sup>(٤)</sup>.

إن وفاة الحكيم عام ١٩٧٠م قد وفرت للحكومة جهودها للتخلص من المرجعية الشيعية كعنصر سياسي<sup>(٥)</sup>.

١ - الطائفية والسياسة في العالم العربي: ٣٥٣.

٢ - الإمام محسن الحكيم: ٢٥٤ - ٢٥٥.

٣ - مصدر سابق: ٢٥٥.

٤ - مصدر سابق: ٢٥٥ - ٢٥٦.

٥ - الطائفية والسياسة في العالم العربي: ٣٥٤.

- \* بخصوص المصدر الذي يحمل رقم (٦٢) يذكر الشيخ الفضلي في كتابه (في انتظار الإمام) وفي مقابلة معه في بيته بتاريخ ١٢٠٢٩/١٤٢٢هـ، يقول: إنه كتب (في انتظار الإمام) وهو في البصرة وأطلعت السيد الصدر عليه وبارحه السيد الصدر، امتنعت الحكومة لمدة أربع سنوات ثم تمت الموافقة).
- \* وعن علاقته مع السيد محمد باقر الصدر يقول: (استمرت العلاقة عشرين سنة واستطاعت جماعة الصدر أن تنجح في توقف المد الشيوعي بواسطة المحاضرات، المكتبات، السلاسل الدينية، الاحتفالات العامة الدينية، وقد كان يساعد الصدر (أي الشيخ الفضلي) في مصادر كتبه (فنتسقتنا اقتصادنا) وبعض المصطلحات مثل (إيديولوجية) وكانت مصطلحات جديدة في وقتها، ويضيف الشيخ الفضلي (في مرة أراد السيد الصدر أن يتكلم مع ابنه ابن حلاله الدكتور جعفر ابن الشيخ مرتضى آل ياسين فضلاً في اللغة الإنجليزية وكان تخصص الدكتور جعفر فلسفة والفصل المراد ترجمته هو فصل فلسفي، فقال الشيخ الفضلي للسيد الصدر أن يرسل السيد رشي محمود نجيب العالم المصري أن يترجم هذا الفصل بيمين معين وكان الكتاب للكاتب الإنجليزي (راسل)

من مقابلة مع الشيخ الفضلي ١٢٠٢٩/١٤٢٢هـ.

- \* موديع إسامي للسيد الحكيم: يتحدث الشيخ الفضلي عن هذا السيد العظيم ويقص هذه القصة: البعثيون ومحاكمة عبد الهادي البكاري، صاحب جريدة الشأ وهو شيعي من البصرة وسكن بغداد واعتقل، وطُلب البعثيون منه اعترافات واهمة في التلفزيون وهدد ببنائه وزوجته. وبعد ما اعترف وحكم عليه بالإعدام، كتبت رسالة إلى السيد الحكيم وأعطتها لأخيه ثم (للشيخ الفضلي) لكي يوصلها للسيد الحكيم وكان الفضلي يدرس في كلية الفقه وأوصلها مع بعض أهل النجف إلى الشيخ الفضلي وطلب من الشيخ الفضلي إرسالها وهي تحكي قصة اعتقاله وطلب من السيد الحكيم التدخل في الموضوع، وكان السيد علاء ابن السيد محسن الحكيم يدرس عند الشيخ الفضلي وأخذ موعداً من السيد محسن الحكيم في وقت الضحى في مكتبه في الدور الثالث وفرأ الرسالة ودعمت عين السيد الحكيم، وقد سبق أن جاءت للسيد الحكيم بنائه بروحته تحليان قضيتهما.

- \* عن مدى نشاط الشيخ الفضلي مع السيد مهدي الحكيم يقول: (أقل من السيد باقر الحكيم (شقيقه) حيث أن السيد باقراً العلاقة معه أوثق وذلك لقربه للحوزة أكثر، وكانت حياة السيد مهدي أكثر مع أهل كربلاء من بغداد وما أشبه). (مقابلة مع الشيخ الفضلي في بيته في ١٢٠٢٩/١٤٢٢هـ).

- \* يخص: ومن الفتاوى الواضحة للسيد الصدر طلب السيد الصدر من الشيخ الفضلي رأيه فيها من ناحية اللغة، ثم سب والناحية الفنية والتعبيرية، فكتب عنها الفضلي عشر صفحات وحتى الأخطاء المطبعية أحصاها. (مقابلة مع الشيخ الفضلي في بيته ١٢٠٢٩/١٤٢٢هـ).

بخصوص حزب الدعوة بعد ستة أشهر من تصدير نشرة سرية (الدعوة) بواسطة الريون وكانت الطباعة أولاً باليد، والشراء الريون التي قطعتم الكلام مع الشيخ أحمد الوائلي الخطيب المعروف وقد كلم مسبقاً للإتداء للحزب ولكن تعذر عليه بحكم وضعه، ونحن كلم في بغداد شخصاً يوصيه تسليماً (والكلام للشيخ الفضلي) آلة الريون، وبالفعل استلمنا الآلة بعد توصية من الشيخ أحمد الوائلي وكان السيد عدنان البكاء والشيخ الفضلي هما اللذان أحضرا الآلة من بغداد في بداية الستين الميلادية (مقابلة مع الشيخ الفضلي في منزله ١٢٠٢٩/١٤٢٢هـ).

من كل ما تقدم نفهم طبيعة الوضع السياسي المتدهور في العراق في ذلك الوقت وما آلت إليه الأوضاع من تدهور الحوزة والضغط الكبير على المرجعية العليا، والهجمة الشرسة على المقدسات الدينية والتنكيل بطلاب وفضلاء الحوزة، والاتهامات الباطلة ضد العلماء التي لم يسلم منها حتى السيد مهدي الحكيم ابن المرجع الأعلى. كل هذا أدى إلى أن يتخذ الشيخ الفضلي قراره بمغادرة النجف الأشرف إلى وطنه المملكة العربية السعودية) ويستقر فيها.



# الفصل السابع

## أ) ما بعد العراق ١٣٩١-١٤٠٩هـ

- ١- الدراسة الأكاديمية في جدة ٢- البعثة الدراسية إلى مصر ٣- التدريس في جامعة الملك عبد العزيز بجدة
- ٤- الشيخ الفضلي واللغة العربية

## ب) استقراره في المنطقة الشرقية-١٤٠٩هـ

- ١- مرحلة التبليغ الإسلامي ٢- تنشيط حركة التأليف والكتابة ٣- الشيخ الفضلي والشعر ٤- آراء وانطباعات
- للشيخ الفضلي ٥- الدكتور الفضلي في كتب التراجم (بيلوغرافيا) ٦- أقلام تتحدث عن الفضلي (شعرا ونثرا)



## أ) ما بعد العراق:

### ١- الدراسة الأكاديمية في جدة:

في سنة (١٣٩١هـ) غادر النجف الأشرف إلى مدينة (جدة) بالسعودية، حيث عُيّن مدرساً لمادتي النحو والصرف (جامعة الملك عبد العزيز)<sup>(٢١)</sup>. وعن كيفية التحاقه بجامعة الملك عبد العزيز بجدة يقول: (جئت من العراق بعد أن حصلت على شهادة ماجستير اللغة العربية من كلية الآداب بجامعة (بغداد) وكانت لدي الرغبة الملحة في مواصلة الدراسة العليا للحصول على الدكتوراه، وكان هذا - حسب نظام التعليم في المملكة - مشروطاً بالتدريس لمدة عامين في إحدى المؤسسات الثقافية في المملكة، فقدمت لوظيفة مدرس عن طريق ديوان الموظفين وعُيّنت (بجامعة الملك عبد العزيز بجدة)، وابتعثت من قبلها إلى مصر بعد حصولي على القبول من كلية (دار العلوم بجامعة القاهرة)<sup>(٢٢)</sup>.

### ٢- البعثة الدراسية إلى مصر:

وبعد سنتين سافر إلى القاهرة للحصول على الدكتوراه وعاد منها سنة (١٣٩٦هـ)<sup>(٢٣)</sup>. كانت رسالته في مرحلة (الدكتوراه) بعنوان (قراءة ابن كثير وأثرها في الدراسات النحوية) بإشراف:

١- (الدكتور أمين علي السيد).

١ - أعلام هجر، ط ٢، ١٤١٨ هـ - ٢٩٠.

٢ - العلامة الدكتور الفضلي - رسالة جامعية، عند الإله سماح أن علي.

٣ - أعلام هجر، ط ٢، ١٤١٨ هـ - ٢٩٢.

ومناقشة

٢ - الدكتور الشيخ إبراهيم نجا وكيل جامعة الأزهر.

٣ - الأستاذ عسي النجدي ناصف الأستاذ غير المتفرغ بدار العلوم وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة<sup>(١)</sup>.

### ٣- التدريس في جامعة الملك عبد العزيز:

يقول (د. محمد خضر عريف): (الدكتور عبد الهادي الفضلي هو أحد الرواد المؤسسين لقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز؛ فقد تم تأسيس هذا القسم على يد الدكتور عمر الطيب الساسي ويده جزاهما الله خيراً. وقد تولي رئاسة قسم اللغة العربية، كما أشرف على مجلة الرائد التي كنت أراس تحريرها عندما كنت معيداً بقسم اللغة العربية في عام ١٣٩٩هـ وهي مجلة ثقافية كانت تصدرها اللجنة الاجتماعية بكلية الآداب<sup>(٢)</sup>).

وكان في جدة يشارك في مجموعة أنشطة ثقافية منها:

- ١ - كان عضواً في النادي الثقافي الأدبي بجدة.
- ٢ - اختير عضواً في هيئة تحرير نشرة (أخبار الجامعة) بدء صدورها.
- ٣ - العضو الدائم في لجنة المخطوطات في جامعة الملك عبد العزيز (بمكتبها المركزية).

٤ - شارك في مناقشة بعض الرسائل الجامعية للدراسات العليا وكان له الإشراف على بعضها.

٥ - اختير خبيراً محكماً لجملة من أبحاث الترقيات العلمية<sup>(٣)</sup>.

### ٤- الشيخ الفضلي واللغة العربية:

١ - قالوا في حده (مخطوطات)

٢ - الموسوم، مجلة فصل، العدد ٩، ١٠، ٥٢٥.

٣ - العلامة الدكتور عيسى، رسالة جمعية



يتكلم الدكتور (محمد خضر عريف) في حديثه عن الشيخ الفضلي وتصلّعه في اللغة العربية فيقول: (تعاملت معه أديباً وعلمياً وبعد عودتي من البعثة سعدت بزمالته واستفدت من علمه الشيء الكثير؛ فقد كنت أعود إليه في كثير من المسائل اللغوية التي تشكل عليّ أو أطلب منه أن يرشدني إلى بعض ما كتب في موضوع ما أو ما ألف في علم ما، ولا أذكر أن أي مسألة استعصت عليه أو أنه استغرق وقتاً ليتذكر ما ظهر من مؤلفات حول قضية لغوية ما فقد كان دائماً مستحضراً لأهم المؤلفات قديمها وحديثها في مجال اللغة<sup>(١)</sup>).

ولعل كتابيه العظيمين (مختصر النحو) و(مختصر الصرف) جزء من المامه الموسوعي بعلوم اللغة العربية منها؛ فهما مرجعان لكل متخصص ولا غنى لكل مكتبة عربية عنهما، فقد بذل الدكتور الفضلي جهوداً ضخمة لإخراج هذين الكتابين أو هما عصارة قراءته لكل كتب النحو والصرف القديمة والحديثة، وقد ضمنهما كل أبواب النحو والصرف المهمة بعد أن شذبهها وهذبها وأخرجها في ثوب عصري فريد يعج بالأمثلة العصرية ويمتلئ بالتطبيقات خاصة التطبيقات الإعرابية التي يزر بها كتابه (مختصر النحو)<sup>(٢)</sup> ورغم صغر حجم الكتاب فقد ضمّنه بعض المسائل الخلافية المهمة بين مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة ووضع رأيه في كل مسألة على حدة بين تفضيل لرأي مدرسة على رأي المدرسة الأخرى وكان أميل إلى مدرسة البصرة في معظم تلك المسائل كما استعمل الدكتور الفضلي في كتابه القيم (مختصر النحو) الرسوم البيانية لتوضيح مسائل نحوية معينة كالشجرة التي رسمها للاسم والفعل بكل أقسامهما<sup>(٣)</sup>.

رسائله لمرحلة الدكتوراه (عرض وقراءة):

(قراءة ابن كثير وأثرها في الدراسات النحوية): جاء في (موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين) لـ(أحمد بن سعيد بن سلم) القسم الثالث ما يلي:

١ - الموسم، العدد ٩ - ١٠: ٥٢٥

٢ - مصدر سابق: ٥٢٥.

٣ - مصدر سابق: ٥٢٦.

اشتمل الكتاب على ثلاثة أبواب وأربعة ملاحق وخاتمة هي:

أ) التمهيد: احتوى على استعراض لحياة ابن كثير.

ب - الباب الأول: خصّصه المؤلف للقراءات مشتملاً على الفصول التالية وهي:

١ - نشأة القراءات وتطورها.

٢ - التعريف بالقراءات.

٣ - مصادر القراءات.

٤ - اختلاف القراءات وأسبابه.

٥ - الاختبار في القراءات.

٦ - القياس القرآني.

٧ - العلاقة بين القراءات والدراسات النحوية.

ج - الباب الثاني: وقد خصّصه المؤلف لقراءة ابن كثير مشتملاً على فصلين وهما:

١ - التعريف بقراءة ابن كثير.

٢ - نصوص قراءة ابن كثير.

د - الباب الثالث: قراءة ابن كثير في الدراسات النحوية مشتملاً على الفصول التالية:

١ - أثر القراءات عامة في النحو.

٢ - الصرف، النحو، دراسة تطبيقية لحرف اللام.

هـ - الملاحق: كانت في الأسلوب، اللهجات، التطور اللغوي.

و- الخاتمة: وضمت خلاصة البحث ونتائجه وهي:

١ - إن مكة المكرمة كانت من حواضر الدراسات النحوية في فترة ولادة النحو

ونشوءه أي من النصف الثاني من القرن الأول الهجري.

٢ - إن ابن كثير كان نحويّاً من رواد علم النحو الأوائل.

٣ - استشهد العنماء بقراءة ابن كثير في الأصوات والصرف والنحو والبلاغة واللهجات

والمعجميات والتطور اللغوي.

٤ - كانت قراءة ابن كثير للنحو شاهداً على قواعده ومسائله من بدء التأليف فيه حتى

- ٥ - إن جواز الرفع بين الساكنين غير مقصور على ما كان أول الحرفين منهما مدار - كما هو رأي النحاة ... وإنما يشمل ما كان الحرف الثاني منهما مدغماً وما كان الحرف الأول منهما حرف مدّ ولين واستناداً إلى قراءة ابن كثير.
- ٦ - جواز قصر الممدود في النثر استناداً إلى قراءة ابن كثير.
- ٧ - جواز تقديم الأسلوب البلاغي على القاعدة النحوية استناداً إلى قراءة ابن كثير.
- ٨ - إن قراءة ابن كثير مما حفظ لنا لهجة إثبات حرف العلة حالة الجزم.
- ٩ - إن ابن كثير كان يوافق في كثير مما انفرد به الأصل النحوي كما في وصله هاء الكناية ووصله ميم الجمع.
- ١٠ - إن ابن كثير كان يوافق الاستعمال العربي الشائع فيما اختلف فيه القراء واعتبر من القراءات المشككة نحوياً.
- ١١ - إن اختياراته غالباً جاءت موافقةً للغة قريش والحجاز.
- ١٢ - إن قراءة ابن كثير حفظت لنا (١٦ لهجة) منسوبة وغير منسوبة كما كان ابن كثير يؤثر في أغلب اختياراته اللهجات العربية الشائعة.
- ١٣ - إن كثيراً من الألفاظ المعجمية في القراءات قد أغفلها مؤلفو المعاجم العربية وغيرها<sup>(١)</sup>.

كتاب (في علم العروض؛ نقد واقتراح):

صدر عن نادي الطائف الأدبي في عام ١٣٩٨هـ وقد قدم الدكتور الفضلي في هذا الكتاب نقداً لمنهج العروض القديم الذي اعتمد فيه الخليل على طريقته الرياضية التي اعتمدها في وضعه لكتاب (العين)، إذ أحصى عن طريق الاستنتاج العقلي كل التفعيلات التي يمكن أن يتألف منها بيت الشعر العربي ثم صنّفها إلى مجموعات سماها الدوائر ثم قام بفرزها، وتعرض للتفعية المهملة والتفعية المستعملة ثم البحور المهملة والبحور المستعملة، ثم صنّف البحور المستعملة التي لها شواهد من شعر العرب وفق منهج رياضي أيضاً وفق وحدات متفردة وممتزجة وبسيطة ومركبة وهكذا.

- وقد قام منهج الفضلي الجديد على مجموعة من التغييرات في المنهج القديم منها:
- ١ - إلغاء نظام الأسباب والأوتاد والفواصل والاستعاضة عنه بنظام الحركة والسكون.
  - ٢ - إلغاء مصطلحات البحور.
  - ٣ - إلغاء مصطلحات العلل جميعها والزحافات الملتزمة جميعها والاستعاضة عنها بضبط التفاعيل بهيئاتها التطبيقية.
  - ٤ - إلغاء مبدأ التأصيل والتفريع في التفاعيل واعتبار جميع التفعيلات في البيت أصولاً.
  - ٥ - تقسيم التفاعيل إلى ثابتة ومتغيرة.
  - ٦ - حصر مصطلحات الزحافات بالمتغيرات التطبيقية والاحتفاظ لها بأسمائها وهي الإضمار والعصب والخبن والطوي والكف<sup>(١)</sup>.
- بقي في (جدة) مدرساً في الجامعة المذكورة حتى سنة ١٤٠٩هـ حيث حصل على التقاعد.
- وفي نفس العام ١٤٠٩هـ اختير الفضلي أستاذاً لمادتي المنطق وأصول البحث في (الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية) بـ(لندن)، وكان يواصل تدريسه عبر أشرطة (الفيديو)<sup>(٢)</sup>.

١ - الموسم، العدد ٩، ١٠، ٥٢٧.

٢ - أعلام هجر، ط ٢، ١: ٢٩٢.

## ب) استقراره في المنطقة الشرقية: (١٤٠٩هـ)

### ١- مرحلة التبليغ الإسلامي:

يقيم العلامة الفضلي في مدينة (الدمام) عاصمة (المنطقة الشرقية) في طرفها الشمالي قرب ساحل الخليج. وله في كل المنطقة احترام كبير ومكانة مرموقة خصوصاً بين أهل الفضل والشباب المثقفين<sup>(١)</sup>.

وقد استقر في الدمام بعد تقاعده من جامعة الملك عبد العزيز (بحجة) عام (١٤٠٩هـ). وبدأ التبليغ الإسلامي في مدينة (سيهات) عام (١٤٠٩هـ) على شكل جلسات في منزل الحاج (رضا المدلوح) صاحب مستوصف المدلوح الطبي وهو (من وجهاء سيهات وشخصية اجتماعية لها علاقة مع كثير من رجال الدين)، وكانت الجلسات ثلاث ليالٍ في الأسبوع وكان أيضاً في هذا البرنامج يشارك العلامة الشيخ عبد الحميد الخطي (القاضي الجعفري بالقطف) رحمه الله<sup>(٢)</sup>.

ويضيف الحاج (رضا المدلوح) أن هذه الجلسات استمرت (لمدة شهرين) وهي جلسات أسبوعية وللمحاضر حرية اختيار الموضوع، وكان من المشاركين الشيخ عبد الحميد الخطي وكذلك شارك العلامة السيد علي السيد ناصر السلطان الأحساني في إحدى الليالي<sup>(٣)</sup>.

ثم بدأ نشاطه في الحسينيات لكثرة إقبال الناس على سماع محاضراته وضييق المجالس الخاصة وبدأ في حسينية (آل كيش) وهي صغيرة ثم استقر في حسينية (الناصر) وهي حسينية كبيرة نسبياً، وأصبح العمود الفقري أو الشريان الثقافي للمنطقة بما يقدمه من سلسلة محاضرات حتى تم تكوين (البرنامج الثقافي الرمضاني) الأول لعام ١٤١١هـ وأصبحت حسينية الناصر هي المقر الرئيسي لمحاضرات الدكتور الفضلي وكانت

١ - مصدر سابق: ٢٩٣.

٢ - مقابلة مع الشيخ الفضلي في بيته ٢٩/١٢/١٤٢٢هـ.

٣ - مقابلة مع الحاج رضا المدلوح في مستوصفه بتاريخ ٢٠/١٠/١٤٢٣هـ.

المحاضرة تبدأ في الساعة (٩:٣٠) مساءً يحضرها جمع غفير من طلاب الجامعات والمنقذين وبعض طلبة العلوم الدينية. كما شارك في حسينية (الشاخور) وغيرها من حسينيات سيهات ثم بقية مناطق وقرى القطيف، فعلى سبيل المثال شارك في ذكرى أربعين (سيد الطائفة آية الله العظمى المرجع الديني الأعلى السيد أبي القاسم الخوني) في حسينية السنان وقد حضرت هذه الأمسية، وكذلك شارك في أم الحمام في حسينية (آل عباس) وكانت المحاضرة عن حياة وفكر الشهيد والمرجع الديني (السيد محمد باقر الصدر) طاب ثراه، وقد حضرته، وكذلك شارك في حسينية (آل محمد علي) في أم الحمام أيضاً وكانت في ذكرى ولادة الإمام المهدي (عج) وقد حضرته، كما شارك في القديح في حسينية (المنتظر) والعديد من مناطق القطيف، كما كان يشارك في مدينة الدمام (عند الأخوة الأحسائيين المقيمين في الدمام)، وكذلك يذهب للمشاركة في الأحساء في مختلف مناطق وقرى الأحساء، وقد شارك في الأحساء في ذكرى الأربعين للعلامة الشيخ (باقر أبي خمسين) - رحمه الله - القاضي الجعفري لمنطقة الأحساء وكانت محاضراته موضع اهتمام الطليعة المثقفة في المنطقة بحيث نجد أشرطة المحاضرات في كل مكان وعند مختلف الشرائح.

وسببت قائمة لمحاضراته في (البرنامج الثقافي الرمضاني) في حسينية (الناصر) في سيهات وذلك في سنوات متعددة استخلصناها من قوائم البرامج.

#### البرنامج الثقافي الرمضاني الأول لعام ١٤١١هـ

| التاريخ | المشاركة                    | المشارك              |
|---------|-----------------------------|----------------------|
| ٥       | العلم والعمل في القرآن      | د. عبد الهادي الفضلي |
| ٩       | الأولى والأخرة في القرآن    | د. عبد الهادي الفضلي |
| ١٢      | المؤمنون في القرآن          | د. عبد الهادي الفضلي |
| ١٧      | الإفراق                     | د. عبد الهادي الفضلي |
| ٢٠      | الغيب وأثره على سلوك المؤمن | د. عبد الهادي الفضلي |

#### البرنامج الثقافي الرمضاني الرابع لعام ١٤١٤هـ

| التاريخ | المشاركة               | المشارك              |
|---------|------------------------|----------------------|
| ٢       | الوقت وأهميته          | د. عبد الهادي الفضلي |
| ٦       | كيف نقرأ التاريخ       | د. عبد الهادي الفضلي |
| ٩       | الآداب المعنوية للصلاة | د. عبد الهادي الفضلي |
| ١١      | النقد كيف يجب أن يكون  | د. عبد الهادي الفضلي |
| ١٦      | من ينتظر من            | د. عبد الهادي الفضلي |

#### البرنامج الثقافي الرمضاني الخامس لعام ١٤١٥هـ

| التاريخ | المشاركة                          | المشارك   |
|---------|-----------------------------------|---|
| ٢       | تعدد السبل                        | د. عبد الهادي الفضلي  |
| ٧       | سلوكنا من منظور إسلامي            | د. عبد الهادي الفضلي  |
| ١٠      | الإسلام والمفاهيم الضيقة          | د. عبد الهادي الفضلي  |
| ١٦      | هذه سبيلي                         | د. عبد الهادي الفضلي  |
| ١٨      | ندوة القرآن الكريم (الثقل الأكبر) | د. عبد الهادي الفضلي، الشيخ حسن النمر، يحاورهما الأستاذ علي المدلوح |

#### البرنامج الثقافي الرمضاني السابع لعام ١٤١٧هـ

| التاريخ | المشاركة                      | المشارك              |
|---------|-------------------------------|----------------------|
| ٣       | العلاقة بين الإمامة والأمة    | د. عبد الهادي الفضلي |
| ٧       | الخمس بين الواقع والطموح      | د. عبد الهادي الفضلي |
| ١٧      | الجدوى من إعادة كتابة التاريخ | د. عبد الهادي الفضلي |

#### البرنامج الثقافي الرمضاني التاسع لعام ١٤١٩هـ

| التاريخ | المشاركة | المشارك |
|---------|----------|---------|
|---------|----------|---------|

|    |                               |                      |
|----|-------------------------------|----------------------|
| ٧  | المحاكاة بين الأصالة والموروث | د. عبد الهادي الفضلي |
| ١١ | العقل الجمعي وحوار الحضارات   | د. عبد الهادي الفضلي |
| ١٧ | التجديد والأغلال الاجتماعية   | د. عبد الهادي الفضلي |

### البرنامج الثقافي الرمضاني العاشر لعام ١٤٢٠هـ

| التاريخ | المشاركة                             | المشارك              |
|---------|--------------------------------------|----------------------|
| ٩       | تعالوا إلى كلمة سواء                 | د. عبد الهادي الفضلي |
| ١٦      | دور العمل الجماعي في مواجهة التحديات | د. عبد الهادي الفضلي |

وقد استمر الدكتور الفضلي في هذا البرنامج لعام (١٤٢٠هـ) حيث بدأ (١٤١١هـ) واستمر إلى (١٤٢٠هـ) ولم ينقطع إلا في العام (١٤١٨هـ)<sup>(١)</sup>.

### ٢- تنشيط حركة التأليف والكتابة:

أصبح اليوم بمثابة الأب والمرشد لثلة كبيرة من أهل الفضل والشباب الواعي الملتزم. هذا بالإضافة إلى قلمه الفياض المعطاء الذي لا يجفّ فمع كثرة مؤلفاته لا تكاد تجد دراسة أو بحثاً أو كتاباً يصدر في (المنطقة الشرقية) إلا وله فضل الإشراف عليه أو التقديم له، بل لا يكاد يحصل أي نشاط علمي أو ديني في عموم البلاد إلا وله نوع مساهمة فيه. ومع هذا كله لا يزال يشارك كتابة وإشرافاً في كثير من المجالات العلمية والثقافية المختلفة في مختلف البلاد الإسلامية<sup>(٢)</sup>.

ومن الكتب التي قدم لها وقد طبعت:

- ١ - النظرات الإلهية / للشيخ منصور البيات.
- ٢ - أعلام هجر / للسيد هاشم الشخص.
- ٣ - المنطقة الشرقية تاريخ وحضارة / للسيد محمد الشرفاء.
- ٤ - اللهجة والألفاظ الدارجة في منطقة القطيف / للأستاذ عبد الله حسن آل عبد

١ - أحدث الفوسم بمنطقة الشباب سامي آل طالب من أرشيف حسينية الناصر بسبها.

٢ - أعلام هجر، ط ٢، ١٤١٨ هـ، ص ٢٩٣.



المحسن.

- ٥ - الإمام الخوئي / للشيخ أحمد إبراهيم الأحساني.
- ٦ - معجم ألفاظ الفقه الجعفري / للدكتور أحمد فتح الله.
- ٧ - شيء في النحو / للسيد حسن الخليفة.
- ٨ - الحسين في موكب الخالدين / للشيخ محسن المعلم.
- ٩ - شعراء القطيف المعاصرون / للأستاذ عبد الله آل عبد المحسن.
- ١٠ - ظمأ اليراعة / للأستاذ عادل الرمل.
- ١١ - الغضب / للشيخ حسين المصطفى.
- ١٢ - لقاء في الغيب / تسجيل لوقائع مهرجان الإمام المهدي المنتظر بتاروت (١٤١١ هـ) وغيرها من الكتب<sup>(١)</sup>.

### ٣- الشيخ الفضلي والشعر:

لا نترك الدكتور الفضلي هنا دون الحديث عن شعره ورأيه فيه ونظراته إلى الشعر بل سأكتفي باقتباس شيء من (شيئه) يناسب المقام وهو المقدمة الثرية لديوانه المخطوط (شيء من الشعر)، يظهر فيها مفهومه للشعر ويتحدث عن تجربته الشعرية في المجموعة بإيجاز، إذ يقول: (الشعر تعبير فني يعتمد الوزن الموسف تفعيلية أو بيتاً وهو فيض الموهبة أو الموهبة، كما هو معلوم استعداد فطري لا يوجد عند كل إنسان ومن هنا كان الشعراء قلة قليلة)، ثم يشير إلى التجربة باعتبارها الشلال الذي يتدفق عنه الشعر الذي يقول عنه: (وهو معاناة الأحاسيس ومشاعر عاطفية تفاعل فيها الشاعر مع شيء وهو فوق كل هذا إحياء ومن طبيعة الإحياء أن يسمو عن أن يعرف التعريف العلمي فالشعر هو الشعر وحسب. هذا ما أفدته من تجربتي معه وهي تجربة قصيرة وقليلة). وهو هنا يعني تجربته الشعرية في هذه المجموعة مضيئاً إلى تحديد مدى التجربة في ديوانه المعني توصيفاً لطبيعتها العفوية، راسماً لنا طبيعة علاقته مع لحظة الإبداع التي لا يتقصدها بقدر ما

هي التي تتقصده وترصده في مكمن الانفعال والمعاناة ليهبط عليه الشعر هبوط الوحي. (لم أعطه من نفسي وإنما كنت أخذ منه أنتظره عندما أعاني فيستنزل الخاطر وينزل هو نزول الوحي فتلقاه الألفاظ لترسم للسامع أو القارئ الصورة التعبيرية الفنية). ثم يقفل خاتماً بقوله: «من هذا كان الذي أسميه (شيء من الشعر)»<sup>(١)</sup>.

#### نماذج من شعره:

نشر بعض شعره في الصحف اليومية بـ (جدة)، كـ (المدينة) و(البلاد)، ومن شعره:

#### (الحسين في طريق الفتح)

|                              |                              |
|------------------------------|------------------------------|
| قف بالطفوف وحي الثورة الكبرى | حي الحسين يحي الفتح والنصرا  |
| حي الضحايا تُعيد الحق منتصرا | حي الدماء تخط الصفحة الوترا  |
| حي السبايا على أفتاب ضالعة   | عادت تواصل سير الثورة الحمرا |
| عادت وللفتح في أعوالها لجب   | تثير نار الوغى في حومة أخرى  |
| في كل هادرة من قولها ظفر     | يشيد للدين مما أنكروا جهرا   |
| صوت يهد عروش الظالمين إلى    | حيث المتاهات لا مجد ولا ذكرى |

#### (زينب في مسيرة الفتح)

من أبياتها:

|                             |                                     |
|-----------------------------|-------------------------------------|
| هللي فالقلا ظلال وعطر       | والتراب الهجير برد وطهر             |
| تحضن الموكب المغذ اجتيازاً  | وحواليه للشهادة سر                  |
| لن يموت الضمير في الشعب كلا | وحسين للشعب قلب وفكر                |
| لن ينال الإسلام بعد انكسار  | وحسين للدين فتح ونصر <sup>(٢)</sup> |

#### (ركب السبايا)

من أبياتها:

١ - هكذا قرأتهم ١٧.

٢ - أعلام هجر، ص ٢٤، ١٤٢٨، ج ٢، ٢٩٩ - ٣٠٠.

أنا في انتظارك طال أو قصر المدى  
ما يومك الموعود إلا نسمة  
قسماً بسيف أبيك حيدرة الوغى  
ما ضر من شرب الولاء معتقاً  
لا العيد يئوسني ولا حور العدى  
روحية نطفي بها لهب العدا  
نحن العطاشى الطالبو ورد الردى  
أن لا يرى في خمرة إلا الفدا<sup>١</sup>  
(طفلتاي)

من أبياتها:

لذة العيش والحياة لديا  
حين تدعو (نهاد) بابا وبابا  
ثم تدنو بعيدها وهي عجلي  
وترانى أضم أولاهما لى  
حين أخلوا بطفلتي عشيا  
هي أشهى لغى الحياة إليا  
وتنادي بابا بلطف (ثريا)  
وعلى الأثنين أطوي يديا<sup>٢</sup>  
(على قبر أبي في البقيع)

من أبياتها:

نم فمشواك روضةً ونعيم  
روضة قد حوت أئمة حق  
أل بيست النبسي خير هداة  
كنت منهم في فقههم وهداهم  
نم هتياً لك الجوار الكريم  
عظماء يتلو العظيم العظيم  
أمساء والحق فيهم مقيم  
يرتضيك اجتهادك المستقيم<sup>٣</sup>

#### ٤- آراء وانطباعات للشيخ الفضلي:

الشيخ (أغا بزرك الطهراني): الراحل المثالي في تحمل الأعباء والمشاق. كان يصعد بنفسه لإحضار الكتاب مع وجود الربو في جسمه في مكتبته العامة.

(الشيخ عبد الحسين الأميني: صاحب موسوعة الغدير): رجل موسوعي جداً

١- مصدر سابق: ٣٠١.

٢- مصدر سابق: ٣٠٢.

٣- مصدر سابق: ٣٠٣.

وخصوصاً في التاريخ<sup>(١)</sup>.

أسئلة وإجابات:

س (١) من من المؤلفين السعوديين المعاصرين يعجبك؟ ولماذا؟

١ - المرحوم الشيخ (فرج العمران) لغزارة إنتاجه وجمعه الشيء المهم من تاريخ وجغرافية المنطقة وثقافتها بشكل عام.

٢ - الأستاذ حمد الجاسر لتحقيقاته في مواضيع الجزيرة قديماً وحديثاً.

٣ - الدكتور أحمد المعتوق لمواصلته البحث وكتابة الشعر ونثره في أوسع مساحة صحفية وأكاديمية.

س (٢) ما المنهج العام الذي يتبعه الدكتور الفضلي في البحث والتأليف في اللغة العربية؟ محاولة الجمع بين أصالة وعمق الجوامعية (الحوزوية) وشمولية وتنظيم الجامعية (الأكاديمية).

س (٣) ما هي الكتب التي لم تتوقع أن تلاقي شهرةً وانتشاراً مثلما حصلت عليه الآن من تأليفاتك؟

١ - خلاصة المنطق الذي يدرس من قبل عشرين عاماً ولا يزال في الكثير من الحوزات والمعاهد والجامعات.

٢ - مختصر النحو الذي يدرس منذ أكثر من عشر سنوات في أكثر من جامعة وقد طبع ما يقرب من عشرين طبعة، واختارته جريدة الشرق الأوسط قبل سنوات كواحد من أوسع الكتب السعودية انتشاراً.

س (٤) ما هو أول بحث أو كتاب حققته؟

رسالة معاني الحروف المنسوبة للخليل بن أحمد، ورسالة طريق استنباط الأحكام للمحقق الكركي.

س (٥) ما هو أول كتاب أو بحث لسماحتكم بوجه عام وفي اللغة بوجه خاص؟

أول مؤلف بوجه عام هو كتاب مشكلة الفقر، أما في اللغة بوجه خاص هو كتاب

١ - مقابلة مع الشيخ العصبي في سنة ١٤٢٩ ١٢ ١٤٢٢ هـ.

مختصر النحو<sup>(١)</sup>.

## ٥- الشيخ الفضلي في كتب التراجم (بيلوغرافيا):

- ١ - أعلام هجر لـ(السيد هاشم الشخص).
- ٢ - الفهرس المفيد في تراجم أعلام الخليج لـ(أبو بكر عبد الله الشمري).
- ٣ - المنتخب من أعلام الفكر والأدب لـ(كاظم عبود الفتلاوي).
- ٤ - الدكتور عبد الهادي الفضلي (عالم اللغة والنحو السعودي - رسالة بكالوريوس بجامعة الملك سعود بالرياض) لـ(عبد الإله صالح آل علي).
- ٥ - دليل الشخصيات السعودية.
- ٦ - دليل أعضاء هيئة التدريس السعوديين بجامعة المملكة - جامعة الملك عبد العزيز بجدة.
- ٧ - دليل الكاتب السعودي إصدار الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالرياض.
- ٨ - دليل الكاتب والكاتبات - إصدار الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون<sup>(٢)</sup>.
- ٩ - شعراء الرابطة الأدبية للشيخ محمد الخليفي.
- ١٠ - علماء ومفكرون عشقتهم لعللي محمد علي (مخطوط).
- ١١ - فقهاء قالوا شعراً، مخطوط لحسن خليفة<sup>(٣)</sup>.
- ١٢ - فهرس مؤلفات الدكتور عبد الهادي الفضلي، علي محمد علي (مخطوط).
- ١٣ - قالوا في جدنا، غسان الفضلي وناثل السلطان.
- ١٤ - معجم رجال الفكر والأدب في النجف، للدكتور الشيخ محمد هادي الأميني.
- ١٥ - معجم شعراء الحسين عليه السلام، الشيخ جعفر الهلالي.
- ١٦ - معجم المؤلفين العراقيين، كوركيس عواد.
- ١٧ - معجم الأدباء والكاتب، الموسوعة الثقافية الشاملة للمملكة العربية السعودية.

١ - العلامة الدكتور الفضلي - رسالة جامعية.

٢ - قالوا في جدنا.

٣ - هكذا قرأهم (من مقدمة الكتاب).

١٨ - معجم الكتاب والمؤلفين في السلكة العربية السعودية، إصدار الدائرة للإعلام المحدودة - الرياض.

١٩ - موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين، أحمد سعيد بن سلم، إصدارات نادي المدينة المنورة الأدبي.

٢٠ - موسوعة النجف الأشرف - جمع بحوثها جعفر الدجيلي، دار الأضواء بيروت - لبنان.

٢١ - من مشاهير الجزيرة العربية من عام ٧٠٠هـ إلى ١٤١٩هـ، تأليف عبد الكريم ابن حمد بن إبراهيم الحقل، ج ١، ط ٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٢ - مع علماء النجف الأشرف، تأليف السيد محمد الغروي، منشورات دار الثقلين: بيروت، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ط ١.  
وغيرها من الكتب والدوريات.

## ٦- أقلام تتحدث عن الشيخ الفضلي:

أ ذاكرة الشعر:

١ خالد مصباح مظلوم (ديوان أضواء الروح)، دار الندوة الجديدة، بيروت - لبنان  
ط ١ - ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.

(جزيرة سندس)

من أبياتها:

|                             |                              |
|-----------------------------|------------------------------|
| ماذا يصور لي ضمير الفضلي    | ذو البسمة البيضاء مثل الفل   |
| هو ما يصور لي جزيرة سندس    | فيها المعيشة في الهدى والعدل |
| هو جنة الأفراح لي وقت الشجي | درع يصد الشر ساعة ويلى       |
| فضلي الحبيب أنا سكنت فواده  | وظفقت أسكن في قلوب الكل      |

وله أيضاً من ديوان (وجوه متبسمة)، دار الفكر بيروت بعنوان (تضلك الحديقة) إلى

سعادة العلامة الدكتور عبد الهادي الفضلي - حرسه الله تعالى - :

عينك يا فضلي منارا طيبة  
يا أيها الفضلي شكلك قانت  
يا أيها الفضلي مشتاق لكم  
علامة في الرشد إنني واحد  
أضفت معاني المجد في كل الوري  
وضميركم قد فاق شكلك جوهرًا  
شوقي إلى تحقيق حلمي بالذرا  
ممن صغى لك دون أن يتضجرا

٢ ناجي داوود الحرز من ديوان (نشيد ونشيج) - ط ١٤١٤هـ بعنوان (وتحقق

الحلم الكبير):

تحية إلى سماحة الشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي

من أبياتها:

علامة في الرشد إنني واحد  
عينك يا فضلي منارا طيبة  
يا أيها الفضلي شكلك قانت  
يا أيها الفضلي مشتاق لكم  
علامة في الرشد إنني واحد  
ممن صغى لك دون أن يتضجرا  
أضفت معاني المجد في كل الوري  
وضميركم قد فاق شكلك جوهرًا  
شوقي إلى تحقيق حلمي بالذرا  
ممن صغى لك دون أن يتضجرا

٣- السيد حسين الخليفة.

من أبياتها:

هذا هو الفضلي تشهد فضله  
لا زال يتحفها بعلم وافر  
ويذب عن آل النبي بفكرة  
ويخط للأجيال نهجاً طالما  
حوزات شرع رادها ومعاهد  
يرقى به الثاني ويسمو المقاصد  
يكبو لوثبتها السفاق المارد  
جهدت لتعتمه رؤى ومقاصد

٤- الدكتور نظمي عبد البديع، جدة، ١٤٠٠/٦/٩هـ .

تحية التكريم لسعادة الأخ الأستاذ الدكتور الفضلي بمناسبة تجديد رئاسته للقسم.

من أبياتها:

حب الصحاب وقد تكامل جمعهم  
كي يحتفوا في روضها الفيناني

بسماحة الفضلي وخيرة صحبه  
كلية الآداب جاءت تزديدها  
خير البناة على هدى القرآن  
كأخوة وسماحة الأيمان  
ها هم هداة مثلوا أقسامهم  
وأتى العميد يحف بالإخوان<sup>(١)</sup>

٥- عبد الرحمن محمد إدريس، جدة، رجب ١٤٠٩هـ / فبراير ١٩٨٩م.  
في وداع الأخ الأكبر عبد الهادي الفضلي متمنياً له العافية وراحة البال.

(النخلة المعطاء)

من أبياتها:

يا دوحة للفضل أثمر يانعاً  
قد كنت هدياً فاضلاً متواضعاً  
فقطوفكم للدار والإيمان  
عبداً لهادٍ جامع رحمان  
أرضعت (قسمك) في المهاد هداية  
والآن قاد مسيرة الركبان  
بلغت يعرب عالماً ومدرساً  
ونحوت نحواً ثابت الميزان<sup>(٢٩)</sup>

٦- لكاتب هذه السطور بعنوان (معادلة الرقم الصعب) بتاريخ ١٨/٣/١٤٢٤هـ.  
تحية إلى سماحة آية الله المجاهد الدكتور الشيخ (عبد الهادي الفضلي) حفظه الله  
اسطع على أفق الرشاد  
وانشر علوم المرتضى  
يا أنت ترفع عالياً  
يا أنت يا أملاً إلى  
يا أنت (للتجديد) من  
ماذا نقول وفي (انتظا  
يا أنت يا ألق الشهي  
يا أنت يا (رقماً من ال  
يسمو على لعة الحسا  
شمساً تضيء إلى العباد  
الكرار في كل البلاد  
ذكر التشيع في السواد  
الحوزات في زمن الرقاد  
زمن (المظفر) في جهاد  
رك) ما يبرهن للرشاد  
د (الصدر) يزهر بالمداد  
أرقام) يصعب بازدياد  
ب ومنطق الفكر الأحادي



عذراً إليك أبا الفضيل  
إن جاوز الحد القريد  
فلقد يضيق بشاعر  
دم سالماً يا أيها السـ

لثة (والمعارف والعماد)  
رض بما تخالج في فؤادي  
زمن تسنك الجواد  
فضلي مشكور الأيادي



## نتائج الدراسة والبحث

- ١ - ولد الشيخ عبد الهادي الفضلي في قرية صبخة العرب بمدينة البصرة ليلة الجمعة ١٠ رمضان ١٣٥٤هـ.
- ٢ - تنحدر أصول الأسرة من ملهم إحدى قرى نجد ثم استقرت هذه الأسرة في الأحساء، وكان أول من استقر في الأحساء من هذه الأسرة هو جدّه عمران بن فضل ١٠٥٠هـ، وكان سني المذهب قبل نزوحه إلى الأحساء ثم اعتنق مذهب أهل البيت.
- ٣ - درس الشيخ الفضلي مقدمات العلوم الحوزوية في البصرة على يد أبيه الذي كان يمثل المرجعية الدينية في البصرة، كما درس عند بعض الأساتذة وكان عمره ١٠ سنوات.
- ٤ - هاجر إلى النجف الأشرف ١٣٦٨هـ وأخذ بقية المقدمات ومرحلة السطوح والبحث الخارج من مجموعة من العلماء ومراجع الطائفة، كالشيخ محمد رضا المظفر والسيد محمد تقي الحكيم والسيد محسن الحكيم والسيد الخوني والسيد محمد باقر الصدر.
- ٥ - أنهى دراسته الحوزوية في حدود عام ١٣٨٦هـ.
- ٦ - حصل على مرتبة الاجتهاد وهو في مدينة النجف الأشرف.
- ٧ - إضافة إلى دراسته الحوزوية درس في المدارس النظامية؛ مثل كلية الفقه في النجف وتخرج منها ثم واصل دراسة الماجستير في بغداد إلى أن تخرج منها عام ١٣٩١هـ من جامعة بغداد (ماجستير آداب في اللغة العربية).
- ٨ - استقر في النجف الأشرف من عام ١٣٦٨هـ - ١٣٩١هـ وهي سنة خروجه من العراق بعد مدة تقرب من ٢٢ سنة.
- ٩ - أجازته والده الشيخ ميرزا محسن الفضلي بالاجتهاد المطلق إجازة شفهية ولم يطلب (مترجمنا) إجازة خطية قط.
- ١٠ - شارك في المسرح السياسي في العراق من خلال الانضمام إلى حزب الدعوة الذي تأسس في أواخر الخمسينيات الميلادية على يد الشهيد السيد محمد باقر الصدر، وكان (مترجمنا) في الرعيال الثاني من الحزب.

- ١١ - شارك في العمل الحركي من خلال مرجعية السيد محسن الحكيم، وذلك من خلال المحاضرات الدينية والإرشاد الديني والوقوف في وجه المد الشيوعي.
- ١٢ - ترك الشيخ الفضلي العشرات من المؤلفات من خلال قلمه في العديد من الحقول العلمية والمعرفية، وبذلك يعتبر في قائمة المؤلفين الموسوعيين.
- ١٣ - أكمل دراسته الجامعية بعد أن غادر العراق إلى وطنه المملكة العربية السعودية وذلك حينما التحق بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، ثم ابتعث منها إلى مصر وحصل على درجة الدكتوراه من كلية دار العلوم جامعة القاهرة.
- ١٤ - مارس التدريس في جامعة الملك عبد العزيز من عام ١٩٧٦م حتى عام ١٩٨٩م.
- ١٥ - أنجبت أسرته العديد من الفقهاء والمجتهدين كالشيخ عمران السليم وابنه الشيخ معتوق السليم ووالد (مترجمنا) الميرزا محسن الفضلي، بالإضافة إلى العديد من الفضلاء.
- ١٦ - لم يتحمل طيلة عمره أعباء الوكالة عن المرجعية الدينية إلا من قبل الإمام السيد علي الخامنئي.
- ١٧ - ما زال يواصل البحث والتأليف كأستاذ غير متفرغ (عن طريق جهاز الفيديو) مع الجامعة العالمية الإسلامية في لندن.
- ١٨ - كما يقوم بالإشراف على رسائل الدراسات العليا.

# الملاحقات



ملاحق رقم [ ١ ]

دراساته  
الفكرية والعلمية







## مفهوم الاستقلال السياسي

الدكتور محمد الرادي الفطحي

سأناول تحت هذا العنوان النظام التالية :

- اعطاء فكرة مصغرة عن مفهوم الاستقلال السياسي .
- بيان حداثة هذا المفهوم في مجتمعاتنا ومن ثم في معالجتنا اللغوية والعلمية .
- تحديد ه من خلال ما كتب عنه في الموضوعات الثقافية العربية ، ومن بعد في واقعنا الاجتماعي والسياسي .
- يعني الاستقلال السياسي والواقعين التاليين :
- ١- تحرر البلاد المستعمرة من نير الاستعمار ، يقال : ( هذه البلاد كانت مستعمرة للامبراطورية البريطانية ثم تحررت من ذلك وأخذت استقلالاً ) .
- ٢ - عدم خضوع البلاد لأي استعمار للمرة ، يقال : ( إن هذه البلاد لم تخضع في يوم ما لسلطة الاستعمار ، فهي مستقلة منذ القديم وحتى الآن ) .
- ولم يكن هذا المعنى معروفاً في مجتمعاتنا العربية ، ولذلك لم يدرجه علماء اللغة العرب ولا أرباب المعاجم العربية في المعجمات التي كتبت قبل عصرنا هذا ، وذلك لأن هذا المفهوم لكلمة ( استقلال ) لم يدخل عالم حضارتنا إلا بعد سقوط الدولة العثمانية واستعمار أكثر البلدان العربية من قبل الدول الأوروبية المستعمرة ، والعمل من قبل الشعوب العربية على التخلص من سلطة الاستعمار الأوروبية .

في هذا الجو السياسي المطفعم بالحوادث السياسية المتنوعة والمتعددة ، وما أحدثته من حضرات عنيفة في واقع المجتمعات العربية ، وما فتئت من آفاق التكفير في الذمات العربية وأبعاد النظرة إلى حقيقة الصراعات العسكرية والسياسية

&lt;

في البلاد العربية المستعمرة ، استعارت صفارتنا هذا المعنى السياسي من أوروبا ، من صحافي ، ومن العلوم اللسانية وبخاصة السياسية مرة ، التي ترجمت الى اللغة العربية ، وقررت في الجامعات والمعاهد العلمية العربية .

وبعد أن انتشر استعمال هذا المعنى الجديد في الناس في مجتمعاتنا العربية مثقفين وغير مثقفين ، أدخل المعجم العربي هذا المعنى الجديد في قائمته معاني كلمة استقلال .

وشيوخ الاستعمال رافدوهم من روافد اللغات ، وبخاصة في عالمنا الحديث الذي توسعت وتيسرت فيه المواصلات ، ومن ثم الاتصالات الاجتماعية ، وانتشر فيه التواصل الاعلامي وسرعان ما نُعتت .

وهذا يعني أن المعنى اللغوي الجديد لكلمة استقلال أخذ من المصطلح العلمي السياسي بعد أن شاع وذاع في الأوساط الاجتماعية العربية الثقافية وغير الثقافية .

وتلك لتبين هذا من واقع المعاجم العربية ، علينا أن نكون معاً في القديم مرة والجديد .

ففي (لسان العرب) لابن منظور - وهو من المعاجم القديمة -

يذكر كلمة (استقلال) المعاني التالية :

١ - استقلال الطائر ، يقال : ( استقل الطائر في طيرانه .

نهض لل طيران وارفع في الهواء ) .

٢ - استقلال النبات ، يقال : ( استقل النبات : أناف ) .

٣ - استقلال القوم ، يقال : ( استقل القوم : ذهبوا

واصطلوا ساربه وارتحلوا ، قال الله عز وجل : ( حتى اذا أقبلت سحاباً فقالوا : أي حملت ) .

٤ - استقلال المساء ، يقال : ( استقلت السماء : ارتفعت ،

وفي الحديث : ( حتى تعالت الشمس ) أي استقلت في السماء .

٣

وارتفعت وتعالته ، وفي حديث عمرو بن عيسى : ( قال له :  
 اذا ارتفعت الشمس فالصلاة مخطورة حتى يستقل الريح بالظل )  
 أي حتى يبلغ ظل الريح المغروس في الارض أدنى غاية القوة والنقص ،  
 لأن ظل كل شخص في أول الزوال يكون طويلاً ثم لا يزال ينقص  
 حتى يبلغ أقصره ، وذلك عند انقضاء الزوال ، ما إذا زالت  
 الشمس عاد الظل يزيد ، وعينئذ يدخل وقت الظهر وتجاوز  
 الصلاة ويذهب وقت الكراهة ، وهذا الظل المتساوي في القصر  
 هو الذي يسمى ظل الزوال أي الظل الذي تزول الشمس عن وسط  
 السماء وهو موجود قبل الزيادة ، فقوله ( يستقل الريح بالظل )  
 هو من القوة لا من الاقلال والاستقلال الذي بمعنى الارتفاع  
 والاستعداد ) .

وهذه المعاني الأربعة التي ذكرها ( لسان عربي ) لكلمة ( استقلال )  
 ترجع إلى معنيها كما :

- الارتفاع ، ويصدق على استقلال الطائر واستقلال النبات  
 واستقلال السماء .
- الارتحال ، وينطبق على استقلال القوم .

ولذا حصر المعجم الحديث دلالة الكلمة قديماً في هذين المعنيين ،  
 وأضاف إليها معنيي جديدين ما أفادته الحياة المعاصرة ، فقد  
 جاء في ( المعجم الوسيط ) لمعجم اللغة العربية بالقاهرة ما نصه : « استقل :  
 ارتفع ، يقال : استقل الطائر في طيرانه ، واستقل النبات ، واستقلت  
 الشمس .

- واستقل القوم : مضوا وارتحلوا .
- واستقل فلان : انفرد بتدبير أمره ، يقال : استقل بأمره .
- واستقلت الدولة : استكملت سياستها وانفردت بإدارة شؤونها  
 الداخلية والخارجية ، لا تخضع في ذلك لرقابة دولة أخرى - محدثة - .
- وكلنا يرجع هذين المعنيين الحديثين اللذين أضافهما المعجم للمعنى إلى

٤

معنى واحد هو الانفراد بالأمر .

وتكون النتيجة : أن التطور الدلالي لكلمة ( استقلال ) مر  
أبعد من تاريخياً في الأول حملت الكلمة معنيين لها : الانفراد  
والارتحال ، وفي الثاني أضافت إليها معنى الانفراد بالأمر .

وهذا المعنى الجديد يأتي في محالين .

١ - استقلال الفرد

وهو معنى لغوي اجتماعي ( عمري ) .

٢ - استقلال الدولة

وهو مصطلح سياسي ( علمي ) .

وقد دخل المعنيان المذكوران مع المصطلحات القانونية

ومع المصطلحات الاجتماعية .

ويبدو لي أن المعنى الأول أخذ من المعنى الثاني .

والمعنى الثاني هو ترجمة كلمة *independence*

الانجليزية ، وكلمة *indépendance* الفرنسية .

والكلمتان - في الأصل - من اللاتينية *dependance*

التي تعني غياب التبعية .

والآن لنحاول معرفة مفهوم الاستقلال السياسي كمصطلح

سياسي وقانوني واجتماعي :

جاء في ( معجم المصطلحات السياسية والدولية ) للدكتور

بدوي (١) : « الاستقلال السياسي *politique*

*independence* ، ينطوي الاستقلال السياسي على تمتع

الدولة بالسيادة ، أي مالا من سلطان تواجه به الأفراد

داخل إقليمها وتواجه به الدول الأخرى في الخارج » .

وفي ( معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ) للدكتور بدوي

٥

أيضاً « : الاستقلال indépendance -  
 indépendence : حرية الشخص الطبيعي أو  
 الاقتصادي من تدخل الغير في شؤونه الخاصة أو إشرافه أو  
 تقيده المباشر أو غير المباشر .

ومن الناحية السياسية ينطوي استقلال الدولة على تمتعها  
 بالسيادة أي مالا من سلطان تواجه به الأفراد داخل إقليمها  
 وتواجه به الدول الأخرى في الخارج .

وجاء في ( معجم المصطلحات القانونية ) تأليف جبار كورتو  
 وترجمة منصور القاضي « : الاستقلال : لفظة مؤلفة  
 من البادئة السلبية im ومن dépendance من  
 اللاتينية dependere : غياب التبعية .

١ - وضع جماعة غير تابعة لجماعة أجنبية ، عدم الخلط  
 مع مجرد الاستقلالية .

ب - فيما يتعلق بدولة ما تتصل الكلمة كمرادف لسيادة ،  
 حق الدولة في أن تمارس بنفسها مجموع صلاحياتك الداخلية  
 والخارجية بدون تبعية لدولة أخرى أو لسلطة دولية مع  
 وجوب مراعاة القانون الدولي واحترام التزامات الاتفاقية .  
 هكذا ما أفادته المعاجم اللغوية والأخرى العلمية لتحديد  
 مفهوم الاستقلال السياسي ، وهي لم تخرج به من عالم النظرية  
 العلمية إلى عالم التطبيق الاجتماعي والسياسي .

وذلك لأن تجاوز عالم النظرية إلى عالم التطبيق ليس من  
 وظيفة المحققين وغير داخل في تخصصهم ، وإنما هو من وظيفة  
 مؤلفي الموسوعات الثقافية .

إلا أنني لم أجد فيما لدي من موسوعات ودوائر معارف

٦

شيئاً من قرن النظرية بالتطبيق من خلال الدراسة الميدانية  
أو النظرة لواقع أنظمة الحكم في العالم =

وقد يرجع هذا إلى التي شي من قبل المؤلفين عن الموضوع  
في محذور ذكر أسماء البلدان التي عليهم أن يذكروها كسواد  
وأصالة.

ولذلك رأيت أن أسير إلى هذا من واقع الوضع السياسي  
لأنظمة الحكم فيما نعرفه من بلدان ، وهو وضع يرتبط بوضع  
الاستعمار وانقسامه إلى استعمار قديم وآخر جديد .  
ومن هنا لابد من إيضاح هذا للدخول فيما أريد أن أسير  
إليه .

يقسم الاستعمار - باعتبار واقعه المعاش - إلى قسمين  
- كما أبحث في أعلاه - وهما :  
١ - الاستعمار القديم :

وهو التسلط المباشر ، ويتحقق عن طريق الغزو والعسكري ،  
وقد عرّفهُ العالم القديم قديماً في نزعات التوسع لدى الإمبراطوريات  
الكبرى أمثال البابلية والآشورية والفارسية والرومانية ، كما عرّفهُ  
العالم الحديث حيث استعمرت إسبانيا والبرتغال وفرنسا وبريطانيا  
وهولندا بلداناً متعددة بدوافع اقتصادية وأخرى دينية .  
٢ - الاستعمار الجديد :

وهو التسلط غير المباشر ، وتعرفه (الموسوعة الثقافية)<sup>(١)</sup>  
بأنه : « والاستعمار الجديد ما هو إلا أحد أشكال السيطرة  
الاستعمارية التي لا تعتمد على التحكم السياسي المباشر والتواجد  
العسكري الواضح ، ولكنه يقوم على السيطرة الاقتصادية  
والاجتماعية » .

٧

وفي (معجم المصطلحات السياسية والدولية) : «الاستعمار الحديث Neo colonialation : فرض السيطرة الأجنبية من سياسية واقتصادية على دولنا ، مع الاعتراف باستقلالها وسيادتها دون الاعتقاد في تحقيق ذلك على أساليب الاستعمار التقليدية ، وأهمها الاحتلال العسكري ، ويعتبر نظام المحميات والدول تحت الوصاية من أشكال الاستعمار الحديث .  
كما يطلق على هذا الأسلوب الاستعماري مصطلح (الامبريالية الجديدة) .

ويستخدم الاستعمار الحديث في تحقيق أغراضه وسائل خاصة لتخاشي المعارضة الشعبية الصريحة أو معارضة الرأي العام العالمي .

ومن ذلك عقد الاتفاقات الشائبة غير المتكافئة ، وتكليس الدولة النامية بشروط تجرّم من حرية التصرف ، وإقامة القواعد العسكرية والحي ،<sup>(١)</sup>

وعلى أساس من هذا التقسيم للاستعمار ينقسم الاستقلال إلى قسمين ، يمكننا أن نطلق عليها عنوان (الاستقلال الحقيقي) و (الاستقلال الظاهري) .

وأريد من الاستقلال الحقيقي : التحرر الكامل من الاستعمار بتوجيهات المباشر وغير المباشر .

ومن الاستقلال الظاهري : التخلص فقط من الاستعمار العسكري ، وتبقى البلاد تعيش من جانب آخر راضية تحت يثر الاستعمار غير المباشر .

وفي هدينا هذا ، وضوء تقسيم الاستقلال السياسي الذي

(١) انظر موضوعنا عن (الغزو الثقافي المعاصر) .



٨

الأمم المتحدة إليه في أول البحث ستطبع أن نقيم الدول الراغبة  
إلى الأقسام التالية :

١- الدولة المستقلة منذ البدء ، وهي تلك الدولة التي  
لم تخضع من أول وجودها لأي استعمار ، وبقيت مستمرة  
على ذلك .

٢- الدولة المستقلة بعد الاستعمار استقلالاً حقيقياً .

٣- الدولة المستقلة بعد الاستعمار استقلالاً ظاهرياً ،

أي إن استقلالاً مزعوم أو موهوم .

وقد يقال عن مثل هذه الدولة : إننا دولة لا تملك

الاستقلالية لأننا لا تزال تابعة للغير .

وهذا التقسيم الثلاثي ينطبق على بلدان المسلمين الراغبة

ففي بلاد المستقلة منذ البدء ، وفي بلاد المستقلة

بعد الاستعمار استقلالاً حقيقياً ، وفي بلاد المستقلة

بعد الاستعمار استقلالاً ظاهرياً .

وفي ضوءه : ما هو المعنى من أجل مستقبل يكون فيه

الاستقلال كاملاً للجميع بلدان المسلمين ؟

١- لا بد - في البدء - من وضع دراسات سياسية

مبدئية لواقع أو صناع بلاد المسلمين سياسياً .

٢- توعية المسلمين ليكونوا في حالة استعداد للعمل

من أجل التخلص من النفوذ الأجنبي .

٣- مساعدة البلدان الإسلامية غير المستقلة استقلالاً

كاملاً بما يدفعها إلى العمل على التخلص من الاستعمار الذي

تعاني منه .

٤- محاولة التوسل في البدء باتباع الوسائل والأساليب

السلمية ، ومن بعد لا مانع من الجهاد .

٥- وفي الوقت نفسه : على البلدان الإسلامية المستقلة

٩

استقلالاً كاملاً من العمل على رفع مستواها تقنياً لتكون  
في مصاف الدول الأخرى المتقدمة تكنولوجياً .

٦- ومن الأثار من إنشاء مراكز للبحث العلمي تعمل على  
شرح العقيدة الإسلامية كإيديولوجية للفكر الإسلامي والعمل

الإسلامي ، وعلى استنباط وشرح التشريعات الإسلامية  
لتنظيم الحياة ، وترجمة ذلك إلى مختلف اللغات التي ليسق  
الإسلام طريقة مع الأنظمة الأخرى العالمية جنباً إلى جنب .

٧- ثم القيام بعدة طرق مراكز البحث بدراسات

أفقارئة بين الشريعة الإسلامية والتشريعات الأخرى الراهنة

لنصل عن ذلك إلى أن يسترجع الإسلام سيادته على

العالم من أجل تحقيق السعادة والسلام .

# الإمامُ الخنيزيُّ فقيهاً!

بقلم : الدكتور الشيخ عبد الهادي النصلي

كما أنه ابتعد عن الاستطراد ، في شرح : الأصول ، والقواعد ، أمثالها ... ذلك الاستطراد ، الذي يقطع على الباحث روابط عناصر بحثه .  
 أمّا أسلوبه ، في : التعبير ، والعرض ، فقد التزم الإختصار ، ولكنه حصاراً واثب بالمطلوب ، وغير محفل في ضم : عناصر البحث ، ومقوماته .  
 كما التزم اللغة العلمية التزاماً تاماً ، سواء في ذلك : لغة الفقه ، ولغات العلوم ، المساعدة للفقه ، أمثال : العربية ، والمنطق ، والأصول .  
 فانظر -- على سبيل المثال -- الصفحة رقم ١١٧ ، فستجد مصطلحي : الإيجاب الجزئي ، و «السلب الكلي» - وهما من المنطق .  
 وانظر الصفحة التي بعدها فستقرأ «المفهوم» ، و «المنطوق» - وهما من لأصول .

هذا إلى أخذه بفتية التعبير ، وجمالياته ، من : سلاسة الفاظ ، وصفاء دياجعة ، مما يشير إلى تمكّنه من : أصول الأدب ، وأدواته .  
 وكلُّ هذا يُعرب عن : قدرة متفوّقة في الملكة ، وقوّة في الحجّة ، ودقّة في النظرة ، وتأهيل عالٍ بمعدّات علم الفقه ، ووسائل الإجتهد فيه .  
 إن : أصالة رأي ، في النتائج ؛ وعمق غور ، في البحث .  
 وبعد ... فهو تعريف موجزٍ لجانبٍ مهمٍّ من جوانب شخصيّة الإمام الخيزي ، أرحم أن أكون قد وُفقت فيه ، فوفيت ، ولو قليلاً من حقّ هذه الشخصيّة الفدّة علينا - أبناء وطنه - والله تعالى وليّ التوفيق ، وهو الغاية ...

عبد الهادي الفضلي

كان المسجد النبوي الشريف : أول مركز فكري إسلامي ، فمهدنا  
شبابه المسلمون ، بأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، واتخذوا  
منه : ملتقى ، يجتمعون فيه ، ليتداولوا شؤونهم ؛ ومنطلقاً يفرقون منه في أنحاء  
البلاد ، يحملون معهم كلمة الإسلام إلى الناس ... ولدت فيه بدايات الحركة  
الفكرية الإسلامية ، التي تحولت - في ما بعد - إلى العلوم الإسلامية المعروفة .  
فبعد أن توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) . وخلف  
للمسلمين الثروة الفكرية الإسلامية الضخمة ، المتمثلة في : القرآن الكريم ،  
والسنة الشريفة ، اتخذ منها المسلمون : محور تفكيرهم الثنائي ، ومادة تعلمهم  
وتعليمهم .

فكانت سواري المسجد الشريف ، التي يتكأون عليها للتعليم : منابر  
العلم الإسلامي ؛ وكان المتلقون ، الذين يتحلقون أمام هذه السواري : رادة  
طلبة العلم الإسلامي .

وكانت هذه المنابر تنوع إلى : منابر للتفسير ؛ وأخرى للحديث ؛  
وثالثة لبيان الأحكام ؛ وقد يجمع المنبر الواحد جميع هذه .

وفي طليعة هذه المنابر : كان منبر الإمام علي بن أبي طالب (عليه  
السلام) الذي تميز بمنهجه ، المتمثل في : الإلتزام بالنص ؛ والإلتعاد عن  
الإجتهااد ، خارج دائرة النص .

وكان لمنهج أتباعه ، الذين مثلوا - في ما بعد - مدرسته ، التي عُرفت بـ : «مدرسة أهل البيت» .

وكان آخرون - من الصَّحابة - لهم منابرتهم ، التي كان لها - أيضاً - منهجها وأتباعها ، فشكّلوا - هم الآخرون - مدرسة عُرفت بـ : «مدرسة الصَّحابة»

وأقوى عامل ، ساعد على : نمو مدرسة الصَّحابة ، وتوسُّعها ، وانتشارها . هو : العامل السياسي ، المتمثل بتوازر النظام الحاكم لها . ويُقابل العوامل الأخرى ، التي ساعدت على بقاء مدرسة أهل البيت ، وهي : علم الإمام ، والأمر باتباعه ، والنصر على عصمته .

ففي «موسوعة فقه علي بن أبي طالب» ، للدكتور محمد رؤاس قلعة جي «ص ٥ - ٦» ما يشير إلى شيء من هذا : قال المؤلف :

«ويتَّوَجَّحُ فقه السلف : فقه الصَّحابة ؛ ويتَّوَجَّحُ فقه الصَّحابة : فقه المكثرين ، وأئمة الفتوى ، منهم : عمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب . وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وعائشة - رضي الله عنهم جميعاً .

ويعتبر علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أكثر هؤلاء : علماً ، بشهادة رسول الله (ص) .

ففي مسند الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - أن رسول الله (ص) : قال لابنته فاطمة :

«أما ترضين أن أزوجك أقدم أمي سلماً  
«إسلاماً» ، وأكثرهم علماً ،  
وأعظمهم حليماً؟» .

وفي سنن الترمذي : قول رسول الله (ص) :

«أنا دار الحكمة وعلي بابها» .

وكان كثيرٌ من الصَّحابة يتلمَّسون قول عليٍّ ؛ فإذا ثبت لهم عنه قولٌ ،  
لَمْ يستجيزوا لأنفسهم مخالفته .

فقد نقل قدامة المقدسيُّ ، في كتابه «المغني» ، عن حبر الأمة عبد الله بن  
عبَّاس : أنه كان يقول :

«إذا ثبت لنا عن عليٍّ قولٌ : لم نعهده  
إلى غيره»

وفي «الغدير : ٤٤/٢» :

أخرج الحفاظ عن النبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ، في حديث فاطمة  
(عليها السلام) :

«زوجتك خير أهلي : أعلمهم علماً ،  
وأفضلهم حليماً ، وأولهم إسلاماً» .

وفي حديثٍ آخر :

«أعلم أمتي من بعدي : عليُّ بن أبي  
طالب» .

وفي ثالث :

«أعلم الناس بالله وبالناس» .

وفي ص : ٤٥ : «وقال ابن عبَّاس (رضي الله عنه) :

عَلِمَ رسولُ اللهِ مِنْ عِلْمِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ؛ وَعِلْمُ عَلِيٍّ (رضي الله  
عنه) ، مِنْ عِلْمِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ وَعِلْمِي مِنْ عِلْمِ عَلِيٍّ  
(رضي الله عنه) ؛ وَمَا عِلْمِي ، وَعِلْمُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله  
وسلم) ، فِي عِلْمِ عَلِيٍّ (رضي الله عنه) ، إِلَّا كقطرةٍ فِي سِعةِ البحرِ» .

وفي «معجم فقه السلف : عذرة ، وصحابة ، وتابعين» : للشَّيخ محمد  
المنتصر الكتَّاني ، الأستاذ بجامعة أم القرى ، بمكة المكرمة ٥/١ :

«وفي معجم فقه السلف من فقه العذرة» : فقه فاطمة بنت رسول الله  
(ص) - وقضاياها تُعدُّ على الأصابع - وأمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب -

وفقيهه يُمكن جمعُه في سفرِ ضخمٍ - وأمير المؤمنين الحسن بن عليّ ، والإمام الحسين بن عليّ ؛ والإمام محمد - ابن الحنفية - بن عليّ بن أبي طالب ؛ والإمام عبد الله الكامل ، بن الحسن المثنى ، بن الحسن السبط ، بن عليّ بن أبي طالب - والإمام عليّ زين العابدين ، بن الحسين ، بن عليّ ؛ والإمام محمد الباقر ، بن عليّ زين العابدين ؛ والإمام جعفر الصادق ، بن محمد الباقر ؛ وعبد الله ، بن محمد ، بن الحنفية ؛ والحسن ، بن محمد ، بن الحنفية ، رضي الله عنهم أجمعين .

والظنُّر بفتح العزة ظفرٌ بالعلم والسهدى ، والأمان من الضلال ، ويكتاب الله مقرونًا بالهداية والأمان ، حتى دخول الجنة .

وقد خطب بذلك رسول الله (ص) - يوم حجة الوداع بعرفة - في مائة ألف . من الصحابة ، أو يزيدون . قال جابر :  
«رأيت رسول الله (ص) في حجة الوداع ، يوم عرفة ، وهو على ناقته القصواء يخطب ، فسمعته يقول :

«إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن  
تضلُّوا : كتاب الله ، وعزِّي آل  
بيتي» .

وقال ابن أرقم : قال رسول الله (ص) :

«إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به ، لن  
تضلُّوا بعدي : أخذنا أعظم من  
الأخر ، وهو : كتاب الله ، حبل  
مُدود من السماء إلى الأرض ؛  
وعزِّي أهل بيتي ، لن يفترقا ، حتى  
يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف  
تخلفوني فيهما؟» .



رواه جماعة من الصحابة : علي بن أبي طالب ؛ وزيد بن ثابت ؛ وزيد ، ابن أرقم ؛ وجابر بن عبد الله ؛ وأبو هريرة ؛ وأبو سعيد الخدري ؛ وحمدقة بن اليمان .

أخرجه عنهم الترمذي في السنن ، وأحمد - قال الهيثمي بإساده جيداً - والبيزار في مسنديهما ، والطبراني في معجميه : الكبير ، والأوسط وفي «حلية الأولياء» ٨٦/١ : عن النبي (ص) أنه قال :

«من سرته أنا نجى حياتي . وبوت ماتني ، ويسكن جنة عدن ، غرسنا ربّي ، فليوال علياً بعدي ، وليوال وليته ، ولتقتد بالأئمة من بعدي ، فبأنهم عزوتي ، خلفوا من طينتي ، رزقوا : فيصاً ، وعلماً ، وبل للمكذّبين بفضلهم من أمتي . القاطعين فيهم صلتى ، لا أناهم الله شفاعتي .»

ثم تابع - بعد الإمام أمير المؤمنين - أبناؤه تعيّل هذه المدرسة . فررت بطابعها المميز ، في عهود الأئمة الثلاثة : علي زين العابدين ، ومحمّد الباقر ، وجعفر الصادق (عليهم السلام) ، وتمّ هذا في المدينة المنورة ، مركز ولادتها . ومن وراء هؤلاء الأئمة الثلاثة : العوامل الثلاثة ، التي ذكرتها قال ابن شهاب الزهري : «ما رأيت أفقه من زين العابدين» (١)

(١) عن الدكتور محمد عبد المنعم حجاجي . في تقديمه لكتاب : «الإمام الصادق

- كما عرفه علماء العرب» .

وسأل سائل عبد الله بن عمر ، في مسجد الرسول ، فأشار إلى حيث يجلس الباقر ، قال : اذهب إلى هذا الغلام وسله ، وأعلمني عما يجيبك ؛ فلما عاد إليه بالجواب ، قال : إنهم أهل بيت فقهون» .

وقال ابن المكندر شيخ الإمام مالك : «ما كنت أرى أن مثل علي بن الحسين يدع خلفاً ، يُقاربه في الفضل ، حتى رأيت ابنه محمدًا الباقر»<sup>(١)</sup> .  
وقال الإمام مالك : «ما رأيت عيناً ، ولا سمعت أذنً ، ولا خطر علي قلب بشر : أفضل من جعفر الصادق : فضلاً ، وعلماً ، وعبادةً ، وورعاً»<sup>(٢)</sup> .

ومِن بعد المدينة المنورة ، كانت حاضرتنا الكوفة في العراق ، وقُم في فارس : مركزين آخرين لمدرسة أهل البيت .

ثم صارت بغداد مركزاً رابعاً ؛ ومنها انتقلت إلى النجف الأشرف ، ولا تزال حتى يومنا هذا .

ويُعاضد مركز النجف - اليوم - مركز قُم .  
وتُميّز المنجف الأشرف ، كمركز من أهم مراكز المدراس الإسلامية ، وكانهم مركز دراسي إمامي ، بما عُرف به من تأكيده على الدراسة الفقهية : دراسة متخصصة ومتميزة ؛ وبما عُرف به من انتهاجه منهجاً في البحث خاصاً ، أعطى - بسبب ما يحمل من خطوات - الفقه الإمامي : الأصالة في المادة ، والعنق في البحث .

وهذه الخطوات هي :

- ١ - الإستيعاب في جَمْع مادة البحث .
- ٢ - بلورة الموضوع ، بتعرُّف جميع أبعاده ، وكلِّ أطرافه .
- ٣ - استقصاء الأقوال في المسألة .

(١) عن المستشار عبدالحليم الجندي، في كتابه «الإمام جعفر الصادق» - ص ١٤٠ .

(٢) المصدر الأسبق .

- ٤ - عرض أدلة الأقوال ؛ ومناقشتها : مناقشة موضوعية حرّة .
- ٥ - المقارنة بين الأقوال ، ببيان : نقاط الالتقاء ، وجهات الإفراف .
- ٦ - الموازنة بين الأدلة ، بمحاكمتها ، للإنتهاء إلى المطلوب .
- ٧ - وأخيراً : تسجيل النتيجة ، التي ينتهي إليها البحث .
- ومن الطبيعي أنّ هكذا خطوات بحث ، تمدُّ البحث باستمرارية وجوده ، ودوام عطائه ؛ وتفرض عليه التطوُّر المستمرّ ، الذي يلتزم إدخال عنصر المعاصرة ، وتمشّيه مع عنصر الأصالة ، جنباً إلى جنب ، يكمل به ، ويتكامل معه .

ولعله لهذا بقي باب الاجتهاد - عند الشيعة الإمامية - مفتوحاً : لهم تقوى عوامل الإبادة ، على النيل منه ؛ ولا عوامل التعرية : على تصديعه .

وبقي عطاؤه مستمراً ، يُثري المكتبة الإسلامية بفكر أهل البيت (عليهم السلام) ؛ ويُشيع بين أبناء المجتمع الإسلامي : تعاليمهم . وإرشاداتهم ، بغية السموّ بسلوك الإنسان ، إلى تحقيق الخير الأسمى - وهو : رضا الله تعالى .

وقد خرّجت النجف الوفرة الوفرة ، من فقهاء مذهب أهل البيت ، الذين ملأوا الساحة : علماً ، وإرشاداً ، والمكتبة بالمدونات الفقهية الكبرى .

\* \* \*

ومن المَعْنَى أمّ النجف الأشرف ، من رجالات القرن الماضي - الرابع عشر الهجري - للإنتهاء من معين فقه أهل البيت ، وصدر مزوَّداً بزادي : العلم ، والتّقوى - وهما خير الزّاد ليوم الميعاد - الفقيه الإمام أبو الحسن الخنيزي - قدّس سرّه .

ولأنّ ذويه ، وعارفي سيرته ، من : أبنائه ، وأبناء القطف ، أشبعوا تاريخ سيرته اللدائية : عرضاً ، وبياناً ، وافيين ، رأيت أن أتوجّه - في مقالي هذه - إلى إلقاء الضوء ، على أبرز بُعدٍ علميٍّ في شخصيته الثقافيّة ، وهو «الفقاهة» .

معرفةً إياها ، وبخاصّةٍ في منهجها ، الذي انتهجه ، في «دراس المادة الفقهية» .

وبحثها .

وأهم ما يعطي صورة مشرقة عن ذلك ، من آثاره الفقهية القيمة :

- ١ - موسوعته الموسومة بـ : «دلائل الأحكام» .
- ٢ - رسالته في «عدة الحامل المتوفى عنها زوجها» ، المنشورة مع روضة المسائل ، سنة ١٣٦٩هـ .

و«الدلائل» هو : شرح استدلائي لكتاب «شرايع الإسلام» ، للمحقق الحلبي : «أبي القاسم جعفر بن الحسن الهذلي ، المتوفى سنة ٦٧٦هـ» .

و«الشرايع» من أشهر المتون الفقهية ، عند الإمامية ، ومن أكثرها شروحاً ؛ فقد قاربت شروحها المئة شرحاً .

ومن أشهرها وأسبرها وأوسعها : كتاب «جواهر الكلام» ، للشيخ محمد حسن النجفي ، المتوفى سنة ١٢٦٦هـ .

وقد بلغت عدة مجلداته - في طبعته الخروفية - ثلاثة وأربعين مجلداً ؛ ولعله بهذا يكون : أكبر موسوعة فقهية استدلائية ، عند المسلمين ، عامة ؛ وليس عند الإمامية ، خاصة .

وبين يدي - الآن - من مجلدات كتاب «الدلائل» المجلد الأول ، الخاص بمبحث الطهارة .

تناول فيه المؤلف - قدس سره - الموضوعات التالية :

تعريف الطهارة ، وأقسامها : الوضوء ، والغسل ، والتيمم .  
- المياه ، وأقسامها .

وكان منهجه فيه منهج مدرسة النجف ، الذي ألمحت إليه في أعلاه ؛ مضافاً إليها : عناصر أخرى ، قد لا نجدُها ، إلا : عند القلة ، من الفقهاء الموهوبين ، وهي :

- ١ - إمامه الوافي بأطراف المسألة ، عندما يقوم بتحريرها .
- ٢ - استيعابه جميع عناصر الموضوع ، عندما يبحث في تحديده .
- ٣ - تأكيده على إبراز النكتة العلمية ، في الاستدلال ، التي قد تحفى على الكثيرين .

٤ - الدقة في الملاحظة .

٥ - مراعاته الترتيب العلمي ، في الاستدلال ، بالتقواعد الأصولية  
والفقهية . ولألمح إلى نماذج - من هذا - بما جاء في «الدلائل» :

ففي تعريفه للماء الجاري - ص ٩١ - بعد نقله بعض تعريفاته ، من قبل  
من تقدمه من الفقهاء ، ومناقشتها ، يقوم بسلسلة البحث وفق المنهج العلمي ،  
الذي ينبغي أن ينهج هنا ، فيعرفه : في اللغة ، ثم في الشرع ، فلدى التشريعة .  
ولا تفوته النكته العلمية هنا ، وهي أن يشير إلى سبب اختلاف الفقهاء ،  
في تعريفه ، فيقول :

«واختلاف التشريعة ، في مفهومه ، لاختلاف أفعالهم . في معناه  
العرف» .

ثم يخلص إلى ما ينهي إليه البحث ، من نتيجة ، هي : إجمال المفهوم .  
وبعد هذا تأتي دقة ملاحظته ، بالتعليق عليه بقوله :

«ولذا قد يقال : بإجمال مفهومه ، وهو ليس بذلك البعيد . إلا أن الأمر  
في : العصمة ، وعدم الإنفعال بمحض الملاقاة ، أسهل من ذلك ؛ إذ هي لم  
تُنط بعنوان الجاري ، حتى لا يتأتى إلا بعد إحرازه ؛ بل هي تحمزة .  
بالإستصحاب ؛ إذ أن النجاسة عارضة للماء ، وبالنسوخ بالعنوان الثاني . إذ  
كل ماء طاهر ، حتى يعلم أنه قدر» .

وفي بدنه الاستدلال بالإستصحاب ، ثم بقاعدة الطهارة - كما جرى في  
آخر العبارة المنقولة - شاهد التزامه . بمراعاة الترتيب العلمي ، في استعمال  
التواعد .

وشاهدة آخر لتأكيد على إبراز النكته العلمية في الاستدلال . معلقه  
على الاستدلال بخبر عبد الله بن سنان .

«سأل رجل أبا عبد الله (عليه السلام) - وأنا جالس - عن غدير أئوه .  
وفيه جيفة . فقال (عليه السلام) :

«إذا كان الماء قاهرًا ، ولا يُؤجد فيه  
الريحُ ، فتوضأ» .

- بقوله : «لَوْضُوحُ أَنْ لَيْسَ الْمُرَادُ خِصُوصَ الْمَاءِ الْمَسْئُولِ عَنْهُ ، إِذْ هُوَ  
- عَلَى الظَّاهِرِ - قَدْ انْقَضَى أَمْرُهُ ، وَرَحَلُوا عَنْهُ ؛ وَإِنَّمَا السُّؤَالُ لِيُعْرَفَ الْحُكْمُ ،  
فِيَنَّهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِجَعْلِ الْمَدَارِ عَلَى : قَاهِرِيَّةِ الْمَاءِ ، وَمَقْهُورِيَّتِهِ ، مِنْ غَيْرِ فَرْقٍ  
بَيْنَ أَفْرَادِهِ ؛ إِذْ لَوْ كَانَ هُنَاكَ فَرْقٌ ، لَمْ يَكُنِ الْمَدَارُ عَلَى : الْقَاهِرِيَّةِ ، وَالْمَقْهُورِيَّةِ»  
- ص : ٩٦ .

وَدَلِيلٌ آخَرٌ ، عَلَى دَقَّةِ مَلَاظَمَتِهِ : اسْتِخْلَاصُهُ عِنَاصِرَ مَعْقَدِ الْإِجْمَاعِ ،  
الْقَائِمِ عَلَى : أَنَّ الْمَاءَ الْقَلِيلَ ، يَطْهَرُ بِالْقَاءِ كَرُّ عَلَيْهِ ، فَمَا زَادَ ، دَفْعَةً وَاحِدَةً ،  
قَالَ :

«وَحَيْثُ يَنْجَسُ الْمَاءُ الْقَلِيلُ ، (فِيَطْهَرُ بِالْقَاءِ كَرُّ عَلَيْهِ ، فَمَا زَادَ دَفْعَةً)  
عَرَفِيَّةً ، مُتَرَجِّجًا بِالْمُلْقَى عَلَيْهِ ، مَعَ زَوَالِ التَّغْيِيرِ ، إِنْ كَانَ مُتَغَيِّرًا ، بِإِلَّا إِشْكَالٍ :  
وَلَا خِلَافٍ : بِلِ الْإِجْمَاعِ بِشَقِيهِ .

فَمَعْقَدُ الْإِجْمَاعِ قَدْ اشْتَمَلَ عَلَى قِيُودِ : الْإِلْقَاءِ - الْمَقِيدِ لِكُونِ الْمَطْهَرِ  
مُسْتَعْلِيًا ، وَكُونِ الْمُلْقَى كَرًّا ، وَكُونِ الْإِلْقَاءِ دَفْعَةً - وَالْمَازِجَةَ ، وَزَوَالَ  
التَّغْيِيرِ ؛ فَحَيْثُ تَجْتَمِعُ ، يَحْصُلُ التَّطَهُّرُ بِالْإِجْمَاعِ» - ص : ١٣٢ .

وعلى هذا السؤال ، يسر في كل استدلالاته ، مما يعطي كتابه الميزة  
الفارقة .

فلم يضع أمامه كتاباً معيناً ، يهيج طريقته ، في الاستدلال ، ويحتوي  
مادته في البحث ، ويصب مناقشته على آرائه ؛ فحسب - كما هو فعل غير  
واحد ، من متأخري المتأخرين .

بل وضع أمامه المراجع المعتبرة ، من الموسوعات الفقهية الاستدلالية ،  
مستخلصاً منها مادة بحثه ، مستقلاً في معالجتها ، مجدداً في إضافاته العلمية .

كما أنه ابتعد عن الإستطراد ، في شرح : الأصول ، والقواعد ، أمثالها ... ذلك الإستطراد ، الذي يقطع على الباحث روابط عناصر بحثه .  
أما أسلوبه ، في : التعبير ، والعرض ، فقد التزم الإختصار ، ولكنه ختصاراً وافياً بالمطلوب ، وغير مخلٍ في ضم : عناصر البحث ، ومقوماته .  
كما التزم اللغة العلميّة التزاماً تاماً ، سواءً في ذلك : لغة الفقه ، ولغات علوم ، المساعدة للفقه ، أمثال : العربية ، والمنطق ، والأصول .  
فانظر - على سبيل المثال - الصّفحة رقم ١١٧ ، فستجد مصطلحي : «الإيجاب الجزئي» و «والسلب الكلّي» - وهما من المنطق .  
وانظر الصّفحة التي بعدها فستقرأ «المفهوم» ، و «المنطوق» - وهما من لأصول .

هذا إلى أخذه بفتية التعبير ، وجمالياته ، من : سلاسة الفاظ ، وصفاء بياجة ؛ مما يشير إلى تمكّنه من : أصول الأدب ، وأدواته .  
وكلُّ هذا يُعرب عن : قدرة متفوّقة في الملكة ؛ وقوّة في الحجّة ؛ ودقّة في النظرة ؛ وتأهيل عالٍ بمعدّات علم الفقه ، ووسائل الإجتهد فيه .  
إلى : أصالة رأي ، في النتائج ؛ وعمق غور ، في البحث .  
وبعد ... فهو تعريفٌ موجزٌ بجانب مهمٍّ من جوانب شخصيّة الإمام الخنيزي ، أرجو أن أكون قد وفّقت فيه ، فوفّيت ، ووفّيت ، ولو قليلاً من حقّ هذه الشخصيّة الفدّة علينا - أبناء وطنه - والله تعالى وليُّ التوفيق ، وهو الغاية ...

عبد الهادي الفضلي



## الرأي الفقهي في السلام مع إسرائيل

• **مفتون عبد الماجد الفضلي**

تأتي قضية السلام بين العرب وإسرائيل في طليعة القضايا السياسية الراهنة، وبخاصة أن الولايات المتحدة الأمريكية، ممثلة في شخصية الرئيس كلتون، قد أعلنت عن تفهم أمريكي في بيان قدّس السلام على العرب والمسلمين أولاً من دون أن تترك لهم الخيار في اختيار ما يرونه مصلحة للمبدأ والأمة والوطن في ضوء تعهد شرعي وإسلامي، والمعروف الأمريكي من الجمهورية الإسلامية في إيران وأنها ترفض السلام، لعدم مشروعيته وفقاً لإسلامياً، أقوى شاهد على استلاب الخيار العسري إلى من العرب والمسلمين.

وبغية أن تعرف الرأي الفقهي الإسلامي في موضوع السلام والتطبيع بين المسلمين واليهود في دولة إسرائيل المزعومة، علينا أن نؤكد لذلك بيان نوعية منية أرض فلسطين وفقاً لأحكام التشريع الإسلامي، ذلك أن الحكم سلباً أو إيجاباً قد يفتقد على معرفة طبيعة علاقة المسلمين بأرض فلسطين، لأنها موضوع الحكم شرعي الذي يحول المسألة في الرأي الفقهي للقضية، لأننا متى فهمنا حقيقة الموضوع انفتح أمامنا واقع الحكم.

ذلك لأننا نعلم أنه تاريخياً كان فلسطين كانت، قبل الفتح الإسلامي، تحت حكم الروم.

ولذلك لا خلاف في أن فتح المسلمين لها كان عنوة، كما يعبر عنه فقهاء، أي أنه كان فتحاً عسكرياً.

• أحد أبرز علماء المنطقة الشرقية في السعودية، وأستاذ جامعي في جامعتي الملك عبد العزيز بجدة والجامعة الإسلامية في لندن.



• رأي المذاهب الأربعة

ورأي الفقهاء الإسلاميين أنفسهم: أن المذاهب الأربعة التي اختلفوا فيها هي:

الحنفية الإسلامية بعد حروب عسكرة يوم اليمامة.

ومن الأئمة: جماعة من فقهاء كوفة وشام ولطيفة بن محمد بن يحيى من أصحاب

الإمام أبي إبراهيم الخليلي بعد أن اختلفوا مع الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب

وبعد حروب عسكرة يوم بين الخليلي والإمام أبي بصير بن مريش.

ويبحث في حكم هذه الأراضي التي هي في ما بين مكة والمدينة ومصر

الخراج، ويبحث في غيرها.

وفي هذين الموضوعين بحث الفقهاء المسلمون الأراضي التي هي في ما بين

الخراج عليها وهيعة منكرة أهمها عند أبي بصير.

١- الأرض المفتوحة مسلماً

٢- لأرض المفتوحة غيره

ولا شك في ذلك، فإنه لا يعرف في ملكية لأرض غيره ألبتة فهو حر وأرضه

أرضه ما يؤتاه من المنافع الثمينة مرفقة.

أرض السلب بقول الإسلام أصحابها غير ملكية، ويقتضي أنهم انصاف في غيرها

المالك في ملكه، فهم يحرموا جرحه ودمه، وما في ذلك من نصرة للمسلمين.

وفي الأرض المفتوحة ما في ملكه.

١- رأي المذاهب السننية

ويشكك في أن الإسلام ليس بين أن يسميها بين المسلمين، أو في غيرها من

المسلمين عامة.

وإذا لم يسميها الإسلام بين المسلمين، فليس الحكم الإسلامي، ما في وقتها

لمسلمين، وهو الرأي المعروف، ويشكك في ما بعد إلى الخلاف في هذه المسألة.

٢- رأي المذهب الشيعي الإمامي

وهو - من غير خلاف بين فقهاء المذهب - يشكك في أن يجوز التسميها بين

المسلمين، ويجب أن تترك لتساخ المسلمين.

### ● الرأي الفقهي في السلام مع إسرائيل

يقول الشيخ المنتظري في كتابه «دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية»: «الأراضي المفتوحة عبوة وقهر، التي هي قسم من غنائم الحرب، لا إشكال عندنا في عدم تقسيمها بين المقاتلين، بل يجب أن تبقى وقتاً على مصالح المسلمين، وقد صدقت على ذلك قدرى أصحابنا ورواياتهم».

والفقه الإمامي يستند، في هذا الرأي، إلى الأحاديث المروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، ومنها:

١- ما رواه الكشي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابه عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام: «والأرضون التي أخذت عبوة، بخيل أو ركاب، فهي موقوفة متروكة في يدي من يعمرها ويحييها ويقوم عليها على ما صالحهم الوالي على قدر طاقتهم من الخراج، النصف أو الثلث أو الثلثين، على قدر ما يكون لهم صلاح ولا يضرهم».

٢- ما رواه الطوسي بإسناده عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكويه عن محمد الحلي قال: سألت أبا عبدالله الصادق عليه السلام عن السواد من مزائه<sup>٢</sup>

قال: «هو لجميع المسلمين، لمن هو اليوم، ولمن يدخل في الإسلام بعد اليوم، ولمن لم يخلق بعد».

٣- ما رواه الطوسي، أيضاً، عن الحسن بن محبوب عن خالد بن جرير عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: «لا يشتري من أرض السواد شيئاً إلا من كانت له ذمة، فإنما هو فيء للمسلمين».

٤- ما رواه الطوسي بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعة عن عبدالله بن جينة عن علي بن الحارث بكار بن أبي بكر عن محمد بن شريح قال: سألت أبا عبدالله الصادق عليه السلام عن شراء الأرض من أرض الخراج فكرهه، وقال: «إنما أرض الخراج للمسلمين»، فقالوا له: فإنه يشتريها الرجل وعليه خراجها، فقال: «لا بأس إلا أن يستحي من عيب ذلك»<sup>(٣)</sup>.

● في عهد الإمام أبي بصير

وتروي، عن أن أنفق ابن سنان من الجهاد في طريقه إلى الشام، وقد  
 وجد قنصلين على سفارين معه، فعمدوا له في الجهاد، وقد كان القنصلين  
 قد ما انطدبا، لأن فيهما حرصاً وفيهما حبساً.

ذاك في الحروب على الأعداء.

١- رأي الإمام مالك، وهو أيضاً رواية عن الإمام أحمد بن حنبل، في  
 الأرض، وتكون وقتاً على المسلمين، بعد حروبهم من أرض  
 المغاربة وباء القناطر والمساجد وغير ذلك من سبل الحروب.

وهذا إذا لم ير الإمام، في وقت من الأوقات، أن المصلحة تقتضي القسمة منه  
 أن يفسمها على المغتائبين.

والتمثيل عليه القناطر الضاربة عن ذلك، حسب ما سمع من بعض القضاة  
 السواد عندما طلب منه ذلك بلال وسلمان.

٢- رأي الإمام أبي حنيفة، الثوري، وهو رواية شعبة عن الإمام أحمد بن  
 حنبل، وهو الإمام مخير بين أن يفسمها على المسلمين المغتائبين أو يصوب على  
 أيديها الخراج ويقرها بأبيهم.

وذلك لأن كلا الأمرين قد ثبت عن رسول الله ﷺ، فقد ظهر على مكة عدة  
 وبها أموال فلم يفسمها، وظهر عن قريظة وتبوك وغيرها فلم يفسم شيئاً منها،  
 وتسم نصف خير على المسلمين، ووقف النصف لثلاثة وجحاته، كما في حديث  
 سهل بن أبي حنيفة قال: سم رسول الله ﷺ خير تسعين نفساً لثلاثة وجحاته،  
 وخمساً بين المسلمين، فسهم بينهم على ثمانية عشر سهماً، رواه أبو داود وصححه  
 عنه.

٣- رأي الإمام الشافعي، وهو رواية عن الإمام أحمد أيضاً (إن الأرض يفسمها  
 بين المغتائبين كما يقسم المنقول إلا أن يتخذوا حقها، منها عوص، كما فعل عمر بن  
 جرير الجعفي، إذ أنه عاقبه سهمه في أرض السواد، أو عبيد عوصين، وذلك لقوله  
 تعالى: ﴿وَأَغْنُوا أَلْمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ؛ قَالَ لَهُ حُنَيْسٌ﴾ (الأعداء)؛ فيها عاقبة في  
 المنقول والأرض.

### ● الرأي الفقهي في السلام مع إسرائيل

أما إذا تم تقسيم الأرض، والشركت سلبتي أهلها يتبع المسلمون بخراجها، وهناك رأي في التساهل، وفيه تذكرها الموسوعة، وهما:

١- رأي جمهور الصحابة والفقهاء: إن أرض مرفوقة، لا يحوز بيعها ولا شراؤها، ولا هبتها، ولا إن وثق غلبت وضع يده عليها من الكفار.

وذلك لما روى الأوزاعي: أن عمر وانصحبه (رض) لما فتهروا على الشام اقتروا أهل القسري في فراهف على ما كان بأيديهم من أرضهم، يعمرونها ويؤذون خراجها للمسلمين، وكانوا يرون أنه لا ينسخ لأحد من المسلمين شراء ما في أيديهم من الأرض موقفاً أو كرهاً.

٢- رأي الإمام أبي حنيفة وصاحبه أبي يوسف والشياني: إنها ملك لهم، لهم التصرف فيها بالبيع والشراء والهبة، ويوارثها عنهم أقرابهم، وذلك لما روى عبد الرحمن بن زيد أن ابن مسعود اشترى من دهقان أرضاً على أن يكفبه خراجها<sup>(٣)</sup>.

وفي «معجم المعاني في الفقه الحسني»<sup>(٤)</sup>: «حكم ما فتح عنوة: ما فتحه المسلمون عنوة فيه، ثلاث روايات:

إحدها: أن الإمام مخير بين نسيها على الغانمين، وبين وقفها على جميع

المسلمين

الثانية: أنها تصير وفقاً بنفس الاستيلاء عليها، وعلى ذلك اتفاق الصحابة.

الثالثة: أن الواجب نسيها.

ومعنى وقفها: أنها تاتي بجميع المسلمين يؤخذ خراجها، ويصرف في مصالحهم، ولا يخص أحد بملك شيء منها.

هذا على مستوى النظرية، أعني أننا نستفيد من هذا الاختلاف في الرأي الفقهي لو قامت الجيوش الإسلامية، بفتح شيء من البلدان غير الإسلامية فلولي الأمر العمل في ضوء هذه النظريات في المسألة تقليداً أو اجتهاداً.

أما على مستوى التطبيق - حالياً - بالنسبة إلى أرض فلسطين؛ حيث هي قضية تاريخية حدث فتحها وحسم الأمر فيها في حينه، ينظر ما الذي طبّقه الإمام في حقها ويسار عليه

● د. عبد الله المنصلي

ومضى هذا لاساً من معرفة مواقف الحيفاوية من حرب الجولان، فتمها غير  
فتمها على الفاعين أو أنه أيها وفقاً على المسلمين.

وبالتالي إلى كل واحدة من الحياتين، وما فقدت من الحياتين، إلا أن  
راحة شريفة.

حذاء في المنصلي أن ما يشهد، أو ما يشهد أو شئت من أوج دعوة فتم بين  
المسلمين إلا حيرة، فمن وسين أنه في ذلك، فتم نفسها فصادر ذلك، لأهله، لا حراج  
عليه.

وسائر ما فتح دعوة من فتحه عمر بن الخطاب، لرضي الله عنه، كرضي  
الشام والعراق ومصر وغيرها لم يقسم من شيء.

فروى أبو عبيد في الأموال: أن عمر (رضي الله عنه) لما الجابية فأرد كلمة الأرض  
بين المسلمين، فقال له معاذ: والله إذا ليكأن ما تكروه، إنك إن قسمتها اليوم صار  
الشريع العظيم في أمتي القوم، ثم يبدون، فبمير ذلك إلى الرجل الواحد والعمارة  
بأنسي بعضهم يوم آخر يبدون من الإسلام مسداً، وهم لا يحدون شيئاً، فالتف أماً  
يسع أولهم وأخرهم، فصار عمر إلى قول معاذ:

وهذا يعني - وبوضوح - أن كلمة التفتها المسلمين مشتقة على أن أرض  
فلسطين وقف للمسلمين عامة، من كان موجوداً منهم عند الفتح الإسلامي لها،  
ومن سيوجد حتى تقوم الساعة.

وأن الرأي الفقهي في المسألة واحد لا خلاف فيه

وعليه:

ما هو الموقف الشرعي للمسلمين منها بعد أن اغتصبها اليهود؟

هذا ما سنحاول أن نبيحه في ما بعد.

وبنيل الإحدية عن الشؤون لاساً من إلقاء الضوء الكشفت عن طبيعة الاحتلال

الإسرائيلي لأرض فلسطين وهويته لما له من مدخلية مباشرة في تحديد الجوانب

وتسلاً أقل البحث - أو المقادير بالأحرى - بالإكثار من ذكر المصادر التي

تعرضت لبيان طبيعة الاحتلال الإسرائيلي وهويته، أذكر النتائج المهمة التي توصلت

### ● الرأي الفقهي في السلام مع إسرائيل

ببعض الأسماء، فيقن لنا أكثر التشية في دراسته الموضوعية الموثقة، والتي أسماها: «الاستعمار، فلسطين - إسرائيل مشروع استعماري».

فإن التشية - لقد أردت أن أؤكد - في هذا البحث، بالأدلة التي تمكنت من الحصول عليها - أن هذا المشروع هو مشروع استعماري في الأساس، وأن أفكاره وتنظيمه وتحضيره لم يكن في البداية يهودياً إذ سبق الصهيونية غير اليهود، الصهيونية اليهود في طرحه والعمل له ووضع موضع التنفيذ، ولم يأت الصهيونية اليهود إلا متأخرين ليقوموا بدورهم كعملاء وأجراء للدول الاستعمارية صاحبة هذا المشروع<sup>(٧)</sup>.

الدول الاستعمارية صاحبة المشروع التي يشير إليها - كما يوضح هذا مفصلاً في عدة فصول من الكتاب - هي: فرنسا وألمانيا وإيطاليا وبريطانيا وأمريكا.

١. عندما نجحت الدول الاستعمارية، نتيجة للجهود المتواصلة التي قامت بها بريطانيا وأمريكا، بإقامة دولة إسرائيل كثمرة للمشروع الصهيوني، كان من الطبيعي أن تكون هذه الدولة قاعدية عسكرية للاستعمار الغربي ورأس جسر لعبورها إلى العالمين العربي والإسلامي لأن هذه الدولة لم تكن إلا مشروعاً تجارياً استعمارياً من مشاريع الاستعمار في هذا العالم<sup>(٨)</sup>.

٢. واختيار فلسطين بالذات لتكون على أرضها هذه الدولة، المشروع الاستعماري، يرجع إلى أهمية موقع فلسطين من ناحية استراتيجية جغرافياً واقتصادياً، لأنها تتوسط القارات الثلاث آسيا وأوروبا وأفريقيا، وهي تتصل عبر البحر الأبيض المتوسط بأوروبا، كما تتصل بالطرق البرية إلى الشرق الأقصى وغير خليج العقبة تتصل بأفريقيا.

٣. وأهمية الشرق الأوسط للعالم الحرّ بالغة إلى حد لا يحتمل المغالاة من الناحيتين العسكرية والاقتصادية.

٤. وكان الجنرال أيزنهاور قد كشف عن وعيه لمركز المنطقة الفريد عندما صرح قائلاً: وإذا نظرنا إلى مجرد القيمة الإقليمية لم نجد منطقة في العالم تفوق الشرق الأوسط من حيث الأهمية الاستراتيجية.

● د. عبد الهادي الفضلي

«ويقول الفريد لينيتال الكاتب الأديبي اليهودي: ففي ١٩٤٨-١٩٤٩م فقط من حاجات أوروبا الغربية إلى البترول والاستراتيجي العسكرية والمعادن الثمينة من الشرق الأوسط»

«ثم أضاف: «إن حقول الزيت العربية في أوروبا الغربية كانت من قبل من هبة الحاجات، وإذا ما وصلت أوروبا خلال الغربية في وجه العرب تصبح منطقة اندفاع عن العالم الغربي المعروفة باسم نابو أو حلف الأنتلس الشمالي ساحة التي بعد يدعو للزئناء».

«ولذلك سعت الدول الاستعمارية إلى اتباع سياسة التفرقة في المنطقة؛ وذلك باستغلال القوميات والطوائف والعصبيات من أجل كسر وحدة العالم العربي، لتتمكن من السيطرة عليه وعلى العالم الإسلامي بعد ذلك»<sup>(١)</sup>  
وفي ضوء هذا، وباختصار، تكون الإجابة:

يجب على المسلمين العمل من أجل استرجاع أرض فلسطين بكاملها كما لا يجوز التعامل مع هذه الدولة التي تمثل القاعدة الاستعمارية للدول الغربية

وموقف إيران من رفض السلام تابع من هذه الشريعة، ذلك أن إسرائيل معتصبة لأرض إسلامية غير مسلمين عامة وجمهور فقهاء المسلمين كافة.

وهنا لا بد من الكشف عن مفارقة مهمة وقع فيها غير واحد ممن سويح قضية السلام مع إسرائيل شرعياً، وهي الاستدلال بآية السلام «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم» (الأنفال/٦١).

ذلك أن الاستدلال بهذه الآية لا يأتي في موضوعنا هذا، وهو قضية فلسطين، لأمرين هما:

١ - إن موضوع قضيتنا يختلف عن مصاديق هذه الآية الكريمة، ذلك أن قضية فلسطين أرض إسلامية استلبت، فالحكم الشرعي يفرض استردادها وإعادةنها إلى أصحابها الشرعيين، وهم المسلمون.

### • الرأي الفقهي في السلام مع إسرائيل

«... فاستدلوا بمعية الآية الكريمة هو الكفار المحاربون الذين هم في ديارهم وأوطانهم لا في دار الإسلام من اغتصبوها من المسلمين، وسبق الآية في القرآن الكريم، وصح بوضوح قرينة على ذلك.

٢- إن الحكم في آية السلم مرحلي انتهى بتزول سورة براءة.

وقد أوضح هذا المرحوم سيد قطب في تفسيره في ظلال القرآن، فقال: «وعلى آية حال فالذي انتهى إليه، أن قول الله تعالى: ﴿وإن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْتَنِعْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، لا يتضمن حكماً مطلقاً نهائياً في الباب، وأن الأحكام النهائية نزلت في ما بعد في سورة براءة.

بعد أمر الله وسؤله أن يقبل مسالمة ومواعدة ذلك الفريق الذي اعتزله فلم يقاتله من أولئك وقد تعاهدوا أو لم يتعاهدوا معه حتى ذلك الحين.

أما من قبل يقبل المسلم من الكفار وأهل الكتاب حتى نزلت أحكام سورة براءة، فلم يعد يقبل إلا الإسلام أو الجزية - وهذه هي حالة المسالمة التي تقبل ما سلفه أصحابها على عهدهم - أو هو القتال ما استطاع المسلمون هذا، ليكون الدين لله والقتال لله<sup>١٤</sup>.

ثم يقول:

«ولقد استطردت بعض الشيء في هذا البيان، وذلك لجلاء الشبهة الناشئة من الهزيمة الروحية والعقلية التي يعانيها الكثيرون ممن يكتبون عن (الجهاد في الإسلام) فيثقل صعباً الواقع الحاضر على أرواحهم وعقولهم، ويستكثرون على دينهم - الذي لا يدركون حقيقته - أن يكون منهجه الثابت هو مواجهة البشرية كلها بوحدة من ثلاث: الإسلام، أو الجزية، أو القتال، وهم يرون القوى الجاهلية كلها تحارب الإسلام وتنهضه، وأعداء الذين يتسبون إليه وهم لا يدركون حقيقته ولا يشعرون بها شعوراً جدياً - ضعاف أمام حقائق أتباع الديانات والمذاهب الأخرى، كما يرون ضلائع العصية المسلمة الحقة قلّة بل ندرة، ولا حول لهم في الأرض ولا قوة، وعندئذ يعمد أولئك الكتاب إلى لي أعناق النصوص ليؤوّلوها تأويلاً يتمشى مع ضغط الواقع وثقله، ويستكثرون على دينهم أن يكون هذا منهجه وخطئه.



● د. عبد الهادي النضلي

إنهم يعدّون إني التّصوُّص المرحوم، فيجعلون منها عبءاً ثقيلاً، وإني التّصوُّص المقيّدة بحالات خاصة فيجعلون منها عبئاً مطلقاً لا لاف، حتى إذا وصلوا إلى التّصوُّص النهائي المصنّف "أول"، أقروا العبء من المعتقد المرحوم، ذلك كله كشيء يستلزم إني أن احضار في الإسلام هو مجرد عبءية ذوق عن أشكال من المنتمين، وعن دار الإمام عندنا فهذا، وأن الإسلام يتهاكك عن عبء من الممانعة، والممانعة معناها مجرد الكف عن مهاجمة دار الإسلام، إن الإسلام - في حيزهم - يتقوِّع، أو يجب أن يتقوِّع داخل حدوده - في كل وقت - وليس له الحق أن يطالب الآخرين باعتناقه، ولا بالخضوع لمنهج الله، انهم إلا بكلمة أو شرة أو بيان، أو القوة المادية - الممثلة في سلطان الجاهلية على الناس - فليس للإسلام أن يهاجمها إلا أن تهاجمه فيتحرك حينئذ للدفاع<sup>(١)</sup>.

إنهم وعظّ السّلاطين، ومن غير شك سيتعرّون ثم ينهزمون أمام وعي الشعوب المسلمة المتنامي ﴿وَلْيَتَصَرَّنَّ اللَّهُ مِنْ بَشْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

الهوامش:

- (١) الشيخ المتطري، دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، ١٨٢/٣.
- (٢) يراجع كتاب ملكية الأرض في الإسلام، لتزميل العزيز الشيع الأسفي، نشر توحيد، ص ٢٩ و٧٠، وينظر في هامشه أبواب الروايات من كتاب فوائد الشيعة.
- (٣) الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ط٢، سنة ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، ج ٣، ص ١١٨.
- (٤) معجم المغني في الفقه الحنبلي، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ٢٩٧/١١.
- (٥) المغني، ٣٠٧/٢، وللتزيد والتأكيد، تراجع الصفحات: ٥٤ و٥٥ و٥٦ من الجزء ١٩، من الموسوعة الفقهية الكويتية.
- (٦) رفيق شاعر النشأة، الاستعمار وفلسطين - إسرائيل مشروع استعماري، ط٢، التمديد، ص ١١.
- (٧) المصدر نفسه، ص ١٤.
- (٨) الاقتباسات من المصدر نفسه، ص ١٨ - ٢٠.
- (٩) سبّ قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٨٠م، مجلد ٣، ١٠/١٥٤٦.
- (١٠) المصدر نفسه.

## اليوسنة والهرسك بين التحديين

د. عبد الهادي المنطلي

في القرنين الذي سبق له الملتصق، بعد الحروب البلقانية الأولى من واقع التغيير الذي أحدثته الحرب العالمية الأولى، جعلت وسائل التربية والتعليم من وسائل الإعلام المتكاملة والشمولية لذلك، وأزديت هذه الوسائل من حيث المحتوى، كما انشبهت به العالم وما كان يقام من منطقتين بتغيير أبنائها الاتحاد السوفياتي، ورواية أن ما كان يرواه الصهيونية العالمية من أن أم دولة إسرائيل التي قلبت البلاد الإسلامية، وضع المسلمين على أحسن حال ممكن، يرون أن يظهروا أو لا يظهروا.

وبشكل عام، عملية التغيير لتحقيق أهدافها تتميز إلى مسيرتين منقطعتين:

الإعلاء الذي في إطار النظريات الغربية.

وإخماد الوعي الإسلامي إيجابياً أو في المهد.

الإعلاء فعديماً، يخسر به ما هب الأمة إلى صفت التطور التقني والانهيار، والإخماد خطيراً

لإستقلال الشخصية والحرية الإسلامي من الواقع الاجتماعي للمسلمين.

وهذه منطقتان، العملية وهي، والحركة في هذين المسارين سياسياً تقوم على بشر التعليم المدع في

أوسع المجالات، وتوجيه التلاميذ الديني الإسلامي في أشيق الأطر المتاحة، فكل من أحد التطور

في الدنيا، من جهة، ومنطقتين الجغرافية، فليسوا لا يجوز أن يُدْمَل، وحتى أن يشار إليه بشكل أو بآخر،

في الحاسبات الأخرى، التطور في الدراسات الحاصرية والتعالم المدني، وبسعة وسرعة كبيرتين، حققنا في

تطور الجهور المسلم الواعي دينياً ورجحان تكلفة التعليم المدني.

فما عظم هذا التعليم المدني الانتعاش على واقع السياسة في الدول الغربية، فكانت التناداة بإيجاد

التنظيمات السياسية لرفعية حقوق المواطنين في البلدان الإسلامية من خلال ما يسمى بالديمقراطية،

وهذه من الأحزاب والجماعات السياسية، وكان التطور الشامل في وسطه، المنكسرين الأحرار من علماء

المسلمين، فوالياً، من جانب الحركات غير الإسلامية من شيوعية وسواها الحركات الإسلامية، وهناك

مطلة، ومع ذلك، في البداية، إلى تخفيض الإسلامية في حياة المسلمين، وإن اختلفت في الوسائل

الاستراتيجية، وما زالت في عملية التفكير الإسلامي القديم.

وأما هذه من الحركات الإسلامية، سياسة التفكير الإسلامي وفق منطلقات الحياة المعاصرة، في

سابق فقلنا، الحركات الإسلامية، أن نستفيد بعضاً من وسائل الإعلام إلى صفيها، وشراً من وسائل التعليم

التي وجدتها في السابق، فالمعروف بالصحوة الإسلامية وأما ذلك هذه الصحوة الإسلامية تتنامى، ولم يزل فيها

التفريق، من حيث الحركات التي في البلدان الإسلامية، وتهددنا لتفوقهم ومصالحهم الاقتصادية، لأن رجحان

تكلفة ميزان الأثر سياسياً لا تزال إلى جانبهم ولحسابهم، ولم يُظْهَر أن يكتفي في حساباتهم أنها ستحقق من

معدتها في قيام هذه الثورة الإسلامية في إيران، وقيادة علماء الدين.

وهذا يزداد على العرب أن بعيد النظر في سياسته مع المسلمين لأن الإسلام الذي وكان يُتحدى

أصبح الآن يتحدى، وكان من أهم نتائج تحدي الإسلام للعرب:

إن علماء المسلمون يحاسبون تصرفات الانظمة في البلدان الإسلامية وتصرفات الشعوب العربي وفق

معطيات المبدأ الإسلامي في هذا المجال.

وإن انطلاقت الحركات الإسلامية بفور ما شكلت، بل من أمثاليه سابقه وبغير الوسائل التي

شكلت، وتقدمها، تدينه ويحاسبوا، وتهدد، ويتصممون إلى تحكيم الإسلام في شؤون المسلمين.

وإن عادات الجماهير المسلمة تدرت من زمان في سياسة الخارون، وشيخنا خير من الخارون، والسياسة القائمة

إن حاد وأمثالها فرضت على الغرب فربما أن يعيد النظر إلى العلاقة مع الرعي الإسلاميين الذين هم  
 مهتم من هذا أن نسمع ونقرأ عما تحدث به بعض المثقفين الإسلاميين  
 من فتح العمل الإسلامي ومحاولة استئصاله من الجذور، وهذا ما نرى في بعض النواحي  
 ومن حيلت عنظرة حربية لإعادة المسلمة من حيث هذا الشأن في السياسة العالمية  
 وفي هذه وأمثالها يتقل الغرب، والفرق بينه وبين المسلم من جهة واحدة التي هي في حيلت  
 طريقه التغيير الجذري بأسلوب تدريجي، العكس في الشيء بهلته، ثم قد يدعو إلى ذلك الاتجاه  
 أشرت إليها فيما تقدم إلى استخدام طريقة التغيير الجذري، بأسلوب تدريجي  
 وهذا بدوره فيما يعتقد يتفكك من الحركات الإسلامية أن تغير النظر في الاتجاهين والواقع  
 سياستها لأمرين:

١. أنها تعي هذه السياسة الجديدة للغرب، وتستطيع في الوقت نفسه على ما جرت به وهذا هو  
 الفارق بينها وبين الكثير من الأنظمة في البلاد الإسلامية التي تعي هي إلا أن هناك السياسة الجذرية  
 الغرب، إلا أنها لا تقوى على مواجهتها لأكثر من سبب  
 ٢. إنها هي الغرض الأهم لتهديات السياسة الجديدة للغرب، لأنها المخرج الذي يوافق المصالح  
 السياسي الإسلامي بالمستجدات والمستهدفات.

ومن هنا اقترح التالي:

١. توضيح وتوحيد النظرية السياسية للحركات الإسلامية.  
 ٢. أن تلحق الجماعات الإسلامية فيما بينها عند المقاسم المشروعة على الأقل.  
 ٣. أن تتبادل الآراء في تحديد المواقف السياسية تجاه هذه القضايا التي يوم كل منها  
 ٤. أن لا تُضيق جهودها في مناقشة القضايا الجزئية لأنها لا تكون منطلقة منها، وإنما هي في حيلت  
 هي أكبر وأخطر، والتفكير في حل وعلاج التغطية يقتضي على جزئياتها  
 ٥. التفاعل مع الجماهير المسلمة أخذًا وعطاءً، وبشمولية أوسع مما هو عليه الآن  
 إن العزلة لأي مجتمع مسلم عن بقية المجتمعات الإسلامية عوامل ذو تأثير سلبي في إيقاف التطور  
 العقلانية لواقع الأمور، ولعل قضية الروسية والهندي أوضح مثال يطرح هذا، فخطانا من هنا، فربما  
 محتوى هذين اللقطين شيئاً، سواء ذلك في المجال الجغرافي والمجال السياسي، وهذا ليس هو الأمر  
 في العالم الفكري والنظري.

وأخيراً: إنني لائق أن هذه السياسة الجديدة للغرب تجاه المسلمين، ينبغي من ذلك أن لا يكون  
 سيّز يدور من تضامن وتماسك المسلمين في مختلف قطاعاتهم السياسية والاجتماعية  
 وسيكون هذا من صالحهم فيدفع بهم إلى التعاون الفكري في طرح الإسلام على الساحة العالمية  
 إنسانياً عالمياً.

اللهم إننا نرغب إليك في دولة تكبرية تعز بها الإسلام وأمله ونداء بها الناس في بؤسها وبها ما فيها  
 من الدعوة إلى ضاعتك، والعودة إلى سبيلك وتردنا بؤس العارمة الدنيا والأرض.





## تحرير المسألة

ووفقاً لمنهج البحث النقهي لابد من تحرير المسألة - أو طرحها - في صيغة تساؤل، لا في صيغة بيان، وذلك لما يليه تحديد الموضوع وتوضيح القضايا المطروحة من ذلك، والتمسك بالأسس الشرعية التي تستند إليها حجرات البحث، والتبرير الواضح للمبررات التي تدعو إلى طرح الموضوع.

على أساسين، هما: اعتباراً من الأهمية الموضوعية، والاعتبار المنهجي، فيكون التساؤل في صيغة تساؤل، بصور الدولة عن طريق السلطة التشريعية، ويعود الاختصاص في صياغة التساؤل إلى من يرى أن الموضوع يستحق ذلك، ثم تقوم بتطبيقها من طريق السلطة التنفيذية، التي هي التي تتولى العمل على تنفيذها، ومنها الأحكام الأخرى الفردية التي تخص الإنسان المسلم بعددته الفردية لا جماعية، كما هو الحال في مؤسسات الدولة، وهذه صياغة العرادة، والتي تتصل مع المعاهدات.

وهنا يطرح التساؤل الذي يحزر المسألة بتحديد نقطة ومركز التساؤل، وهو هل من المباح أن يكون مثل هذه الحال إذا كان مجتهداً أن يعمل وفق اجتهاده، حتى لو خالف اجتهاده حكاماً من غير كبراءه والمشار إليهم، أو يعمل بحكم الدولة باعتبارها مواظناً لأن أحكام الدولة تسري على مثل مواطنين وتنفذ في حق جميع المواطنين دون استثناء.

وكذلك إذا كان مثلاً، واختلف رأي مرجعه في التقليد، مع حكم الدولة، هل إذا كان ذلك تقليداً أو عليه الأخذ بحكم الدولة؟

هذا إذا كانت هناك دولة شرعية تتولى شؤون الأحكام العامة تشريعاً وتنفيذاً، وإذا لم توجد دولة شرعية وكانت هناك مرجعية تقوم بدور القيادة العامة، هل إذا كان ذلك من خارج حدود الدولة الشرعية.

هل على الأفراد من مجتهدين ومقلدين الأمامية، يحضرون المرجعية في القضايا الشرعية، هل إذا اجتهادهم أو تقليدهم؟

عندما هو تحرير المسألة، وهو يتطلب من منسجياً قبول الدخول في الخطوط التي ستطرحها البحث أن توضح مجالاتها، وهي:

١. قد يعيش الإنسان المسلم في ظل دولة شرعية.
٢. قد يعيش في ظل دولة غير شرعية.
٣. وفي الحالة الثانية قد تكون هناك مرجعية قياسية، وقد لا تكون، أي أنه يمكن في بعض فقهاء مفتين لا يتمتعون بوظيفة الزعامة الدينية لاقتحامهم مؤهلاتها وشروطها، وفي ضوءه يكون موضوع السؤال المطروح هو فيما إذا كان الإنسان المسلم يعيش في ظل دولة شرعية، أو في ظل زعامة دينية.

ثم يتفرع على التساؤل سؤال آخر يرتبط بتحرير المسألة أيضاً، وهو أن الإنسان المسلم الذي يعيش خارج حدود الدولة الشرعية هل تشملته أحكام الدولة الشرعية؟

- أ. في حالة وجود زعامة دينية خارج حدود الدولة
- ب. في حالة عدم وجود زعامة دينية
- وتجلى الموضوع أكثر ببعض الأمثلة:
- ❖ لو أصدرت الدولة قراراً بمقاطعة شوكية من الشركات الأجنبية، فهل المسلم الذي يملك شركة خارج حدود الدولة الالتزام بهذا القرار؟

لهذا تفرقت الجبهة التي هي في الغالب من سكان غادي حيدرآباد ومنهم من استجاب على المسلمين في الجبال  
ويحيى من الجبال من سكان غادي حيدرآباد ومنهم من استجاب على المسلمين في الجبال

أولئك من الجبال ومن سكان غادي حيدرآباد ومنهم من استجاب على المسلمين في الجبال  
وحتى في الوقت الذي استمر فيه الجهاد لم تتوفر فيه الأمان ولا الحياة في الجبال ولا في غادي حيدرآباد  
والجبال والامانة في الجبال وفي غادي حيدرآباد ومنهم من استجاب على المسلمين في الجبال  
أولئك من الجبال ومنهم من استجاب على المسلمين في الجبال ومنهم من استجاب على المسلمين في الجبال

### تاريخ المسألة

في تاريخ المسألة هناك مواقف تاريخية رئيسية في تاريخ المسألة ومنها ما هو المشهور ومنها ما هو غير المشهور  
وهي:

الأهمية أن ما ذكره استشاري أو أي شخص مختص في الجبال في وقت السلم على غير طريقة من  
مجتهدين ومشاريعهم

ويرجع هذا إلى أن هذه المسألة لم تكن مستأجلة عما تعبره الجبال

وسواء كان أو لم يكن ذلك غير المؤثر في الجبال

لا سيما في وقت السلم في الجبال في حينه وفيما بعد في الجبال في وقت السلم في الجبال

والجبال في وقت السلم في الجبال في حينه وفيما بعد في الجبال في وقت السلم في الجبال

في وقت السلم في الجبال في حينه وفيما بعد في الجبال في وقت السلم في الجبال  
الجبال في وقت السلم في الجبال في حينه وفيما بعد في الجبال في وقت السلم في الجبال

أولئك من الجبال في وقت السلم في الجبال في حينه وفيما بعد في الجبال في وقت السلم في الجبال

ومن ذلك على ما ذكره في وقت السلم في الجبال في حينه وفيما بعد في الجبال في وقت السلم في الجبال

ففي ذلك الوقت في الجبال في حينه وفيما بعد في الجبال في وقت السلم في الجبال

### منظور المسألة

والجبال في وقت السلم في الجبال في حينه وفيما بعد في الجبال في وقت السلم في الجبال

والجبال في وقت السلم في الجبال في حينه وفيما بعد في الجبال في وقت السلم في الجبال  
والجبال في وقت السلم في الجبال في حينه وفيما بعد في الجبال في وقت السلم في الجبال

والجبال في وقت السلم في الجبال في حينه وفيما بعد في الجبال في وقت السلم في الجبال  
والجبال في وقت السلم في الجبال في حينه وفيما بعد في الجبال في وقت السلم في الجبال

والجبال في وقت السلم في الجبال في حينه وفيما بعد في الجبال في وقت السلم في الجبال  
والجبال في وقت السلم في الجبال في حينه وفيما بعد في الجبال في وقت السلم في الجبال

والجبال في وقت السلم في الجبال في حينه وفيما بعد في الجبال في وقت السلم في الجبال

والجبال في وقت السلم في الجبال في حينه وفيما بعد في الجبال في وقت السلم في الجبال  
والجبال في وقت السلم في الجبال في حينه وفيما بعد في الجبال في وقت السلم في الجبال

في وقت السلم في الجبال في حينه وفيما بعد في الجبال في وقت السلم في الجبال

والجبال في وقت السلم في الجبال في حينه وفيما بعد في الجبال في وقت السلم في الجبال  
والجبال في وقت السلم في الجبال في حينه وفيما بعد في الجبال في وقت السلم في الجبال

في وقت السلم في الجبال في حينه وفيما بعد في الجبال في وقت السلم في الجبال

١. في ظل وجود دولة شرعية لا نحتاج إلى مرجعية قيادية، وذلك لأن الدولة تنبوع بهمهم القيادة وإن حكم الدولة نأخذ على الجميع مجتهدين وغير مجتهدين.
  - وإن هذا لا يمنع من وجود مراجع تشييد يرجع إليهم في الأحكام التي لا تتعدى من الحكم الروافق ككثير العبادات وغير قليل من المعاملات. ضد الحكم الثاني.
  ٢. خارج حدود الدولة الشرعية لا بد من وجود مرجعية قيادية لإعانة دينية تتصدر:
    - أ. أما في شخص مجتهد واحد يمتنع بمؤهلات القيادة، يتولى إصدار الفتاوى في الشئون العامة وتتلذ فتواه في حق الآخرين مجتهدين وغير مجتهدين.
    - وفي غير الشؤون العامة يرجع إلى المجتهدين الآخرين الذين هم مراجع تشييد فتوح أن يخص إله مقلدون.
    - ب. وأما في شخصية مؤسسة تتألف من أكثر من مجتهد وخبير ومستشار، تتولى إصدار الأحكام في الشؤون العامة ومتابعة قضايا المسلمين الفكرية والاجتماعية وأسياسية.وبهذا، إن تم علمياً، تتحقق للمسلمين، وبخاصة أتباع مدرسة أهل البيت (ع) منهم وحدتهم ومصطلحاتهم في الحق والحكم.
- والله تعالى ولي التوفيق وهو الغاية.







ملحق رقم (٣)

مراسلاته مع العلماء



بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين  
الطاهرين الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا العلم من الجليل الشيخ عبد الرزاق الصيرفي الحنفي المصنف المصنف  
في الفروع في علمه  
بإدراك ما دعا به أمير المؤمنين الرسول صلى الله عليه وآله من فضله والفضل  
بإيمانكم فكنت غريباً مني شحنت بياض السحوك وشحبت به أعراق الكرام ولو لم يكن عليه  
عزلهما الرجوة  
وصلت في كتابك المبارك إلى الفوت فيما كان مأثور منك ومن أئمتنا الذين من الرفاه  
والرضا في جميع ما ذكرت ثم اختصها بها باعتبارها أجزاً عن رسالة الحق التي  
طرقت على عتبة قلوبنا في كتابك صبيح عليانح العجل  
فإن لكل علم يحسن التصرف في بهار الدنيا والعلم والعرفان وقديروا من علمنا الذين  
ويراعونها كلفت قلوبك في عرضة غافضة بلطفك ونحن نتمنى معرفتك وتوحيده  
العلمي ما أنت عليه من الموهبات لذلك  
وقديرة صفة أكتمالها من ههنا مدتك بأمره ونهيه في الجاهل معه وتعيينه من غير أن ينظر  
مركبها في ذلك كلفه وأمرها به كما فكنت في ذلك في ذلك فأنعم  
عزلاً فكانت في علمي صنفك في كتابك وهو أن تنقشوا المشهور بالخلاف  
في علمنا في علمنا بالفرق والشوق إلى العلم والطلب في العلم والطلب في العلم  
في علمنا في علمنا بالفرق والشوق إلى العلم والطلب في العلم والطلب في العلم  
على علمنا في علمنا بالفرق والشوق إلى العلم والطلب في العلم والطلب في العلم  
على علمنا في علمنا بالفرق والشوق إلى العلم والطلب في العلم والطلب في العلم  
على علمنا في علمنا بالفرق والشوق إلى العلم والطلب في العلم والطلب في العلم

في هذا العلم من الجليل الشيخ عبد الرزاق الصيرفي الحنفي المصنف المصنف  
في الفروع في علمه  
بإدراك ما دعا به أمير المؤمنين الرسول صلى الله عليه وآله من فضله والفضل  
بإيمانكم فكنت غريباً مني شحنت بياض السحوك وشحبت به أعراق الكرام ولو لم يكن عليه  
عزلهما الرجوة  
وصلت في كتابك المبارك إلى الفوت فيما كان مأثور منك ومن أئمتنا الذين من الرفاه  
والرضا في جميع ما ذكرت ثم اختصها بها باعتبارها أجزاً عن رسالة الحق التي  
طرقت على عتبة قلوبنا في كتابك صبيح عليانح العجل  
فإن لكل علم يحسن التصرف في بهار الدنيا والعلم والعرفان وقديروا من علمنا الذين  
ويراعونها كلفت قلوبك في عرضة غافضة بلطفك ونحن نتمنى معرفتك وتوحيده  
العلمي ما أنت عليه من الموهبات لذلك  
وقديرة صفة أكتمالها من ههنا مدتك بأمره ونهيه في الجاهل معه وتعيينه من غير أن ينظر  
مركبها في ذلك كلفه وأمرها به كما فكنت في ذلك في ذلك فأنعم  
عزلاً فكانت في علمي صنفك في كتابك وهو أن تنقشوا المشهور بالخلاف  
في علمنا في علمنا بالفرق والشوق إلى العلم والطلب في العلم والطلب في العلم  
في علمنا في علمنا بالفرق والشوق إلى العلم والطلب في العلم والطلب في العلم  
على علمنا في علمنا بالفرق والشوق إلى العلم والطلب في العلم والطلب في العلم  
على علمنا في علمنا بالفرق والشوق إلى العلم والطلب في العلم والطلب في العلم  
على علمنا في علمنا بالفرق والشوق إلى العلم والطلب في العلم والطلب في العلم

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حضرة العلامة الأستاذ الشيخ عبد الهادي الفضلي دامت بركاته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تسلمت رسالتكم الكريمة فسرني ما اشترت به من صحتكم وسلامتكم ، و

اسأل المولى تعالى ان يحفظكم ويمتدنا بوجودكم

اما بالنسبة الى السؤال عن الاحرام من جهة فقد استندنا في عدم جواز  
ولزوم الذهاب الى الميقات الى ما يدل من الروايات بظاهرها على اشتراط  
الاحرام باحد المواقيت الخمسة النبوية ، راجعوا في ذلك صحيفة الحلبي  
وصحيفة علي بن جعفر في الباب الاول من ابواب المواقيت من كتاب  
الوسائل فقد جاء في الرواية الاولى بعد ذكر المواقيت الخمسة قوله عليه  
السلام : « ولا ينبغي لأحد ان يرغب عن مواقيت رسول الله ص »  
وجاء في الثانية : « فليس لأحد ان يعدو عن هذه المواقيت الى غيرها »  
هذا والسلام عليكم وعلى سائر الاخوان المؤمنين ورحمة الله وبركاته

محمد والصدر

« ربيع الثاني ١٣٩٦ »



المكتبة  
المطبعة  
البيروتية  
البيروتية  
البيروتية

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيرى المعظم العلامة المحجل الاستاذ الشيخ عبد الإلاه

الفضلي لاعدته ولا حرمته

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كنت رسالتكم العريضة وأنا أشوق ما أكون إلى  
سورة أحوالكم وذلك لما فوجئت قبل مدابنبا تفكيركم  
في البرية من الجف الأشرف ورازال أذكر انه حدثني ذلك  
استطرد السيد الحسن في فائحة تدل في العلوم فتوق على  
علم الله ذلك وتصدمكم في اليوم الثالث وحاولت إزارتكم  
أقربين انكم كنتم سارحين وان كانت العائنة موجودة و  
الواقع ان ما يحرف نفس ان تكون اوضاع الحوزة بشكل يزهد  
في الامانة بظن اشاكم من يرفع الراس عاليا ويشكل رقما  
من الارقام الحية على عظمتها هذه الحوزة التي تشيع رقم كل تبعثها  
ان يفخر الطالب في داخلها بجهده الخاص الى ان يصل الى هذا المستوى  
المعروف فلهذا اربا وثقافة وعلى حال سواء ابتعدت  
عن الحوزة مكانا او وقت فالت من آمان الحوزة وسناخرها وارحو  
ان لا يكون انقطاع عن عظم الاشياء عرضيا

في الجوف تحبون جواب الاستفتاءات والسلام  
عليكم اولادنا ورحمة الله وبركاته

محمد باقر الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

عز برف الربي العلاءة الحليل الباعار لاعدته ولاهرته  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد تلت بكل تلفظ رسالتكم الكريمة التي نظمتم  
وتبشروا بصنعكم واستوداكم واف في الوقت الذي لا يزال  
أشرفه بان موضعكم الطبيعي هو النصف لانكم منه ومن آتاله  
ووجوده العلى في الصبر ان المولى سبحانه وتعالى ان  
يسبح عليكم في كل حال لطفه دعابته ويجعل من وجودكم طاقة  
في خدمة العلم والشريعة

تأخرت عن جوابكم هذه المدة بانتظار كتاب الاسبغ  
المنطقية للاستقرار لكي ارسل منه ومن كتاب شرح العروة  
الوثقى في وقت واحد ورغم ان الكتاب انجز طبعه قبل شهرين  
في بيروت فبان اسمه لم تتوفر حتى الان في سواق العراق  
ولهذا سوف نقصر فعلا على ارسال البحوث العقوبية  
اذا لم عنا فصحتي فخير والدروس والبحوث لوزالت  
بالبحر المعهود والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
محمد باقر الصدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جناب الأجل المحترم أستاذنا المعظم الدكتور عبد الوادى الفضلى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقيت ببلاغ السرور والإيمان رسالتكم الريمة المؤرخة ١٤٠٧/١٠/١٤

وهما ترفق بهما (الأطلس والريضان) سألناكم الطافكم وما وليتموني

من النعمة والإفضال، وداعياً المولى عز وجل أن يمدني بحكم في عين

نعمه ويحفظني ومن يلوونكم من الآفات والبلبات، ويوفقكم لكل

ما فيه الخير والصلاح وخدمة الشرع الحنيف

وتسلمكم على ما أفدتموه في موضوع زيادة جوده لأدبنا، وقد تعرفنا

السيد الوالد وألم ظله في المجلد الثالث عشر من عهد الأحكام، وأيد ذلك

بمراجعة اللواقيت ومآثر الحج في آخر الكتاب

وذكرت للسيد الوالد بن أمر مناسك الحج الشيخ صاحب الحكيم (قدس سره) فإيدى

سروره وأمرني أن أنقل إليكم حياته ودعائه بالتوفيق، وكمن تنتظر صدور الكتاب

ووجهوله وسائر مؤلفاتكم القيمة، إن شاء الله تعالى

وإن لنتم ترون من الفصاحة إرسال مؤلفات السيد التي بعض الملتفات أو الأستحسان

فأرجو البلاء غنائم إليكم والأسماء وسلاماً، وفي الختام أرجو قبول تحيات الأمتوان

وأرجو المعذرة من الفضول والسلام

٦ صفر ١٤٠٧  
عبد الوادى

بسمه تعالى

الى استاذنا المعظم الدكتور عبد الهادي الفضلي دامت تأييده  
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد تشرفت برسالتكم  
 اليمية مرفقة برزمة فيها لئب قية في علوم العروض، وتحقيق التراث  
 وتاريخ النحو و ارفع شكري وامتناني على ما أسديتوه لي من الإفضال  
 داعياً المولى العزيز أن يسد خطاكم في خدمة العلم والسر المحنيف  
 وأن تكونوا أو من بخدمتكم في أحسن حال

هنا و ارفع اليكم تحيات السيد الوالد - دام ظله - ودعائه للم بتوفيق  
 وأما ما تفضلتم من عدم وصول اللب فانه مما شير الدهشة و  
 الاستغراب ، ولقد أرسلت أخيراً في تاريخ ١٩ ربيع الأول ١٤٠٧ هـ  
 الجزء الثالث من التفسير حين صدوره من الطبع وأملنا أن يصل  
 الجميع والآن ما لنا الى الله تعالى وسوف نخبرونا بالحالتين فمرسلا مرة  
 أخرى إن شاء الله تعالى .

أرجو قبول تحيات السادة الاخوان الافاضل ومن في حوزة ثامن الأصدقاء  
 وفي الختام الكرمة شكري وتقدريري مع رجائي أن لا تنسوننا من صالح  
 دعواتكم في المسامر العظام لئلا أنساكم إن شاء الله تعالى

الحسين الموسوي البزازي

٤ جمادى الأولى  
١٤٠٧ هـ

كبير

موقوفه : انظر طاقون عطفكم طوق انظر غير البريد لا  
 السلام المحفوظ على الرفاء واعلامنا به اودولة اخرى لذيق



بسم الله

حفظ العلامة الفاضل شيخ عبد الهادي الفضلي المحترم  
السودم عليه وآله ورحمة الله وبركاته

أضيت هذا اليوم ١٢ المحرم بملاحة سماحة الحاج آية الله السيد محمد باقر الصدر  
وزعم بنا الحديث الشريف المنقول عن عليهما السلام، فأتيت السيد فبين أني عليه السلام  
والكم موضع الاصل، ففكرت بالغفلة لهذه البشرية، وتذكرت حديثكم

القيمة «مثل العقرة» واحب اني لما اشكركم يومذاك، فهل

تفضلون بقبول المعذرة مع الشكر والاحترام؟

صالح حواد  
مفتي

بيروت، الشياح

٢٣ محرم الحرام ١٣٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم

جناب الاستاذ العلامة الجليل الدكتور عبد الإدرى  
الفضلي حفظه الله تعالى بعينه التي للرسام  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد تلت بالاسم ربنا لكم الكريمة وسرف  
بهداهم اقتبحكم الكبير بطالعة الفتاوى الواضحة او بالعكوف  
على مطالعة على حد تصحيحكم والتأشير على العبارات والمواضع  
التي تحتاج الى تبديل وهذا جهد تيسر عندي جدا وهو دليل  
على ما احسنه من الهمة الجماع لهدف الفتاوى الواضحة  
في تطوير الرسائل العلمية فاسأل الولد سبحانه ان يتقبلكم  
في هذا الجهد بافضل ما يتقبل من عباده المخلصين

وقد دررتم الرسالة والطبعة الثانية للفتاوى الواضحة  
في مداركنا الاخيرة وقد لاحظت ان الكلمات التي تفضلتم  
واقترحت استبدال بعضها كانت قد تم استبدالها فعلا في  
الطبعة الثانية وبعضها ارجناه في جدول الخطأ والاصواب  
ليكون غيدا في المحللة واساسا للاصلاح في الطبعة الثالثة  
ان شاء الله تعالى وبعضها وجدنا ان بالامكان تجاوزها  
فعدنا الى حيث يتدرج الرسالة ان تلجج طبعة ثالثة  
وسنرسل اليكم الطبعة الثانية عند خروجه لان فيل  
بعض الزيارات والله ولي التوفيق والسلام عليكم  
ورحمة الله وبركاته

محمد باقر الصدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عزيرى العظم العدة الجليل الشيخ عبد الإدى العفل دامت بركاته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد تللت بكل تقدير رسالتكم الكريمة وسرف الى حدته

عهدا بالاطلاع على صحتكم الغالية واحوالكم فال اللول سبحانه وتعالى انت

لحفظكم بعينه وريعاك بلطفه وينفع بوجودكم الثمين

تفضلتم بطلب مجموعة من الكتب وقد ارسلنا اليكم ما تيسر منا

وهو اولاد ودره بموت في شره العوده الوثيق تشتمل على عدة اجراء

ثانيا دوره نظري العالمين تشتمل على جزئين ثالثا حى نسخ من

موجز احكام الحج ورابعه نسخة من الفتاوى الواضحة من زلت اكل

تاريخ العشرين من شهر رمضان المبارك واما تقريرنا الرصوف

الذى لبع جزائه تعلم السيد الاحكام فلا تيسر فعلا نسوة منه وكذلك

الكفاية ايضا وعند تيسر لنا ارسلنا اليكم ان شاء الله تعالى

هذا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد باقر الصدر  
٦ شوال ١٣٩٦ هـ

تزوجوا تطالعوا  
انقا وعلما  
بابه الاطالع  
الشيخ كمال  
الطبعة الثانية ان شاء الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المجريدية ع / ١١ / ١٢٩٧ هـ

أخي الأثر العلامة الدكتور عبدالهادي العفلى الموقر  
 سلام عليكم ورحمة من الله وبركاته (سبحانه) أن يصيغ كل  
 سوء ويكره ويتم عليكم نعمة ظاهرة وباطنة انه سميع مجيب  
 أما بعد ، فانني أشكر الشكر لله على تفضلته بالكتابة الي  
 وعلى حسبه ظنني بمي وتحييتك لي فيما ذكرته به كتابي من الثناء  
 والقول الجليل ، وذلك لله عبيد الرضا ، والعادة الثرية التي ألقاها  
 فيهم من التسبيح والسويد شكر لكم والف شكر .  
 لمزني

انه تلك السويحات العصرية ، اللعة الحافظة ، التي وقعنا فيها  
 لرؤيتكم والاصحاب معكم لتجدد لثوبه وتؤكد لحرصه وتضاعف  
 الرغبة لرؤيتكم والاصحاب بسماحتهم ولو بالمثل الذي يبذل الصدق ،  
 ففانا نخطئ بذلك ، وعلى الخطب عفا بغيرنا ما نيا المستفيد  
 منهم ما عهدي فاجه اليه من فقر وارشاد وتوجيه .  
 تحياتي الى الاولاد الذمراء والسلام عليكم وفيه العزم  
 الشيعي عظمة الجهاد والشيعي سليمان والشيعي عيسى ولعلي ملائحة  
 المحببة والله سبحانه

الأخلاق

عبد الأقرين مشهور الجهاد

عيسى

المجمع العلمي العراقي  
الوزيرية - بغداد

العضو العادل

محمد تقي الحكيم

سنة ١٣٤٦

في ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠

أخي السادة المحييين الأستاذ الدكتور محمد تقي الحكيم  
السيد محمد تقي الحكيم

شكيتاً - بجزية لشكر - تهنئتك المبررة - بالعيد العاشر - لثغارة - من طين  
سائين والبركات

و قد كنت أتمنى أن أجد الأعباء الهائلة حديثاً عن عروبك ورسائلك  
عنواناً فاشتهرت في مصر وعما تم إنجازها من الرسائل الدكتوراه ورسائله التي رسالتها  
مؤيداً عن ذلك وبعين لدي العلم الذي أودعوا الله فيهم والتمني والتمني

محمد تقي الحكيم

أخي السادة المحييين  
السيد محمد تقي الحكيم  
السيد محمد تقي الحكيم  
السيد محمد تقي الحكيم  
السيد محمد تقي الحكيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أبي فضلة العبد المذنب الشيخ أبي عماد دام تأييده

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد فقد كنت وسلكتم الإخوة بعد رجولي من الجولة الأوردية  
التي كانت مقيمة وناضه من حيث العقائد الإسلامية المتعددة المتشعبة، والتي أودت بنا كثيراً  
وقد كنت أود أن تتاح لك ظروف مماثلة لذلك من أجل أن يفيد الزهوان منك في هذه  
الظروف الصعبة التي تتواجد إل طاقات الفكرية الإسلامية.. هذا وقد اطلعت على  
مقالة في ذكر السيد الصدر « كما وستنشر في العدد القادم إن شاء الله وأرجو  
أن ترفق لدراسة معلقة عنه نظراً إلى جهود ذكيات خاصة لك مع راسياً  
في بداية عملنا في الحركة الإسلامية وطبيعة الظروف التي عاشتها معاً وعاشتها مع  
فان قيمة السيرة - كما تعلم - بالخصوصيات التي تدخل في التقويم الذاتي للشخصية..  
وأنت من أفضل من يكتب في هذا المجال.. وليس من المنكسر عدم التفرغ باسمك  
إذا كان لديك بعد المرحوم في ذلك.. وأرجو أن تعطيني نظرك في كلمتي في ذكر  
في العدد المزدوج ١٠٠٦، ولكنني إلى أيتها من التوقيع.. لقد أصدرنا مجلة للأطفال  
باسم أحمد.. ولا أريد هل يكتبكم على ما فكرت عن أمانيه تميزاً ليعمل في الصورة وما السبب  
الذي.. هذا وقد كنت أود التشراف بالعمرة في هذا الشهر لولا أن الظروف المتعددة  
عقدت.. إنني أشكر لك ما فعلت في نفع السيد علي السامح.. البتة من أجل  
اقتناء العمل الجوزوي والاشافي الإسلامي، لأن المرجعية خاصة لأولادنا الأحرار  
لعل شيئاً من فاعلية العمل المنهج.. أمان من عند البداية فقد سمته بسيدنا والمرسان  
وذكرني أنه صفة عروفه.. ولا أريد ما داخل.. ربك أشرف وأبداً الله وأخبركم عن ما تحماني  
بوضوح وللاولاد الأعداء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم  
١٥ رجب ١٤٠١ هـ

ملحق رقم [٣]

مراسلات الهيئات  
الفكرية والعلمية الشيخ







# مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

KING FAHD CENTER FOR RESEARCH AND ISLAMIC STUDIES

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية  
IS KING FAHD CENTER FOR RESEARCH AND ISLAMIC STUDIES

الرقم: ١١١  
التاريخ: ١٤١٤ هـ

المعلومات  
.....

سادة الدكتور عبدالهادي الفضلي حفظه الله  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ١١١١ وبعد ..

فيصعدني ان اكتب اليكم معرفاً بأحد المنشورات العلمية التي شرف مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في تنفيذها وذلك هو (مشروع حصر المنشورات المنشورة والمصنفة) ويهدف المشروع الى حصر التراث الاسلامي المخطوط الذي تم نشره مطلقاً او غير مطبوع، والمحقق غير المنشور، مما يقدر لثليل درجة علمية او نهوض او موقوف بعض المتخصصين بتحقيقه تمهيداً لنشره، وان يستطيع مركز الملك فيصل الاستفادة عن أية معلومات تتعلق بهذا الموضوع من وسعكم تقديمها مثلاً.

- ١- مائتيك من معلومات شخصية تتبرعون بتقديمها للمركز
- ٢- الفهارس وقوائم الكتب
- ٣- أسماء المراكز العلمية او المتخصصين الذين يمكن الاستفادة منهم
- ٤- الرسائل انجامية المحتوية على تحقيق كتاب ما

ونحن اذ نقدم على هذا العمل لا يخفى علينا بعض الجهود التي سيقنتنا في هذا المجال سواء منها ماسدر على هيئة كتاب او نشر في دورية او مازال محتفظاً به... ولكننا نطمح ان تخطي هذه الجهود والخروج بمشروع اوسع واشمل باذن الله وتوفيقه بحيث يكون عوناً للباحثين وشادب العلم.

هذا ونسأل الله الجميع السداد والتوفيق  
وتقبلوا شكرنا خالصاً.

المدبر: العام

د. زيد عبدالمتحسن الحسن

UNIVERSITY OF SOKOTO, NIGERIA.  
DEPARTMENT OF ARABIC,

جامعة سوكوتو - قسم اللغة العربية

HEAD OF DEPARTMENT:

Your Ref

Our Ref US/AR/LQ VOL./1



Address: P.M.B. 2346,  
Sokoto - Nigeria  
Telephone: Sokoto 268221

Date:

السيد الأستاذ الدكتور عبد الهادي الفضلي

قسم اللغة العربية - جامعة الطنك عبد العزيز - جدة -

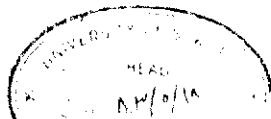
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

يعتزم قسم اللغة العربية في جامعة سوكوتو - حال نيجيريا - بدء دراسات  
الماجستير والدكتوراه اعتباراً من العام الدراسي ١٩٨٣ - ١٩٨٤ ونأملوا لحاجتنا  
العامة التي خيراتكم العلمية نرجو من سعادتكم قبول دعوتنا لتدريس مادة  
( مناهج البحث الأدبي والتحقيق )

لطلبة الماجستير في قسم اللغة العربية وبمكتم الحضور اما في الفترة من منتصف  
اتوبير الى منتصف فبراير واما من اول ابريل الى منتصف يوليو، وسوف تتقبل الجامعة  
بمساريف السفر والاقامة لنا سندفع لكم مرتبهم حسب الفوائين المعهود في قسم  
جامعة سوكوتو حينئذ

وتقبلوا فائق التحية والاحترام

بروفيسور: يوسف نور محمود  
رئيس لجنة اللغة العربية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية  
وزارة المعارف  
اللجنة العليا للتوعية الإسلامية

الرقم ٥٣/٤١١/١٨/٦/١٢  
التاريخ ١٣٩٣/٥/١ هـ  
المسئولات

تصميم حسب البيان  
الرقم

سيادة الكرم الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عبد الله آل سعود

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد / ٠٠/


بناءً على ما تقوم به اللجنة العليا للتوعية الإسلامية من حصر للسلطات البشرية القادرة على القيام بأعمال التوعية الإسلامية بين الشباب بصفة خاصة وفي المجتمع بصفة عامة .

ونظراً لما عرفه عنكم من اهتمام بلمسوس في هذا المجال ، فانني آمسئ استيفاء البطاقة المرفقة واعادتها الى امانة اللجنة العليا للتوعية الإسلامية بوزارة المعارف وذلك حتى يتسنى القيام بتصنيف دتبن للامكانيات والتسد رات الإسلامية المتواجدة في هذه البلاد واتاحة الفرصة امام الشباب للاستفادة من توجيهاتكم ومشاركتم البناءة في سبيل تحقيق المجتمع المسلم العامل لدينه ورامته . ولنا كبير الامل في حسن تجاوبكم والله يوفقكم والسسلام

وزير المعارف

ورئيس اللجنة العليا للتوعية الإسلامية

حسن بن محمد آل الشيخ


  
 المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى
   
 مركز الدراسات والتوثيق والنشر

بيروت في ٢٢ / ٣ / ٩٤

حضرة الدكتور عبد الهادي النصارى المحترم

تحية واحترام،

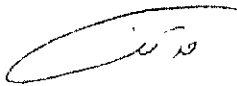
يسر مركز الدراسات والتوثيق والنشر في المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في لبنان دعوتكم للمشاركة في اعمال ومناقشات مؤتمر " الاسلام و المسلمون في عالم متغير : من اجل نظام دولسي عادل " ، الذي تقرر عقده في بيروت و لمدة اربعة ايام خلال الفترة ٢٤ - ٢٧ نيسان ( ابريل ) ١٩٩٤ .

و يسر المركز ان يرفق في هذه الرسالة نسخة عن خطة المؤتمر و معلومات للمشاركة و لائحة باسماء الباحثين المكلفين .

و يتطلع المركز الى استلام ردكم على هذه الدعوة و يأمل ان يكون ايجابيا في موعد لا يتجاوز نهاية شهر اذار ( مارس ) ١٩٩٤ .

مع اسمي التقدير و اخلص التمنيات

مركز الدراسات و التوثيق و النشر



- هاتفون : ٨٦٨٣١٧ - ٨٦٧٨٩١ - ٨٦٤٧٦٩

- فاكس : ٤٧٨١٥٤٥ ٢١٢ ٠٠١ / مركز الدراسات والتوثيق و النشر .

- ص.ب. ٥٨٠٢ / ١٣ - بيروت .

الجمهورية العربية السورية

مجمع اللغة العربية الأkademy



الرقم ١١٧٨ / ٢٩  
التاريخ ١٤٠٦/٤/٣  
الموافق ١٩٨٥/١٢/١٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الدكتور عبد الهادي الفضلي المحترم  
قسم اللغة العربية - كلية الآداب  
جامعة الملك عبد العزيز - جدة  
المملكة العربية السعودية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :-

فيسرني أن اعلّمكم ان بحثكم (درة القارئ ، منظومة في ظاهرات القرآن الكريم ، للحافظ  
عبد الرزاق الرسعني ) ، قد أجزيت للنشر وسيظهر في العدد القادم ( ٣٠ ) من مجلة مجمع اللغة  
العربية الأردني ، الذي سيصدر في النصف الأول من عام ١٩٨٦ م ، ان شاء الله .

وتفضلوا بقبول احترامي ،،،

رئيس المجمع  
عبد الكريم خليل  
الدكتور عبد الكريم خليل

تاريخ: ١٤٣٠ هـ  
شماره: ١٧٨  
توزيع: ١٠٠٠٠

بسمه تعالی



تاریخ: ۱۳۸۰/۰۳/۰۱

العلامة الفاضل الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي المحترم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . . وبعد

بسم الله وبشرنا ان شيخناكم علما ان ساعة مدرسي الحوزة العلمية في قم  
المقدسة وبانضمامه من فئات الثورة سماحة آية الله السيد شفيق خامنه‌ئي (دامت بركاتهما)  
شوي عقد مؤتمر فكري موشع بمناسبة الذكرى الألفية لوفاء العالم الاسلامي الكبير  
الشيخ المفيد (رحموا الله عليه) في قم المقدسة .

وعن اذ تقوم بذلك تكريما لهذا العالم الاسلامي الكبير وبشرا لعلمه واستشاره  
العلمه فهي تعتبر كذاك دراسة علوم أهل البيت وترويج افكارهم (عليهم السلام) وجعلها  
في مسائل الهندسة والادوية . وبديهي ان ذلك لا يتحقق إلا بتضافر جهود العلماء  
والمفكرين الفاضل وبعاونهم الجاد لنا فان لنا وعيد الأمل أنكم ستساهمون معنا في  
هذا المجال بإنشاءكم احدا او الاخر من السواين المرفقة على هذه الرسالة . بعبارة  
اخرى بانضمامكم انهم لنسحت والاضيق

بما ان المؤتمر ينعقد خلال الايام (٢٤ ٢٥ ٢٦) من شوال عام (١٤١٢) هجري  
قمرى . ويتكون على اعداد السيمان استجابةكم الموقرة خلال فترة اقصاها عشرين  
يوما من تاريخ الدعوة

هذا وسيقوم المؤتمر بتهيئة ثقافة مستلزمات السفر (التذكرة والاقامة في الجمهورية  
الاسلاميه) خلال فترة انعقاد المؤتمر . وستنوع وتوزع الابحاث المقدمة وتلزم  
منها في مناقشات المؤتمر . وسيجد بعض المشاركين فرصة لألقاء ابحاثهم على المؤتمرين  
حسب الأولوية التي تحددها اللجنة المشرفة على ادارة المؤتمر .

نحن بانتظار مساهماتكم القيمة وكلنا ثقة انكم ستكثرون الي جانبها للقيام بهيئة  
المسؤولية المأذاه على عاتقنا جميعا .

هذا وتقبلوا جزيل شكرنا واحترامنا

سكرتير مؤتمر الشيخ المفيد

رضا اسنادي

تم - تهيان يماوسن نعلس - كويته لوب كشره اهلوا شيخ مفيد تلفن ٣٧٨٢١ - - - - -



Islamic Consultative Assembly  
Fourteenth Centenary of  
Al-Ghadeer

مهرجان الإمام علي عليه السلام  
بمناسبة مرور ١٤ قرناً على يوم  
الغدِير الأغر

٢٤ شعبان ١٤١٠ هـ

٢٢ آذار ١٩٩٠ م

التاريخ :

DATE :

الاستاذ الفاضل الدكتور عبد الهادي الفضلي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد :

تمر علينا في هذا العام (١٤١٠ هجرية) ذكرى مرور أربعة عشر قرناً على يوم الغدير الخالد، والذي يحص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وتحقيقاً لطموحات هذه الذكرى العطرة على الأمة الاسلامية، فقد قرر نخبة من الاعلام والفكرين إقامة مهرجان عالمي في مدينة لندن - بريطانيا ولمدة ثلاثة أيام بتاريخ ١٩ - ٢١ ذي الحجة ١٤١٠ هـ الموافق ١٢ - ١٤ تموز ١٩٩٠ م تحت عنوان :

■ مهرجان الامام علي عليه السلام - بمناسبة مرور ١٤ قرناً على يوم الغدير الاغر ■

مستهدفين من وراء ذلك تعظيم شعائر الاسلام من خلال نشر فكر مدرسة أهل البيت (ع) بعيداً عن الانحيازات السياسية.

واللجنة التحضيرية لهذا المشروع كلها أمل ورغبة في أن تشاركوا بهذا المهرجان الديني الكبير في بحث أو كلمة تتناسب ومكانة الذكرى الخالدة ضمن المواضيع المرفقة على ان يصلنا إعلامكم بالموافقة على ذلك ضمن شهر واحد من استلامكم هذه الرسالة، وخلاصة البحث - على أن لا يتجاوز (٥٠٠) كلمة - في مدة أقصاها نهاية شهر شعبان ١٤١٠ هـ والبحث كاملاً لنهاية شهر رمضان المبارك من هذا العام كي ينسنى لنا طبع الخلاصة في كتاب المهرجان والبحث لاعفاده للترجمة والالقاء، وبذلك تكونوا قد أسهمت في تحقيق طموحات هذا اليوم الخالد.

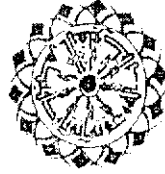
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عن اللجنة التحضيرية

د. السيد محمد بحر العلوم

THE AHL UL BAIT (AS)  
WORLD ASSEMBLY

P.O. BOX 152133516 TEHRAN ISLAMIC REP  
TEHRAN, IR. 006861-893463-4132373-4432371  
FAX 4492472 Te: 226035 MUJAHID



الجمعية العالمية  
للأهل البيت (ع)  
مقرها الرئيسي  
ص.ب. ١٥٢١٣٣٥١٦  
تهران، جمهورية  
إيران الإسلامية  
تلفون: ٤٤٩٢٤٧٢  
فاكس: ٤٤٩٢٤٧٢

ع ٢٧٠٧، ٥٩١٣  
١٤١٢ هـ

سنة الثامن

حضرة حجة الاسلام والمسلمين الشيخ عبدالهادي الفضلي (دامت بركاته)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

مأذون من الله جسرتم بان للمجمع العالمي لاهل البيت (ع) شكل منجسده  
اسراج للبيوسر العالمسي الاول لاهل البيت والتي استعد في الفترة (٢٥-٢٧) شوال  
١٤١٠ هـ طهران وموافقا من سماحة آية الله الخاتمه شي فائده الثورة الاسلاميه  
وانتد لتشر الصوره الاسلاميه الاصيله وخدمه فضيه الامه الاسلاميه عموميا  
وانتم بدرسه اهل البيت (ع) بالخصوس في مختلف المجالات .

هذا وان النظام الاساسي للمجمع يعني بانتخاب مجموعه من الشخصيات  
المعروفة من ضمن نطاق العالم ليشكلوا الهيئته العامه ويعقدوا كل سنتين على  
الاول مربراً بانتقوس قبه السيدات العامه للمجمع العالمي لاهل البيت  
الاسلاميه لتعبر عن مصالحهم الخاصه من مصالحهم والسعي لحل المشكلات المطروحه  
واسي هذا انه لسرراً ان سعلم مشورتكم وانه السرونون بحمينتكم

الاسلامه سلكه ونحتمه منقراً في الهيئته العامه لهذا المجمع المقدس .

تاتر ما السهل ماد لاسنا باصوامعه على هذا الترشيح لنبتم ارسال حكـ

انصرتيد باسناد من رئيس الهيئته العامه وتكم مع كل تقدير واحترام .

وحي انتمام سبال اللده جنانودلا ان يوقفنا لخدمه فضايها الامه الاسلاميه

انه هو التسمع التجيب

رئيس المجمع العالمي

محمد علي التسخيري

الامين العام للمجمع العالمي

لاهل البيت (ع)



ملحق رقم [٤]

إجازات صادرة منه وله



بسم الله الرحمن الرحيم

انتم دعا الذي اوضحه بسبل الحكام وصل الرواية على انظاف  
 عن هذه الامام والصلاة والسلام على سببنا وديننا محمد النبي  
 طاب ثراه الاضيق مشروعا للمصومين والقيام بالربح  
 وبعد فلما كان الحديث لهذا الاصل في التصديق  
 الذي هو العمل به في الزمان حرم سببنا السلام على من  
 بعدنا لعلهم جميعا يفسدوا الطوبى لخصمها في كل طرف  
 القابل من الاضيق فخذهم في سببنا اذ سببنا في كل  
 الاعمال الموصلة في هذه المسئلة اذ اذ كان في الضلال  
 ميلنا الا اننا لا نالا كما لا كبر في كل ما لا يرضى به الا في  
 الميزان حتى اننا نعلم اننا في الضيق بسببنا في كل  
 والي في كل من لا اشناه وقد اذنا في الاعمال التي لا ترضى  
 ونحن نعلم اننا في كل ما لا نالا في كل ما لا نالا في كل ما لا نالا

لنا كذا في كل ما لا نالا في كل ما لا نالا في كل ما لا نالا  
 عن كل ما لا نالا في كل ما لا نالا في كل ما لا نالا  
 صاروا في كل ما لا نالا في كل ما لا نالا في كل ما لا نالا  
 وقد ذكرنا في كل ما لا نالا في كل ما لا نالا في كل ما لا نالا  
 المفصلة في كل ما لا نالا في كل ما لا نالا في كل ما لا نالا  
 على كل ما لا نالا في كل ما لا نالا في كل ما لا نالا  
 الخالصة في كل ما لا نالا في كل ما لا نالا في كل ما لا نالا  
 وبعد في كل ما لا نالا في كل ما لا نالا في كل ما لا نالا  
 عام في كل ما لا نالا في كل ما لا نالا في كل ما لا نالا  
 وانا في كل ما لا نالا في كل ما لا نالا في كل ما لا نالا



### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى . . . وبعد : فان من الطوائف الفكرية المهمة أن تستمر سلسلة الرواة وأسانيد الروايات عن أمير آل البيت (ع) مع استمرار أجيال المسلمين ومعطيات العلماء العاملين في مجال الحديث الشريف وما يرتبط به من علوم شرعية الاسمية الفخرية ، وعن أشهر وأسير طرق تحمل الحديث ونقله ، وهي الاجازة التي تعني الاذن بالرواية فيصح فيه ونحن تصح منه مستندة الى المعصوم ومستوية منه .

وقد اهتم بك - أعني الاجازة - علماءنا من فقهاء و محدثين وسوهم انما هي أحييت فنوازل الضاية الفاتحة حفظاً وشرحاً وتاريخاً ، وعلما وجهدهم أن تستمر مع أيام حياة المسلمين الفكرية ، وذلك لكي يروم معاً عطاء الخبر ، والتبرك بالانتظام في سلسلة الرواة عن أمير آل البيت (ع) .

وقد اتمسعتني الاجازة لسان الشرف المذكور الشاب الفاضل والمفتاب الكامل علي بن محمد بن يوسف بن علي المحمدي نزيل مدينة الدمام حرسك الله على الدوام ، ولأني عرفت فيه الفهم والثقافة ونشاطه الفكري والقدرة الربوي بما يؤهله لتحمل الأمانة وتتمثل مسؤوليته استخرون الله تعالى فأجزت له أن يروي عني جميع ما صحت له روايته عن شيخني العظيم شيخ المحدثين الثقات و امام المؤرخين الأثبات الشيخ آغا بزرك الطهراني النجفي الطوم ، سنة ١٣٨٩ هـ صاحب الموسوعتين المشهورتين (الذريعة في تصنيف الشيعة) و (طبقات اعلام الشيعة) عن مشايخه من اعلام الامامية المذكورة اسماؤهم في كتابه الموسوم بـ (المشيخة) والمطبوع بعنوان (الاسناد المصنف الى آل المصطفى) ، وهو سلسلة أسانيد من الروايات المعصومية (ع) ، ومشايخه من اعلام المذاهب الاسلامية الاخرى المذكورة اسماؤهم في كتابه الاخر ، وهو (ذيل المشيخة) ، أو (ذيل الاسناد المصنف) المشتمل على سلسلة أسانيد الى

الصياغة الكرام (رفقن)

وانني لأوصيه بأوصي به السلف العبادي الخلف المقدم لأئمتهم  
 والسائر على هديهم ومنوالهم بلزوم تقوى الله تعالى في السر والعلني  
 ومهارة قلبه بذكره سبحانه في الليل والنهار، وسلوك جادة الاجتهاد  
 فما تلب الصراط من سلك سبيل الاجتهاد، وأن لا يستغني عن دعائه  
 في مواطن الدعاء ومطالع الاجتهاد، والحق المولي بهم عز وجل أن  
 يوفقه لما يحبه ويرضاه له انه تعالى ولي التوفيق وهو العابد.

حرره في منزله داره الغربية بمدينة الدمام بتاريخ ١٩/١١/١٩٤٩م

عبد الرادوي الفاضل



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المجدل وسلام على عباده الذين اصطفى . وبعد : فان إجازة الرواية من الطواهر العلمية التي عُرف بها المسلمون ، لاسيما علماء الحديث والمتعلمين بالنقل والرواية ، وقد أعطوها من الاهتمام والعناية ، الأمر الذي نأف على الكفاية ، وما ذلك إلا لأهمية الحديث الشريف عندهم ، واحترامه وقدسيته في نفوسهم ، لأنه ثابته المصدرين المرجعين للأحكام الشرعية والمعارف الالهية ، ولأنه من كلام أهل العصمة عن جدهم النبي الأعظم عن جبرائيل الأمين عن ربه العالمين ، وتكون من الضوابط في رواية الحديث ونقله ، فلا تخفى إلا لوطئنا على ذلك ، موثوق فيما يأخذ ويعطي .

ولكن بعد أن دُون المروية عن أئمة أهل البيت (ع) في المجاميع الأربعة المتقدمة : (الكافي) و(الغيبه) و(التهذيب) و(الاستبصار) للعلامة الثلاثة أبي جعفر محمد بن يعقوب الكوفي وأبي جعفر محمد بن علي الصدوق وأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، والمجاميع الأربعة المتأخرة : (الوافي) للفيض الكاشاني و(البحار) للمولف المجلسي و(الوسائل) للعلامة العاملي و(المستدرک) للميرزا النوري ، لم تعد وظيفة الضبط من المهمات المهمة للإجازة ، وأصبحت تطلب فتح للناسي بالسلف العالمين ، والتبرك في السلوك ضمن سلسلات الرواة للاتصال بأهل البيت (ع) ، ولئلا تنقطع هذه الموصولة الشريفة ويتوقف هذا الاتصال المبارك . وما ذكر من الغايات الكريمة طلب مني فضيلة الشيخ صلاح بن مكّي بن عبد العزيز بن مكّي آل حسين العاملي البهرايي أميره الله بتسديده وأمانته بتوفيقه ، الإجازة في الرواية ليتشرف بالانتظام في سلسلة الرواة الى أهل العصمة والهداية (ع) .

ولأنني رأيت مهذب السلوك ، وعرفته من المجددين في طريق تحصيل علوم أهل البيت (ع) ، والمخلصين في الوصول الى مراتب الكمال في هذا السبيل المرغوب فيه والمرغب اليه ، أجهزت له أن يروي عني جميع ما صححت لي

٤

روايته عن الحديث الشريف ومحتويات التراث المنيظ ، بروايته عن شيوخه  
 الشيخ المجيزين الأعلام ، وخاتمة المحدثين العظام ، وثبتت لغات المؤرخين  
 الأكرام الشيخ آغا بزرك المدعو بمحمد حسن الطهراني المتوفى سنة ١٢٨٩ هـ  
 في النجف الأشرف - على مشرف أسس الصلاة وأركان السلام - بجميع طرقه  
 وأسائده عن علماء الحرمين الشريفين في مكة والمدينة ، وعلماء المشاهير  
 المقدسة في النجف وكربلاء وشهد وقم ، وعلماء الأزهري الشريف في القاهرة ،  
 المذكورة أسماؤهم في كتاب (الاسناد المصغر) المطبوع - مستقلاً - في  
 النجف الأشرف سنة ١٣٥٦ هـ ، وكتاب (ذيل المشيخة) المطبوع - ضمناً -  
 في مقدمة رسالة (الوضوء في الكتاب والسنة) للمرحوم الشيخ نجم الدين  
 العسكري .

وتأسيماً بأهل التأسي ، ويتمناً بما هو بمن وبركة ، أذكر الطريق التالي :

- ١- أرويه :
- ٢- عنه شيوخ الشيخ آغا بزرك الطهراني .
- ٣- عن شيخه الميرزا فتح الله الاصفهاني الشيرازي شيخ الشريعة .
- ٤- عن شيخه السيد مهدي القزويني الحلبي .
- ٥- عن عمه وشيخه السيد باقر القزويني الحلبي .
- ٦- عن خاله وشيخه السيد محمد مهدي بحر العلوم .
- ٧- عن شيخه الآغا محمد باقر الاصفهاني الشيرازي بالوحيد البهبهاني .
- ٨- عن والده وشيخه المولى محمد أكمل .
- ٩- عنه شيوخه :
- الميرزا محمد بن الحسن الاصفهاني المعروف بالفاضل الشرواني .
- والآقا جمال الدين محمد بن الآقا حسين الخواساري .
- والشيخ جعفر القاضي الخويزي .
- ١٠- جميعاً عنه المولى المحدث الشيخ محمد تقى المجلسي .
- ١١- عن الشيخ برادر الدين العاملي .
- ١٢- عن والده الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي .

- ١٣ - عن الشيخ زين الدين العاملي الشهير بالشهيد الثاني .
- ١٤ - عن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي .
- ١٥ - عن الشيخ شمس الدين محمد بن داود الشهير بابن المؤذن .
- ١٦ - عن الشيخ ضياء الدين علي بن الشهيد الاول .
- ١٧ - عن والده الشيخ محمد بن مكّي العاملي الشهير بالشهيد الاول والشهيد مطلقاً .
- ١٨ - عن فخر المحققين محمد بن الحسن الحلبي .
- ١٩ - عن والده الشيخ حسن بن يوسف بن المطهر الشهير بالعلامة الحلبي والعلامة على الاطلاق .
- ٢٠ - عن خاله وشيخه الشيخ جعفر بن سعيد الهذلي المعروف بالحق الحلبي ، والمحقق الاول ، والمحقق مطلقاً .
- ٢١ - عن السيد فخر بن محمد الموسوي .
- ٢٢ - عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي .
- ٢٣ - عن الشيخ محمد بن ابي القاسم الطبري .
- ٢٤ - عن الشيخ ابي علي الطوسي الملقب بالطهيطه الثاني .
- ٢٥ - عن والده وشيخه الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي الملقب بشيخ الطائفة ، والشيخ على الاطلاق .
- ٢٦ - عن شيخه الشيخ ابي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي البغدادي العكبري المعروف بابن المعلم والمستتر بالمصنف .
- ٢٧ - عن شيخه الشيخ ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي .
- ٢٨ - عن ثقة الاسلام الشيخ ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني .
- وطرق الشيخ الكليني الى ائمة أهل البيت (ع) معروفة منه خلال أسانيد في كتابه (الكافي) الذي هو أصل كتب الحديث وأعلامه قيمة واعتباراً عند اصحابنا الامامية .
- وبالاسناد الشريف المذكور أروي الحديث التالي :



٤

« عن محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن  
ابن فضال عن علي بن عتبة عن ابي عبد الله (ع) قال : المؤمن أخو المؤمن ،  
عينه وويله ، لا يتونه ، ولا يظلمه ، ولا يعضه ، ولا يعده بحدّة فيخلفه ،  
وخصاماً : أو حيه بما أوصى به المشايخ - رضوان الله عليهم - أف  
يلتزم تقوى الله في السر والعلن ، وأن يجعل مقياسه في القول والعمل  
رضاء الله تعالى ، وأن يعرف عن مغريات هذه العائنة الى مواهب رب  
المواهب في تلك الباقية ، وأن لا ينساني من صالح دعائه في حياتي  
وبعد المات ، والله سبحانه الاديب الى جميع ذلك ، فانه ولي التوفيق ،  
وهو الغاية .

عبد الاديب الفضلي

حرر في ١٤١٤ / ٩ / ٢٠ هـ





ملحق رقم (٥)

شهاداته الأكاديمية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلْبَةُ الْفَقِيه

العدد ١٥٤

التاريخ ٤ / ٤ / ١٣٨٦  
١٠ - ٧ - ١٩٢٦ ت

مترى الفقه

النجف الأشرف - العراق

الى من يهمه الامر

نوید ان عبد الهادی میرزا محسن الفضلی خریج کلیننا - کلبه الفقه -  
لعام ٦١ - ٦٢ من الخمسة الاوائل في دورته وبناه على طلبه زودناه  
بهذا الكتاب /

العميد

سید محمد

(( بسم الله الرحمن الرحيم ))

مديرية ثانوية منتدى النشر المسائية الاهلية

في النجف

مكتبه  
مكتبة منتدى النشر  
مكتبة الأئمة

العدد / ٤٥٦

التاريخ / ١٤١١/١١/١٩

الس / من يهتمه الأهم

م / تاييمد مدرس

نؤيد ان الأستاذ السيد عيد الهادي ميرزا محسن الفعلي قد قام بالتدريس في مدرستنا منذ عام ١٩١١/٦٠ ولغاية العام الجاري ١٩٧١/٧٠ وكان خلال هذه المدة المدرس الناجح في التمكن من مادة اختصاصه ( اللغة العربية ) والامام بهبهن وأسلوب أدائها والتصرف بهها . وناء على طلبه زودناه بهذا التاييمد / .



المدبر

محمد كاظم البكاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العدد

التاريخ ١٩٧١/٨/٢١

العدد ٣٥٠٧

كلية الفقه

مبنى النشر

النجف الأشرف - العراق

الى من يهمه الامر .

م/ تأييد مدرس

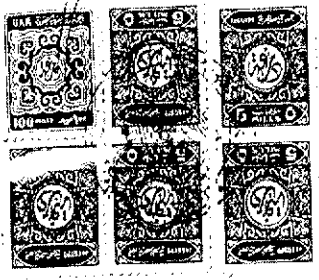
نؤيد ان الاستاذ السيد عبد الهادي ميرزا محسن الفضلي قد قام بتدريس اللغة العربية في كليتنا ابتداءً من عام ١٣٩١/٧ و لغاية العام الجاري ١٣٩٠/٧ وكان مدة هذه السنوات الاربع مدرساً ناجحاً في التمكن من المادة والامام بها وطريقة ادائها وحسن التصرف بها . ونشأ على طلبه زودناه بهذا الكتاب /

\_\_\_\_\_

المسجل

محمد علي الشيبان صباغ





جامعة القاهرة  
كلية دار العلوم  
الدراسات العليا  
٧٦/٥/١



تاريخ الميلاد : ١٣٤٩ هجرية  
جهة الميلاد : الاحساء السعودية

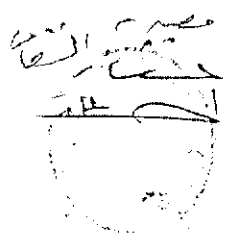
تصديق

واتق مجلس الكلية بجلسته في ١٩٧٦/١/٦ على منح الطالب السعودى /  
عبد الهادي موزا الفضلى درجة دكتور في اللغة العربية ( مادة النحو والمصرف  
والعروض ) بمرتبة الشرف الاولى ، وقد صادق مجلس الجامعة بجلسته في  
١٩٧٦/٢/٢٥ على منحه الدرجة ، وقد اعطى له هذا التصديق بناء على طلبه  
لتقدم به الى جامعة الملك عبد العزيز بحدود

مصدق الكلية



أمين الجامعة



مطارة للتسك العربية السعود  
( قسم التصديق )  
بالتسك

في المطارة حيث تتوفر من مميزات هذه المطارة  
توافق على مطارة المطارة خارجة مطارة مطارة  
مطارة المطارة





ملحق رقم (٦)

وثيقة نسب

والدته الشريفة



بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليك يا امير المؤمنين

الطاهر الزهري وعلى الائمة الاطهار من

ذريتك ورحمة الله  
وبركاته

توضيح

ثم على حضرة السيد الجليل والفاضل النبيل السيد علي بن العلامة الميرزا السيد ناصر بن المقدس السيد هاشم المحترم  
وبعد السؤال عن احوال الشريفة مراد الله تعالى عزاً وتشريفاً للعرض المحترم ان الدعاء كما يحسن وقد ظلمت منه  
بيان امور تزلزل الازوال في مروية الخولي وتحت حجاب الخفاء لعدم وجود من تصدى فيما بين الدنيا بينهما وجمع شتات  
وتاريخ حيوة الاباء الماضين وبيان احوالهم والحقيق مع قصر الباع وقله الاطلاع لا سبيل الا الى معرفة شئ من ذلك  
بالشعاع او السماع من الاقرب وهو ربما لا يفيد العلم كلياً فيما هو اطلو به فيما نزل السادة الثموريين المعروفين  
السيد بلاد الاحساء واول من توطن بها منهم وفي اعمق سنة كان وبيان نسبهم وتوقيت المسئلة النبيلة الى الامام  
موسى بن جعفر سلام الله عليهم كما هو المشايخ السالم عليه طاهر الشهرة كد عامة اهل الاحساء وغيرها فاما اول من كان  
الاحساء على حيثما فصل النيا وسبعناه بن الياقوت السيد عثمان وابنه السيد محمد والسيد محمد كان من السادة المعروفين  
بالوالي وهم فيما سبق كانوا حكام الجزيرة ومنهم من جمع بين رياسة الدنيا والدين وعلى حسب ما سمعنا ان السيد محمد المذكور  
الجزيرة الى بلاد البحرين وتوطن فيها وتلك فيما بعض الاملاك ثم انه جرح وقابع من الاعراب على بلاد البحرين وغارت في  
امواله وانعصم الاملاك مما ادنى الى ان السيد محمد المذكور وابنه السيد عثمان عاد الى البحرين وسكن الاحساء في بلدة البرقة  
المحلة المعروفة بالسياب والسيدي عثمان عاد لبلدة البرز وسكن قرية المطيرة وقد خلف السيد عثمان اولاداً منهم  
علي وذرية كثيرة لان في سواد الشيوخ من المعروف في اهل الاحساء والصيويين وذريتهم في الاحساء والغالب  
منهم في البرز وبعض في قرية المطيرة وبعض في قرية الفرين والسيد صالح وله ذرية عالمهم في الفاضلية وسوق الشيوخ  
ومنهم في الاحساء ومنهم بيت في سبها من القطيف والسيد احمد وابو بلطع عقب من الائمة من طلاب العلم والسيد  
حامد وله ذرية في سوق الشيوخ يعرفون بالبطاطا فاما تزول السيد عثمان واولادهم فانه ما ايسر  
الشافعي عروبياً واما النسب فقد قدمنا ان آل السيد عثمان ينتمون الى السادة المعروفين بالوالي آل الشافعي الذين  
كانوا حكام الجزيرة وما والاها وذلك ما شاع وداع واشتهر غاية الاشمار فاما نسب الوالي المذكور فقد علمت حكام  
السادة المذكورين الوالي العلامة الحاج ميرزا حسين الثوري قدس سره في عهد مشايخ الاجازة حيث ذكر منهم  
السيد علي بن السيد الحسين بن السيد المطيع الخيري وساق نسبه الى السيد احمد بن الامام موسى بن جعفر

ذكر

وغيره من الاعضاء عام ١٣٢٤ هـ بموجبه من اهلها والخاص بهم وصار جميع العام المذكور منقذة في حاله

رد لبعض اصول السيد في ابيه وجده ومكارمهم وانهم من اعيان العلماء وقد اهو سبوا في الظاهر واذا كان في  
 الوسائط التي ربطت اسفل السيد فانه من جنسنا ام اير يوجد من سيد بعضه الاعام والظهير بالاعام  
 السيد هاشم حيث ان سيد هكذا هو الله الذي جعل الحقيقة بعد انور اسما وبان في الاولين وسما جديا وسون وسبا  
 الشيخ له قال ما بعد فان من الفرق من قصبة الباقرب التي بمن بها الله تعالى بعبده في عالم المالكين فلان ابن دلال وسواي سلمية  
 الى السيد بصغر ابن الامام موسى بن جعفر سلام الله عليه وكان في نفس الخبر من شئ وان كتب الايرو نفس من الغصن والظفار والورق  
 من خمسين الماد في الم - له هذه النسب من زين الجيد السيد اسم الى الامام موسى بن الزين في اربعة عشرا بابا وخمسة عشر وقد امر بعبد  
 الغاية فان سلك في الاوين في زمان من السيد في السلك الى الامام موسى بن جعفر في العشرين بابا وهو من اهل القرن الحادي عشر وتكتب  
 لا يكون بين الامام موسى بن الجيد السيد ثم الذي شوي من قبل العرف انما اربعة عشر ابابا ولا عين ذلك لان يكون قد سقط  
 من سلكه نسب جملته في الاما انما يميز ان نسب الجيد في ما في حقه السيد في الامام موسى بن جعفر النسب في السيد  
 جعفر بن الامام موسى بن جعفر هو لا يفرق مع ما اشبهه في ذم و شاع ان ان السيد كما يفتون في القرن اللهم لان يكون في القرن فتن احد بها  
 تشبه السيد بن الامام موسى بن العرف الى السيد جعفر وان الاشباه فماد كونه الحجج من حصة النور من الانباء الى السيد احمد وهو  
 جدا واما العلماء من السيد سلمان منهم السيد ابن السيد كما الذي انما ومنهم السيد العلامة السيد ثم ابن السيد ابن الحسين بن السيد  
 سلمان المولد عام ١١٤٠ او قبله او بعده بغير تفرضا وقد حمل الحمد في المشقة القطرية في سبيل تحصيل العلم بعد الاستغناء  
 في الاحساء على بعض افاضلها منهم الشيخ احمد الصغار على ما سمعنا وفي العروة ايرق وبعد رجوعه الى الاحساء صاحب  
 عاما لكثير من اهلها باشراد بعض الافاضل من اهلها وكان جليلا مريضا شجاعا لا تأخذه في الله لومة لائم كثير العبادة  
 وله عدة مؤلفات ورسائل في الفقه الاصول والحكمة والحلام واجوبه سائل وله من مؤلفات في اصول الدين مطولة واخرى في  
 العبادة مطولة ايضا من جهة الاستدلال واخرى في احكام الواو و كان في فائه اشد من سئل في قوله العلامة  
 السيد ناصر المولد عام ١١٤٠ والنو في ٢٠٠٠ سنة وقد ولد في ابداء على والده وتلا ما كتبه بعد وفاة والده  
 الى الفقه الشريفة من على العلامة الجليل السيد عبد بان المسمى بالسكن بالخرم وصر على حصوله من اهل علم الفقه في حقه  
 الشيخ محمد طه تحت الشيخ فتح الله الاصفهاني في التفتيح الشريعة والنو في الاخذ وغيرهم ولها جازات من معاصره في شيخ  
 الشريعة والشيخ محمد بن المازندراني والشيخ ضياء العرفي والسيد ابو تراب الخبازي وغيرهم وفيها ساد بلوغه مرتبة  
 الاحتماء والمطلق ونازل على يد جده من الافاضل من العروة القطرية الاحساء وطرفه في فقه المسائل الشريعة على  
 الاحتياط اشد في ثور ربه في ذلك زمانا ما تبا في غير ثامه لانه يبدا بالكتابة ثم يعرض فيها اشد - ان لم يعرفه من الشيخ  
 ان الامام بعد الامام الصادق لانه الامام موسى بن جعفر بن محمد بن علي السامع عليه وشمع سوره في ان العلم ما تبا  
 ١٢٧٠ م من تدرع الجيد السيد ثم ابن السيد المولد الحسين بن السيد محمد بن الحسين بن علي بن السيد ابن السيد المولد  
 ١٢٤٠ هـ في شهر ربيع الثاني وبعد وفاة الجيد السيد ثم هاجر الى الفقه فقام ما يقارب عشرين ثم رجع الى الاحساء  
 مشغلا





ملحق رقم (٧)

المجازون بالرواية

من قبل الشيخ





- ١- إجازته للشيخ عباس المحروس القطيفي.
- ٢- إجازته للشيخ صلاح آل حسين الحمالي البحراني.
- ٣- إجازته للشيخ أحمد إبراهيم الأحسائي.
- ٤- إجازته للسيد صادق الوداعي البحراني.
- ٥- إجازته للسيد الحسن والحسين ال خليفة الأحسائي.
- ٦- إجازته للسيد مرتجى آل السيد خليفة.
- ٧- إجازته للأستاذ عبد الغني عرفات القطيفي.
- ٨- إجازته للأستاذ علي المحمد علي الأحسائي.
- ٩- إجازته للشيخ توفيق الحداد البحراني.
- ١٠- إجازته السيد سلمان هادي آل طعمة الكربلائي.
- ١١- إجازته للأستاذ عادل الشيعبي الأحسائي.



ملحقاً رقم [٨]

الفضلي في رسالة

إعجاب وتقدير



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَسَازِي الْكَبِيرِ الدُّكْتُورِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَضْلِيِّ دَائِمَتْ فَوَائِدُهُ  
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ مِنْ عَبْدِ أَقْصَى

كُنْتُمْ أَنَا مُتَعَاوِمِينَ الْكُتُبَ وَمُتَلَفِينَ لِلدِّرَاسَةِ مِنْكُمْ ، وَكُنْتُمْ بُوَدِي لَوْ  
تَمَدَّدَتْ الظُّرُوفُ ثَانِيَةً لِأَجْلِ أَنْ أَمَلِكُ بِمَجْلِسِ التَّلْمِذَةِ مِنْ  
أَسَازِهِ الَّذِي لَيْفُضُ عَلَى طُلَّابِهِ جَمْعَ مَعَارِفِهِ ، وَوَسَّعَ شِقَاقَهُمْ ،  
كُنْتُمْ بُوَدِي وَأَنَا وَاحِدٌ مِنْ طُلَّابِهَا الَّذِي اسْتَعَارُوا أَقْصَى مِنْ  
عَالَمِكُمْ وَفِكْرِكُمْ وَإِنَّهُ كَانَتْ قِدْرَةُ التَّلْمِذَةِ - مَعَ أَسَفِي الْبَدِي -  
أَقْصِيرَةً ، كُنْتُمْ بُوَدِي أَنَّهُ اسْتَفِيدَ ثَانِيَةً فَأُنَالُ عَلَى يَدَيْكُمْ دَرَجَةَ  
الدُّكْتُورَاهُ .

أَنْهَيْتُ مَرَحِلَةَ الْمَاجِسْتِرِ فِي الْأُرْدُنِ الْعَرَبِيَّ مِنْ جَامِعَةِ إِنْشَائِنَا  
فِي أَمْرِيكَا ، وَاللَّيْسَ اسْتَفَيْتُ بِمَرْتَبَةِ مُحَاضِرٍ فِي مَادَّةِ الْأُرْدُنِ  
الْعَرَبِيَّ عَلَى أَمَلٍ أَنَّهُ اسْتَأْنَفَ الدِّرَاسَةَ لِنَيْلِ دَرَجَةِ الدُّكْتُورَاهُ ،  
فِي أَمْرِيكَا أَوْ الْقَاهِرَةَ . وَفِي الْوَاقِعِ أَجِدُنِي صَرْدَةً فِي هَذَا  
الزَّمَانِ بِسَبَبِ الْعَائِلَةِ الَّتِي تَضُمُّ ثَلَاثَةَ أَطْفَالٍ وَجَامِعَةَ  
السَّبْرُولِ تَرْتَمِعُنِي فِي حَوَاصِلِ الدِّرَاسَةِ .

أَسَازِنَا الْعَزِيزُ ، نَأْمَلُ أَنَّهُ لَأَحْرَمَ الْمُتَمَنِّيهِ فِي الدِّرَاسَاتِ  
الْعَرَبِيَّةِ مِنْ خَطَاةِ فِكْرِكُمْ الْخَصِيبِ فَتَرَى وَرَ الْمَلِكِيَّةَ الْعَرَبِيَّةَ  
- كَمَا لَقَوْا نَوْبَهُ - بِمَوْلَفَاتِكِ الْقِيَمَةِ ، نَزَّهُوا أَنَّهُ نَقَرُوا لِكُلِّ الْكَبِيرِ  
مِنَ الْكُتُبِ وَالدِّرَاسَاتِ وَالْمَقَالَاتِ وَأَنْتَ بِذَلِكَ حَرِيصٌ .  
سَلَامٌ وَتَحِيَّاتِي لَكُمْ وَدَعَائِي لَكُمْ أَيْضًا بِالتَّوَضُّعِ وَالْحَيَاةِ  
السَّيِّدَةِ .

تَالِكِيذِكُمْ  
مُحَمَّدُ الشُّشَايِي

١٧ جمادى الثانية ١٤٠١



ملحق رقم [٩]

أقلام تحدثت  
عن سماحة الشيخ





بسم الله الرحمن الرحيم

## العلامة الفضلي

### مشروع إصلاح وتغيير

الكلمة أياً كانت مسؤولية ، والشهادة مسؤولية .

وبين هذه وتلك وقعت ، بعد أن رعب إلى الباحث الكريم الأستاذ عني مهنا أن أسجل بعض خواطري حول موضوع دراسته هذه ، فهل أحجم رعاية لمسؤولية الكلمة ، أم أقدم إمام واجب الشهادة . فكان لا بد لي أن أشهد مراعباً ، قدر استطاعتي ، أن لا أحل بمسؤولية الكلمة ، وبالله تعالى أستعين . وأقول :

إن لشخصية العلامة الحجة الدكتور عبد الهادي الفضلي (دام عهده) أبعاداً متنوعة يعسر تناولها في سطور قليلة ، أن لا أبالؤها ، فهو الخوزوي الحفي ، وهو الجامعي ، وهو العالم وهو العادل ، وهو الكبير في سنه وعلمه ، والشاب في شجاعته وأمله . هذا النوع في الأبعاد هو الذي أتاح للعلامة الفضلي أن تقدم ما قدم من خدمات جليلة للإسلام ، ساد فيها كثيراً من أقرانه ، أصبح نسيبها عدداً من أعلام الإسلام المعاصرين ، وأملأهفو إليه قلوب المسلمين ، وقبلة توجه إليها عمود المتنهين لسير أغوار الدين ومعلمه .

ولأقصر ، في ما أريد تسجيله ، عني خاور . أحسب أنها تنقي الضوء ، بإيجاز شديد ولكنه غير مخل ، على الشخصية مورد البحث . وأقدم من يدي تلك الخاور :

١ - التأكيد على أن لكل شخصية ملامحها الخاصة التي قد لا يشار إليها غيرها ، كما أن لها ، إلى جانب ذلك ، ملامح يشار إليها غيرها . وفي تساوي هذان النوعان ، كما قد يفوق أحدهما الآخر ، وبذلك تمتاز الشخصيات

## العلامة الفضلي مشروع إصلاح وتغيير - بقلم حسن النمر

٢ - الشاكيا على انما ما ساد كره لا يعدو كونه خواطر علققت بأهني الفاسر ، بعد الف . ان بشر سماحة العلامة امتد فرياً من عشر سنين ، بعضها كان في سفر طال فيها اسرفه فيها في اجود والجنوة سرت فيها أغواره وتكشفت لي جوانب شخصيته ، لتربح فاعني به كلما امتدت علاقتي به . فهي عشره تخولي ، فيما أعتقد ، أن أبدي بعض ما أعتقد .

### المحور الأول : فقه الإسلام

مسافر العلامة الفضي ( حفظه الله تعالى ) بفنه الإسلام كما يسمح له بإبداء الرأي في تشيخ حرمه وسماحته . وما من شك أن سير الطوال التي قضاهها في الخورفة العلمية . دراهمها عند أعلام أفاضل وأساطين كبار ( وقد شهد بعضهم تحريراً أو شفاهاً بأنه من أعلام اليمن ) . ومنبرساً تمكبر من الطللات الناجين ، ومولماً للعديد من الكتب القيمة ، وحققاً للعديد من كتوب المهمة ، وباحثاً عالم هو ما إسلامية عدة ، ومحاضرراً في مجالات إسلامية متنوعة . علاوة على أن شيخنا العلامة فارئ فهم ، ومنايع دقيق لما يصدر في الساحة الفكرية . خاصة فيما يرجع إلى شؤون الإسلام وشجونه ( وقد تكلفت هذه الدراسة بالكتبة . عن ذلك كما لا حاجة للإضافة إليه . غير أني أضيف أن ما أقوله هم ما نسبه بأسره من خلال احتكاكي واتصالي سماحته ، أو متاعني لأخباره على ألسنة التوسيه ومربائه وما كتب عنهم ما من شك أن لذلك كنه أثر واضحاً في تكوين الحيات العامة لفقه الإسلام .

وتنار معرفته بالإسلام بما تنار به العقبة البيرة ، وأوجزها في ما يلي :

- ١ - الأستيعاب والمنسبون . فقه المبرع ، في دراساته وتحصينه ، ومن ثم في عطائه البيرة . الإمامة من خلال مصادر الأهمية من الكتاب والسنة .
- ٢ - اللغة والتحقيق . والمثلث لا يحوض في معلومة لم يحققها مباشرة .
- ٣ - النظرة الكاملية لسعارف الدينية . وأعني هنا ما أوضحه بما يلي :

## العلامة الفضلي مشروع إصلاح وتغيير - بقلم حسن النمر

أ - هو لا يقبل تجربة النظرية الدينية ، الاعتماد على ما ذكره النبي لا من قبله المستحرفة ، ومن ثم : فالفئة (الأحكام الشرعية) ، والعبادة (العبادات) ، والأخلاق (السيوك الفردي والاجتماعي) ، لا تكون العمل بمعناها بل بعضه ، وإلا فالإسلام المدعى مسيطر دعوى لا يصادفها الإسلام الفصيح ولا بصوصه المعبرة .

- ب - أن هذا الدين لا يأتيه التبادل من بين يديه ولا من بعده .  
 ج - أنه دين يستوعب الزمان والمكان ، فهو صالح للعرف والعصر ، إلا ما أنه يصلح للساكنين والمعاصرين والأحاديث .  
 د - أن الإسلام عقده ينشق منها نظام .

### الخوارج الثاني : فقه الذات

وأما ادعى هنا أن سماحة العلامة تحسن سمات ومناقية أخلاقية صارت مسمومة ، وأصبح بها مصداقاً لما روي عن أهل بيت العصمة والطنهارة (عليهم السلام) ، حينما أكدوا على أن العالم كلما ازداد علماً ازداد تواضعاً .  
 وأقتصر من تلك السمات بذكر التالي :

#### ١ - التواضع الجسم للأخريين

لا تبادل أحد من اتصل بالسيخ سابقاً ولا هنا أن سماحته بلغ في التواضع معاً مثل نظيره ، لا فرق في تواضعه أن يكون الضرف الآخر صغيراً أو كبيراً ، علماً أو متعلماً على سبيل حاجة .

وهو بهذا التواضع استطاع أن يحظى باحترام الجميع ، ويجلسه العارف بالرواد من شيوخ الاستمادات والتيارات خير شاهد على شمولية شخصيته وما تحمي به من حاشية .  
 كما أن من أبرز آثار هذا التواضع في شخصته إتاحة الفرصة لكل من يقف عليه أن يبدل نبلوه بإبداء مقترح أو إيراء شاهد أو الشية على معونه ... ، لتأكيد هذا التواضع

## العلامة الفضلي مشروع إصلاح وتغيير - بقلم حسن النمر

حينئذ ما يكون الحال متاحاً لتعليق من الشيخ فيحجم عن ذلك ، خصوصاً إذا كان في التعليق إخراجاً للتصيف .

ويتحسبن تواضعه في شعور الآخرين ممن هم في مرتبة تلاميذه علماً ، وأولاده سناً ، أكرم هادرون على الأخذ والرد معه دون أن يشعروا بأن ذلك ليس من حقوقهم ، ليشعروا بالثقة في النفس . كيما يتأهتوا لأداء الدور الذي ينبغي أن يكونوا أهلاً له .

### ٢ - التواضع أمام الحق

ويتنازل الشيخ بسمة لا تقل أهمية عن تواضعه الأول ، وهو شعوره المستمر بضرورة مواصلة التعلم ، ومن ثم فهو يتميز بنهم للقراءة وشغف في متابعة المعلومة ، حتى أنه يعدّ أفضل هدية تقدم له كتاب لم يقرأه أو لا يمتلكه ، أو معلومة لم يطلع عليه ، ولهذا فهو يتواضع - حتى أن لا يتوقع منهم أن يتعلموه في هذا الحال .

### ٣ - صدق الانتماء

أعني بذلك أن امتيخ العلامة انتماء صادقاً للدين يتجاوز الادعاء ، أضعته الراسخة أنه خلاصه الشخصي وخلاص أمته في علو الدين وتغلغل تعاليمه في نفوس الناس وهيئته على جوانب حياتهم الفردية والاجتماعية ... ومن ثم فإن ما يشغل بجلسه من أحاديث لا يتجاوز همّ الدين وأهته .

### ٤ - النشاط الدؤوب

وفي هذا الحال قد يستعصي عليك أن تجد شخصاً له إصرار الشيخ ومثابرتة على العمل الجاد ، وتناحاته التنوع والمختلفة شاهد صدق على ذلك .

## المحور الثالث : فقه الواقع

ولأن العلامة الفضلي يتبين الإسلام مشروعاً تغييرياً كان لا بد له أن يملك تصوراً واضحاً ومعرفاً بالواقع المستهدف بالتغيير ، وكان لا بد له أن يضم إلى ما ذكرناه في محور فقهه بالإسلام ، ومحور فقه بالذات ، محورا فقهه بالواقع .

## العلامة الفضلي مشروع إصلاح وتغيير - بقلم حسن النسر

ولست أدري أن لتشيخ العلامة فهماً حاداً لتواقع ليست تحدد إلا في الأوقات التي لا يكون  
المصنفين ، ولأذكر علويين لفتحه هنا :

### ١ - الفكر المؤسسي

والعلامة في هذا الصدد يعتقد بصراً مناسبة العمل ، لأن طبيعة العمل في  
سنواته يفوق قدرات الأفراد مهما سمعت من الاقتدار .

### ٢ - الفكر الوحدوي

وهو في هذا الصدد لا يتعامل مع المشروع الإسلامي كجزء منفصلة ، وإنما ككل  
بعبء الشأن الإسلامي في أي بقعة كان ، ويفرح بأي نصر عني يد أي كان . لا يتفاد  
أن ذلك يصب في نهاية الأمر في مصلحة الإسلام . ولذلك تحدد التعامل مع مختلف  
الانتماءات داخل الإطار الواحد ، ويعطي في تنفيذه وإرساده مواقع ومناطق مساعده ، في  
التفاحية مدعومة أوقفه كثيرين في حيرة .

### ٣ - الفكر التسموي

وذلك من خلال حرصه على تنمية الطاقات البشرية وتطويرها ، الأداة التي  
تسلك أذرعاً مقننة المشروع الإسلامي الكبير . ويحظى هذا في احصائه الكثير من  
الطاقات الساعية خدمة الإسلام . مع أن بعضها متوافر إلى درجة كبيرة .

### ٤ - الوعي السياسي

وهو في هذا المجال صاحب فضل دقيق وعميق ، تشعر أنه يبلغ أحاديث التفاحات  
تطورات الواقع أن له نظرة جدا عميقة .

### ٥ - الوعي الاجتماعي

وفي هذا الصدد أيضاً فإنه يحس حساً مرهفاً اكتسبه من حيرته الطويلة ، في العنصر  
الذي على اختلاف شعبه وبقاعه . وهو ، بسبب هذا الوعي ، يتابع جهود الأمة  
وامانها وآلامها ليُدفع بنفسه وعامة المسلمين والمؤمنين لشؤون ما قدره الله تعالى لهم من

## العلامة الفضلي مشروع إصلاح وتغيير - بقلم حسن النمر

المترلة الثلاثة بهذا الدين وأهمه حينما يكونوا صاخرين (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر  
أن الأرض يؤتينا عبادي الصالحون) (الأنبياء: ١٠٥).

\* \* \*

بهذه السمات التي كنت أمتني أن أوثقها بأمنته من كتب الشيخ العلامة ومحاضراته ،  
والتي أعاقني عنها سبق الوقت . وحسبي أني أتركها . بهذه السمات أصبح العلامة محطة  
تستدعي تفكيرها في حياتها . وتستدعي الاحتماء بها وتكريمها لما تركته من خير وبركة  
عسى أهل هذه البلاد الطيبة بفضل الله تعالى ومسه . وخيرا فعل صاحب هذه الدراسة  
مشكورا . حتى لا تقع فيما ألفنا الوقوع فيه من تأيين الأموات ، لو صححنا هذا الوضع  
لكان ذلك ادعى للإفراج بفضل أهل الفضل .

حسن النمر

العلماء في ١ / ٦ / ١٤٢٣ هـ

## لحجة الشيخ عبدالهادي الفضلي شهادة الاختلاف والحب

هاني فحوص

بسم الله الرحمن الرحيم

ما رأيته في ايامي الأولى في النجف الأشرف، من سلوك  
ساحة العلامة لشيخ عبدالهادي الفضلي، اعتبرته لاحقاً بعد تكاتف  
الخبرة والتجربة، لوناً من تواضع العلماء الذين يتيسر لهم المزيد من  
العلم بإلحاحهم الدائم على اكتساب المعرفة، وأحياناً، وكلما ازدادوا  
علماً، بدأ عليهم انهم يتهمون انفسهم بالجهل، وكلما ازدادوا شكاً في  
معارفهم واستقلالاً لعلمهم، كلما انصفهم لآخرين من ساتاتهم  
وزملائهم وتلامذتهم.

لشدة تواضعه اغرائني، انا تلميذ المبتدئ، بالظن بانني زمينه،  
ولو كنت اقل إدراكاً لظننت اني اسناذه، ذلك اني كنت اعرف موراً  
من نوافل المعرفة، ولكنه كان يستحسن بعض عا اعرفه، فيصفي  
متعلماً لاكتشف لاحقاً اني انا الذي ازددت معرفة من علمه، اما هو  
فقد اوداد محبة في قلبي ومهابة في عقلي.

قبل دى وصولي إلى النجف بان في عيني وهي لغتي ما يشي برؤية في وصل القديم المنجز بالحدث الواجب الإنجاز، فما علي إذا إلا أن أعتني بدروسي الابتدائية الحوزوية وأتابع دروسي الثانوية في مدرسة الخندي، التي هي نتاج مدرسة فكية رائدة أرادت أن تحقق المطلوب من تاسيس المعاصرة على الأمثلة. وكان سماحة الشيخ العظمي إحدى ثمراتها الأولى... ولأسديع كنت تلميذه في المدرسة النيلية، كنتكف انه لا يزيد في تطيسي العربية عن إعادة سليلتي السليمة نسبيا إلى قواعدها، لتتحول إلى علم بالذمة يؤهلني لفهم النص على نسق علمي يدل ان يبقى الانطباع هو حيلتي في التعامل مع النصوص، وهو لطيف المناخ في الفهم والفقه ولكنه لا يكفي، من هنا كان يقف مرتاحا إلى انشائياتي ومشجعاً. ومشرطاً أن أعتني بالوحدة العضوية بين الشكل والمضمون.

هدوؤه خفف من قلقي الذي يكاد ان يكون من خصائصي، وعندما كانتفته بان هذا القلق يساورني من ان استمراري في الدراسة قد يقطعني عن الحوزة، ابتسم ابتسامته المعادة، الهادئة مع صوت خفيف في حركة الشفتين يضمنك بان الابتسامه غير مفتعله، رثان على بركة الله... فغادرت المدرسة... وألح الصحب والأتراب على ان لدي ما يرهاني لتجاوز التراتب الزمني في طلب العلم وشؤوني إلى الصف التحضيري في كلية الفقه، فجمعني نصف الضيق



مساحة الى عشرة ونيف من الطلبة، وعدد من الأساتذة وأهل علينا شيخنا الفضلي استناداً نهائياً في موقع الإعداد للدراسة الجامعية التي أريد لها أن تكون مرحلة إعداد حديثة لما لا ضرورة لي تحديته لأنه حديثه من دراسات الحوزوية العليا... علمنا مبادئ علم الأصون، دمج لنا المصطلح بساعة ونبيص عمي لا يهني عادة إلا للعلماء المتواضعين وغير المعقدين، انهضت بالمصطلحات الأصولية وأضمرت في نفسي ان لا داعي لتفسير الطويل على تحصيل هذا العلم... إذاً فلا بأس من العودة الى الحوزة والاقتصار على دروسها لأنها اشد تكثيفاً وأقرب لي التخصص... واستشرته في ترك الصف التحضيري، فعاد الى احترام الاختيار، ولكنه ابتسم واشترط ألا يبقى هذا الاختيار مفتوحاً على مصراعيه، لأنه بناءً ينتهي الى إلغاء ذاته والغاشي معه، وغبت عنه ثلاث سنوات، لأعود الى الكلية التي تخرج منها وعلم فيها من دون ان أكون تلميذه في هذه المرحلة، ولكن علاقته الوظيفية والأساسية بجمعية منتدى النشر والكلية عموماً، وضعنتي في سياقه، فاتفقت بيننا صلة وثيقة، ادت لي بقوله ان أكون مع بعض الزملاء مشرفين على إصدار مجلة لكتابة «التحفة» وتجديدها على مفصل النكسة عام ١٩٦٧م على ان يكون ممثلاً للعمادة في هيئة التحرير، وهنا انفتحت العلاقة بيننا على إشراك لم يلبث ان انفجر، فأنا والاربعة من شركائي في هيئة التحرير لنا موقف

سري من توقع السياسي الذي يحده ساحة التخيخ من دور من يستطيعون بسبب سلوكه المتوازن من أن يختصوا بين شخصيه وأطوره السياسي. ولكنهم قرروا أن تستعدوه بحسنه السياسه عن الحيله، وبعبره. تصدرت سبعة أعداد من المجله من يوم أن يدعى إلى اجتماع حزبي، أو يستنار في شيء، واستقرينا عنه بطرح نقطة، ورمز معروض هو الصفا من اطره وحساسيات نظمته، ولا نعريفنا بالخصم، نظراً لأن المجله، مكتوب اسمه فيها مثلاً لتعداده، اتبعه خصاً يمكن انيايه كانه معاد للإسلام السياسي أو الحركي أو الحزبي، ودوات لطيف ومشروعاه، وكان لابد أن يرى ذلك أن يصنف المجله، فسنف بشرية مرة وقومية مرة أخرى، فشعر الشيخ بالحرج الشديد، والتفكير في وجبت في اجتماع الهيئة الإدارية للجمعية، فاعتزرا، واكتفاي صلات عملياً بالهوية راسها، وكان الحرفي الشبيه ان تتوقف أيضاً عن الصور بعد عددها، اقتاسه نحن شعرتنا بالانتصار على لتاريخه عن الأضار السياسي المقصود، وله شعور بالخسارة، أما الشيخ منذ سعد بالظهور، وأه يشعر بالانتصار على أحد، وهذا كان لفرق بينه وبينه، وتبين لنا ذلك من بعده على علاقته الوجودية لنا، على رغم نظرت الجماعة إليه، وفي لحظة شعرت شذوياً، إن الرجل يربح، كما يراه، وأنا عليه فافكرت وأسد لي بحبه لي وأمله في، وتضمنه لي، بأن أتمه إلى أن مستقبله علمياً يتقصر في فلا يجوز أن

أفرط في وقتي وعفتي. أسعرتني هذا الكلاله بالزهو من دون جيروت. ولكن أثره علي في ما أرادته لي لم يكن كبيراً، ذلك اني شددت التوتر ونسي يتفاهم والحوزة هادئة ومستقرة، اما الشيخ الفضي فإنه استطاع ان يعضد توتره الدائم واعتراضه العميق، بالإذعان العلني للحوزة، ومن هنا كانت حصيلة العلمية اوفر، ولكن المشترك بيننا، اي الانهماج والاهتمام بالحوزة والإسلام والمعرفة والمصير والتجديد، كان واسعاً وكان جامعاً... ويوماً وافيته بنص من نصوصي المتوترة فقرأه بإمعان ونصحني ألا أنشره، لأن الجهة موضوع النقد، وهي سياسية، لا تتحملة ويمكن ان تؤذياني لأنه يؤديها، وهي بحسب تجربته المعقدة داخلها لا تتسامح في اي امر يطال بنيتها وأدائها، شأن في هزلة. وإن كان ذلك لم يمنع ان تتطور بعد خسائر جسيمة لتصبح ارحب وأكثر ادباً للنقد المخلص، وامتلكت لنصحه. هذا شاملاً من شواهد علاقتي به، وشاهد من شواهد شهادتي له. وقد كنت افضل ان يشهد لي أكثر، لأنه يشهد لي بالإخلاص وسلامة الذات وحد، المعرفة والإخلاص، ولكنه لا يشهد لي بالصبر والأناة، لقد استعجلت أما هو فقد تأخر وصبر، وعاقبه الصبر الاجتهاد وإحساس الجميع بحجبه والحاجة إليه، وأنا الآن احاول بالاعتدال الذي اهتدى الشيخ إليه مبكراً، ان اعوض بعض ما فاتني.

كدت لطول ما رأيتته قليل التغير للملابسه صيفاً وشتاءً ابن اساله

عما اذا كان بحاجة الى المال، واستبعدت ان يكون بحاجة، وإنما هو  
الزهد والتواضع، ولكني لاحقاً اكتشفت انه كان بحاجة الى المال  
ونكن العفة بلغت منه مبلغاً جعله يرى قديم الثوب جديداً وجديد العلم  
قديمًا، فيمضي بجديد علمه ويضفي من عقده ومضمونه على ثوبه  
وشكته... وأخذنا نرى ثوبه نظيفاً انيقاً وجديداً، سلام على النجف  
رحمنا... بستاننا الذي تتجاور فيه النخلة ذات الثمرة الأشد حلاوة  
مع ذات الثمرة الأقل حلاوة مع المشوك والحنظل والنبات الطفيلي.

## العلامة الفضلي مشروع إصلاح وتغيير - بقلم حسن النمر

بسم الله الرحمن الرحيم

### العلامة الفضلي مشروع إصلاح وتغيير

الكلمة أياً كانت مسؤولة ، والشهادة مسؤولة .  
 وبين هاتين هاتين وتلك وقعت ، بعد أن رغب إلي الباحث الكريم الأستاذ سني وهو أن  
 أسجل بعض خواطري حول موضوع دراسته هذه . فهل أحجم رعايه مسؤولة الكلمة  
 ، أو أقدم إمام واجب الشهادة ، فكان لا بد لي أن أشهد مرارياً . فقد استطاعني ، أن  
 لا أخل بمسؤولية الكلمة ، وبالله تعالى أستعين ، وأقول :  
 إن لشخصية العلامة الحجة الأديب عبد الهادي النضلي ، دواعي من إعادة ترميمه  
 بعسر تلاوها في سطور فارت ، أن لا أخاوزعها ، فهو الخوزوي النحوي ، وهو الجامع ،  
 وهو العالم وهو العاصم ، وهو الكبير في سنة وعلمه ، وثقافته في شأونه وأدبه .  
 هذا النوع في الأبعاد غير الذي أراح العلامة النضلي أن يقدم ما قدم من خدمات  
 جليلة للإسلام ، ساد فيها كثيراً من أقرانه ، أصبح يسبها عمماً من أعلام الإسلام  
 المعاصرين ، وأسلاً خلفوا إليه قلوب المسلمين ، وقربة تحبه إليها عقول المتأهلين أسرار  
 أعوار الذين ومعانته .  
 ولأقصر ، في ما أريد تسجيله ، على محاور ، أحسب أنها تفي الضوء ، بإيجاز  
 شديد ولكنه غير مخل ، على الشخصية مورد البحث . وأقدم من يدي تلك المحاور :  
 ١ - التأكيد على أن لكل شخصية وإلاحتها الخاصة التي قد لا يشاركها غيرها ،  
 كما أن هذا ، إلى جانب ذلك ، ملامح يشاركها فيها غيرها . وقد استأوى هذا  
 النوع ، كما قد يفوق أحدهما الآخر ، وبذلك تتباين الشخصيات .

## العلامة الفضلي مشروع إصلاح وتغيير - بقلم حسن النمر

١٢ - التأكيد على أنها ما سأذكره لا يعدو كونه خواطر عذقت بدهي القاسم ، بعد انقضاء سنين بسماحة العلامة امتد فريباً من عشر سنين ، بعضها كان في سفر طال حيناً اترقى فيها في الحيرة والحيرة سدرت فيها أغواره وتكشفت لي حوالب شخصيته ، لترسخ فداعني به كتباً امتدت علامتي به ، فهي عشرة تحولي ، فيما أعتقد ، أن أهدني بعض ما أعتقد .

### المحور الأول : فقه الإسلام

تستار العلامة الفضلي (حفظه الله تعالى) فقه الإسلام بما يسمح له بإبداء الرأي في مختلف جوانبه ومناحه . وما من شك أن لتسعين الطوال التي قضاهها في الحوزة العلمية ، دراسياً عند أعلام أفاض وأساطين كبار (وقد شهد بعضهم تحبيراً أو شفاهاً بأنه من أعلام القرن) ، ومدرساً للكثير من الطلاب الساهين ، ومؤلفاً للعديد من الكتب القيمة ، وحقناً للعديد من المنهج النبوية ، وناشطاً عالم هموماً إسلامية عدة ، ومحاضرراً في مجالات إسلامية متنوعة ... علاوة على أن شيخنا العلامة فاروق نجم ، ومتابع دقيق لما يصدر في المسائل المذكورة . خاصة فيما يرجع إلى شؤون الإسلام وشجونته (وقد تكلمت عدة الدراسات بالكتشف عن ذلك بما لا حاجة للإضافة إليه . غير أن أضيف أن ما أقوله هو ما نلته مسترداً من خلال الحكاكي والتصالي سماحته ، أو متابعي أخباره على السنة بالتمسك به وسريته وما كتب عنه) ما من شك أن لذلك كله أثر واضحاً في تكوين الجانب العملي لفقه الإسلام .

وتماز معرفته بالإسلام بما تمتاز به العقلية البيرة ، وأوجزها في ما يلي :

- ١ - الاستيعاب والشمول ، فقد استوعب : في دراساته وتحصيله ، ومن ثم في عطاءاته المشوقة ، الإسلام من خلال مصادر الألفية من الكتاب والسنة .
- ٢ - الدقة والتحقيق ، ولذلك لا يجوز في معلومة لم يحققها مباشرة .
- ٣ - النظرة الكاملة لسعاف الدبئية ، وأعينها ما أوصحه بما يلي :

### العلامة الفضلي مشروع إصلاح وتغيير · بقلم حسن النمر

أ - فهو لا يقبل إثباته نظرية النبوة ، إلاستناده إليهم ، من الناس لا يقبل الصحوة ، ومن ثم : فالفقه (الأحكام الشرعية) ، والعقيدة (الربوبية الكونية) ، والأخلاق (السنوك الفردية والالهامية) ، لا يمكن العمل ببعضها دون بعض ، وإلا فالإسلام للتعسسي سيطر دعوى لا بصالحها الإسلام المصحح ولا بصوحه للعبارة .

ب - أن هذا الدين لا يأتيه نشاط من بين يديه ولا من خلفه .

ج - أنه دين يستوعب الزمان والمكان ، فهو صالح للعرب والعجم ، كما أنه يصلح للسابقين والمعاصرين واللاحقين .

د - أن الإسلام عمده يثبت منها نظام .

### الخبر الثاني : فقه الذات

وأننا أ ادعى هنا أن سماحة العلامة بحسن سمات ومناقشة أحكامها صار بها مستورا ، وأصبح بها مصداقا لما روي عن أهل بيت العصمة والطهارة (عليهم السلام) ، حينما أكدوا على أن العالم كلما ازداد علما ازداد تواضعا .  
وأقتصر من تلك السمات بذكر التالي :

### ١ - التواضع الجسم للآخرين

لا يجادل أحداً من اتصل بالشيخ مادام ولا حياً أن سماحته يدع في التواضع مبعثاً فلن نظيره ، لا فرق في تواضعه أن يكون الطرف الآخر صغيراً أو كبيراً . علماً أو متعلماً على سبيل حاجة .

وهو بهذا التواضع استطاع أن تحظى باحترام الجميع ، ويخلصه العامر بالرواد من شتى الامتانات والنيارات خير شاهد على شجوية شخصيته وما شجى به من جلالة .

كما أن من أبرز آثار هذا التواضع في شخصيته إتاحة الفرصة لكل من يقد عليه أن يبدى بملوه بإبداء مقترح أو إيراء شاهد أو تنبيه على معوجة . . . . . بالأدب والاحترام التواضع

## العلامة الفاضلي مشروع إصلاح وتغيير بقلم حسن النمر

ميراثاً يفتنون طوال ما إذا تعلق من الشيخ محمد حماد عن ذلك ، خصوصاً إذا كان في التعديل يجرى كما للشخص .

ويتحسبون تواضعه في شعور الآخرين ممن لهم في مرتبة تلاميذه علماً ، وأولاده سناً ، بحسبهم في سائرهم على الأخذ والرد معه حول أن يشعروا بأن ذلك ليس من حقوقهم ، ليس هو وباللذات في الشئ . فيما يأخذوا الأضواء التي سعى أن يكونوا أهلاً له .

### ٢ - التواضع أمام الحق

ويختار الفاضلي نسبة لا تقل أهمية عن تواضعه الأول ، وهو شعوره المستمر بضرورة مواصلة التعلم ، ومن ثم فهذا يضمن بهما التزامه وشغفه في متابعة العموم ، حتى أنه بعد أن يفتن عليه أمامه ، أنه كان لم يقرأه أو لا يشكك ، أو معلومة لم يطلع عليه ، ولهذا فهو يتواضع حينئذ لا يتوقع منهم أن يعلموه في هذا المجال .

### ٣ - صدق الانتماء

أعني بذلك أن تشيخ العلامة إنشاء صادقاً للذين يتجاوز الادعاء ، اقتناعه الراسخه أنسبه حلته منسبته الفاضلي وإخلاصه أتم ، في عتو الدين وتعلق تعاليمه في نفوس الناس وعينهم عن جوانب حياتهم الفردية والاجتماعية ... ومن ثم فإن ما يشغل بجلسته من أبحاث لا يتجاوز هذا العنق وأتمه .

### ٤ - النشاط الذؤوب

في هذا المجال فإن يستعصي عليك أن تجد شخصاً له إصرار الشيخ ومنازلة عن العمل به ، وتجاهله التواضع والاحتراف الصادق ، من أي شيء .

## المحور الثالث : فقه الواقع

ولأن العلامة الفاضلي ينسب الإسلام مشروعاً ما تغييرياً كان لا بد له أن يملك تصوراً واضحاً ومعرفة بالواقع المستهدف بالتغيير . فكان لا بد له أن يضم إلى ما ذكرناه في تصور فقهه بالإسلام ، وتصور فقه الأزمات ، شعوراً عميقاً بالواقع .



## العلامة القبطي مشروع إصلاح وتغيير بقلم حسن السمر

ونست أبلغ أن الشيخ العلامة هبماً سألنا مرفوع السادة العظماء إبان الأزمات التي نمر بها  
الأمم المحررة والأذكار علويين القديمة هؤلاء:

### ١ - الفكر المؤسسي

والعلامة في هذا الصدد يعتقد، صناديق مؤسسة العصور لأن مشروعنا سيعمل  
سنوات عريقة، فمدرسة الأوقاف هي من مميزات الإسلام.

### ٢ - الفكر الوجودي

وحسب في هذا الصدد لا يعامل مع الشؤون الإسلامية كجزء منفصل، وإنما كان  
بعينه الشأن الإسلامي في أي بقعة كان، ونفرض بأي تغير على يد أي حال، لا يتقاده  
أن ذلك يصيب في غاية الأمر في، عبادة الإسلام، والذات أهداه تعالى مع عبادة  
الانتماءات داخل الإطار الواحد، ويعطى في المنفعة والبرهان، ومواقف مما عادت في  
الفتاحة مدمجة أو فعت الثرين في حجرة.

### ٣ - الفكر التسموي

وذلك من خلال حرصه على تسمية الطاقات البشرية وتطويرها، لأداء التاني  
ستشكل أترعاً مقننة للمشروع الإسلامي الكبير، ويعبر هذا في اختصاص، تكلم من  
الطاقات الساعية خدمة الإسلام، مع أن بعضها يتوقع أن يرحب بآراء

### ٤ - الوعي السياسي

وحسب في هذا المجال صاحب، الحيل فخر وعمر، في شعور أنه سابع أساليب القضاة  
تطوراته، المرفوع أن له نظرة حد عميقة.

### ٥ - الوعي الاجتماعي

وي حسبنا الصمد أيضاً فإنه يتأثر حسبنا، علماً أكاديمياً، حيرته النظرية في العنق  
الإنسي عسلي اختلاف، شعبه ونفاعة، وهو، حسبنا هذا الوعي، سابع شؤون الأمة  
وإنفسا والأمة ليدفع بنفسه وعادة التمسك والمؤمنين لتبريد ما عادت إلى أعين لهم من

## العلامة الفضلي مشروع إصلاح وتغيير - بقلم حسن النمر

المبركة لإلقتة بماء الدين وأعدت حبساً بكونوا صالحين | ولقد كُتبت في الزبور من بعد الذكر  
أن الأرض بولتها عبادي الصالحون | (الأنبياء : ١٠٥) .

\* \* \*

بماء السمات التي كتبت أنني أن أوثقها بأهثمة من كتب الشيخ العلامة ومحاضراته ،  
والتي أعاقني عنها صير الوقت ، وحسي أني أتركها . بهذه السمات أصبح العلامة محطة  
نستدعي تقديرها في حياتنا ، ونستدعي الاحترام لها وتكرمتها لما تركته من خير وبركة  
عسى أن هذه البلاد الطيبة بفضل الله تعالى ومنه . وخيراً فعل صاحب هذه الدراسة  
مشكوراً ، حتى لا تقع فيما ألفنا الوقوع فيه من تأويل الأزمات ، لو صححنا هذا الوضع  
لكان ذلك أدعى للإفراج بفضل أهل الفضل .

حسن النمر

الدمام في ١/٦/١٤٢٣ هـ

### بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ  
فی مثل نشاطه خیر لهم والدفاع عن قضایهم فقلت هو واجب ومسؤولية المسؤولية وإنه  
رأى منكم عدم التحول في أية تعقيدات مع العلماء والمراجع لأن ذلك ليس في مصلحة القضية  
الاسلامية وإنما ما نفعه مع الذين لا يرايون التقوى في موقفهم مني ولا يتنبون في مسألتنا  
في رأيي أؤتمن ولا ألتفت حول أية الله الشيخ الغضائري الذي هو من عهد الله على العالمين  
الحق

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته : مع محبي ودعائي ..

ع ٤٤  
٤١٤٤  
صلوات الله



بدم حياتها المباركة وهي فيما يتعلق

هكذا عرفت الشيخ الفضيل

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله الطاهرين وبعد  
ان الكلام عن العلامة الدكتور الشيخ عبد الباقى الفضيل يسوقنا الى الورى  
عن شخصية مقربة الجوانب من حياته المباركة وسوف انظر الى  
زاوية <sup>منها</sup> فيما يتعلق بعلاقته بالحق.  
فالعلامة الفضيل هو الاستاذ البار والحق المصدرو والمصلح المتخلص  
الواعي والفاعل الامير والاسلام بلياته وقامه وحرته. فقد قرن اراده  
الاجلحة بالخطوان الصلحة ساعيا لتحسين اوضاع المجتمع الشيعي  
وموقفه الاسلام ولم يالوا جهدا في مواصلة اعماله التطهريه  
والاجلحة وغير كتاباته التي والرسائل والمطالرات المستوعبة التي  
محتاجها المجتمع.

كقد امتازت شخصية العلامة الفضيل بشعوريتها الذي لم يكن ممكنا  
ان يميز نفسه عن المجتمع فقد اهتم بمشاكل المجتمع وسبل حلها  
فقد اوقف عمره الشريف في خدمة الدين والناس والقيام باصلاح  
جوانب الاله عبر صور شتى في تقاليد المجتمع ولم يقطع علاقته  
بغايات الناس لم يفت سعورده في العاصيه والفكرية من المتحدث  
الذي واليهال ثمار عمه لهم. بل قد في مساهماته الخيرية للمجتمع لم يرد  
احد عليه آثار الرضى والمآبه بل كان يقبل له آتبه حاجت من  
ورقة حفظا على ما وجد في السائل.

كان ممتاز بسعة الصدر وبشاشة وطلاقة الوجه فاصحة  
في الاستماع لاسئلة الشباب والاداية علموا لم يكن يتاذى عن اي  
سؤال يوجه اليه ولم يكن يرفع صوته عن المستوي المتعارف.

(٤)

كان صاحباً على جملة المجتمع وإسارته  
لهمة الذين أساءوا له في فحله كأنه يقابلهم بالاحسان والرحمة وتبيان  
الحقيقة لهم.

كان الإفلاحة متعلماً في أقواله وصفاته وأفعاله وكان يشدني  
إليه أبعاده المختلفة فالعهد الديني والإفلاحة والتقوا من والفكر  
رأيت التقوى والطهارة والإفلاحة أحسنت فيه.

أنه - جل فم الإسلام كمنهج مصرفة فاقترار ووعى وهركته. وعلى  
الرغم من كل هذا فهو يهتق في محيط تكشرفه أسباب الفلحة  
في محيط لا يعرف قيمته الدينية والفقيرة في محيط لا يقدر الجملة  
الفكر الإسلامي أنه صدق الحديث الشريف «وعالم ضاع بين جهالي».

رأيت فيه الوسطية في أقواله وفعله بعيد النظر في واقعه الدينية والأعمال  
كان يرتز على الأصالة العالية للثقافة محافظاً على عزها وأكرامه رطل  
الدين فيها.

وعبره فتي به كان يهتق بأمرين هما:

الأول: وضع جل الدين في المجتمع فكان يراه أن طالب العلم ينبغي أن يكون  
جاءاً بين التوصل والعمل فحيطاً بالعلوم الإسلامية في تفسير وعنايته ومفاهيم دينية  
وإن يكون على إفاحة بالثقافات المعاصرة فإنه يكون الطالب الذي يهتق من  
الأفور التي تحت كرامته وشخصية الدين.

الثاني: هو الاصطلاح الإجتماعي فكان يرى أن الطريق الصحيح للحياة  
المجتمع إنما يتحقق بالوحدة الواحدة بينهم والتخلف بالأخلاق  
الإسلامية فالالتزام العمل بأحكام وأوامر الشريعة الإسلامية  
بالخصوص إحياء العمل بسنة الأنبياء بالخصوص النهي عن المنكر وإحياء الشريعة الفقهية  
والاصالة العالية

٣

أفراد المجتمع كافة

كان يرى ان الانقسام الاجتماعي سببه عدم وجود الوعي الديني والتدبر

كان همه هو الحفاظ على عقائد المجتمع والتسلي بمذهبه أهل البيت دعي  
وابعاد ما يؤده الي وهن المذهبه من النامية الافلاقيه والبيته والاجماعه  
وكان يعارضه الافكار التي تدعو للجمود والتجمد والنزعات والافتقار  
بالفطام الزنرة للسالفين التي تخشع التطور والتحديث والابتكار  
ان العلامة الفضل لم يكن وقفا على شريعه اجتماعية معينه كما  
صورها البعض بل هي شخصيه تحض باهتمام الجميع

وأغرياً نسأل الله أن يمتن عليه بطول العمر والقامة  
وأن يجعله ذميراً لشيفه أهل البيت دعي  
صريح / شبان / ١٤٢٢ هـ

السيد تامل الحسن

## الكتاب الذي حوَّاهي بفاخر وعظيم مسرته

تقديراً  
لجهدكم المحمدي في إعدادكم

كتب الشاكر الراحل الدكتور السيد مصطفى عبد الدين في مقدمة (الديوان)،  
من الشجرة التي احتضنته برحمياً - ويقصد بذلك تربية آية الله زرين الطغفاري  
لشيخ محمد آسين زرين الدين (قدس سره) له في بدايات حياته العلمية والأدبية،  
كتب الخطيب الحبير الراحل الشيخ الدكتور أحمد الوائلي عن العبد المذنب الشخصية  
التي أضرت خطيباً رائداً مجرداً للأجيال الواحدة في تقدمه الأجيال  
مع الحبير).

واليوم اكتب بكل اخلاص وتقدير من الشخصية التي أولم لي عناية  
رعاية وفتحت عيني على حب العلم والمعرفة، وعشق الضم والارباب،  
واستلهاهم الدروس التربوية في مجالات كثيرة وعديدة .

هذه الشخصية التربوية والفريضة ، التي اكتب عنها اليوم معروفة عند كل الأجيال  
الواقعية ، والادعيات السوزوية (الانارسية) بظواهرها الواضحة، ونفوسها الحركية  
على الواقع ، حتى أنني كما أزال اكتشف مكونات أبعادها المتطلعة

سبباً بعد أن إلهامية عالمية تدل من التقسيم العرسية والجدار من الكابلية  
الاعية.

أما في التوال جيداً تلك الشخصية الدالة ، فهي اقتربت منها أكثر فأكثر ،  
رسمها من أحوالها الأعضاء ، لأن العطارق دائماً يبقى مجهولاً ، وبجاجة  
إلى السبر ، والدور في عوالمه يحسب إلى جفاتيح .

وعديني عن من قد كتب عرفتها عن قرون وكتيب ، واكتشفت عالمها الفسيع  
الملمسي بالتلمحات والظهور اللاحب ، وما يشهدنا سنوات طويلة تمتد إلى أكثر  
من عقد ، ولا زلتها في السرد العلى ، وعرفتها مساحة واسعة تصانق الزمن ،  
وتتعد من قوقعة الحدود المكانية الضيقة إلى رحاب أوسع .

من صالنا جيون حديثي هذا من سيرته العلمية والعملية المباركة ، وأن كانت  
صحة السن تركنا سيرها إلى مكان آخر ، ولعل عمق الذكرى وحسب  
المضاي السليد يجرتنا ، إلى أن القرار قليلاً في كل ما كتبت عن شخصية  
والدي الروحي المربي القدير الفقيه الموسوي آية الله الشيخ الدكتور  
عبدالإري النظار (دام ظلهم العرفي) ، ليكون حديثي من القلب إلى القلب



وهو عبارة عن خواص انطباعية أحسن من أية وسيلة أخرى  
لنفع المؤمنين .

## ١- بداية الانطلاق

تعرفت على أساتذة العزيم أيام المرحلة الثانوية ، وقد كنت حينها  
استجبت إلى محاضرات الهادفة ، وقرأت بعض كتبه اللغوية النادرة ، والتجيب  
بفكره الخلاق ، وعمقه الحوزي الأصلي ، وثقافته المتنوعة . أتذكره  
الذائب ، ما طرود حاته الرائدة لتطوير واقع الدراسات الحوزوية ، ولتذوق  
الحبار في كتب التراث ، والجمع بين الطائفة والمعاصرة في كل ما قدم من نتائج  
شر العطاء .

بعد ما حدا بي أن أعتقد تلك الشخصية الرسالية التي تتصير بكل طرف  
بالتجديد والانفتاح والفرادة ، وخصبة الفكر الاسلامي الاصيل في أرجاء  
المحصورة ، والانطلاق به إلى العالم أجمع .

من صفا أخذت أتردد عليه كثيراً ، واستمرت العلاقة تتردد يوماً بعد يوم ،  
وكنت ولا تزال اعرض على سماحته كل مقال أو دراسة أكتبها لكي أفيده

من سائر خصائصه التقديرية، وأما بعد رتبة التسمية، فالأسماء التي تحتل الحيز الأول  
 في كل من المقالة الأولى والأسرى والمنعطف  
 من عهد الأرسطو، كما قد استنبطت من هذه، لو غير من رتبة المقالة  
 خصوصاً والكتابية، كما قد فعلت إحدى المصنفات المعروفة، أو المصنوفة التي  
 لم يستطع رسمها، وكما قد أخذت من بعضها فزرت الترتيب إلى رتبة ترتيبها  
 كما قد يكون، وهو أن تكون تحت اسمها، بل أن يكون أيضاً مقادير  
 المصنوفة، فليس من بعض المجلات، وقد جمعت بعض كبير من الاحتفاظ بها للاستفادة  
 من سائر المؤلفات، ويقال في .

وقد تشبهت في التسمية على اختلافها، مما يشترك في سائر، متكررة من جميع أنحاء العالمية  
 من الأرسطو، فالأسماء القديمة، كما أن من أهم العروفر، والقافية السوسينية  
 (جوهري العروفر) حيث راجعه الشيخ، وكتب له مقدمة أثنى  
 فيها على المصنف، وطرف بقية العروفر، وعند أدراك استنباطه في مجال  
 الكتابة، والتأليف، بشكل كبير، وهو أصل .

ومن ثم لم يتوان الموجه والمرشد والوالد الروحي لحفظه الله تعالى .

## - رجل الموقف والعمل

خذ أن لا زمتا سباحة الأستاذة ، وأصبحت أتعرف أكثر الله من هجيته  
الرائدة في كل موقف أو حركة يتخذها ، وفي هذا السياق أتذكر قصصاً  
كثيرة لا أستطيع عرضها في هذا المختصر ، ولعل من أشهرها في كتابي  
المنازع عن سماحته الذي ينتشر النور قريباً أن تبارك الله تعالي .  
وحسبي اني أراه يستقبل الوافدين إليه برحابة صدر دون كلال أو ملل ،  
ويرحب بكل الآراء والافكار التي تطرح في سماحته ، فنراه بعينه يفتح  
قلبه للناظرين بالايان لكل شخص يعرفه أو لا يعرفه .  
وهو مواقف المعرفة دعمه المتواصل ، وتشجيعه الدائم لحركة التأليف  
والبحث في المنطقة ( الشرقية ) ، وهذا الإبداع الكبير ، فلابد من كتاب أو دراست  
في المنطقة الأولى الشيخ الفطحي فدخل في الاعتراف عليه أو التقديم له .  
وكيفيك تقاضعه الجسم مع كل زائر يفتو إليه للاستفادة من فيض  
علمه النهر .

وهكذا أصبحت كما حدثت أملاؤه وقد ألمح لذلك في بعض مقدمات

كتيب التي تروى بسياجته الساحرة ، وقلمه القياض ولا يخفضي لمن  
عاري الشرب التي استندت كثيرًا من ملامحه هذا العالم الرباني .

### - مواقف تاريخية

في صيف عام ١٤٥٤هـ ، تشرفت بزيارة كثير من العلماء والمراجع تقم المقدسة ،  
ومن صلا والمراجع آية الله الشيخ انصاف النخاعي (دام الله) ، وقد وصيت الى مكتب  
العام بيوعية احد الاصدقاء .

وقد شيلنا يعطهم ورايته ، وحسن استقباله ، وجد ان كثره أنني من البلاد  
(الحجاز) آخري بأن سماحة الشيخ محمد علي العمري (دام الله) قد زاره قبل أيام ،  
وعد صرور جد آية الزيادة ، وقد تجازينا أطراف الحديث ، وذكرت له أنني  
من الملازمين لسماحة الشيخ الفطاني (دام الله) ، ورأيت استبقر كثيرًا ، وسألني عن  
أحوال وصحة الشيخ وقال لي :-

أنه عالم متعدد الأبعاد والجوانب و (صجته) .  
وقد آجازه بما جتهار شفهيًا كثير من اللام عن تشرفت بزيارتهم

وقد سمعت من بعض الشغاف ، ما لم يسمع من غيره من أئمة الهدى المحسنين  
الفضلي (قدس سره الشريف) ، بأنه أجازها ، لأجتها و شرفها . وقد أتم في تحقيق  
كتاب (هداية الناسكين) للشيخ محمد حسن صاحب الجواهر .  
من يقرأ كتب الشيخ الفضلي الأصولية والفقهية الاستدلالية يدرك ذلك  
بوضوح استبان (رغم أن أصول الفقه الأمامي) و (درر من في فقه الإمامية) ،  
و (سبحة من حكم الفقه) ، و (المعتمد) و (التقليد) و (إدراك حبه) ، و (مجموعته)  
الاستدلالية في الجملات العلمية كالخراج و غيرها ، يتعرف ذلك من حيث  
الاستدلال ، وهدى أعماله وحقه الكورني ، وكتابة البحوث العلمية في  
الأصول الاجتهادية في الفقه الإمامي .

دراسة الشهيد السعيد محمد باقر الصدر (قدس سره الشريف) ، في قوله (الآلة داخلة  
في حكمة الأستاذ العلمية) (الكورنية) .

### ١- الأفتاح الواضح

كل من يعاين ساحة الأستاذ الشيخ الفضلي (دام قلبه) ، يدرك أنه رجل  
الافتتاح ، كذلك الانتشارات والسيارات المختلفة ، ما نجد خلال معاشنا للأستاذ  
(درجت هدى عمق المسؤولية التي يحملها هذا المفكر الجاد ، في جلسه

العالم يؤيدان جوكيتة كبيرة من أهل العلم والفكر والثقافة، واعتقد أنك سيدي  
 الشيخ العليّ والامير الخليفة هي التي جعلت الجميع يحترم هذا السطود السامع،  
 بل يقدّمه كعلم بارز من اعلام الفكر والحياة الابلاسية المحاصرة ما وكوننا بلغ  
 ان قلنا ان الفقيه الموسوي صواباً هذا الجميع مما حدا بنا لكثير من العباد  
 والمفكرين والمحققين ان يصيروا هذه المنهجية الرائعة، وفي الختام  
 نشعر اباحتنا الجاد الدائم ذمنا مهنا للقيام بهذه المسؤولية الكبيرة  
 للكتاب عن هذا العجلاء الذي تعلمنا حثنا الكثير من <sup>ولا ننسى</sup> العلماء منهم  
 الى اليوم كيف نبحت ونكتب وحيثما نطلق في أهدافنا الرسالية  
 لزمنا هو أفضل.

فهم التلميذ المحب  
 علي محمد  
 الدمام  
 ١٤٤٤ هـ

ملحق رقم (١٠)

رئيس جماعة العلماء





## حجج المنطق

لقد كنا ومازلنا - والمخبر - ذؤمن إيماناً قاطعاً بأن الإسلام الصحيح الذي أرسل به نبينا صلواته عليه وآله إلى الناس كافة هو الدستور الوحيد لهذه الحياة ما دامت الحياة وهو النظام الأكمل لهذا العالم ما بقى العالم فله سعادة حقيقية إذ في ظله ولا عدالة اجتماعية الدائمة لو أنه ولوهنا، ولوراء، إلا في آساع احكامه وتعاليمه -

أمنا به كذلك منذ ان درسه دراسة واعية فوجدناه نظاماً مثالياً يسو بالردع إلى إبعاد الآفات ونظاماً واقعياً ينبو بالحياة عن جميع مشاكل الحياة ويريد بالإدانة إلى ساطئ السعادة والكرامة بكل سهولة دون ان يكلفها مالا تطيق عددن ان يرهقها بجمع او ضرر .

وهيك في ذلك ان تقرأ كتاب الله تعالى تراءه تبار وإيمان ثم تستمع عن تعزيمه بنه رسول له وآل رسولهم عليهم الصلوة والسلام لتؤمن كما أمنا بأن الشريعة الإسلامية لم يغادر كبيرة ولا صغيرة من سون الحياة إلا وأسطرها في ذلك نظام الساطل واخضعها لقانون من قوانينه الخاصة والعامة ليكون دستوراً خالداً المصلحة للبشرية تير على صنوته في مختلف مجالاتها ما امتد بها العمر في أعمان الزمان .

وبهذه النظم الباروع الحكيم استطاع ان يجعل لجميع مشاكل الحياة حلولاً صحيحة ناجمة ترضى للفرد كرامته وللجمع عادته دون ان تسببنة بئنة او تتحكم طبيعة باخرى .

ولديب في ان نظاماً حكيماً بارعاً كهد النظام الساطي ما تجب الدعوة

الى الإيمان به أولاً ثم الى تطبيقه في المجتمع مائياً لينتد هذه الانساب المعذبة  
 من سقاء هذه النظم الوضعية المرتجلة في الأرض بمنزل عن السماء، وليدرك  
 الناس كيف سيعيشون في ظل سماء آمنة في هذه الحياة التي عازالت ولا  
 تزال مهددة بالويل والدمار ومنفعة بالدم والدموع والنار

لا أولاد يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون «

مرضى اليأس

١١٧٩/٤/١٤

ملحق رقم (١١)

سيرة ذاتية لأحد

المجازين منه بالرواية



# سيرة ذاتية (علي محمد علي)

تقدم  
علي محمد علي - المصنف

## ١- المولد والنشأة

ولدت في الاحساء بالمحيرز (التحفة القديمة) عام ١٣٩٧هـ .  
ونشأت في الاحساء بركاية والدي ووالدتي كل حسب أهل البيت (ع) .

## ٢- الأسرة

أميرة (المحمدية) من الاسر العائنية والاشيخية والعريقة من مدينة الاحساء (الاحساء) وتعد من أسر (السطاة) - نخا الذهب - وتنسب إلى قبيلة دنانير المحروقة ، وقد كتبت عملاً الكثير من كتب النساب منذ كتاب (المحروقة الذهبية) لبراهيم الشرفي ، وكتب من الامتداد جوار محمد علي كتاباً بعنوان (دليل وسيرة قائد المحمدية) طبع في دولة الكويت عام ١٤٩٥ م . وكتب كتاب هذه السطور كتاب (أعلام من أسرنا) .  
واسرة اعلام الأسرة :-

- ١- العلامة الشيخ عبدلطيف محمد علي .
- ٢- الشيخ علي عبدالمجيد محمد علي .
- ٣- الشيخ علي بن جوار العطار محمد علي .
- ٤- الحاج الوحيد حسين محمد علي المنوفي عام ١٤٣٥ هـ .
- ٥- الحاج الوحيد يوسف علي محمد علي (المعاصر) .
- ٦- الشاعر الشعبي حسين علي محمد علي .
- ٧- الكاتب الأديب علي محمد محمد علي (كتاب هذا المقال) .
- ٨- الدكتور جابر محمد علي لرئيس قسم الحيات والكيمياء بجامعة اخوتنا .
- ٩- اب حنا الدكتور علي جوار محمد علي .

يتم

## ٣- الدراسة الأكاديمية

درست في المدارس النظامية (الاسماعيلية) والمتوسطة (والاشنوية) ثم التحقت بجامعة الملك فيصل بالأحساء وحصلت على درجة (البكالوريوس) في اللغة العربية. ومحمد حالياً معلماً للغة العربية.

## ٤- الدراسة الدينية

بدأت الدراسة (المجوزية) في المرحلة الثانوية أو قرأت علم (المنطق) و(الفقه) و(المخطابة) لدى عدد من أعلام المنطقة المعاصرين. ولا يزال أواصل دراستي (الدينية) عند بعض المنطلقات في الدمام وبقا طيف. وقد لازمت سماحة أستاذي الكبير الدكتور عبد الله بن الفطحي (حفظه الله) وامتدت منه كثيراً في مجال الخطابة والتأليف والأدب والثقافة العامة، وكان لي بمثابة الموجه والمرشد والوالد الروحي (حفظه الله تعالى). وقد اجازني بالرواية عن سنازه البهامة الشيخ الفاضل العبدك العبدك (قدومه).

## ٥- الأدب والشعر

بدأت كتابة الشعر في سن صغيرة ومحمياً تقريباً (١٣) عاماً، ونشرت بعضه في الصحف، وكنت انتدعت من كتابة الشعر لانتفاحي الثقافية في التأليف وكتابة البحوث والدراسات.

## ٦- التأليف

أول كتاب الفقه هو (جوهر العروة) (قدم له الأستاذ الشيخ عبد الله بن الفطحي) رأت في مجلة حسين الرضا. ونشرت بعضها في بعض الصحف والمجلات وعلى مواقع شبكة الانترنت العالمية.

منها مؤلفاتي (جوهر العروة) (أدبنا أمري) (أدبنا اصطفاة) (الكيميائيات في الاصطلاح) (التسمية للركب عند البلاغيين) (الشيخ الفاضل العبدك العبدك) (وقف مع رجل الضحك والاطلاع).

## ملحق رقم [١٣]

\* ترجمة اساتذته  
في مرحلة المقدمات والسطوح

\* ترجمة زملائه  
في الدراسة الحوزوية





## ١- السيد جمال الدين الخوثي

جمال الدين ابن السيد ابو القاسم ابن السيد علي اكبر (١٣٣٧هـ - ١٤٠٤هـ) عالم فاضل متتبع بليغ محقق اديب تتلمذ على والده وغيره من الاعلام ودرس الفقه والاصول والفلسفة والادب واشتغل بالتدريس والبحث وكانت له حوزة درس صغيرة في النجف الاشرف . اعتل في السنين الاخيرة فانتقل إلى الشام وقضى فيها عدة سنوات واقام في مدرسة والده هناك واسس فيها مكتبة ضخمة وواصل البحث والكتابة والتدريس ومنها سافر إلى طهران وادخل المستشفى ومات سنة ١٤٠٤هـ ودفن في رواق العقيلة فاطمة في مدينة قم.

له شرح الكفاية ١-٢، تعليقات وكتابات قيمة في الكلام والفقه والأصول... (معجم رجال الفكر والادب في النجف ٢: ٥٢٣ - ٥٢٤).

## ٢- الشيخ علي زين الدين

علي بن الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ زين الدين ولد (١٣٣٩هـ - ١٩٢١م) عالم فاضل شاعر جليل اديب مبجل من ذوي الفضل والكمال قليل النظم والانتاج هاجر إلى النجف الاشرف كأخيه العلامة الشيخ محمد امين واقام فيه وحضر درس السيد الخوثي والسيد الحكيم.

مات في النجف الاشرف، له تعليقات وكتابات في الفقه والاصول، ديوان شعر (معجم رجال الفكر والادب ٢: ٦٥١).

## ٣- السيد علي شبر

علي ابن السيد محمد ابن السيد علي ابن السيد حسين ابن السيد عبد الله (١٣٠٣هـ - ١٣٨١هـ) فقيه اصولي عالم مجتهد جليل من اساتذة الفقه والاصول والحديث والرجال تخرج على اعلام عصره وتصدى للبحث والتأليف والتحقيق سكن في السنين الاخيرة الكويت وشتغل بالامامة والوعظ والإرشاد ومات في الكويت (١٣٨١هـ) له الواح الحيدر ابادية، العمل الابقى في شرح العروة الوثقى ط (معجم رجال الفكر والادب ٢: ٧١٢).

#### ٤- السيد محمد حسين الحكيم

محمد حسين ابن السيد محمد سعيد ابن السيد حسين (١٣٣٣هـ - ١٤١٠هـ) عالم محقق من اساتذة الفقه والاصول مجتهد متضلع خبير تخرج على ابيه وعلى غيره من الاعلام وتصدى للتأليف والتدريس توفي يوم الاثنين ٢٩ ربيع الاول ١٤١٠هـ ودفن في الجامع الكبير الواقع في مزار العقياة فاطمة المعصومة (قم المقدسة) من جهة الراس له كتابات وتعليق في الفقه والاصول (معجم رجال الفكر والادب ١: ٨٢٤).

#### ٥- الشيخ محمد علي الخمايسي

محمد علي ابن الشيخ كاظم ابن الشيخ محمد ابن الشيخ موسى ابن الشيخ اسماعيل (١٣١٨هـ - ١٣٨٧هـ) عالم فاضل مجتهد جليل متواضع تتلمذ على السيد فتاح الشهيدي التبريزي والشيخ محمد رضا ال يس ثم استقل بالتدريس له تقارير اساتذته في الفقه والاصول (معجم رجال الفكر والادب ٢: ٥٣٠).

### زملاء الدرس

#### ١- الشيخ مهدي السماوي

مهدي ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ عبد الحسن ال الشيخ عبد الرسول (السماوي) الشهيد في ١٤٠٠هـ.

عالم من اجلاء العلم و الفضيلة متصلب في عقيدته ودينه ولد في النجف الاشرف ونشأ وقرباً على ابيه وتتملمذ على السيد محمد باقر الصدر والسيد الخوئي انتقل إلى السماوة وتصدى للامامة والجماعة مع اشتغاله بجد ونشاط في التأليف من تأليفه المطبوعة الامامة في ضوء الكتاب والسنة ١-٣ (معجم رجال الفكر ١: ٦١-٦٢).

#### ٢- السيد علي مكي العاملي

علي بن السيد حسين بن السيد محمود ولد (١٣٥٥هـ - ١٩٣٥م) من العلماء الافاضل و المجتهدين اخذ المقدمات ومبادئ العلوم عن ابيه وحضر على الشيخ حسين معتوق

والشيخ محمد تقي الفقيه واخيرا دخل حلقة درس السيد الحكيم والسيد الخوني ومن ثم تصدى للتدريس وقبيل وفاة والده في ١٣٩٧هـ سافر إلى الشام وكان في صحبة ابيه وبعد وفاة والده تقلد الزعامة الدينية وهو اليوم في الشام بعد في طليعة العلماء المجتهدين (معجم رجال الفكر والأدب ٣: ١٢٣٤-١٢٣٥).

### ٣- محمد علي التسخيري

ولد عام ١٩٤٤م في مدينة النجف الاشرف ودرس المراحل الاكاديمية فيها وحصل عام ١٩٦٧م على شهادة البكالوريوس في العلوم العربية والاسلامية من كنية الفقه كما درس الدراسات الحوزوية فحضر مرحلة السطوح فتعلم بعض الكفاية على الشيخ الميرزا جواد التبريزي والرسائل على الشيخ مجتبي الانكراني والبعض الاخر من الكفاية وكتاب المكاسب على الشيخ صدرا البادكوبي كما حضر ابحاث الدراسات العليا في الفقه والاصول على السيد ابو القاسم الخوني والسيد الشهيد الصدر لمدة سنتين بعد عام ١٩٧٠م إلى ايران وبعد استقراره في مدينة قم قام بمواصلة الدراسة فحضر ابحاث الخارج على السيد محمد رضا الكلبيكاني والشيخ حسين علي المنتظري والشيخ وحيد الخراساني وحضر على الشهيد مرتضا المطهري العلوم الفلسفية وبعد انتصار الثورة الاسلامية في اير ان قام بخدمات جبارة على مستوى التمثيل السياسي والفقهي والفكري عن الجمهورية الاسلامية في المؤتمرات العالمية ويكون هذا اليوم مستشارا للسيد القائد الامام الخامنئي ( تلامذة الامام الشهيد الصدر - السيد محمد الغروي ص ٣٣٠-٣٣٢).



ملحق رقم [١٣]

مجموعة صور





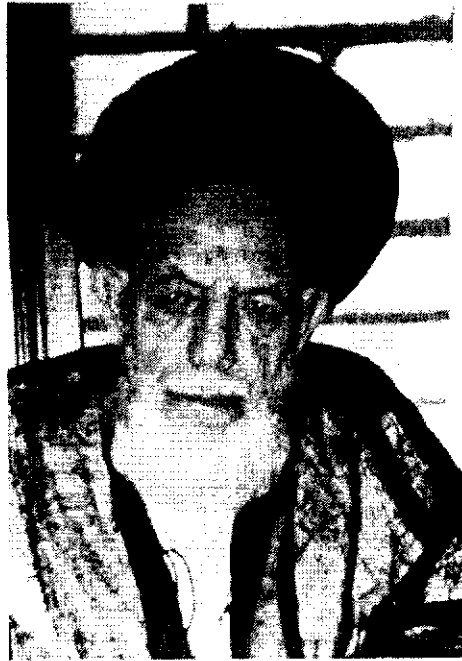
سماحة سيد عبد الله العريفي  
تلميذ الشيخ في كلية الفقه بالجامعة الإسلامية



العلامة السيد علي بن السراج الأسدي  
تلميذ الشيخ في مدارس السيد محمد باقر

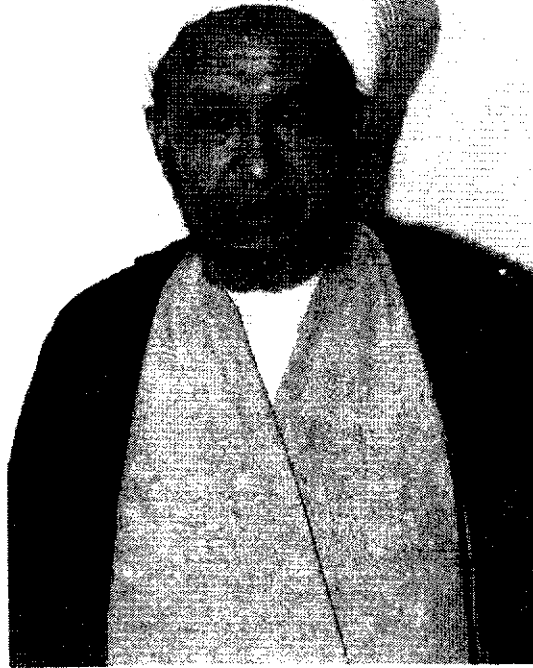


سماحة السيد عبد العزيز الحكيم  
مستند التدبیر فی مدارس منتدی البشر بالنجف الأشرف



آية الله السيد يوسف الحكيم  
أحد أعضاء جمعية منتدی البشر في بداية تأسيسها





آية الله الشيخ إسحاق الفياض  
أحد أساتذة جامعة النجف في بداية تأسيسها



آية الله السيد محمد كلانتر  
عميد جامعة النجف



سماحة آية الله السيد كاظم الحائري  
أحد أساتذة مدرسة العلوم الإسلامية



سماحة آية الله السيد باقر الشخيص  
أحد أعضاء جماعة العلماء في النجف الأشرف



سماحة آية الله السيد محمد حسين فضل الله  
أحد أعضاء تحرير مجلة الأضواء النجفية

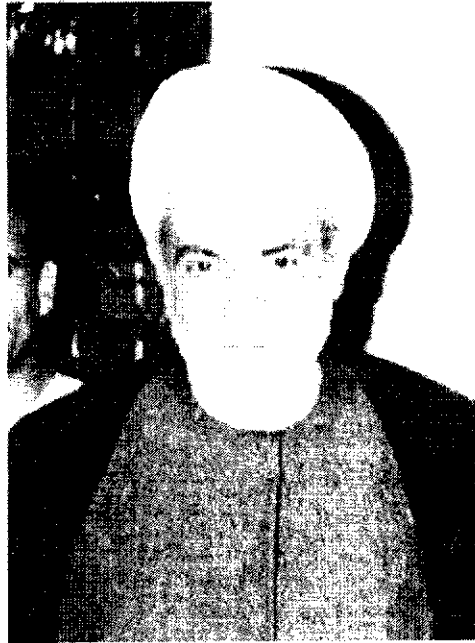


سماحة آية الله السيد محمد باقر الحكيم  
أحد أساتذة مدرسة العلوم الإسلامية



سماحة آية الله السيد محمد محمد صادق الصدر

أحد أساتذة مدرسة العلوم الإسلامية



سماحة آية الله محمد مهدي شمس الدين

أحد أساتذة كلية الفقه والتجف الأشرف



سماحة العلامة الدكتور السيد مصطفى جمال الدين  
 أحد أئمة القبة بالحرف الأشرف  
 وعن يمينه العلامة السيد أبو صفاء الحكيم



سماحة العلامة الشيخ باقر بن خمسين  
 أحد أئمة سماحة الشيخ



سماحة الشيخ أحمد الوائلي  
مع من تروطهم علاقة مبيبة مع الشيخ  
ملا أيام المدرسة في كلية الفقه



سماحة أبة الله الشيخ محمد مهدي الأصفى  
ملا فاده حزب الدعوة الإسلامية



سماحة آية الله الشيخ محمد علي التسخيري  
أحد زملاء الشيخ في الدراسة الحوزوية



سماحة العلامة الأديب الشيخ جعفر الهالبي  
أحد زملاء الشيخ في كلية الفقه



سباحة العلامة السيد محمد بحر العلوم

أمين عام مركز أهل البيت . لندن



سيرة الامام احمد بن محمد آية الله العظمى السيد المرزا عبدالحادي الشيرازي

١٣٠٥ هـ - ١٣١٣ هـ





سماحة آية الله العظمى السيد محمود الشاهين



سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد صالح المنجد



سماحة آية الله العظمى السيد عبد الله الشيرازي



سماحة آية الله المحقق آغا بزرك الطهراني

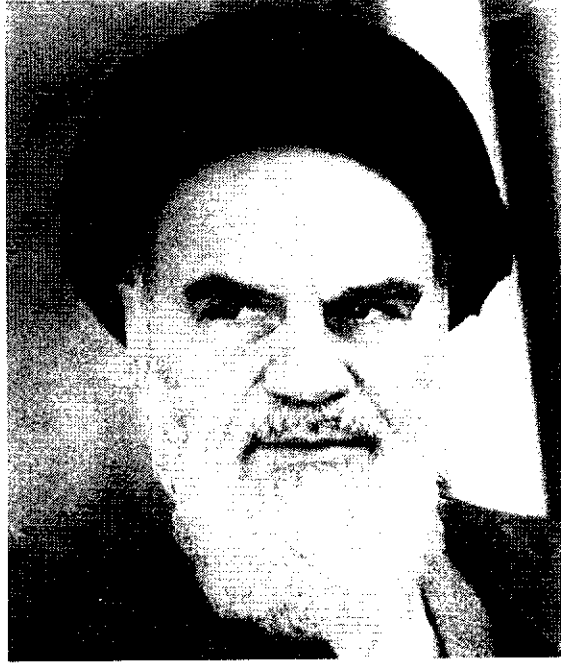


سماحة آية الله العظمى السيد مهدي الشيرازي



سماحة آية الله السيد جمال الدين الخوني

أحد أساتذة الشيخ



سماحة الإمام الخميني  
مؤسس الجمهورية الإسلامية في إيران



سماحة يده الله الشيخ المجاهد ميرزا محسن الفضلي (والد الشيخ)



سماحة آية الله السيد محمد حسين الحكيم

أحد أساتذة الشيخ



سماحة آية الله العظمى السيد الخوئي

أحد أساتذة الشيخ



سماحة آية الله العظمى السيد محسن الحكيم  
أحد أساتذة سماحة الشيخ



سماحة آية الله الشيخ محمد رضا المظفر  
أحد أساتذة الشيخ



سماعة أبة الله العظمى (١١٠٠هـ - ١١٦٠هـ)

١١٠٠هـ - ١١٦٠هـ



سماعة أبة الله العظمى (١١٠٠هـ - ١١٦٠هـ)

١١٠٠هـ - ١١٦٠هـ

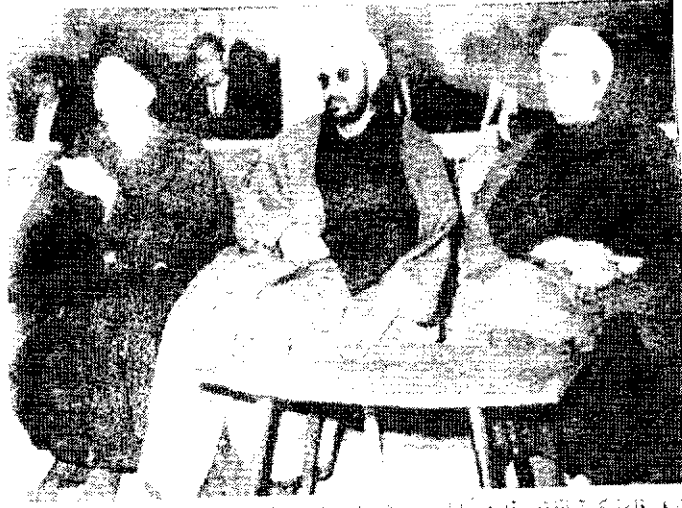


ساحة به الله السيد محمود الهاشمي  
الشيخ محمد صالح ماضي النشور



ميدان وأساتذة كلية الفقه في النجف الأشرف - وهم جلوس عن اليمين - الشيخ عبد الماد  
الشيخ عبد المهدي مطر - السيد محمد تقي الحكيم - السيد مادي فياض - الشيخ عبد  
مبارك الفضلي - وخلفهم مجموعة من طلبة الكلية.





١٠ في قاعة كلية الشريعة وقد تهيأ المجلس، لاستماع محاضرة الشيخ عبد السلام بن عبد الوهاب بن عطاء، وعرضت السيد علي العجاج وقد تهيأ المجلس لاستماع محاضرة الشيخ عبد الوهاب بن عطاء.  
كلتا الصورتين عن مجلة (الموسم)



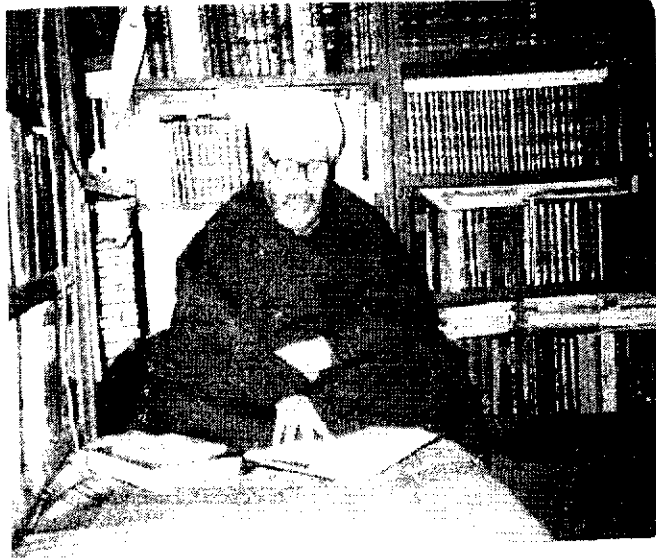
١١ في جمعية الرابطة الأدبية في التجف الأشرف، من اليمن: السيد محمد باقر الخرسان -  
الشيخ عبد الحاد، القاضي، السيد عبد الحميد، الشيخ العلامة، الشيخ محمد بن الشيخ محمد علي



آية الله السيد علي السيد حسين آل مكي العاملي  
مفتي الجمهورية الإسلامية الحوزوية



مآجة العلامة السيد علي السيد ناصر السلطان



سماحة الشيخ الفضلي في مكتبته العامرة



سماحة الشيخ في مكتبته



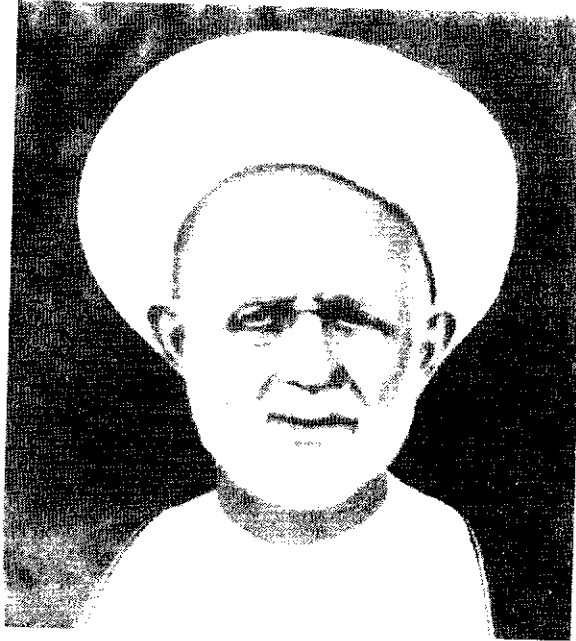
الساحة الشيخ مع الأستاذ الأديب علي محمد علي  
وهو من أجازهم الشيخ في الرواية



الساحة الشيخ مع مجموعة من المؤمنين في مجلسه المبارك



الشيخ أبي حمزة منفرد له



سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب  
الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب



مجلس الشورى

عن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب



وعلى بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
 خلفه لأبيه بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
 جهته في العام ما شاءه في سنة ١١٠٠ هـ  
 فخرج من مكة في سنة ١١٠٠ هـ  
 آية الله المجاهد (والد الشيخ)



والد الشيخ في منتصف الصورة وعلى يمينه العلامة الشيخ منصور...

وعلى شماله الشيخ عبد الرسول البيهقي



..... منعطف القرار .....

..... منعطف القرار .....



..... منعطف القرار .....





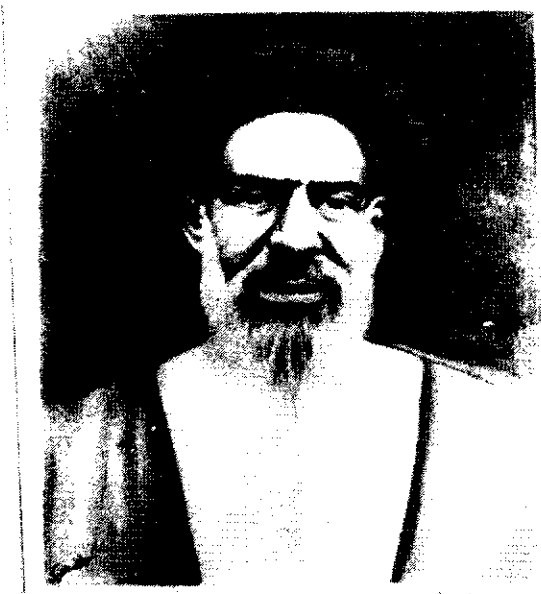
من الملتقى الثاني  
الذي عقدته اللجنة



الشيخ حسن التميمي



الشيخ حسن التميمي



فضيلة الشيخ محمد باقر  
 ابن محمد باقر  
 آية الله العظمى السيد ناصر السلاماني



آية الله العظمى السيد محمد العسكري





١٣ - ١٣



## مصادر الكتاب

### أولاً: الكتب المطبوعة

- ١ - المسلم: محمد سعيد، ساحل الذهب الأسود، دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان ط ٢ . . .
- ٢ - الشخص: هاشم محمد، أعلام هجر، مؤسسة البلاغ، بيروت - لبنان - ط ١، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.
- ٣ - الأحمد: فؤاد، الشيخ حسن علي ال بدر القطيفي، مؤسسة البقيع لإحياء التراث بيروت - لبنان - ط ١، ١٩٩١ م - ١٤١٢ هـ.
- ٤ - الأميني: محمد هادي، أصحاب الإمام أمير المؤمنين والرواة عنه، دار الكتاب الإسلامي، بيروت - لبنان - ط ١ . ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.
- ٥ - الفضلي: عبد الهادي، هكذا قرأتهم، دار المرتضى، بيروت - لبنان - ط ١، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م.
- ٦ - الشخص: هاشم محمد، أعلام هجر، مؤسسة أم القرى، ط ٢ . ١٤١٨ هـ.
- ٧ - الحسن: حمزة، الشيعة في المملكة العربية السعودية، مؤسسة البقيع لإحياء التراث بيروت - لبنان - ط ١، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م.
- ٨ - الخاقاني: علي، شعراء الغري، مكتبة آية الله العظمى المرعشي، مطبعة بهمن، قم إيران، ١٤٠٨ هـ.
- ٩ - سيد النخيل المقي، المكتبة الأدبية المختصة، ستارة قم، ط ١ ١٤١٨ هـ.
- ١٠ - العجلي: شمران، الخريطة السياسية للمعارضة العراقية، دار الحكمة لندن ط ١ - ٢٠٠٠ م.
- ١١ - البهادلي، علي أحمد، الحوزة العلمية في النجف، دار الزهراء، بيروت ط ١ - ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م.
- ١٢ - آل محبوبية: جعفر باقر، ماضي النجف وحاضرها، دار الأضواء، بيروت - ط ٢

١٤٠٦ هـ - ١٩٩٦ م.

١٣ - جمال الدين: مصطفى، الديوان، دار المؤرخ العربي، بيروت - ط ١ - ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

١٤ - الأمين: السيد محسن، أعيان الشيعة، دار التعارف، بيروت - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١٥ - اليزدي: محمد كاظم، العروة الوثقى، مؤسسة الأعلمي، بيروت - ط ١ - ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

١٦ - الشيرازي: ناصر مكارم، زبدة الأحكام، مدرسة أمير المؤمنين، - ط ١ - ١٤١٤ هـ.

١٧ - النعماني: محمد رضا، شهيد الأمة وشاهدها، المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر، شريعت - قم - ط ١ - ١٤٢١ هـ.

١٨ - الحكيم: محمد تقى، ثمرات النجف، دار الزهراء، بيروت - ط ٢، ١ - ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

١٩ - الدمستاني، حسن، نيل الأمانى (ديوان)، مكتبة العلوم العامة، المنامة - البحرين.

٢٠ - بصري، مير، أعلام الأدب العراقي، الحديث، دار الحكمة، لندن - ط ١، ١ - ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٢١ - البكاء: عبد المطلب، مصطفى جواد وجهوده اللغوية، دار الرشيد للنشر ط ١٩٨٢

٢٢ - النويدري: سالم، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين، مؤسسة المعارف بيروت ط ١ - ١٤١٢ هـ، ١٩٩٢ م.

٢٣ - الغروي: السيد محمد، تلامذة الإمام الشهيد الصدر، دار الهادي، بيروت ط ١ - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

٢٤ - آل عبد المحسن: عبد الله حسن، شعراء القطيف المعاصرون، مطابع الرجاء الخبير، - ط ١ - ١٤١٤ هـ.

٢٥ - آل سيف: عبد العلي يوسف، طرفة بن العبد، مطابع الفرزدق التجارية الرياض ط ١ - ١٤٠٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٢٦ - التكريتي: سلمان، الوصي عبد الإله بن علي، الدار العربية للموسوعات بيروت لبنان، ط ١ - ١٩٨٩ م.



- ٢٧ - فرحان: عبد الكريم، حصاد ثورة، دار البراق، لندن، ط ١، ١٩٩٤م.
- ٢٨ - الحلفي: عدنان، تأسيس المجتمع المدني، دار البراق، ط ١، ١٩٩٧م.
- ٢٩ - السراج: عدنان إبراهيم، الإمام محسن الحكيم، دار الزهراء، بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م.
- ٣٠ - فرهاد: إبراهيم، الطائفية والسياسة في العالم العربي، مكتبة مدبولي، مصر ط ١، ١٩٩٦م.
- ٣١ - ابن النجف: الخطيب، تاريخ الحركة الإسلامية المعاصرة، دار المقدسي، بيروت.
- ٣٢ - الخرسان: صلاح، حزب الدعوة الإسلامية، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دمشق، - ط ١، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩م.
- ٣٣ - الفكيكي: هاني، أوكار الهزيمة، دار الرياض الريس، بيروت ط ٢، ١٩٩٧م.
- ٣٤ - محسن: محسن محمد، من التنظيم الدراسي في النجف الأشرف، دار المحجة البيضاء، بيروت ط ١، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م.
- ٣٥ - موسى: فرح، الشيخ محمد مهدي شمس الدين، دار الهادي ط ١، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣م.
- ٣٦ - الأنطاكي: محمد مرعي، لماذا اخترت مذهب الشيعة.
- ٣٧ - الحسيني: السيد أحمد، الإمام الحكيم، دار الثقافة، النجف، ١٣٨٤ هـ.
- ٣٨ - رؤوف عادل، العمل الإسلامي في العراق، المركز العراقي للإعلام والدراسات دمشق، ط ١، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠م.
- ٣٩ - عبد الكريم: فائق، عبد الصاحب دخيل مسيرة قائد، دار المعارف، بيروت ط ١، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١م.
- ٤٠ - الأمين: محمد هادي، معجم رجال الفكر والأدب في النجف، دار الكتاب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط ٢.

## ثانياً: الدوريات

- ١ - الموسم، العدد ٩، ١٠، مجلة فصلية مصورة، تصدر عن دار الموسم للإعلان بيروت - لبنان.

٢ - الموسم، العدد ١٦، مجلة فصلية مصورة، تصدر عن دار الموسم للإعلان بيروت لبنان.

٣ - مجلة الواحة، العدد ٢، (ربيع الثاني)، بيروت لبنان.

### ثالثاً: الكتب غير المطبوعة

١ - العلامة الدكتور الفضلي رسالة جامعية - كلية الآداب، جامعة الملك سعود للباحث عبد الإله ال علي.

٢ - غسان الفضلي ونائل السلطان، قالوا في جدنا، مخطوط.

### رابعاً: المحاضرات

ندوة بعنوان (عيد الغدير عيد الولاية الخالد) مسجلة على شريط كاسيت.

### خامساً:

مجموعة من المقابلات مع سماحة الشيخ.

# المشتمل

## الفصل الأول: الأحساء حضارة وتاريخ

(١٣ - ٤٦)

- ١- الاسم: ١٣
- ٢- أسباب التسمية: ١٣
- ٣ الموقع: ١٤
- ٤- التضاريس الطبيعية: ١٥
- ٥- المناخ: ١٥
- ٦- الثروة المائية: ١٦
- ٧ الثروات الطبيعية والاقتصادية: ١٦
- ٨- المنتجات والتجارة: ١٧
- ٩- الحياة المنزلية: ١٧
- ١٠- المدن التاريخية: ١٨
- ١١- الأقوام والحضارات التي مرت بها: ١٩
- ١٢- دخولها في الإسلام: ٢٣
- ١٣- التشيع بين أهلها: ٢٥
- ١٤- أثارها الباقية ومعالمها: ٢٦
- ١٥- شخصيات إسلامية منها: ٢٨
- ١٦- بعض الأعلام من علماء الإمامية المتقدمين: ٣١
- ١٧- احتلال الأحساء من قبل الملك عبد العزيز آل سعود: ٣٣
- ١٨- سكانها ومذاهبهم: ٣٦

## الفصل الثاني: أصول الأسرة وتاريخها

(٣٧ - ٨٠)

- ١ نسيبه: ٣٩

- ٢- أسرته: ..... ٣٩
- ٣- شخصيات من الأسرة: ..... ٤٠
- ٤- ولادته: ..... ٤٨
- ٥- والده وقبسات من حياته: ..... ٤٩
- ٦- والدته وقبسات من سيرتها: ..... ٦٢
- ٧- نشأته في البصرة: ..... ٦٣

### الفصل الثالث: لمحة موجزة العراق - النجف (٦٥ - ٩٨)

- ٦٦ ..... (أ) العراق
- ١- التسمية: ..... ٦٦
- ٢- الموقع والحدود: ..... ٦٦
- ٣- الطبيعة الجغرافية: ..... ٦٧
- ٤- الشعب العراقي: ..... ٦٧
- ٥- الأديان والمذاهب في العراق: ..... ٦٨
- ٧٠ ..... (ب) النجف الأشرف
- ١- التسمية: ..... ٧٠
- ٢- الموقع الطبيعي: ..... ٧٠
- ٣- مناخ النجف: ..... ٧٠
- ٤- النجف في كتب المؤرخين: ..... ٧١
- ٥- أسماء النجف: ..... ٧١
- ٦- فضل النجف: ..... ٧١
- ٧- النجف في ذاكرة الشعراء (قديمًا وحديثًا): ..... ٧٢
- ٨- النجف القديمة والأهمية الدينية: ..... ٧٣
- ٩- سبب إخفاء القبر: ..... ٧٤
- ١٠- ظهور القبر الشريف: ..... ٧٤
- ١١- البناء الأول على القبر الشريف: ..... ٧٥

- ١٢- سبب بناء هارون الرشيد لقبر أمير المؤمنين: ..... ٧٥
- ١٣- بداية الحركة العلمية في النجف: ..... ٧٦
- ١٤- من هو الشيخ الطوسي؟ ..... ٧٨

### الفصل الرابع: الحوزة العلمية المرجعية الدينية (٨١ ١٥٤)

- ٨٣ (أ) الحوزة العلمية.....
- ١- الحوزة لغة: ..... ٨٣
- ٢- مكونات الحوزة: ..... ٨٣
- ٣ الاجتهاد في الحوزة: ..... ٨٣
- ٤ أهمية الحوزة العلمية في الأمة: ..... ٨٤
- ٨٦ (ب) المرجعية الدينية.....
- ١ المرجعية لغة واصطلاحاً: ..... ٨٦
- ٢ المرجع الأعلى وكيفية اختياره: ..... ٨٦
- ٣ شروط المرجع الديني: ..... ٨٧
- ٤- استقلالية الحوزة العلمية في النجف: ..... ٨٩
- ٥ شروط الانتساب للحوزة العلمية في النجف الأشرف: ..... ٩٠
- ٦ نظام الزي: ..... ٩١
- ٧- مراحل الدراسة في الحوزة: ..... ٩٢
- ٨ مناهج الدراسة في الحوزة العلمية في النجف الأشرف: ..... ٩٣
- ٩ النظام المالي للكيان المرجعي: ..... ٩٦
- ١٠ وكلاء المرجعية: ..... ٩٧
- ٩٨ (ج) هجرة الشيخ الفضلي إلى النجف الأشرف.....
- ١ تحصيله العلمي: ..... ٩٨
- ٣- مؤلفات الشيخ الفضلي: ..... ١١٥
- ٤ زوجته وأولاده: ..... ١٢٠

## الفصل الخامس (١٢٣ - ٢٢٦)

- ١٢٤ ..... (أ) الوضع السياسي في العراق
- ١ تمهيد: ..... ١٢٤
  - ٢ - مقتل الملك غازي ووصاية الأمير عبد الإله: ..... ١٢٤
  - ٣ فرار الأمير عبد الإله: ..... ١٢٦
  - ٤ سقوط حكومة الكيلاني: ..... ١٢٩
  - ٥ - الملك فيصل الثاني وتسلم السلطة: ..... ١٣٠
  - ٦ - نهاية العهد الملكي: ..... ١٣١
  - ٧ العهد الجمهوري (عبد الكريم قاسم، ١٩٥٨ - ١٩٦٣ م): ..... ١٣٢
  - ٨ انقلاب تشرين الثاني (١٩٦٣ م): ..... ١٣٤
  - ٩ حكم الأخوين عبد السلام وعبد الرحمن عارف: ..... ١٣٤
  - ١٠ انقلاب (١٧ تموز ١٩٦٨ م): ..... ١٣٦
- ١٣٩ ..... (ب) المعارضة العراقية
- ١ المعارضة في العهد الملكي (١٩٢١ - ١٩٥٨ م): ..... ١٤٠
  - ٢ المعارضة في العهد الجمهوري (١٩٥٨ - ١٩٦٣ م): ..... ١٤٨
  - ٣ المعارضة في العهد الجمهوري (١٩٦٣ - ١٩٧١ م): ..... ١٤٩
- ١٥١ ..... (ج) الحركات الإصلاحية في الحوزة
- ١ الإصلاح ومفهومه: ..... ١٥١
  - ٢ الحركة الإصلاحية (١٣٤٩ - ١٣٦٥ هـ): (١٩٣٠ - ١٩٤٥ م): ..... ١٥٢
- ١٧١ ..... (د) كلية الفقه (النموذج المشرق)، (١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م)

## الفصل السادس (١٨١ - ٢٨٠)

- ١٨٣ ..... (أ) علماء ومراجع الشيعة في العراق وإيران
- ١٨٩ ..... (ب) العمل الحركي في ظل مرجعية الإمام الحكيم
- ١ التجمعات العلمائية (جماعة العلماء في النجف الأشرف): ..... ١٩٠
  - ٢ فتوى الإمام الحكيم ضد الشيوعية وانتشارها: ..... ١٩٤

- ١٩٦ ..... ٣- المحاضرات والندوات:
- ١٩٧ ..... ٤- السلسلات الإسلامية:
- ١٩٩ ..... (ج) حزب الدعوة
- ١٩٩ ..... ١- ولادة الحزب:
- ٢٠٣ ..... ٢- تطلعات السيد الصدر في العمل الحزبي:
- ٢٠٦ ..... ٣- الأعضاء في إجتماع كربلاء وتشكيل القيادة:
- ٢٠٧ ..... ٤- الرعييل الثاني لحزب الدعوة:
- ٢٠٨ ..... ٥- انسحاب السيد الصدر من حزب الدعوة:
- ٢١١ ..... ٦- التشكيلة القيادية الجديدة:
- ٢١٤ ..... ٧- الإمام الحكيم ومشروع التغيير:
- ٢١٥ ..... ٨- الاصطدام بالمرجعية العليا:

### الفصل السابع (٢٢٣ ٣٠١)

- ٢٢٥ ..... (أ) ما بعد العراق
- ٢٢٥ ..... ١- الدراسة الأكاديمية في جدة:
- ٢٢٥ ..... ٢- البعثة الدراسية إلى مصر:
- ٢٢٦ ..... ٣- التدريس في جامعة الملك عبد العزيز:
- ٢٢٦ ..... ٤- الشيخ الفضلي واللغة العربية:
- ٢٣١ ..... (ب) استقراره في المنطقة الشرقية: (١٤٠٩هـ)
- ٢٣١ ..... ١- مرحلة التبليغ الإسلامي:
- ٢٣٤ ..... ٢- تنشيط حركة التأليف والكتابة:
- ٢٣٥ ..... ٣- الشيخ الفضلي والشعر:
- ٢٣٧ ..... ٤- آراء وانطباعات للشيخ الفضلي:
- ٢٣٩ ..... ٥- الشيخ الفضلي في كتب التراجم (بيلوغرافيا):
- ٢٤٠ ..... ٦- أقلام تتحدث عن الشيخ الفضلي:
- ٢٩٩ ..... نتائج الدراسة والبحث

## الملحقات

(٢٤٧ - ٤٢٣)

- ملحق رقم (١) .....  
دراساته الفكرية والعلمية ..... ٢٤٩
- ملحق رقم (٢) .....  
مراسلاته مع العلماء ..... ٢٩١
- ملحق رقم (٣) .....  
مراسلات الهيئات الفكرية والعلمية ..... ٣٠٥
- ملحق رقم (٤) .....  
إجازات صادرة منه وله ..... ٣١٦
- ملحق رقم (٥) .....  
شهاداته الأكاديمية ..... ٣٢٥
- ملحق رقم (٦) .....  
وثيقة نسب والدته الشريفة ..... ٣٣١
- ملحق رقم (٧) .....  
المجازون بالرواية من قبله ..... ٣٣٧
- ملحق رقم (٨) .....  
الفضلي في رسالة إعجاب وتقدير ..... ٣٤١
- ملحق رقم (٩) .....  
أقلام تحدثت عن سماحته ..... ٣٤٥
- ملحق رقم (١٠) .....  
رئيس جماعة العلماء ..... ٣٧٧
- ملحق رقم (١١) .....  
سيرة ذاتية لأحد المجازين منه بالرواية ..... ٣٨١



ملحق رقم (١٢)

٣٨٥ ..... \* ترجمة اساتذته

٣٨٥ ..... \* ترجمة زملائه

ملحق رقم (١٣)

٣٩١ ..... مجموعة صور

٤٢٥ ..... مصادر الكتاب

